الزاهر

في معاني كلمات الناس

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
(٢٧١ - ٣٢٨ هـ)

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

اعتنى به

عز الدين البدوي النجار

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

٤٩٠ ـ وقولهم: ماتَرَمْرَمَ فُلانٌ[١] ١٣٩ / أ 5

قال أبو بكر: معناه: ماتَحَرَّكَ، قال الكميت[٢]:

تكـــادُ الـعـــلاةُ الجَلْسُ منهنّ كلَّما   تَرَمْـــرَمُ تُلْقِـي بالـعـسيبِ قَذَالَهـــا

***

٤٩١ ـ وقولهم: لن تَعْدَمَ الحسناءُ ذَاماً[٣]

قال أبو بكر: معناه: لن تعدم ذَمَّاً. قال الفراء: الذَّام: الذَّمُّ، يقال: ذأمت الـرجـل أذأمه ذَأْماً، وذممته أذمه ذَمَّاً، وذِمته أذيمه ذَيماً[٤]. ويقال: رجل مذموم، ومذؤوم، ومَذِيم، بمعنىً، قال الله عز وجل: ﴿اخْرُجْ منها مذؤوماً مدحوراً﴾[٥]. وقال حسان[٦]:

وأقـــامـــوا حتى أبـــيروا[★] جميعـاً   في مَقــامٍ وكـــلُّهـــم مذؤومُ

وأنشد أبو عبيدة[٧]:

تبعتُــك إذ عيني عليهـــا غِشـــاوةٌ   فلما انـجَلَت قطَّعت نفسي أذيمُهـــا[٨]

وأنشد الفراء:

تَعـافُ وصـالَ ذاتِ الذَّيمِ نفسي   وتُـعْـجِـبُـني المُـمَـنَّـعَـةُ النَّـوارُ[٩]

6 وقـال أصحـاب الأخبـار: أول من تكلم بهذا المثل [حُبَّى] بنت مالك بن عمـرو العـدوانية، وكـانت من أجمـل النســاء، فسمِـعَ بجمالها مالك بن غسان،

---

(١) الفاخر ٢٨٧. ونقله الأزهري عن أبي بكر في التهذيب ١٥/ ١٩٣.

(٢) شعره: ٢/ ٨٥. والعلاة الناقة المرتفعة السير لاترى إلا أمام الركاب. والجلس: الوثيقة الخلق.

(٣) الفاخر ١٥٥، فصل المقال ٤٣.

(٤) اللسان (ذمم).

(٥) الأعراف (١٨).

(٦) ديوانه ٩٢ وفيه: وأقيموا حتى أبيدو.. مذموم.

(★) [في الأصل: انبروا]

(٧) مجاز القران ١/ ٣١. وفيه: ألومها، ولاشاهد فيه على هذه الرواية.

(٨) للحارث بن خالد المخزومي. شعره: ١٠١. وفيه ألومها. ورواية الكامل ٨٧٣: أذيمها

(٩) شرح القصائد السبع ٥٨٥ بلا عزو أيضاً.

فخطبها إلى أبيها، وحكّمه في مهرها، وسأله تعجيلها. فلمّا عزم، قالت أُمُّها لتُبّاعِها: إنّ لنا(*) عند الملامسة رَشْحَةً فيها هنةٌ، فإذا أردتن إدخالَها على زوجها، فطيِّبْنَها بما في أصدافها. فلما كان الوقت، أعجلهُنّ زوجها، فأَغْفَلْنَ تطييبها. فلمّا أصبح قيل له: كيف رأيت طروقَتَك[10] البارحة؟ فقال: مارأيتُ كالليلة قطُّ، لولا

١٣٩/ب ريحةٌ[11] أنكرتُها. فسمعت/كلامه فقالت: لَنْ تَعْدَمَ الحسناءُ ذاماً. فأَرْسَلَتْها مَثَلاً.

* * *

٤٩٢ - وقولهم: ليسَ لِما يفعلُ فلانٌ طَعْمٌ[12]

قال أبو بكر: معناه: ليس له لذّة، ولامنزلة في القلب. قال الشاعر[13]:

وأغتبقُ الماءَ القَراحَ وأَجتزي ... إذا الزادُ أمسى للمُزَلَّجِ ذا طَعْمِ

معناه: ذا منزلة من القلب. والمزلج: البخيل. قال الشاعر[14]:

ألا مَنْ لنفسٍ لاتموتُ فينقضي ... شقاها ولا تحيا حياةً لها طَعْمُ

معناه: لها حلاوة ومنزلة من القلب.

* * *

٤٩٣ - وقولهم: إيذنوا بحَربٍ[15] 7

قال أبو بكر: [معناه]: اعلموا ذلك وتيقنوه واسمعوه. يقال: قد أذن الرجل يأذن إذْناً: إذا سمع وعلم، وقد آذنته للصلاة: إذا أعلمته حضورَها. قال الله تعالى ذكره: ﴿فأْذَنوا بحرب من الله ورسوله﴾[16] معناه: فاعْلَموا[17] ذلك

(*) «في فصل المقال: ٤٤: لها»
(١٠) الطروقة: الناقة يطرقها الفحل. قال الزمخشري في الأساس (طرق): ويقال للمتزوج: كيف طروقتك؟
(١١) ل: رويحة.
(١٢) الفاخر ٢٦٦.
(١٣) أبو خراش الهذلي. ديوان الهذليين ٢/١٢٧. وفيه: فأنتهي مكان واجتزي. أي فأكف عنه. والمزلج: البخيل والذي ليس بتام الحزم.
(١٤) أعشى همدان. الصبح المنير ٣٤٠ وفيه: العناء، بدل: شقاها.
(١٥) اللسان والتاج (أذن).
(١٦) البقرة ٢٧٩.
(١٧) من ك. وفي الأصل: اعلموا.

واسمعوه. ومَنْ[١٨] قرأ: ﴿فآذِنوا﴾، أراد: فأَعلِموا غيركم. قال عدي بن زيد[١٩]:

أيُّها القلب تَعَلَّلْ بدَدَنْ ... إنّ همي في سَماعٍ وأَذَنْ

فالأذن: الاستماع والعلم، والدَدَن: اللهو واللعب. قال النبي ﷺ: (ما أنا من دَدٍ، ولا الدَّدُ مني)[٢٠]. وقال ﷺ: (ماأذِنَ الله لشيءٍ كإذنِه لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآنِ)[٢١]. فمعناه: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يجهر بالقرآن. يقال: قد تغنَّى: إذا جَهَرَ[٢٢]، وقد تغنَّى: إذا استغنى. قال النبي ﷺ: (ليسَ مِنّا مَنْ لمْ يتغَنَّ بالقرآنِ)[٢٣]، فمعناه: من لم يستغنِ به. يقال: قد تغنَّيت تَغَنياً، وتغانيت تَغانياً: إذا استغنيت. قال الأعشى[٢٤]:

وكنتُ امرءاً زمناً بالعِراقِ ... عفيفَ المُناخِ طويلَ التَغَنْ

وقال الآخر[٢٥]: 8

كِلانا غَنيّ عن أخيهِ حياتَهُ ... ونحنُ إذا مِتْنا أشدُّ تغانيا

معناه: أشدُّ استغناءً.

★ ★ ★

٤٩٤ ـ وقولهم: جاءنا فلانٌ بَغْتَةً[٢٦]

قال أبو بكر: معناه: جاءنا فَجْأَةً. قال أبو عبيدة[٢٧]: البغتة: الفجأة، وقال: العرب تقول: بغتني الأمر يبغِتني بَغْتاً، وبَغْتَةً. قال الله عز وجل:

---

(١٨) عاصم في رواية أبي بكر عنه، وحمزة كما في السبعة ١٩٢.

(١٩) ديوانه ١٧٢.

(٢٠) غريب الحديث ١/ ٤٠. وينظر: تأويل مختلف الحديث ٢٩٠.

(٢١) غريب الحديث ٢/ ١٣٨. الفائق ١/ ٣٢.

(٢٢) نقل ابن نباتة هذا القول عن الزاهر في مطلع الفوائد ١٧.

(٢٣) غريب الحديث ٢/ ١٤٢.

(٢٤) ديوانه ٢٢.

(٢٥) عبد الله بن معاوية، شعره: ٩٠. ونسب إلى المغيرة بن حبناء والأعشى ونصيب الأصغر وسيار بن هبيرة والأبيرد الرياحي. ينظر تخريج ذلك في شعر عبد الله بن معاوية ٩٢.

(٢٦) اللسان (بغت).

(٢٧) مجاز القرآن ١/ ١٩١.

١٤٠/أ ﴿فأخذناهم بغتةً وهم لايشعرون﴾ .[٢٨] /وأنشد أبو عبيدة[٢٩] في حذف الهاء :

فبــانـوا كذا بَغْتـاً ولم أخشَ بينَهم ... وأفظعُ شيءٍ حينَ يفجَؤكَ البَغْتُ[٣٠]

★ ★ ★

٤٩٥ ـ وقولهم : قد تَسَبَّبْتُ إلى فلان بكذا وكذا[٣١]

قال أبـو بكـر : معناه : قد توصلت . والسبب[٣٢] عند العرب : كل شيء جرَّ
9 مودة وصلة . والأصل في هذا أنهم يسمون الحبل : سبَبَاً ، إذا كان مشدوداً في شيء يجذبه ، فإذا لم يكن مشدوداً في شيء يجذبه ، لم يُقَل له : سبب . قال لبيد[٣٣] :

بل ماتــذكَّــر من نوارَ وقــد نَأَتْ ... وتقــطَّعت أسبــابُهــا ورِمــامُهــا

وقال الآخر[٣٤] :

وقــال الــشــامتــون هوى زيادٌ ... لكــلِّ منِــيَّةٍ سَبَــبٌ مبــينٌ

وقـال الله عز وجـل : ﴿مَنْ كانَ يظنُّ أنْ لَنْ ينصرَهُ الله في الدنيا والآخرة فليَمْدُدْ بسَبَبٍ إلى السـماء﴾[٣٥] . قال الفـراء[٣٦] وأبـو عبيدة[٣٧] : السبب : الحبـل . وقـال الفراء : معنى الآية : من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً بالغَلَبة ، فليشدد في سماء بيتـه حبـلاً ، ثم ليختنق به . فذلـك قوله : ﴿ثم ليقطعْ﴾ أي : ثم ليقطع اختناقاً

---

(٢٨) الأعراف ٩٥ .

(٢٩) مجاز القرآن ١/ ٣١٩ .

(٣٠) ليزيد بن ضبة كما في الكامل ٨٧٨ وفيه : ولكنهم بانوا ولم أدر بغتة .

(٣١) الفاخر ٢٧١ .

(٣٢) ك . ل : فالسبب .

(٣٣) ديوانه ٣٠١ ، والرمام : الحبال التي أخلقت حتى كادت تتقطع .

(٣٤) النابغة الذبياني ، ديوانه ٢٦٣ . وزياد اسم النابغة ، وهوى : هلك ، ومبين : ظاهر ، وفي الأصل : معين ، وما أثبتناه من ك ،ق .

(٣٥) الحج ١٥ .

(٣٦) معاني القرآن ٢/ ٢١٨ .

(٣٧) مجاز القرآن ٢/ ٤٧ .

﴿فلينظر هل يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ﴾ إذا فعل ذلك غيظه. قال الفراء[٣٨]: وفي قراءة عبد الله: ﴿ثم ليقطعه﴾، أي ثم ليقطع السبب.

قال أبو عبيدة[٣٩]: معنى الآية: من كان يظن أن لن يصنع الله له، وأن لن يرزقه. وقال: وقف أعرابي يسأل الناس في المسجد الجامع فقال: مَنْ نصرني نصره الله. وقال: يقال: قد نصر المطر أرض بني فلان: إذا جادَها وعمَّها. قال الشاعر[٤٠]:

إذا انسلخَ الشهرُ الحرامُ فودِّعي ... بلادَ تميمٍ وانصُري أرضَ عامرِ

وقال الآخر[٤١]:

أبوك الذي أجرى عليّ بنصره ... فأنصتَ عني بعدَه كلَّ قائلِ

★ ★ ★

٤٩٦ - وقولهم في النداء على الباقِلّاء: شَرْقُ الغَداةِ طَرِيّ[٤٢].

قال أبو بكر: معناه: قَطْعُ الغداة، أي: ماقُطِعَ بالغداة والتُقِطَ. يقال: شَرَقْتُ الثمرة: إذا قطعتُها. ويقال: شاة شرقاء: إذا كانت مقطوعة الأذُن.

★ ★ ★

٤٩٧ - وقولهم: في النداء على الباقلاء: يا باقلاء حارّاً

قال أبو بكر: فيه وجهان: يا باقلاء حارّاً، ويا باقلاء حارٌّ.

فمن قال: يا باقلاء حاراً،/أراد: ياهؤلاء اشتروا باقلاء حاراً. فحذف الفعل ١٤٠/ب
لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الشاعر[٤٣]:

قريبُ الخطوِ يحسِبُ من رآني ... ولَسْتُ مقيَّداً أنِّي بقَيْدِ

---

(٣٨) معاني القرآن ٢/ ٢١٨.

(٣٩) مجاز القران ٢/ ٤٦.

(٤٠) الراعي النميري، شعره: ٨٨ (ط. دمشق) ٢١١ (ط. بغداد) وينظر شرح القصائد السبع ٢١٤.

(٤١) الراعي النميري أيضا شعره: ٧٨.

(٤٢) الفاخر ٢٥٦. اللسان (شرق).

(٤٣) أبو الطمحان القيني (حنظلة بن الشرقي) كما في: المعمرون ٧٢. وقد سلف البيت مع آخر قبله ١/ ٥٢٢.

أراد: أني مُقَيَّدٌ بقَيْدٍ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه. وأنشد الفراء:

أتيت بعبــدِ الله في القِــدِّ موثَقــاً فهَــلا سعـيداً ذا الخـيانــةِ والـغَــدْرِ[٤٤]

ومَنْ قال: يا باقـلاء حارٌّ، أراد: يا هؤلاء هذا باقـلاءُ حارٌّ. فحـذف هذا لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الشاعر[٤٥]:

أأنْــتَ الهــلاليُّ الــذي كنــتَ مرَّةً سمـعـنــا بـه والأرحـبـيُّ المُـعَلَّفُ

أراد: وهذا الأرحبي. وأنشد الفراء:

11 فـبـعـثتُ جاريتي فقلت لها اذهبي قولي مُحِبُّــكِ هائــماً مخبــولا[٤٦]

أراد: قولي هذا مُحِبُّكِ، فأضمر هذا.

★ ★ ★

٤٩٨ ـ وقولهم: هو يجودُ بنفسِه[٤٧]

قال أبو بكر: معناه: يسوق بنفسه، من قولهم: إنّ فلاناً لَيُجادُ إلى فلانة، وإنّه لَيُجادُ إلى حتفِهِ، أي: يُساق إليهما. قال لبيد[٤٨]:

ومَجُــودٍ من صُبــابــاتِ الكَــرَى عاطِـفِ النُّمْــرُقِ صَدْقِ المُبْتَــذَلْ

معناه: سيق إلى صبابات الكرى. وقال الأصمعي[٤٩]: معنى: ومجود من صبابات الكرى: قد صُبَّت عليه صبابات الكرى صبّاً، من جودِ المطر، وهو الكثير منه.

★ ★ ★

(٤٤) بلا عزو في الأمالي الشجرية ١/ ٣٥٣ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٥.

(٤٥) حميد في الصاحبي ٢٣٣ وليس في ديوانه.

(٤٦) إيضاح الوقف والابتداء ٣١٥، ٦٤٩ عن الفراء بلا عزو. وسيأتي في الزاهر ٢/ ٢٩١ منسوبا إلى جميل، وليس في شعره.

(٤٧) الفاخر ٢٨٣.

(٤٨) ديوانه ١٨١. والصبابة: البقية. والنمرقة. مثلثة النون: الوسادة والطنفسة فوق الرحل. وفي ك: وهجود في الموضعين. وفي الأصل: المنزل بدل المبتذل، وما أثبتناه من ك، ل.

(٤٩) الفاخر ٢٨٣.

٤٩٩ ـ وقولهم : قد دَوَّخْتُ البلادَ[٥٠]

قال أبو بكر: معناه: قد ذَلَّلتها بكثرة وطئي إيّاها. من قول العرب: قد دَوَّخَني الحَرُّ: إذا ذللني. ويقال: قد دُخْتُ لهذا الأمرِ، أي: ذَلَلْتُ له. قال المسَّيب ابن عَلَس[٥١]:

فدُوخُوا عبيداً لأربابكم ... وإنْ ساءَكُمُ ذاكُمُ فاغضبوا

* * *

12

٥٠٠ ـ وقولهم : فلانٌ جَيِّدُ القريحةِ[٥٢]

قال أبو بكر: معناه: جيِّد الاستخراج. من قول العرب: قد قَرَحْتُ بئراً، واقترحتُها: إذا حفرتُها في موضع لايخرج منه الماء. قال الشاعر:

ودَوِّيَّةٍ مُسْتَوْدَعٍ رَذَياتُها ... تنائف لم يُقْرَحْ بهنَّ مَعِينُ[٥٣]

معناه: لم يستخرج بهن. والمعين: الماء الجاري الظاهر. قال الله عز وجل: ﴿بكأس من معين﴾[٥٤]. قال أبو عبيدة[٥٥]: المعين: الجاري الظاهر. وقال ١٤١/أ
المفسرون[٥٦]: المعين الخمر.

* * *

٥٠١ ـ وقولهم : فلانٌ ضَجِرٌ[٥٧]

قال أبو بكر: معناه: ضيِّق النفس. من قول العرب: مكانٌ ضَجْرٌ: إذا كان ضيِّقاً. قال دُريد بن الصِّمَّة[٥٨]:

---

(٥٠) الفاخر ٢٤٠.

(٥١) الصبح المنير ٣٤٩ وفيه: فذيخوا، وهي أيضاً بمعنى ذلوا.

(٥٢) الفاخر ٢١٥.

(٥٣) بلا عزو في الفاخر ٢١٥.

(٥٤) الواقعة ١٨.

(٥٥) مجاز القرآن ٢/ ٢٤٩.

(٥٦) زاد المسير ٨/ ١٣٦.

(٥٧) الفاخر ٢١٥. اللسان (ضجر).

(٥٨) اللسان (ضجر).

فإمّــا تُمْس في جَدَثٍ مُقــيماً بمَـسْـهَكَــةٍ مِنَ الأرواحِ ضَجْــرِ

★ ★ ★

٥٠٢ ـ وقولهم: رَضِيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ(٥٩)

قال أبـو بكـر: معنـاه: بالرجوع. من قولهم: آب يؤوب أوباً: إذا رجع.

ويقال: قد تأوبني دائي: إذا راجعني، والأواب: الرجاع. قال الشاعر(٦٠): 13

رسٌّ كرسِّ أخي الحُمّى إذا غَبَرَتْ يومــاً تأَوَّبَــهُ منهــا عقــابيــلُ

وقال امرؤ القيس(٦١):

وقـــد نقَّــبْــتُ في الآفــاقِ حتــى رَضِـيتُ من الـغـنـيمــةِ بالإيابِ

★ ★ ★

٥٠٣ ـ وقولهم في الصياح بصاحب الباقلاء [أيضاً]: يا باقلاء حارّ

قال أبو بكر: فيه خمسة أوجه:

أحـدهن أن تقـول: يا باقلاءُ حارٌّ، فترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد، وترفع الحار على تجديد النداء، كأنك قلت: يا باقلاءُ يا حارُّ، والنداء في اللفظ واقع على الباقلاء، وهو في الحقيقة لصاحبه؛ كما تقول العرب: قد ربحت دراهمُكَ ودنانيرُك، وقد خَسِرت تجارتُك؛ معناه: قد خسر أصحاب التجارة. فلما عُرفَ المعنى، جاز الاختصار. قال الله عز وجل: ﴿فما ربحتْ تجارتُهم﴾(٦٢). ومنه قول العرب: ليلٌ نائمٌ، ومـاء دافقٌ، وسرٌّ كاتِمٌ؛ معناه: ليل يُنام فيه، وماء مدفوق، وسر مكتوم. فلما عُرف المعنى صُرِف إلى هذا اللفظ. قال الشاعر:

إنَّ الــذينَ قتـلتـم أمسِ سَيِّدَهُم لاتحسبــوا ليلَهُم عن ليلِكُم نامــا
أَدُّوا التي نقصت سبعـينَ من مائةٍ ثم ابعثوا حَكَماً بالعدلِ حَكّاما(٦٣)

---

(٥٩) الفاخر ٢٦٠. جمهرة الأمثال ١/ ٤٨٤.

(٦٠) عبدة بن الطبيب، شعره: ٥٩، وقد سلف ١/ ٢١٣. والعقابيل: بقايا المرض.

(٦١) ديوانه ٩٩. وفي هامش الأصل: ويروى: طوفت. وهي رواية الديوان.

(٦٢) البقرة ١٦.

(٦٣) بلا عزو في الأضداد ١٢٧.

وقال الآخر(٦٤):

نهارُهُــمُ ظمآنُ أعــمىٰ وليلُهُــم وإنْ كانَ بدراً ظُلْمَــةُ ابــنِ جَمِيرِ 14

والـوجـه الثاني أن تقول: يا باقلاءَ حارّاً، فتنصبهما على مثل قول العرب: يارجلاً ظريفاً أقبلْ. وكل نكرة منعوتة إذا نوديت نصبت هي ونعتها / لأنهما يُشبَّهان بالمضاف. ١٤١/ب

والوجه الثالث أن تقول: يا باقلاءُ الحارُّ، فترفع «الباقلاء» لأنه منادى مفرد، والحـار نعته؛ وذلك أن النكرة إذا نوديت صارت معرفة. أجاز الفراء(٦٥): يافاسقُ الخبيثُ أقبلْ.

والـوجه الرابع أن تقول: يا باقلاءُ الحارَّ أقبل، فترفع «الباقلاء» لأنه منادى مفرد، وتنصب «الحار» لأنه لايحسن فيه يا .

والـوجـه الخـامس أن تقول: يا باقلاءَ الحارّ أقبل، فتنصبهما على أنهما اسم واحـد أُلـزِمـا الفتـح. أجاز الفراء: يازيدَ الظريفَ أقبل. وقال: جعلتهما العرب بمنزلة الحرف الواحد. وأنشد:

فما كعبُ بنُ مامــةَ وابنُ سُعـدى بأجـودَ منـكَ يا عمـرَ الجـوادا(٦٦)

وقـال الفراء(٦٧): الباقلّى والمِرْعِزّى إذا شُدِّدا قُصِرا، وإذا خُفِفا مُدّا، فمَنْ قصرهما كتبهما بالياء، ومَنْ مدَّهما كتبهما بالألف.

★ ★ ★

٥٠٤ ـ وقولهم: قد انتقيتُ المتاعَ(٦٨)

قال أبو بكر: معناه: **قد أخذت مُخَّه** وخِيارَه. وهو بمنزلة قولهم: **قد انتقيت العظم**: إذا أخرجت نِقْيَهُ، والنقيُ: المُخُّ. والعرب تسمي الخيار: مخّاً، فيقولون:

---

(٦٤) ابن أحمر، شعره: ١١٥. وابن جمير: آخر ليلة من الشهر. وينظر الأضداد ١٢٧.

(٦٥) ينظر: شرح الكافية ١/ ١٣٥ ـ ١٣٧.

(٦٦) لجرير، ديوانه ١١٨.

(٦٧) المنقوص والممدود ٢٨ واقتصر على المرعزى. وهي اللين من صوف المعز.

(٦٨) اللسـان (نقي).

15 هؤلاء مخُّ القـوم، أي: خيارهم. وجاء في الحديث: (نهى رسول الله ﷺ أن يُضحى بالعَجْفاءِ التي لا تُنْقي، وأن يُضحَّى بالأعضبِ القَرنِ والأذن)[٦٩].

فمعنى قوله: التي لاتنقي: التي ليس لها نِقْيٌ من هُزالِها، وهو المخ. يقال: ناقة مُنْقية: إذا كانت ذات مُخٍّ. قال الشاعر[٧٠]:

حامـوا على أضيافِهم فَشـوَوْا لهم   من لحمِ مُنْـقِـيَةٍ ومـن أكبـادِ

وقال الراجز[٧١]:

إنَّ القـبـورَ تنكـحُ الأيامـى
النسـوةَ الأرامِـلَ اليتـامى
المـرءَ لاتـنـقـي له سُلامـى

فمعنى لاتنقي: لايوجد بها نِقْي. والسُلامى: عظم الاصبع.

ومعنى قوله ﷺ: الأعضب القرن والأذن: المكسور القَرن؛ قال سعيد بن المسيب[٧٢]: هو النصف فما فوقه. وقال أبو زيد[٧٣]: إذا انكسر القرن الخارجي فهو أقصم، والأنثى: قَصْماء، وإذا انكسر الداخل فهو أعضب، والأنثى: عَضْباء. وقد يكون العضب في الأذن، إلا أنه في القرن أكثر. قال الشاعر[٧٤]:

إنَّ السـيوفَ غُدوُّهـا ورواحُهـا   تَرَكَتْ هوازنَ مثـلَ قَرْنِ الأعضَبِ

والقَصْواء: المشقوقة الأذن، ويقال للذكر: مُقْصى، ومَقْصُوٌّ. قال الأحمر[٧٥]: خرج
الذكر/على غير قياس، ولو خرج على القياس لقيل: أقصى، كما يقال: أعشى ١٤٢/أ
وعشواء.

★★★

---

(٦٩) هو حديثان في غريب الحديث ٢/٢٠٧، ٢٠٩.

(٧٠) الأعشى، ديوانه ١٠٠ وفيه: حجروا على ... من شط منقية.

(٧١) الاشتقاق ٣٦ وفيه: قالت القرشية. وروايته: والصبية الأصاغر.

(٧٢ ـ ٧٣) غريب الحديث ٢/٢٠٧.

(٧٤) الأخطل. ديوانه ٢٨ (صالحاني) ٩٠ (قباوة). والأعضب: الكبير القرن. ويجوز النصب في غدوها ورواحها على البدل أو الظرفية.

(٧٥) غريب الحديث ٢/٢٠٨.

٥٠٥ ـ وقولهم: قد أجازَ السلطانُ فلاناً بجائزةٍ[٧٦]

قال أبـو بكر: أصل الجائزة: أن يُعطي الرجلُ الرجلَ ماء، ويجيزه ليذهب لوجهـه. فيقـول الرجل إذا ورد الماء [لقَيِّم الماء]: أجزني، أيّ: اعطني ماء حتى أذهب لوجهي، وأجوز عنك. ثم كثُرَ هذا في كلامهم حتى سموا العطية: جائزة. قال الراجز:

ياقَـيِّمَ المـاءِ فدتـكَ نفسي
أحسِن جوازي وأقِـلَّ حَبْسي[٧٧]

وقال الآخر[٧٨]:

وقـالـوا فُقَيْمٌ قَيِّمُ الماءِ فاستَجِـزْ ... عُبـادَةَ إنَّ المـسـتـجـيزَ على قُتْرِ

★ ★ ★

٥٠٦ ـ وقولهم: فلانٌ ظَلِفُ النفسِ[٧٩]

قال أبو بكر: معناه: ممتنع من أن يأتي أمراً دَنِيّاً يُدنِّسه، ويؤثر فيه. يقال[٨٠]: أرضٌ ظَلِفَةٌ: إذا لم تُؤَدِّ أثراً. قال الشاعر[٨١]:

ألم أَظْـلِفْ عن الـشعـراءِ عِرْضي ... كما ظُلِفَ الـوَسِيقـةُ بالكُـراعِ

الكُـراع: أنف من الحَـرَّة ينقـاد، فإذا سيقت فيه وَسِيقـةٌ لم يتبـينّ [لهـا] فيه أثَرٌ. فيقول: أمنع الشعراء من أن يؤثروا في عرضي، كما تمنع هذه[٨٢] الوسيقة من أن يؤثر فيها.

★ ★ ★

---

(٧٦) الفاخر ٢٤٤.

(٧٧) بلا عزو في الفاخر ٢٤٤ وأساس البلاغة (جوز).

(٧٨) القطامي. ديوانه ٧٣. وعلى قتر: على ناحية وحرف.

(٧٩) الفاخر ٢١٤.

(٨٠) هو قول الفراء كما في الفاخر ٢١٤.

(٨١) عوف بن الأحوص كما في اللسان (كرع، ظلف). وفي الأصل: على الشعراء، وما أثبتناه من ك ل.

(٨٢) من ك وفي الأصل: هذا.

٥٠٧ ـ وقولهم: إنّما هم أَكَلَةُ رأسٍ[٨٣]

قال أبو بكر: معناه: عددُهم قليلٌ، فكأنهم لو اجتمعوا على أكل رأس لكان كافياً لهم. والعـامّةُ تلحَنُ في هذا، فتسكِّن الكاف منه. والصواب: أَكَلَة، بفتح الكـاف، جمع: آكـل. ويقـال[٨٤]: آكِـل وأَكَلَة وآكِلون؛ كما يقـال: كافِـر وكَفَر وكافِرون، وكامِل وكَمَلة وكامِلون.

★ ★ ★

٥٠٨ ـ وقولهم: فلانٌ بَيْضَةُ البلدِ[٨٥]

قال أبو بكر: هذا حرف من الأضداد[٨٦]، يكون مدحاً، ويكون ذماً. فإذا مدح الرجل فقيل: هو بيضة البلد، أريد به: واحِد البلد الذي يُجتمع إليه، ويُقبل قوله.

أنشدنا أبو العباس لامرأة ترثي عمرو بن عبد ود[٨٧] وتذكر قتل علي (رض) إياه[٨٨]:

لو كانَ قاتِـلُ عَمْـرٍو غيرَ قاتِـلِهِ   بكيتُـهُ ما أقـامَ الـروحُ في الجَسَـدِ
لكـنَّ قاتِـلَهُ من لايُعـابُ به   وكـانَ يُدعى قديماً بيضـةَ البَلَدِ[٨٩]

فإذا ذمَّ الرجل فقيل: هو بيضة البلد، أرادوا: هو منفرد لاناصر له، بمنزلة البيضة التي يقوم عنها الظليم، ويتركها منفردة، لاخير فيها ولامنفعة. / قالت امرأة ترثي ١٤٢/ب
بنين لها:

(٨٣) الفاخر ٢٥٧.
(٨٤) ينظر: اللسان (أكل).
(٨٥) جمهرة الأمثال ١/ ٢٣١، فصل المقال ٤٣٨.
(٨٦) الأضداد ٧٧. وينظر أمالي المرتضى ٢/٧ ـ ٨.
(٨٧) فارس قريش في الجاهلية، قتله الإمام علي في موقعة الخندق سنة ٥ هـ. (سيرة ابن هشام ٢/ ٢٢٤).
(٨٨) ساقطة من ك.
(٨٩) ك، ل: جسدي. والبيتان في الأضداد ٧٧. ونسبهما المرتضى في أماليه ٢/٧ ـ ٨ إلى أخت عمرو بن عبد ود، ثم قال: «وقيل: إن الأبيات لامرأة من العرب غير أخته».

لهفي عليهم لقد أصبحت بعدهم ... كثـيرةَ الهـمِّ والأحـزانِ والكَمَـد 18
قد كنتُ قبـل منـاياهُمْ بمَغْبَـطَةٍ ... وصِرْتُ مُفْـرَدَةً كبيضـةِ البلدِ[٩٠]

وقال الآخر :

تأبى قُضَاعـةُ لم تعرفْ لكم نسباً ... وابنـا نِزارٍ فأنـتم بيضـة الـبَلَدِ

★ ★ ★

٥٠٩ ـ وقولهم : فلان يسطو بفلان[٩٢]

قال أبو بكر: معناه: يبطش به. قال الله عز وجل: ﴿يكادونَ يسطونَ بالذينَ يتلونَ عليهم آياتِنا﴾[٩٣] معناه: يكادون يبطشون. وقال الشاعر:[٩٤]

فلِئَـنْ عفـوتُ لأعـفـوَنْ جَلَـلاً ... ولئـن سطوت لأوهِـنَـنْ عَظْمـي

★ ★ ★

٥١٠ ـ وقولهم رجلٌ فاتِكٌ[٩٥]

قال أبو بكر : أصل الفَتْك في اللغة : أن يأتي الرجل رجلاً غارّاً فيقتله[٩٦] ، أو يكمن له في شجرة ، أو على جبل ، حتى يقتله غافلاً . فكان هذا أصله ، حتى جعلوا كل من هجم على الأمور العظام فاتكاً . قال خوّات[٩٧] صاحب ذات النِّحْيَيْنْ[٩٨] :

فشدَّت على النِّحْيَيْنِ كفّاً شحيحةً ... على سَمْنِهـا والفَتْـكُ من فعـلاتي 19

وقال النبي ﷺ : (قَيَّد الإيمانُ الفَتْكَ، لايَفْتِكُ مؤمنٌ)[٩٩].

والغِيلَةُ: أن يخدع الرجلُ الرجلَ، حتى يخرجه إلى موضع يخفى فيه أمرهما، ثم يقتله. والغَدْر: أن يُؤَمِّنَ الرجلُ الرجلَ ثم يقتله.

★ ★ ★

(٩٠) الثاني مع اخر بعده في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠١ بلا عزو. ولم أقف على الأول.

(٩١) والراعي النميري. شعره: ٦٤ (ط. دمشق) ٢٠٣ (ط. بغداد) وفيه: أن ترضى. وفي ك: لاتعرف. ونسب في شرح المفضليات ١٦٤ إلى القطامي، وليس في ديوانه.

(٩٢) اللسان (سطا)

(٩٣) الحج ٧٢.

(٩٤) الحارث بن وعلة الذهلي كما في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٣. وقد سلف مع آخر ١/٥٤٦.

(٩٥) الفاخر ٢٥٤.

(٩٦) ل: الرجل الرجل فيقتله.

(٩٧) هو خوات بن جبير الأنصاري أسلم وشهد بدرا (الاصابة ٢/٣٤٦).

(٩٨) ينظر في ذات النحيين: الفاخر ٨٦. ثمار القلوب ٢٩٣، نضرة الإغريض ٤٤.

٥١١ - وقولهم: لحا الله فلاناً(١٠٠)

قال أبو بكر: معناه: قَشَرَهُ الله وأهلكه. من قولهم: لحوتُ العودَ ألحوه لحواً: إذا قشرته. ويقال: لاحى فلانٌ فلاناً ملاحاةً، ولحاءً: إذا استقصى عليه. ويحكى عن الأصمعي(١٠١) أنه قال: أصل الملاحاة: المباغضة والملاومة، ثم كثر ذلك، حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة: مُلاحاةً. وأنشد:

ولاحَتِ الراعيَ من دُرُورِها
مَخاضُها إلّا صفايا خُورِها(١٠٢)

وقال آخر:

لحوتُ شَمّاساً كما تُلْحى العصا
سبّاً لو ان السبَّ يُدمي لَدَمى(١٠٣)

وقال حسان بن ثابت(١٠٤):

١٤٣/أ /نُوَلِّيها الملامةَ إن أَلْمنا ... إذا ما كانَ مَغْثٌ أو لِحاءُ

واللحاء في غير هذا: القِشْر. [يقال] في مَثَلٍ: لاتدخل بينَ العصا ولحائها(١٠٥)، أي: قِشْرِها.

★ ★ ★

٥١٢ - وقولهم: ناهِيكَ بفُلانٍ(١٠٦)

قال أبو بكر: معناه: كافيك به. من قولهم: قد نَهِيَ الرجل من اللحم، وأَنْهَى: إذا اكتفى منه(١٠٧) وشبع. قال الشاعر:

---

(٩٩) غريب الحديث ٣/ ٢٠٣. و (لا يفتك) سق من ل.
(١٠٠) الفاخر ٢٧١. وتهذيب اللغة ٥/ ٢٣٩.
(١٠١) اللسان (لحا).
(١٠٢) لأبي النجم كما في الفاخر ٢٧١.
(١٠٣) بلا عزو في شرح المفضليات ٦٤٥، واللسان (لحا).
(١٠٤) ديوانه ٧٢. والمغث: القتال.
(١٠٥) جمهرة الأمثال ١/ ٢١٦. المستقصى ٢/ ١٧.
(١٠٦) الفاخر ٢١٧.
(١٠٧) ل: به. وشبع: ساقطة من ك.

يمـــشـــون دُسْــماً حولَ قُبَّــتِــهِ   يُنْهُــونَ عن أكـلٍ وعن شُرْبِ[108]

فمعنى ينهون: يشبعون ويكتفون. وقال الآخر:

لو كانَ ما واحــداً هواكِ لقــد   أَنْهى ولــكـــن هواكِ مُشْــتَرَكُ[109]

ويقـال: مررت برجل كفاكَ به، ومررت برجلين كفاكَ بهما، ومررت برجال كفاكَ بهم، ومـررت بامـرأة كفاكَ بها، ومررت بامرأتين كفاكَ بهما، ومررت بنسوة كفاكَ بهن. فلا تثني (كفاك) ولا تجمعه، ولا تُؤنِّثه، لأنه فعل للباء.

★ ★ ★

٥١٣ ـ وقولهم: فلان يَرْصُدُ فلاناً[110]

قال أبـو بكر: معناه: يقعد له على طريقه. والمَرْصد والمِرصاد عند العرب: الــطريق. قال الله تعــالى: ﴿واقعـدوا لهم كلَّ مَرْصَدٍ﴾[111]. قال الفـراء[112]: 21
[معنـاه]: اقعـدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحـرام. وقـال تعـالى: ﴿إنَّ ربَّك لبالمِرصادِ﴾[113]. فمعناه: لبالطريق. وقال عَدِي بن زيد[114]:

أعــاذِلَ إنَّ الجهــلَ من لَذَّةِ الفتى   وإنَّ المنــايا للرجــالِ بمَــرْصَــدِ

وقال الآخر:[115]

ولقــد علمتُ ومــا علمتُ سواءَهُ   أنَّ المــنـــيَّةَ للفــتى بالمَــرْصَــدِ

★ ★ ★

---

(١٠٨) بلا عزو في الفاخر ٢١٧.

(١٠٩) بلا عزو في الفاخر ٢١٧.

(١١٠) تهذيب اللغة ١٢/١٣٧ ـ ١٣٨، واللسان (رصد).

(١١١) التوبة ٤.

(١١٢) معاني القرآن ١/٤٢١.

(١١٣) الفجر ١٤.

(١١٤) ديوانه ١٠٣. وفيه: ذلة الفتى.

(١١٥) عامر بن الطفيل في مجاز القرآن ١/٢٥٣. وليس في ديوانه.

٥١٤ ـ وقولهم: قد رُزْتُ ما عندَ فُلانٍ[١١٦]

قال أبو بكر: معناه قد طلبته وأردته. قال أبو النجم[١١٧] يصف البَقَرَ وطَلَبَها الكُنُس من الحرِّ:

إذ رازتِ الـكُـنْـسَ إلى قعـورِهـا
واتَّـقَـتِ الـلافِـحَ من حَرورِهـا

يعني طلبت الـظِّلَّ في قعـور الكنس. والحَرور: ريح حارة تهبُّ بالليل، والسموم تهبُّ بالنهار. ويقال: السّموم تهب بالليل والنهار، قال الله تعالى: ﴿ولا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ﴾[١١٨]. وقال تعالى: ﴿ووقانا عذابَ السَّموم﴾[١١٩]. وقال الشاعر:

من سمـومٍ كأنَّها نَفْـحُ نارٍ سَفَـعَـتْـهـا ظهـيرةٌ غَرّاءُ[١٢٠]

★ ★ ★

22 ## ٥١٥ ـ وقولهم: قد تأَنَّيْتُ الرجلَ[١٢١]

١٤٢/ب [قال أبو بكر]: /معناه: قد انتظرته، وتأخرت في أمره، ولم أعجل. يقال: آنَيْتُ عشائي: إذا أخَّرْتُهُ. قال الشاعر[١٢٢]:

وآنـيـتُ الـعَـشـاءَ إلى سُهَـيلٍ أو الـشِّـعـرى فطالَ بي الأنـاءُ

ويقال[١٢٣]: إنَّ خيرَ فلانٍ لبطيءُ أَنِيٌّ. قال ابن مقبل[١٢٤]:

ثم احـتـمـلْنَ أنِـيّاً بعـدَ تَضْحِيَةٍ مثلَ المخاريفِ من جَيْلانَ أو هَجَرِ

---

(١١٦) الفاخر ٢٦٩.

(١١٧) الفاخر ٢٦٩ واللسان (روز).

(١١٨) فاطر ٢١.

(١١٩) الطور ٢٧.

(١٢٠) بلا عزو في مجاز القرآن ٢/ ١٥٤.

(١٢١) الفاخر ٢٧٢.

(١٢٢) الحطيئة، ديوانه ٩٨. وقد سلف ١/ ٣٩٧ وسهيل الشعرى: نجمان يطلعان في الشتاء في آخر الليل. وقد سلف في ١/ ٣٩٧.

(١٢٣) اللسان (أنى).

(١٢٤) ديوانه ٩٢. [وانظر نقل المحقق في حاشيته، لتوجيه رواية: وأنياء على هيئة التصغير] والمخاريف، جمع: مخرف، ومخرفة، وهو بستان النخيل. وجيلان: قوم من أبناء فارس نزلوا بطرف من البحرين فزرعوا وأقاموا هناك. وهجر: مدينة البحرين. (ينظر: معجم البلدان: جيلان).

وقال الآخر:

لايُوحِشَنَّكَ من كريمٍ نَفْرَةٌ ... ينبو الفتى وهو الجوادُ الخِضْرِمُ
فإذا نبا فارفقْ به وتأنَّه ... حتى يعودَ له الطباعُ الأكْرَمُ[١٢٥]

★ ★ ★

٥١٦ ـ وقولهم: فلانٌ يَؤُمُّ القَومَ[١٢٦]

قال أبو بكر: معناه: يتقدمهم. أُخِذَ من «الأَمام». يقال: فلان أمامَ القوم: إذا تقدَّمهم. وكذلك قولهم[١٢٧]: فلان إمام القوم، معناه: المتقدم لهم.

والإمام ينقسم على أقسام[١٢٨]:

يكون الإمام: المتقدم.

ويكون الإمام: رئيساً؛ كقولهم: إمام المسلمين.

ويكون: الكتاب؛ كقوله تعالى: ﴿يومَ ندعو كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِمْ﴾[١٢٩]. 23

ويكون الإمامُ: الطريقَ الواضحَ الذي يؤتَمُّ به؛ كقوله تعالى: ﴿وإنهما لبإمامٍ مُبينٍ﴾[١٣٠]، قال أبو العباس: معناه: وإنّ إبراهيم ولوطاً عليهما السلام لبطريقٍ واضحٍ[١٣١]. ويكون الإمام: المثال. قال الشاعر[١٣٢]:

أبوه قَبْلَه وأبو أبيه ... بَنَوْا مجدَ الحياةِ على إمامِ

معناه: على مثال: وقال [لبيد][١٣٣]:

من مَعْشَرٍ سَنَّتْ لهم آباؤهم ... ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُها

★ ★ ★

---

(١٢٥) بلا عزو في الفاخر ٢٧٢. تهذيب اللغة ١٥/ ٦٤٠.
(١٢٦) [وفيه في البيت الأول: نبوةٌ، وفي البيت الثاني: حتى يعود به.] تحفة الأريب ٦. اللسان (أمم).
(١٢٧) (فلان . . . قولهم) ساقط من ك.
(١٢٨) ينظر: الوجوه والنظائر للدامغاني ٤٤، كشف السرائر ٨٣.
(١٢٩) الإسراء: ٧١.
(١٣٠) الحجر ٧٩.
(١٣١) ك: بين.
(١٣٢) النابغة الذبياني. ديوانه ١٦٥. وينظر شرح القصائد السبع ٥٩٣.
(١٣٣) من ل. وفي الأصل: وأنشد. والبيت في ديوانه ٣٢٠.

٥١٧ ـ وقولهم: قَعَدَ فلانٌ في الزاويةِ[١٣٤]

قال أبو بكر: إنما سميت الزاوية: زاوية، لِتَقَبُّضِها واجتماعها وانحرافها عن حال الحائط. يقال: انزوى القومُ بعضهُم إلى بعض: إذا انضمَّ بعضهم إلى بعض، واجتمعوا. وانزوت الجلدة في النار: إذا اجتمعتْ وتقبَّضَتْ. ولايكون الانزواء إلا باجتماع مع تَقَبُّض. قال النبي ﷺ: (زُوِيَتْ لي الأرض فأُريتُ مشارقَها ومغاربَها، وسيبلغ ملك أمتي مازُوِيَ لي منها)[١٣٥]. وقال النبي ﷺ: (إنَّ المسجدَ لَيَنْزَوي من النُخامةِ)[١٣٦]، أي: يجتمع وينقبض من كراهيته لها. قال الأعشى[١٣٧]:

١٤٤/أ 24 /يزيدُ يغضُ الطرفَ دوني كأنَّما زوىٰ بينَ عينيه عليَّ المحاجِمُ
فلا يَنْبَسِطْ من بينِ عينيكَ ماانزوى ولا تَلْقَني إلاّ وأنفُكَ راغِمُ

* * *

٥١٨ ـ وقولهم: فلانٌ أحْمَقُ[١٣٨]

قال أبو بكر: معناه: متغيِّر العقل. أُخِذ من الحمق[١٣٩]، والحمق عند العرب: الخمر. قال أبو جعفر أحمد بن عبيد: قال أكثم بن صَيْفي[١٤٠] في وصيته لأولاده: لاتجالسوا السفهاءَ على الحمقِ. يريد: على الخمر. يقال: قد حَمَّقَ الرجل: إذا شرب الخمر. واحتجَّ بقول النمر بن تولب[١٤١]:

(١٣٤) اللسان (زوى).
(١٣٥) غريب الحديث ١/٣.
(١٣٦) غريب الحديث ١/٤. وينظر شرح القصائد السبع ٣٦٥-٣٦٦.
(١٣٧) ديوانه ٥٨.
(١٣٨) اللسان (حمق).
(١٣٩) (أخذ من الحمق) ساقط من ك.
(١٤٠) من حكماء العرب في الجاهلية وأحد المعمرين، ت ٩ هـ. (أسد الغابة ١/١٣٤، الاصابة ١/٢٠٩).
(١٤١) شعره: ١٠٦. وفي ك، ل: فكان.

لُقَـيْمُ بنُ لُقـمانَ من أُخْـتِـهِ وكـان ابـن أخـتٍ له وابـنـما

عَشِـيَّةَ حُمِّقَ فاسْـتَـحْـصَـنَـتْ إلـيه فجـامَـعَـهـا مُظلِما

فمعنى حمّق: شرب الخمر.

وذلك أن أخت لقمان بن عاد كانت تكره أن لايكون لأخيها نسل، وتحب أن يكون له ولد، وكانت زوجته لاتأخذ عن الرجال. فلما شرب الخمر وسكر، تزيَّنت، وجاءت إليه في الظلمة، فوطئها، وهو يظن أنها امرأته. فولدت لقيم بن لقمان.

وحكى يعقوب(١٤٢) من أسماء الخمر اللازمة لها أربعة وثلاثين حرفاً وهي:

25 الخمر، والشّمول، والقَرْقَف، والعُقار، والقهوة، والمُدام، والمُدامة، والرحيق، والكُمَيت، والصهباء، والجِرْيال، والسُّلافة، والسُّلاف، والراح، والسبيئة، والمُشَعْشَعَة، والشَموس، والخَنْدَريس، والحانيّة، والماذِية، والعانيّة، والسُّخامية، والمُزَّة، والاسْفِنْط، والقِنديد، وأمُّ زَنْبَق، والفَيْهج، والغَرَب، والحُمَيّا، والمِصطار، والخَمْطَة، والخَلَّة، والمُعَتَّقة، والخُرْطوم.

وقال غير يعقوب: الإثم: من أسماء الخمر، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿إنّما حرَّم ربي الفواحشَ ماظهر منها ومابطن والإثْمَ والبغيَ بغيرِ الحقِّ﴾(١٤٣). قال: فالإثم هو الخَمر. واحتج بقول الشاعر:

شربـت الإثـمَ حتى ضلّ عقـلي كذاكَ الإثْمُ يَذْهَبُ بالعقـول(١٤٤)

وأنشدنا رجل في مجلس أبي العباس:

نشربُ الإثـمَ بالـصُّـواع جِهـاراً وتـرى المُتـكَ بيننا مُستعـارا(١٤٥)

(١٤٢) تهذيب الألفاظ ٢١١. وينظر في أسماء الخمر: النخل والكرم ٩٠. فقه اللغة ٢٧٠، نظام الغريب ٥٩، التذكرة الحمدونية ١٥٤. حلبة الكميت ٦ وفيها شرح هذه الأسماء.

(١٤٣) الأعراف ٣٣.

(١٤٤) بلا عزو في التذكرة الحمدونية ١٥٥ ونهاية الأرب ٤/ ٨٧ وحلبة الكميت ٨.

(١٤٥) بلا عزو في زاد المسير ٣/ ١٩١ نقلا عن ابن الأنباري، وفيه بعد ذكر البيت: (فقال أبو العباس: لا أعرفه، ولا أعرف الاثم: الخمر، في كلام العرب).

الصـواع، فيه غير قول: يقـال[١٤٦]: الصـواع: الـطَّرْ جهالة. ويقال[١٤٧]: المكوك الفارسيّ الذي يلتقي طرفاه. ويقال[١٤٨]: الصواع: الإناء الذي يشرب الملك فيه.

١٤٤/ب **والمُتّك، / فيه قولان:** يقال[١٤٩] المتك: الأتْرُجُّ. ويقال[١٥٠]: المتك: الزُّماوَرْد، 26 وهو الذي يسميه العوام: البَزْماوَرْد[١٥١]. **وقرأ الأعرج[١٥٢]**: ﴿وأَعْتَدَتْ لهنَّ مُتْكاً﴾[١٥٣].

والخمر، قد فسّرنا لِمَ سُميت خمراً فيما مضى من الكتاب.

والشَّمول، سميت الخمر بها، لأن لها عَصْفَة كعصفة الريح الشمال. وقيل: إنما سميت: شمولاً، لأنها تشمل القوم بريحها، أي: تعمّهم بريحها.

وسميت: قرقفاً، لأن صاحبها يُقَرْقِفُ إذا شربها. يقال: قد قرقف من البرد، وقَفْقَف.

وسميت: عقاراً، لأنها عاقرت الدَّنَّ الذي نبذت[١٥٤] فيه. وقال أبو عبيدة: سميت: عُقاراً، لأنها تعقِر شاربها، من قول العرب: كلأ بني فلان عُقار، أي: يعقر الماشية.

وسميت: قهوة، لأنها تُقْهِي عن الطعام والشراب، يقال: قد أقهى عن الطعام، وأقْهَم عنه: إذا لم يشتَهِه.

وسميت: مُداماً، ومُدامة، لأنها داومت الظرف الذي نبذت[١٥٥] فيه.

---

(١٤٦) وهو قول مجاهد كما في تفسير القرطبي ٩/ ٢٣٠ وذكر أنها لغة حمير.
(١٤٧) وهو قول سعيد بن جبير كما في تفسير الطبري ١٣/ ١٩.
(١٤٨) وهو قول الضحاك كما في تفسير الطبري ١٣/ ١٩.
(١٤٩) وهو قول ابن عباس كما في تفسير الطبري ١٢/ ٢٠٢.
(١٥٠) معاني القرآن ٢/ ٤٢ عن رجل من ثقات أهل البصرة. والزماورد: طعام من اللحم والبيض.
(١٥١) نقل ذلك الجواليقي في المعرب ٢٢١.
(١٥٢) وهي قراءة ابن عباس في الطبري ١٢/ ٢٠٢. وفي الشواذ ٦٣ أن الأعرج قرأها بفتح الميم.
(١٥٣) يوسف ٣١.
(١٥٤، ١٥٥) ك، ل: انتبذت.

والرحيق من أسمائها.

وسميت: كُمَيْتاً، لأنها تضرب إلى السواد.

وقال أبو عبيد(١٥٦): الرحيق الخالص من الشراب، وأنشد:

ندامــى للمــلوكِ إذا لقــوهــم   حُبُــوا وسُقُــوا بكـأسِهم الـرَّحيق

وسميت الخمر: جِريالاً، لحمرتها، والجريال عند العرب: صبغ أحمر(١٥٧)، قال الأعشى(١٥٨):

وسـبـيئـةٍ مما تُعَـتَّـقُ بابـلٌ   كدمِ الـذبيحِ سَلَبتُهـا جِريالهـا

معنـاه: سلبتُهـا لونَها الأحمر. أي لما شربناها، صارت حمرتها في وجوهنا. ويقال: معنى قوله: سلبتها جريالها: شربتها حمراء وبلتها بيضاء(١٥٩). والسبيئة: المشتراة، وأصلهـا: مسبـوءة، فصُرفت عن «مفعـولـة» إلى «فعيلة» كما قالـوا: النـطيحـة، وأصلهـا: المنطوحة. يقال: سبأت الخمر أسبؤُها: إذا اشتريتها، والسِّباء: اشتراء 27 الخمر. قال لبيد(١٥٩):

أُغـلي السِّبـاء بكـلِّ أدكنَ عاتقٍ   أو جَوْنَـةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتـامُهـا

وقال الآخر(١٦٠):

باكـرتُهُـم بسـبـاء جونٍ ذارعٍ   قبـلَ الصباحِ وقبـلَ لَغْـوِ الـطائرِ

والمُشَعْشَعَة: التي أرقّ مزجها. قال الشاعر(١٦١)

مُشَـعْشَـعَـة كأنَّ الحُصَّ فيهـا   إذا ما المـاءُ خالـطَهـا سَخِينـا

---

(١٥٦) شرح القصائد السبع ١١٠ والبيت فيه بلا عزو.

(١٥٧) الملمع ١٣. المز /٥٦٦. [؟]

(١٥٨) ديوانه ٢٣.

(١٥٩) وهذا التفسير يحكى عن الأعشى نفسه. انظر شرح القصائد السبع ٥٧٦.

(١٥٩) ديوانه ٣١٤. والأدكن الزق الأغبر، والعاتق الخالص، والجونة الخابية المطلية بالقار، وقدحت غرف منها، وفض كسر، وختامها طينها.

(١٦٠) ثعلبة بن صعير في شرح المفضليات ٢٦٠. والذارع العظيم، ولغو الطائر صوته. وينظر شرح القصائد السبع ٥٧٥.

(١٦١) عمرو بن كلثوم من معلقته، شرح القصائد السبع ٣٧٢، شرح القصائد التسع ٦١٥، شرح القصائد العشر ٣٢١.

عليها الماءَ الحارَّ. ويقال: معنى قوله: سخينا ازدَدْنا سخاء عند شربها. ويروى: شَحِينا، والشَّحِين: المشحون المملوء.

والصهباء: التي عُصِرَت من عنب أبيض.

١٤٥/أ والخرطوم: أول ماينزل /من الخمر قبل أنْ يُداسَ عِنَبُها. قال الشاعر(١٦٢):

أبـا حاضرٍ مَنْ يزنِ يُعْرَفْ زنـاؤه ... ومَنْ يشربِ الخُرطوم يُصبِحْ مُسكَّراً

وقال الآخر:

وكـأنَّ ريقـتَـهـا إذا نبـهـتـهـا ... بعــدَ الـرقــادِ تُعَـلُّ بالخـرطـوم

والفَيْهَــج: اسم من أسـماء الخمـر، لايُعـرف له اشتقـاق. وكـذلـك: أمّ زَنْبَق، والغَرَب. قال الشاعر(١٦٤):

28 ألا ياصبحـاني قبلَ لومِ العواذلِ ... وقبـلَ وداعٍ من زُنَـيْبَـةَ عاجـلِ

ألا ياصبحــاني فَيْهَجـاً جيدرِيَّةً ... بماءِ سحـابٍ يكسِفُ الحقَّ باطِلِ(*)

وقال الآخر(١٦٥):

دَعِيني اصــطَبِــحْ غَرَبـاً فاغـرُبْ ... مع الـفـتـيانِ إذْ صَحِبـوا ثمــودا

والعـانِيَّة: منسـوبـة إلى قرية يقـال لها: عانة. والحانِيَّة: منسوبة إلى: حان. قال علقمة بن عبدة(١٦٦):

كأسُ عزيزٍ من الأعنـابِ عتَّقها ... لبـعضِ أربـابهـا حانِـيَّةٌ حُومُ

وقال الأصمعي(١٦٧): الحوم: الكثيرة. وقال خالد بن كلثوم(١٦٨): الحوم: التي تحوم

(١٦٢) الفرزدق في ديوانه ٣٧٣ (الصاوي) وأخلت به طبعة صادر.

(١٦٣) لم أقف عليه.

(١٦٤) معبد بن شعبة في تهذيب الألفاظ ٢١٦. وجيدرية نسبة إلى جيدر، موقع بالشام.

(★) [في تهذيب الألفاظ: ٢١٦: يسبق الحق باطلي]

(١٦٥) خداش بن زهير في تهذيب الألفاظ ٢١٧.

(١٦٦) ديوانه ٦٨. وينظر المذكر والمؤنث ٣٣٠، ٤١٢.

(١٦٧) اللسان (حوم).

(١٦٨) اللسان (حوم).

في السماء، أي: تدور.

والمعتَّقة: التي طال مكثها.

والخندريس: القديمة، يقال: حنطة خندريس: إذا كانت قديمة.

والشّمـوس: قال يعقـوب:[١٦٩] هي مَثَلٌ، شُبِّهت بالدابة الشموس، وهي التي تجمح براكبها.

وسميت الخمـر: راحاً، لأنها تكسب صاحبها أريحيَّةً إذا شربها. يقال: قد أخَـذَتْ فلانـاً أريحية: إذا هشَّ للعطاء، وخفّ له. ويقال: قد رحت لكذا وكذا أراح، وارتحت له أرتاح. قال الشاعر[١٧٠]:

ولَـقِـيـتُ مالاقَـتْ مَعَـدٌّ كلُّهـا ... وفَقَـدْتُ راحي في الشبـابِ وخالي

وسميت الخمـر: ماذِيَّة[١٧١]، للينها. يقال: عسل ماذيٌّ: إذا كان لَيِّناً. وسُميت: سُخاميَّةً، للينها أيضاً. يقال: شعر سُخام: إذا كان ليِّناً. والخَمْطَة: المتغيِّرةُ الطعم. والخلَّة: التي قد أخذت في الحموضة. والحُمَيّا: شدة الخمر وسَوْرَتُها.

29 ★★★

٥١٩ - وقولهم: قد غَضِبَ عليه السلطانُ[١٧٢]

قال أبو بكر: في السلطان قولان:

أحدهما: أن يكون سُمي: سلطاناً، لتسَلُّطِه.

/ والقول الآخر: أن يكون سمي: سلطاناً، لأنه حُجَّةٌ من حجج الله على ١٤٥/ب
خلقه. قال الفراء[١٧٣]: السلطان عند العرب: الحجة. قال الله عز وجل. ﴿ما

---

(١٦٩) تهذيب الألفاظ ٢١٣.

(١٧٠) الجميح بن الطماح الأسدي في تهذيب الألفاظ ٢١٣. والخال: الخيلاء.

(١٧١) ك: ماذيا.

(١٧٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠.

(١٧٣) معاني القرآن ٢/ ٣٦٠.

كانَ لهُ عليهِم مِنْ سُلطانٍ﴾[174]. وقال الفراء[175]: السلطان يذكر ويؤنث، يقال: غضب السلطان، وغضبت السلطان. وحكى عن العرب: قضت به عليك السلطان. وقال الشاعر[176] في التذكير:

أو خِفْتَ بعضَ الجورِ من سلطانِهِ
فَدَعْهُ يُنْفِذْهُ إلى أَوانِهِ

وقال الآخر[177] في التأنيث:

أحجّاجُ لولا الملكُ هُنْتَ وليسَ لي بها جَنَتِ السلطانُ منكَ يَدانِ

فمن ذكّر «السلطان»، ذهب إلى معنى «الرجل»، ومَنْ أنَّثه، ذهب إلى معنى «الحُجَّة». وقال محمد بن يزيد البصري[178]: مَنْ ذكّر «السلطان» ذهب إلى معنى 30
الواحد، ومن أنَّثه ذهب إلى معنى الجمع، وقال[179]: هو جمع، وواحده: سليط، يقال: سليط وسلطان؛ كما يقال قفيز وقفزان؛ وبعير وبعران، وقميص وقمصان. ولم يقل هذا غيره.

★★★

٥٢٠ ـ وقولهم: فلانٌ يَرْتَعُ[180]

قال أبو بكر: معناه: هو مُخْصِب لايعدم شيئاً يريده.

وقال أبو عبيدة[181]: معنى: يرتع: يلهو، وقال في قوله عز وجل: ﴿أَرْسِلْهُ

(١٧٤) سبأ ٢١.

(١٧٥) المذكر والمؤنث ٨٣. وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٥٦ أ: (السلطان يؤنث ويذكر، سمعت من أثق به يقول: أتيت سلطاناً جائرة، وقضت به عليك السلطان. وأما في القرآن فمذكر كله، أراد به الحجة، قال: ﴿سلطان مبين﴾ (هود ٩٦) و ﴿سلطان بيِّن﴾ (الكهف ١٥). وأما ﴿ما كان لي عليكم من سلطان﴾ (إبراهيم ٢٢) فأراد التسليط، مثل الإمارة والولاية).

(١٧٦) العماني في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢١.

(١٧٧) جحدر السعدي في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣١٠.

(١٧٨) ك: بعض البصريين.

(١٧٩) المذكر والمؤنث ١١٣.

(١٨٠) اللسان (رتع).

(١٨١) مجاز القرآن ١/٣٠٣.

معنا [غداً] يَرْتَعْ ويَلْعَبْ﴾[١٨٢] معناه: يلهو وينعم.

وقال غير أبي عبيدة[١٨٣]: معنى يرتع ويلعب: يسعى وينبسط.

وقال الفراء[١٨٤]: يرتع، من: القَيْدِ [والرَّتَعَة]. و «القَيْدُ والرتَعَةُ»[١٨٥]، مثل تضربه العرب في الخصب. وأول من قاله عمرو بن الصعق بن خويلد بن نُفيل بن عمرو بن كلاب.

وكانت شاكِرٌ، وهي قبيلة من هَمْدان، أسروه، فأحسنوا إليه، وروحوا عنه. وكانوا أسروه وهو نحيف. فهرب من أيديهم. فبينما هو بقِيٍّ[١٨٦] من الأرض، إذ اصطاد أرنباً، فاشتواها، فإذا هو بذئب قد أقعى غير بعيد منه، فرمى إليه بقطعة من شوائه، فأخذه[*] وولى، فقال عمرو[١٨٧] عند ذلك: 31

لقـد أوعـدتـني شاكِـرٌ فخَشيتُهـا ... ومن شِعْبِ ذي هَمْدانَ في الصدرِ هاجِسُ

قبـائـلُ شتّـى ألّـفَ الله بينَهـا ... لها حَجَـفٌ فوق المنـاكـب يابسُ

ونـارٍ بمـومـاةٍ قليلٍ أنيسُـهـا[١٨٨] ... أتـاني عليهـا أطـلسُ اللون بائسُ

رمـيتُ إلـيه حُزَّةً من شوائـنـا ... حياءً ومـا فُحشي[١٨٩] على مَنْ أُجالِسُ

فولّى بها جذلانَ ينـفضُ رأسَـه ... كما آبَ بالنَهْـبِ المُغيـرُ المُخـالِسُ

/فلما ورد على أهله، قالـوا له: أيْ[١٩٠] عمـرو، خرجت من عنـدنـا وأنت ١٤٦/أ
نحيف، وجئتنا وأنت بادن! فقال: القَيْدُ والرَّتَعَةُ. فأرسلها مثلاً.

---

(١٨٢) يوسف ١٢.

(١٨٣) ك: وقال غيره.

(١٨٤) معاني القرآن ٢/٣٨.

(١٨٥) أمثال العرب ٦٢، الفاخر ٢٠٨، فصل المقال ٥٤.

(١٨٦) ألقي: الأرض القفر الخالية.

(★) [هكذا هو في الأصل: فأخذه، على تذكير الضمير العائد على القطعة. وفي الفاخر: ٢٠٩: «فنبذ إليه من شوائه فولى به» وفي فصل المقال: «فنبذ إليه من شوائه فولى عنه».]

(١٨٧) الأبيات في الفاخر ٢٠٩. والأبيات ٣ ـ ٥ للمرقش الأكبر، شعره: ٨٧٧ مع خلاف في الرواية.

(١٨٨) من ك، ل. وفي الأصل: بليل أشبها.

(١٨٩) ك: يخشى.

(١٩٠) ك: يا.

وقال بعضهم: معنى قول العرب: فلان يرتع: يأكل. واحتج بقول الشاعر[191]:

وحبيبٍ لي إذا لاقيتُهُ ... وإذا يخلو له لحمي رَتَعْ

فمعناه: أكله. وقرأ بعض القراء[192]: ﴿أرسله معنا غداً نُرْتِعْ ونلعبْ﴾[193] بالنون، وكسر التاء، على معنى: نرتع إبلنا. قال الشاعر:

قتلوا كُلَيْباً ثم قالوا ارتعُوا ... كَلّا وربِّ البيتِ والإحرامِ[194]

وقال أبو عبيدة[195]: قرأ بعضهم[196]: ﴿أرْسِلْهُ معنا تَرْتَع﴾، بفتح التاءين جميعاً، على معنى: تَرْتَع إبلُنا. وقرأ المدنيون[197]: ﴿يَرْتَعِ ويلعب﴾، بكسر العين في: يرتع، وهو «يفتعل» من «الرَّعي». قال الشاعر:

وقولُهُمُ أرسِلْ أخانا لنرتعي ... فقال رياضُ الحبِّ ناعِمَةُ النَّضْرِ[198]

★ ★ ★

٥٢١ ـ وقولهم: بفلانٍ نَظْرَةٌ[199]

قال أبو بكر: معناه: إصابة من الشيطان. ومنه الحديث الذي يُروى عن النبي ﷺ: (أنه دخل على أمِّ سلمة، فرأى عندها جارية بها سَفْعَةٌ، فقال: إنَّ بها نَظْرَةً فاستَرْقُوا لها)[200].

(١٩١) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣١.
(١٩٢) مجاهد وقتادة وابن محيصن في البحر ٥/ ٢٨٥.
(١٩٣) يوسف ١٢.
(١٩٤) بلا عزو في الأضداد ٢٣٥ أيضاً، وهو للمهلهل في العقد ٥/ ٢٢٠ وشعراء النصرانية ١٧٥.
(١٩٥) مجاز القرآن ١/ ٣٠٣ وصحفت ترتع إلى يرتع فيه.
(١٩٦) وهو قتادة في رواية معمر في تفسير القرطبي ٩/ ١٣٨.
(١٩٧) وهي قراءة نافع في السبعة ٣٤٥.
(١٩٨) لم أقف عليه.
(١٩٩) الفاخر ١٩٨.
(٢٠٠) غريب الحديث ٣/ ١٨٩ والدارمي ١/ ٣٧٧.

وقال بعض أهل اللغة(٢٠١): النظرة: الردّة والقبح، يقال: بفلان نظرة وردّة: إذا كان قبيحاً. قال الشاعر(٢٠٢) في صفة نَحْل:

مُخَصَّرَةِ الأوساطِ عاريةِ الشَّوى وبالهامِ منها نَظْرَةٌ وشُنُوعُ

والسُّفْعة، بمنزلة: النظرة. ويقال: النظرة: العيب(٢٠٣). قال الراجز:

وأنا سيفٌ من سيوفِ الهندِ
ما شئت إلاَّ نظرة في غِمْدِ
فإنْ تُنازِعني يَعُدْلي حدي(٢٠٤)

★★★

33 ## ٥٢٢ ـ وقولهم: شَيْخٌ فانٍ(٢٠٥)

قال أبو بكر: معناه: شيخ قد نَفِدَ عمره. والفناء عند العرب: نفاد الشيء، قال الشاعر:

كَتَبَ الفناءَ على الخلائقِ ربُّنا وهو المليكُ وملكُهُ لاينفدُ(٢٠٦)

وقال قوم(٢٠٧): الفناء: الهرم، واحتجوا بقول عمر رحمه الله: (حَجَّةً ههنا، ثم احدِجْ ههنا حتى تفنى)(٢٠٨). يريد: ثم أقم ههنا حتى تهرم(*). يحض على الغزو، ١٤٦/ب ويأمر به، /ويفضّله على الحج، بعد حجة الاسلام. قال لبيد(٢٠٩):

---

(٢٠١) هو الأصمعي في الفاخر ١٩٨.

(٢٠٢) الطرماح، ديوانه ٣٠٠. والشوى الأطراف، والهام الرؤوس.

(٢٠٣) من سائر النسخ وفي الأصل: العين.

(٢٠٤) الأول والثاني في الفاخر ١٩٨ وأساس البلاغة (نظر) بلا عزو.

(٢٠٥) الفاخر ١٩٩.

(٢٠٦) لم أقف عليه.

(٢٠٧) هو المفضل بن بن سلمة في الفاخر ١٩٩.

(٢٠٨) غريب الحديث ٣/٢٩٣.

(*) [في النهاية: ١/٢٥٣: «الحدج: شد الأحمال وتوسيقها، وشد الحداجة، وهو القتب بأداته. والمعنى: حج حجة واحدة، ثم أقبل على الجهاد، إلى أن تهرم أو تموت». ونص النهاية أتم شرحاً وبياناً مما هنا، ومن أجل هذا اقتبسناه.]

(٢٠٩) ديوانه ٢٥٤. [وفيه، وفي الأصل (ف): بسبيله]

حبـائِـلُهُ مبـثـوثـةٌ لسـبـيلِهِ ويفنى إذا ما أخـطأتْـهُ الحبـائِـلُ

يريد بالحبائل: أسبابَ الموت، يقول: فإذا أخطأه الموت هَرِمَ.

★ ★ ★

٥٢٣ ـ وقولهم: قد رَزَحَ فلانٌ(٢١٠)

قال أبـو بكـر: معنـاه: قد ضعف وذهب مافي يده. والأصـل في هذا من قولهم: رَزَحَت إبـلُ بني فلان وكلابُهُ: إذا ضَعُفَت ولزِقَت بالأرض، فلم يكن بها نهوض. قال الشاعر:

لقـد رَزَحَـتْ كلابُ بني زُبـيدٍ فما يُعـطونَ سائِـلَهـم نَقِـيرا(٢١١)

وقال الطرماح(٢١٢): 34

إذا الـقَـرْمُ بادَرَ دِفءَ الـعَشِيِّ وكـانـت طروقَـتُـهُ رازِحَـه

وقال قوم: رَزَحَ، أخِذ من: المَرزَح، وهو المُطمئن من الأرض. [ويقال للرجل إذا ضعف: قد رزح، على جهة المثل، أي: لزم المطمئن من الأرض]، وضَعُفَ عن الارتفاع إلى ماعلا منها.

٥٢٤ ـ وقولهم: قد صَمَّمَ فلان على كذا وكذا(٢١٣)

قال أبو بكر: معناه: قد مضى على رأيه فيه، وأنفذ إرادته. قال حميد بن ثور(٢١٤):

وحَصْحَصَ في صُمِّ الحصى ثَفِناتِهِ ورامَ بسـلمـى أمـرَه ثم صَمَّـما

★ ★ ★

---

(٢١٠) الفاخر ٢٠٠. تهذيب اللغة ٤/ ٣٥٩.

(٢١١) لم أقف عليه.

(٢١٢) ديوانه ٨٤. وفيه: دفء الكنيف وراحت. والقرم: السيد المعظم، وطروقته امرأته، ورازحة ضعيفة.

(٢١٣) الفاخر ٢٧١.

(٢١٤) ديوانه ١٩. وحصحص: أثبت ركبتيه للنهوض بالثقل. والثفنات جمع ثفنة، وهي من البعير. مايقع على الأرض إذا استناخ. واسم الشاعر من ك،ل وفي الأصل: قال الشاعر.

٥٢٥ ـ وقولهم : قد تَحَرَّج فلان من كذا وكذا[٢١٥]

قال أبو بكر: معناه: قد تديَّن، وضيَّق على نفسه. والحَرَج عند العرب: الضِّيق. ويقال[٢١٦]: قد تحوَّب الرجل، بمعنى: تحرّج. قال عمر بن أبي ربيعة[٢١٧]:

قولي يقولُ تحوَّبي في عاشقٍ ... كَلِفٍ بكم حتى المماتِ مُتَيَّمِ

والتحوّب: التفعّل من الحُوب، والحوب عند العرب: الإثم العظيم. قال الله تعالى ذكره: ﴿إنّه كانَ حُوباً كبيراً﴾[٢١٨] فمعناه: إثماً عظيماً. وقال ابن سيرين: أراد أبو أيوب[٢١٩] أنْ يُطَلِّقَ أمَّ أيوب، فقال له النبي ﷺ: (أما علمت يا أبا أيوب أنَّ طلاقَ أمِّ أيوب حُوبٌ)[٢٢٠]

وقال الشاعر:[٢٢١]

فلا تُخْنوا علي ولا تشطُّو ... بقولِ الفخرِ إنَّ الفخرَ حُوبُ

وقال الآخر[٢٢٢]:

نهاكَ أربعةٌ كانوا أئمتنا ... فكانَ مُلككَ حقّاً ليسَ بالحُوبِ

١٤٧/أ /**ويقال**: قد حاب الرجل يحوب حُوباً. أنشد أبو عبيدة[٢٢٣]:

وإنَّ مُهاجِرَيْنِ تكنَّفاه ... غداةَ إذٍ لقد خَطِئا وحابا

وقال الفراء[٢٢٤]: الحَوْب، بالفتح: المصدر، والحُوب، بالضم: الاسم. قرأ

---

(٢١٥) اللسان (حرج).

(٢١٦) ينظر ماسلف ١/٩٧ـ٩٨، والأضداد ١٦٩ـ١٧١، واللسان (حوب).

(٢١٧) ديوانه ٢٢٧.

(٢١٨) النساء ٢

(٢١٩) خالد بن زيد الأنصاري، صحابي، توفي ٥٢ هـ. (حلية الأولياء ١/٣٦١، الاصابة ٢/٢٣٥).

(٢٢٠) الفائق ١/٣٢٩.

(٢٢١) أبو ذؤيب الهذلي. ديوان الهذليين ١/٩٨.

(٢٢٢) سلف البيت ١/٩٨ منسوباً إلى نابغة بني شيبان، وكذلك نسبه في الأضداد ١٧٠، وهو في ديوانه ٧٦.

(٢٢٣) مجاز القرآن ١/١١٣، ونسبه إلى أمية بن الأسكر الليثي، وهو مخضرم (ينظر: طبقات ابن سلام ١٩٠، المعمرون ٨٥). وقد أنشد أبو بكر البيت في الأضداد ١٧٠ براوية أخرى.

(٢٢٤) زاد المسير ٢/٥.

الحسن[٢٢٥] ﴿إنّه كانَ حَوْباً كبيراً﴾ بفتح الحاء. وقال الفراء[٢٢٦]: الحائب، في لغة بني أسد، القاتل.

★★★

٥٢٦ ـ وقولهم: قد فَتَّ في عَضُدِهِ[٢٢٧]

قال أبو بكر: معناه: كَسَرَ من قُوَّته. والفَتّ: الكسر، والعَضُد: القُوّة. 36
ومعنى (في): من، والصفات[٢٢٨] يقوم بعضها مقام بعض. قال امرؤ القيس[٢٢٩]:

وهل يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ أقربُ عَهْدِهِ ... ثلاثينَ شهراً في ثلاثةِ أحوالِ

معناه: من كان أقرب عهده بالرفاهية ثلاثين شهراً من ثلاثة أحوال. وقال الآخر[٢٣٠]:

إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أعجبني رِضاها

أراد: إذا رضيت عني. وقال الآخر[٢٣١]:

فلا تتركَنّي بالوعيد كأنني ... إلى الناس مَطْلِيٌّ به القارُ أجْرَبُ

أراد: كأنني عند الناس. وقال الآخر[٢٣٢]:

فتىً يملأ الشِيزى ويُروي سِنانَه ... ويضربُ في رأسِ الكمِيِّ المُدَجَّجِ

أراد: ويضرب على رأس الكمي.

ويقال: معنى: فتّ في عضده: فتّ الخذلان[٢٣٣] في أعوانه. والعضد: الأعوان، يقال: رجل له عضد، أي: له أعوان. قال الله تعالى: ﴿وماكنتُ مُتَخِذَ

---

(٢٢٥) الشواذ ٢٤.
(٢٢٦) معاني القرآن ١/٢٥٣.
(٢٢٧) الفاخر ٢١٧.
(٢٢٨) مصطلح كوفي، يعنون بها حروف الجر. (ينظر: مدرسة الكوفة ٣١٤، مدرسة البصرة ٣٤٧).
(٢٢٩) ديوانه ٢٧ وفيه: وهل يعمن من كان أحدث.
(٢٣٠) القحيف العقيلي، شعره: ٤٠٩. وفي ك: ألا رضيت.
(٢٣١) النابغة الذبياني، ديوانه ٧٨.
(٢٣٢) الشماخ، ديوانه ٨١. والشيزى شجر تتخذ منه القصاع والجفان. والكمي اللابس السلاح
(٢٣٣) ساقطة من ك.

المضلِّين عَضُـداً﴾[٢٣٤] فمعنـاه: أعـواناً. ويقال: معنى فت في عضده: كسر من أعوانه، أي: كسر من نياتهم، وفرَّقهم عنه.

★ ★ ★

٥٢٧ ـ وقولهم: رجل ظَلومٌ غَشومٌ[٢٣٥]

قال أبـو بكـر: الـظلوم: الـذي يأخذ ماليس له، ويضع الأشياء [في] غير مواضعهـا. والغشوم: [الذي] يخبط الناس، ويأخذ كلَّ ماقدر عليه. والأصل في هذا من غشـم الحاطب، وهو أن يحتطب ليلاً، فيقطع كل ما قدر عليه، بلا نظر ولافكر[٢٣٦]. قال الشاعر: 37

وقلتُ تجهَّـزْ فاغشِم النـاسَ سائلاً كما يغشُمُ الشجراءَ بالليلِ حاطبُ[٢٣٧]

الشجراء، جمع: شجرة، ويقال: شجرة وشجراء، وقصبة وقصباء، وطرفة وطرفاء.

★ ★ ★

٥٢٨ ـ وقولهم: قد حَدَسْتُ في الأمر وأنا أَحْدِسُ[٢٣٨]

/ قال أبو بكر: قال الفراء[٢٣٩]: حَدَسْت وعَكَلْت، أحدسُ وأعكلُ: إذا قلت في الشيء برأيك. ١٤٧/ب

وقال غير الفراء[٢٤٠]: معنى: حدست: ظننت ظنّاً بلغت منه غاية الشيء، وعـدده، ووزنـه. والأصـل عنـدهم من قول العرب: قد بلغت الحداس، أي: الموضع الذي يُعْدَى[٢٤١] إليه، ويُطلب لحاقه. وحكى الفراء: حدس فلان فلاناً:

(٢٣٤) الكهف ٥١.
(٢٣٥) الفاخر ٢١٣.
(٢٣٦) وهو قول الفراء في الفاخر ٢١٣.
(٢٣٧) بلا عزو في الفاخر ٢١٣ وأساس البلاغة (غشم).
(٢٣٨، ٢٣٩) الفاخر ٢٤١.
(٢٤٠) هو المفضل في كتابه الفاخر ٢٤١.
(٢٤١) ك: يعمد.

إذا صرعه. فأحدهما حادس، والآخر محدوس. قال الشاعر[٢٤٢]:

بمُـعْـتَرَكٍ شطَّ الحُـبـيا ترى به   من القـوم محدوساً وآخـرَ حادِسـا

فمعنى: حدست، على هذه الرواية: أصبت.

٥٢٩ ـ وقولهم: الزَمْ هذا النَّمَطَ[٢٤٣] 38

قال أبو بكر: معناه: الزم هذا المذهبَ والفنَّ والطريقَ. جاء في الحديث: (خيرُ هذهِ الأمة النَّمَطُ الأوسطُ، يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي)[٢٤٤]. والغالي: الخارج عن حال الاقتصاد. والنمط: الطريقة. والنمط: أيضاً: النوع من الأنواع، والضرب من الضروب. ويقال: هذا من ذلك النمط، وعليك بهذا النمط، أي: بهذا النوع.

★ ★ ★

٥٣٠ ـ وقولهم: قد تَجَشَّمْتُ كذا وكذا[٢٤٥]

قال أبو بكر: معناه: فعلته على كُرهٍ ومشقةٍ. والجشم: الاسم من هذا الفعل. قال المَرّار الفَقْعَسي[٢٤٦]:

يمشينَ هَوْناً وبعدَ الهونِ من جَشَمٍ   ومن حياء غضيضِ الطرفِ مستورِ

★ ★ ★

٥٣١ ـ وقولهم: قد أصابَ فلاناً الرُّعافُ[٢٤٧]

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: الدم السابق السائل. يقال: قد رَعَفَ فلان أصحابه: إذا سبقهم في السير. وقد جاء راعِفاً، أي: سابقاً. قال

---

(٢٤٢) العباس بن مرداس، ديوانه ١٥٣. ونسب إلى عمرو بن معد يكرب. ديوانه ١١٣ (بغداد) ١١١ (دمشق). والحبيا موضع بالشام وآخر في الحجاز كما في معجم البلدان (حبيا).

(٢٤٣) الفاخر ٢١٦.

(٢٤٤) غريب الحديث ٣/ ٤٨٢

(٢٤٥) الفاخر ٢٧٣.

(٢٤٦) شعره: ١٦٦، وفي الأصل: قال الشاعر وهو المرار الفقعسي. وما أثبتناه من ك. والمرار بن سعيد الفقعسي، من بني أسد، أموي. (الشعر والشعراء ٦٩٩، الخزانة ٢/ ١٩٣).

(٢٤٧) اللسان (رعف).

الأعشى[٢٤٨]:

39 به ترعُـفُ الألـف إذْ أرْسِـلَتْ   غداةَ الـصبـاحِ إذا النقـع ثارا

معناه: يسبق الألف ويتقدمهم. ويقال: رَعَفَ الرجل، بفتح العين، يرعُفُ فهو راعِف. ولاتضم العين في الماضي.

★ ★ ★

٥٣٢ ـ وقولهم: شَرِبنا على الخَسْفِ[٢٤٩]

قال أبـو بكر: معناه: على غير أَكْلٍ. يقال: بات القوم على الخَسْفِ: إذا باتوا جياعاً، ليس لهم شيء يتقوَّتونه. ويقال: بات الدابة على الخسف: إذا لم يكن له علف. قال الشاعر:

/ بِتنـا على الخَسْفِ لا رِسْـلُ نُقـاتُ به   حتى جَعَلْنـا حِبالَ الرَّحْلِ فُصْلانا[٢٥٠] ١٤٨/أ

الـرِّسْـل: اللَّبَن. ونُقـات: من القـوت. ومعنى قولـه: حتى جعلنا حبال الرحل فصلاناً: حتى شددنا النُوق بالحبال، لتدّر علينا، فنتقوت لبنها.

والخَسف في غير هذا: الهوان والذل. قال عمرو بن كلثوم[٢٥١]:

إذا ما المَلْكُ سامَ النـاسَ خَسْفـاً   أَبَـيْنـا أنْ نقـرَّ الخَسْـفَ فينـا

وقال الآخر[٢٥٢]:

ولا يُقـيمُ على خَسْـفٍ يُقـرُّبـهِ   إلاّ الأذلاّن عَيْرُ الحـيِّ والـوَتِـدُ

★ ★ ★

40 ٥٣٣ ـ وقولهم: قد رَقَصَ فلانٌ[٢٥٣]

قال أبـو بكـر: معنى الـرقص في اللغة: الارتفاع والانخفاض. يقال: قد أرقص القـومِ في سيرهم: إذا كانـوا يرتفعـون وينخفضـون. قرأ عبـد الله بن

---

(٢٤٨) ديوانه ٤٠، وفي ل: ثابا.

(٢٤٩) الفاخر ٢٧٣.

(٢٥٠) بلا عزو في الفاخر ٢٧٤ واللسان (خسف).

(٢٥١) شرح القصائد السبع ٤٢٥. شرح القصائد التسع ٦٧٨، شرح القصائد العشر ٣٦٥.

(٢٥٢) المتلمس، ديوانه ٢٠٨ وفيه: ولن . . . يسام به . . عير الأهل.

(٢٥٣) اللسان (رقص).

الزبير[٢٥٤]: ﴿ولأرقصوا خِلالكم﴾[٢٥٥] بالراء والقاف والصاد. وقراءة العامة: ﴿ولأوضعوا خِلالكم﴾. فمعنى أرقصوا: ارتفعوا وانخفضوا. قال الراعي[٢٥٦]:

وإذا ترقَّصَت المفازةُ غادَرَتْ ... رَبِذاً يُبَغِّلُ خَلْفَها تَبْغِيلا

فمعنى ترقصت: ارتفعت وانخفضت. وإنما يرفعها ويخفضها السراب[٢٥٧]. والربذ: الخفيف السريع. والتبغيل: ضرب من السير.

وقراءة العامة: ﴿ولأوضعوا خلالكم﴾ معناه: ولأسرعوا، يقال: أوضع الراكب يوضع إيضاعاً فهو موضع. قال امرؤ القيس[٢٥٨]:

أرانا مُوضِعِينَ لوقتِ غيبٍ ... ونُسْحَرُ بالطعامِ وبالشرابِ

ويقال: وضعت راحلته تضع: إذا أسرعت. وقال: هذا هو المختار عند العرب. وربما قالوا: وَضَعَ الراكب يَضَع فهو واضِع: إذا أسرع. أنشد الفراء[٢٥٩]:

إني إذا ما كانَ يومٌ ذو فَزَع 41
أُلْفِيْتَني محتملاً بزِّي أَضَعْ

يريد: أُسْرِع.

* * *

٥٣٤ ـ وقولهم: فلانٌ يَمْطُلُني[٢٦٠]

قال أبو بكر: معناه: يُطَوِّل عليّ. يقال: مطل القينُ الحديدَ يمطله مطلاً: إذا مدَّه وطوَّله. قال العجاج[٢٦١]:

---

(٢٥٤) المحتسب ١/ ٢٩٣. وفي البحر ٥/ ٤٩ قراءة أخرى لابن الزبير: لأرفضوا، بالراء والفاء والضاد. من: رفض، أي أسرع في مشيه.
(٢٥٥) التوبة ٤٧.
(٢٥٦) شعره: ١٢٨ (ط. دمشق) ٥٠ (ط بغداد) وينظر شرح القصائد السبع ٥٧٢
(٢٥٧) (وإنما ... السراب) ساقط من ك.
(٢٥٨) ديوانه ٩٧. وقد سلف ١/ ١٧٦، ٣٠٧.
(٢٥٩) معاني القرآن ١/ ٤٤٠ بلا عزو. وفيه: بذي أضع، كأنه يريد بذي الناقة أو بذي الفرس.
(٢٦٠) الفاخر ٢٧٤.
(٢٦١) ديوانه ٨٠. وأم الهام: الدماغ. والتريكة: البيضة التي قد تركها الظليم ففسدت.

بمُـرهـفـاتٍ مُطِلَتْ سبـائِكـا
تَفُضُّ أمَّ الهـام والـترائِكـا

* * *

٥٣٥ ـ وقولهم: فلانٌ يَعْمَهُ في أمْرِه[٢٦٢]

/ قال أبو بكر: معناه: يتحيّر فيه. قال أبو عبيدة[٢٦٣]: يقال قد عَمِهَ الرجل ١٤٨/ب يعمه فهو عَمِه: إذا جار عن الحق. وأنشد:

ومَـهْـمَـهٍ أطـرافُـهُ في مَهْـمَـهِ
أعمى الهُدىٰ بالجاهلين العُمَّهِ[٢٦٤]

وقـال الله عز وجـل: ﴿ويَمـدُّهُـمْ في طُغيانِهِمْ يَعْمهـونَ﴾[٢٦٥] معنـاه: يتحيرون[٢٦٦]. وقال الشاعر:

واسـألْ ولاتنسَ إنْ كنتَ امـرءاً عَمِهاً إنَّ الـسـؤالَ هدىً إنْ كنـتَ حيرانـا[٢٦٧]

وقال الآخر:

حيرانُ يَعْـمَـه في ضَلالَـتِـهِ مسـتـوردٌ لشرائـعِ الـظُّلْمِ[٢٦٨]

42

والطغيان: البغي والكفر. قال الشاعر:

وإنْ تركـوا طغـيانَهم وضـلالَهـم فليس عذابُ الله عنهم بلابِثِ[٢٦٩]

* * *

---

(٢٦٢) اللسان (عمه).
(٢٦٣) مجاز القرآن ١/ ٣٢.
(٢٦٤) لرؤبة. ديوانه ١٦٦.
(٢٦٥) البقرة ١٥.
(٢٦٦) وهو قول الزجاج في كتابه معاني القرآن واعرابه ١/ ٥٦.
(٢٦٧) لم أقف عليه.
(٢٦٨) لم أقف عليه.
(٢٦٩) لم أقف عليه. وفي ك ، ل: وان يركبوا.

٥٣٦ ـ وقولهم: نَغَّصَ فلانٌ علينا[٢٧٠]

قال أبو بكر: معناه: قطع علينا ماكنا نحب الاستكثار منه. وكل من قطع شيئاً يُحَبُّ الازدياد منه فهو مُنَغِّص. قال ذو الرمة[٢٧١]:

غداةَ امـتَرَتْ ماءَ العيونِ ونغَّصَتْ　　　لُبـانـاً من الحـاجِ الخدورُ الروافعُ

* * *

٥٣٧ ـ وقولهم: قد جاء البُسْرُ[٢٧٢]

قال أبو بكر: البسر معناه في كلام العرب: الذي لم يبلغ حال الرُّطبِ، ولا وقته. من قولهم: قد بَسَرَ الرجل الحاجة: إذا طلبها في غير وقتها، وقد بسر الفحل الناقة: إذا أتاها في غير وقتها. قال الراعي[٢٧٣]

إذا احتجَبَتْ بنـاتُ الأرضِ منـه　　　تَبَسَّرَ يبـتـغـي منهـا البِسَـارا

* * *

٥٣٨ ـ وقولهم: فلان عالِمٌ مُفْلِقٌ[٢٧٤] 43

قال أبـو بكـر: معناه: يأتي بالعجب من حذقه. يقال: قد أفلق: إذا جاء بالعجب. ويقـال: معنى قولهم: مفلق: يجيء بالـدواهي. أُخِـذَ من: الفَليقة، والفَليقة عندهم: الداهية. قال الشاعر[٢٧٥]:

---

(٢٧٠) الفاخر ٢٩٣.

(٢٧١) ديوانه ١٢٨١. وامترت: استدرت.

(٢٧٢) اللسان (بسر).

(٢٧٣) أخل به شعره المطبوع. وهو في منتهى الطلب ٣/ ق ١٤٠ من قصيدة تعداد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً ومطلعها:

ألم تسـأل بعـارمـة الـديـارا　　　عن الحـي المـفـارق أيـن سارا

وفي ك: فيها بدل منها. وكذا في منتهى الطلب.

(٢٧٤) الفاخر ٣٠٩، وتهذيب اللغة ٩/ ١٥٧

(٢٧٥) بلا عزو في إصلاح المنطق ٣٤٤، ٣٥٣ ولابن قنان الراجز في اللسان (قوب). والقوباء: داء يظهر بالجسد يداوى بالريق. (وينظر في شرح البيتين: البارع ٥٠٥ وشرح شواهد الشافية ٣٩٩).

يا عَجَباً لهذهِ الفَليقه
هل تغلِبَنَّ القُوَباءَ الريقه

والفلق عند العرب: العجب. قال الشاعر(٢٧٦):

إذا عَرَضَتْ داويَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ وغرَّدَ حاديها فَرَيْنَ بها فِلْقا

* * *

٥٣٩ ـ وقولهم: للذي يَتبعُ الولاةَ: دائِصٌ(٢٧٧)

/ قال أبو بكر: الدائص عند العرب: الذي يدور حول الشيء ١٤٩/أ
ويتبعه. يقال: داص يديص(٢٧٨): إذا فعل ذلك. قال سعيد بن عبد الرحمن(٢٧٩) ابن حسان بن ثابت:

أرى الدنيا معيشتُها عناءُ فنُخطئُها وإيّاها نليصُ
فإنْ بَعُدَتْ بَعُدْنا في بُغاها وإنْ قَرُبَتْ فنحنُ لها نديصُ

* * *

٥٤٠ ـ وقولهم: دَعْ فلاناً يخيسُ(٢٨٠) 44

قال أبو بكر: معناه: يلزم موضعه. والأصل فيه من «خيس الأسد»، وهو الموضع الذي يلازمه ويأويه. قال الشاعر:

كأنّ حِمى حيرانةٍ حالَ دونَهُ أبو أشبُلٍ في خِيْسِهِ مُتَمَنِّعُ(٢٨١)

ويقال للموضع الذي يُحْبَس(٢٨٢) فيه الناس، ويلزمون نزوله: مُخَيَّس، قال

---

(٢٧٦) لسويد بن كراع العكلي في إصلاح المنطق ١٩، ٢٣٧، وتهذيب الألفاظ ٤٢٩، وهو في شعره: (١٦٥).
والداوية الأرض القفر، والمدلهمة: الشديدة السواد.
وغرد: طرب، وفرين: عملن.
(٢٧٧) الفاخر ٢٨٣.
(٢٧٨) ك: يدوص.
(٢٧٩) الفاخر ٢٨٣، اللسان (ديص).
(١٨٠) الفاخر ٢٤١، اللسان (خيس).
(٢٨١) لم أقف عليه.
(٢٨٢) ك: يخيس.

الشاعر[٢٨٣]

فلم يبــقَ إلّا داخِــرٌ في مُخَيَّسٍ ومُنْجَحِـرٌ في غيرِ أرضِكَ في جُحْرِ

أراد بالمخيس: السجن، والداخر[٢٨٤]: الصاغر.

* * *

٥٤١ ـ وقولهم: قد خاسَ فلانٌ بما كانَ عليه[٢٨٥]

قال أبو بكر: معناه: قد غدر به. قال ابن الدمينة[٢٨٦]:

فيا ربِّ إنْ خاسَتْ بما كانَ بينَنــا من الودِّ فابعثْ لي بها فَعَلَتْ نَصْرا

* * *

٥٤٢ ـ وقولهم: نَظَرَ إليَّ شَزْراً[٢٨٧]

قال أبو بكر: معناه: نظر إلي في جانب عينيه(*)، من شدة العداوة والبغض. يقـال: شَزَر يَشْـزِر: إذا نظر من جانب عينه، من العداوة، أو من الفَرَق. قال المرّار[٢٨٨] 45
يذكر ناقة:

لها مَبْرَكٌ قاصٍ وعــينٌ بصــيرةٌ متى ما تواجِهْ لمحةَ السيفِ تَشْزِرِ

* * *

٥٤٣ ـ وقولهم: مَعَ فلانٍ قناعَةٌ[٢٨٩]

قال أبو بكر: [معناه][٢٩٠] رضى بما قُسِم له. يقال: قد قنعت بالشيء: إذا رضيت به، أقنع به قناعة. قال الشاعر:

---

(٢٨٣) الفرزدق في اللسان (خيس) وليس في ديوانه. وفي الأصل: داخن، وما أثبتناه من ك، ل.
(٢٨٤) من ك، ل. وفي الأصل: الدواخن.
(٢٨٥) الفاخر ٢٩٩.
(٢٨٦) ينظر ديوانه ٢٠١، ونسب إلى ابن ميادة، ينظر شعره: ١١٢.
(٢٨٧) الفاخر ٢٧٥.
(★) [ف: عينه].
(٢٨٨) الفاخر ٢٧٥، وليس في شعره.
(٢٨٩) الأضداد ٦٦.
(٢٩٠) من ك.

وأقنــعُ بالشيءِ اليســير صيانَــةً   لنفسي ما عُمِّــرْتُ والحــرُّ قانــعُ

ويقال: قَنَع الرجل يَقْنَع قُنوعاً: إذا سأل واحتاج. وقف أعرابي بقوم يسألهم، فلم يعطوه، فقال: الحمد لله الذي أقنعني إليكم. يريد: أحوجني [إليكم][292]. قال الله تعالى: ﴿فكلوا منها وأَطعِموا القانعَ والمُعْتَرَّ﴾[293] فالقانع: السائل، والمعتر: الذي يُعَرِّض بالمسألة، ولا يُصَرِّح بها. قال الشاعر[294]:

/ وماخُنْتُ ذا وصلٍ وَأَبتُ بوصلِهِ   ولم أُحْرِمِ المُضطَّرَ إذ جاءَ قانِعـا   ١٤٩/ب

معناه: إذ جاء سائلاً. وقال نصيب[295]:

مَنْ ذا ابنَ ليلى جزاكَ اللهُ مغفـرةً   يُغني مكـانـكَ أو يُعـطي كما تَهَبُ   46

قد كانَ عنـدَ ابنِ ليلى غيرَ معوزه   للفضــلِ وصـلٌ وللمُعْـتَرِّ مُرْتَغَبُ

وقال الآخر[296]:

لَعَمْــرُكَ ما المُعْــتَرُّ يأتي بلادَنـا   لنـمنعَــهُ بالضـائــعِ المتهضَّمِ

* * *

٥٤٤ ـ وقولهم: ما أخطأ فلان من فلان نَقْرَةً[297]

قال أبو بكر: معناه: ما أخطأ منه شيئاً يسيراً. قال جميل[298]:

بالله ربّــكِ إنْ سألتُـكِ فاصـدقي   لاتــكــتــمــيني نَقْــرَةً وفَــتِـيلا

* * *

(٢٩١) بلا عزو في الأضداد ٦٧.

(٢٩٢) من ك.

(٢٩٣) الحج ٣٦.

(٢٩٤) عدي بن زيد، ديوانه ١٤٥. وفيه: وأبت بعهده. وفي ك: المعتر بدل المضطر. وينظر غريب الحديث ٢/١٥٦

(٢٩٥) شعره: ٦٤. وفي الأصل: يعطيك ماتهب، وللفضل فضل وللمعتر مرتقب. وما أثبتناه من ك. ل.

(٢٩٦) حسان بن ثابت، ديوانه ١٨٣. [ف: وقال الشاعر الآخر].

(٢٩٧) الفاخر ٣١١.

(٢٩٨) ديوانه ١٩٠. [ف: قال الشاعر وهو جميل] وفي ك، ل: اذ سألتك.

٥٤٥ ـ وقولهم: فلانةٌ قَيْنَةٌ[٢٩٩]

قال أبو بكر: القَيْنة معناها في كلام العرب: الصانعة، والقَيْن: الصانع. قال جرير[٣٠٠]:

تَلَفَّتُ أنها تحتَ ابنِ قَيْنٍ   حليفِ الكِيْرِ والفأسِ الكَهَامِ

وقال خبّاب بن الأرَتّ[٣٠١]: كنت قَيْناً في الجاهلية، فاجتمعت لي على العاص بن وائل[٣٠٢] دراهم، فأتيته أتقاضاه، فقال: والله لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ. فقلت له: لاأكفر بمحمد حتى تموت وتُبعث. قال: وإني لمبعوث؟
قلت: نعم. قال: فإنه سيكون لي ثَمَّ أهل وولد ومال فأقضيك دينك. فأنزل 47
الله[٣٠٣] تبارك وتعالى: ﴿أفرأيتَ الذي كَفَرَ بآياتِنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً ووَلَداً أَطَّلَعَ الغيبَ أم اتَّخَذَ عند الرحمن عهداً﴾[٣٠٤] إلى قوله عز وجل: ﴿ويأتينا فَرْداً﴾[٣٠٥].

وقال أبو عبيدة[٣٠٦] في قولهم: امرأة مُقَيِّنَة: معناه: مُزَيِّنَة، وقال: التقيين: التزيين. واحتج بالحديث الذي يروى عن بعض النساء أنها قالت: (أنا قَيَّنتُ عائشةَ ـ رحمها الله ـ حين هُدِيت إلى رسول الله ﷺ)[٣٠٧].

قال الراجز[٣٠٨]:

عليَّ ديباجُ الشبابِ الأَدْهَنِ
في عُتَهِيِّ اللُّبسِ والتَقَيُّنِ

---

(٢٩٩) الفاخر ٢٩٣، اللسان (قين).

(٣٠٠) ديوانه ٢٠٧ وفيه: تلفت وهي تحتك يابن قين الى الكيرين. وما أثبته المؤلف رواية النقائض ١٠١٤ وكذلك رواه في المذكر والمؤنث ٦٠٥ [ف: قال الشاعر وهو جرير].

(٣٠١) صحابي، ت ٣٧ هـ. (حلية الأولياء ١/١٤٣، الاصابة ٢/٢٥٨).

(٣٠٢) كان أحد حكام قريش في الجاهلية، مات كافرا. (المحبر ١٣٣. نسب قريش ٤٠٤).

(٣٠٣) أسباب نزول القرآن ٣١١.

(٣٠٤) مريم ٧٧، ٧٨.

(٣٠٥) مريم ٨٠.

(٣٠٦) الفاخر ٢٩٣.

(٣٠٧) النهاية ٤/١٣٥. وفي الأصل وسائر النسخ: أنا قينة.

(٣٠٨) رؤبة. ديوانه ١٦١، وعتهي اللبس نظيفه.

وقال : القينة : هي الأمة ، صانعة كانت أو غير صانعة . قال زهير(٣٠٩) :

رَدَّ القيانُ جمالَ الحيِّ فاحتملوا   إلى الظهيرةِ أمْرٌ بينهم لَبِكُ

أراد بالقيان : العبيد والإماء

* * *

٥٤٦ - / وقولهم : قد نُكِسَ المريضُ(٣١٠) ١٥٠/أ

قال أبو بكر : معناه : قد عاودته العلّة . يقال : نكست الخضابَ : إذا أعدت عليه مرة بعد مرة . قال عبد الله بن سليم الأزدي(٣١١) :

لمن الديارُ بتَوْلَعٍ فَيَبُوسِ   كالوَشْمِ رُجِّعَ في اليدِ المنكوسِ

* * *

٥٤٧ - وقولهم : للهرة : اخْسَئي(٣١٢) 48

قال أبو بكر : معناه : تباعدي . قال الفراء : يقال : خَسَأْتُ الكلبَ فانخسَأ ، أراد : طردته وباعدته . قال الله تعالى : ﴿ كونوا قِرَدَةً خاسِئينَ ﴾(٣١٣) معناه : مطرودين مُبْعَدَينَ . وأنشد أبو عبيدة(٣١٤) :

كالكلبِ إنْ قِيلَ [له] اخسَأ انخَسَأ

وأنشد أبو عبيدة أيضاً :

فاخسَأْ إليكَ فلا كُلَيباً نلته   والعامِرَين ولا بني ذُبيانِ(٣١٥)

وقال الله عز وجل : ﴿ ينقلب إليكَ البصرُ خاسِئاً وهو حَسِيرٌ ﴾(٣١٦) فالخاسىء :

---

(٣٠٩) ديوانه ١٦٤ واللبك المختلط . وينظر غريب الحديث ٤/ ١٣٢ ، وشرح القصائد السبع ١٨٨

(٣١٠) الفاخر ٢٩٥ .

(٣١١) المفضليات ١٠٥ . والبيت ملفق من صدر بيت وعجز آخر . وتولع ويبوس : موضعان والوشم المنكوس : الذي أعيد عليه الوشم . وينظر عن عبد الله : شرح المفضليات ١٩٠ .

(٣١٢) اللسان والتاج (خسأ) . وفي ك : وقولهم للكلبة .

(٣١٣) البقرة ٦٥ ، الاعراف ١٦٦ .

(٣١٤) لم أقف عليه في مجاز القرآن . وهو بلا عزو في اللسان (خسأ) .

(٣١٥) لجرير ، ديوانه ١٠١٥ وفيه : فلا سليم منكم والعامران ولا بنو ذبيان .

(٣١٦) الملك ٤ .

المطرود المُبعد ، والحسير : التعب الكالّ . أنشد الفراء :

إذا ما المـهـارِي بَلَّغَـتْنـا بلادَنـا ... فبعـد المهـارِي من حسيرٍ ومُتعب(٣١٧)

وقول العامة اخس ، خطأ . حدّثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال : حدثنا نصر ابن علي قال : أخبرنا الأصمعي قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب(٣١٨) : ماألحنُ حرفاً ، قال : فمرت به سِنَّوْرة ، فقال لها : اخْس(٣١٩) ، فقال : هذه ، ألا قلت : اخْسَئي .

ويقال : هي السِنَّوْر ، والسِنَّوْرة ، والهِرّ ، والهِرّة ، والضَيوَنُ

★ ★ ★

٥٤٨ ـ وقولهم : قد خَبَّبَ فلان على فلان صَدِيقَهُ(٣٢٠)

49

قال أبو بكر : معناه : أفسده عليه . قال امرؤ القيس(٣٢١) :

أدامَتْ على مابيننـا منَ نصيحـةٍ ... أُمَيْمَـةُ أم صارَتْ لقـولِ المُخَبِّبِ

★ ★ ★

٥٤٩ ـ وقولهم : قد ازْدَمَلَ فلان الحِمْلَ(٣٢٢)

قال أبو بكر : معناه : قد حمله . والزِّمل عند العرب : الحِمْل . وازدمل : افتعل من « الزمل » ، أصله : ازتمله ، فلما جاءت التاء بعد الزاي جُعِلَت دالاً قال الكميت(٣٢٣) :

كما تُوضَـع الأثقـالُ وهي مُهمَّـةٌ ... بمَسْلَمَـةَ استيلاؤهـا وازدِمـالُهـا

★ ★ ★

(٣١٧) لم أقف عليه .

(٣١٨) بكر بن حبيب السهمي ، كان عالماً بالعربية . (معجم الأدباء ٧/ ٨٦ ، الانباه : ١/ ٢٤٤) . وفي الأصل : بكر بن كليب . وما أثبتناه من ك ، ل .

(٣١٩) في الانباه واللسان : اخسي . وفي التاج : اخسأ .

(٣٢٠) الفاخر ٣١٢ .

(٣٢١) ديوانه ٤٢ . وفيه : من مودة .

(٣٢٢) الفاخر ٢٨٧ ، والتهذيب ١٣/ ٢٢٢ .

(٣٢٣) شعره : ٢/ ٤٥ .

٥٥٠ ـ وقولهم : لو أطعمتني المَنَّ والسَّلوى ماذُقْتُهُ[٣٢٤]

قال أبو بكر : المن عند العرب : ما منَّ الله عز وجل به على خلقه ، من غير
/تكلُّفٍ لزرعهِ وسَقْيه . قال النبي ﷺ : (الكَـمْأةُ من المَنِّ ، ومـاؤهـا شِفـاءٌ ١٥٠/ب
للعينِ)[٣٢٥] . فمعناه : الكمأة مما مَنَّ الله به على خلقه ، بغير تعب ولا نَصَب .

وقال المفسرون : المن : التَّرَنْجَبين[٣٢٦] . وقال الفراء[٣٢٧] : المن : شيء كان
يسقط على الثُّمام والعُشَر ، وهو حلو ، كانوا يجتنونه . والسلوى : قال المفسرون : 50
هو السُّماني[٣٢٨] ، والسلوى عند العرب : العسل . قال الشاعر[٣٢٩] :

وقـاسَمَـهـا باللهِ جَهْـداً لأنـتم ... ألَـذُّ من السَّلْوى إذا مايشـورُها

وقال الآخر[٣٣٠] :

لو أُطْعِموا المَنَّ والسلوى مكـانَهُمُ ... ماأبصرَ النـاسُ طعـماً فيهمُ نَجَعـا

★★★

٥٥١ ـ وقولهم : قد نَدَّدَ فلانٌ بفلانٍ[٣٣١]

قال أبو بكر : معناه : قد أكثر القول فيه ، وتابع الاغتياب له . قال الأعشى[٣٣٢] :

كأنَّ نعـامَ الـدَّوِّ(*) بـاضَ عليهم ... إذا رِيعَ يومـاً للصريخِ المُـنَـدِّدِ

★★★

(٣٢٤) ينظر : تفسير الطبري ١/ ٢٩٤ ومعاني القرآن واعرابه ١/ ١٠٩ وزاد المسير ١/ ٨٤ في تفسير الآية ٥٧ من البقرة : ﴿ وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ .

(٣٢٥) صحيح مسلم ١٦٢٠ .

(٣٢٦) مادة لزجة حلوة تشبه العسل تسقط على الأشجار .

(٣٢٧) معاني القرآن ١/ ٣٧ . والثمام نبت ضعيف له خوص ، والعشر شجر له صمغ حلو .

(٣٢٨) طائر من رتبة الدجاج ، وهو من الطيور القواطع .

(٣٢٩) خالد بن زهير الهذلي ، ديوان الهذليين ١/ ١٥٨ ، وفيه : نشورها.

(٣٣٠) الأعشى ، ديوانه ٨٧ .

(٣٣١) الفاخر ٢٨٨ .

(٣٣٢) ديوانه ١٣٢ .

(★) [ف : الجو ، مكان : الدو] .

٥٥٢ ـ وقولهم : فلانٌ كثيرُ الأثاثِ

قال أبـو بكر : قال أبو زيد[٣٣٣] : الأثاث عند العرب : المال كُلُّه ، الإبل والغنم والعبيد والمتاع . وقال : واحد الأثاث : أثاثة .

وقـال أبو عبيدة[٣٣٤] : الأثاث عند العرب : المتاع . واحتج بقول الله عز وجل :
51 ﴿ أحسنُ أثاثاً وريّاً ﴾[٣٣٥] قال : فالأثاث : المتاع ، والريّ : المنظر . واحتج بقول الشاعر[٣٣٦] :

أشـاقتـك الـظعـائنُ يومَ بانـوا ... بذي الـريِّ الجميل من الأثـاثِ

وقـرأ سعيد بن جبير[٣٣٧] : ﴿ أحسنُ أثاثاً وزيّاً ﴾ بالزاي ، وهو من قول العرب : [زيُّ][٣٣٨] فلان جميل : يريدون هيئته . وقال الفراء[٣٣٩] :
يقال في جمع « الأثاث » : آثَّة ، وأُثُث . ويقال في جمع « المتاع » : أمتعة ، ومُتُع ، وأماتِيع . ولا واحد للمتاع .

***

٥٥٣ ـ وقولهم : فلان كثيرُ العَقارِ[٣٤٠]

قال أبو بكر : العقار عند العرب : النخل ، ثم كثر استعمالهم ذلك ، حتى ذهبوا به إلى متاع البيت .

وقال الأصمعي[٣٤١] : العقار : الأرض والمنزل والضياع . وقال : هو مأخوذ

---

(٣٣٣) اللسان (أثث) .
(٣٣٤) مجاز القرآن ١/ ٣٦٥ و ٢/ ١٠ .
(٣٣٥) مريم ٧٤ ، وكذا وردت في الأصل وسائر النسخ . وهي قراءة نافع وابن عامر . وفي المصحف الشريف : ورئيا . وهي قراءة باقي السبعة . (حجة القراءات ٤٤٦) .
(٣٣٦) محمد بن نمير الثقفي في مجاز القرآن ١/ ٣٦٥ ، والكامل ٦٠٣ ، وجمهرة اللغة ١/ ١٤ .
(٣٣٧) المحتسب ٢/ ٤٤ . وزاد نسبتها إلى يزيد البربري والأعسم المكي أيضاً . وينظر البحر المحيط ٦/ ٢١١ .
(٣٣٨) من ل . وفي ك : فلان جميل الزي .
(٣٣٩) اللسان (أثث) .
(٣٤٠) الفاخر ٢٢ .
(٣٤١) اللسان (عقر) .

من: العُقْر، والعقر: أصل الشيء، يقال: رأيت عُقْر المنزل، وعَقْرَ المنزل، أي: أصله.

قال الشاعر(٣٤٢):

كرهت العَقْـرَ عَقْـرَ بني شُلَيْلٍ ... إذا هبَّـتْ لقـاريها الـرياحُ

★★★

٥٥٤ - وقولهم: فلان جائعٌ نائعٌ(٣٤٣)

قال أبو بكر: في النائع قولان:

قال أكثر أهل اللغة: النائع هو الجائع، وقالوا: هذا إتباع، كقولهم: /شيطان ليطان(٣٤٤)، وحَسَن بَسَن(٣٤٥)، وعطشان نطشان(٣٤٦). ١٥١ / أ 52

وقال بعضهم: النائع: العطشان. واحتج بقول الشاعر: (٣٤٧)

لَعَمْـرُ بني شهـاب ما أقـامـوا ... صدورَ الخيلِ والأسَـلَ النياعـا

فالأسل: أطراف الأسِنة، والنياع: العِطاش إلى الدَّم.

★★★

٥٥٥ - وقولهم: فلان على يَدَيْ عَدْلٍ(٣٤٨)

قال أبو بكر: قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: العدل هو العدل ابن سعد العشيرة، وكان على شُرَط تُبّعٍ، وكان [تُبّع] إذا أراد قتل رجل دفعه إليه. فجرى المثل به في ذلك الدهر، فصار الناس يقولون لكل شيء ييأسون منه: هو على يَدَي عَدْلٍ.

★★★

(٣٤٢) بلا عزو في اللسان (عقر). وقد سلف في ١/ ٥٧٠.
(٣٤٣) جمهرة اللغة ١/ ٤١٧، والاتباع ٩٢، شرح أدب الكاتب ٥١.
(٣٤٤) الاتباع ٧٥، المخصص ١٤/ ٢٩.
(٣٤٥) الاتباع ١٢، أمالي القالي ٢/ ٢١٦.
(٣٤٦) الاتباع ٩٤، الاتباع والمزاوجة ٦٧.
(٣٤٧) القطامي، زيادات ديوانه ١٨٢.

٥٥٦ ـ وقولهم : لا أطلبُ أثَراً بعد عَيْنٍ[٣٤٩]

قال أبـو بكـر : العين : نفس الشيء ، يقال : هذا ثوبي بعينه وحقيقته فمعنى هذا المثل : لا أترك نفس الشيء وأطلب أَثَرَهُ .

وقال قوم[٣٥٠] : العين : المعاينة . ومعنى المثل عندهم[٣٥١] : لا أترك الشيء وأنـا أعـاينـه ، وأطلب أثـره بعـد أن يغيب عني . والعـين عند العرب : حقيقة 53
الشيء ، يقال : قد جئتك به من عينٍ صافيةٍ ، أي : من فَصِّهِ وحقيقته . والعين أيضاً عندهم : الرقيب . قال جميل[٣٥٢] :

رمى اللهُ في عَيْنَي بثينـةَ بالقَـذَى ‏ ‏ ‏ ‏ وفي الغُـرِّ من أنيابهـا بالقـوادحِ

معناه : رمى الله في رقيبيها اللذين يرقبانها ، ويحولان بينها وبيني .

ويقولون : فلان عين الجيش ، يريدون : رئيسه . والعين أيضاً عندهم : مطر أيام لا يُقْلِعُ[٣٥٣] . وقال أبو ذؤيب[٣٥٤] في العين التي تأويلها الرقيب :

ولو أنني استودَعْتُهُ الشمسَ لارتَقَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ إلـيه المنـايا عَيْنُهـا ورسـولُهـا

★ ★ ★

٥٥٧ ـ وقولهم : قد دارَيْتُ الرجلَ[٣٥٥]

قال أبـو بكـر : معنـاه : قد لا ينتـه . وأصل هذا من قولهم : قد داريت الظبي ، ودَرَيته : إذا احتلتُ له ، وختلتُهُ ، حتى أصيده . قال الشاعر[٣٥٦] :

---

(٣٤٨) الفاخر ١٠٥ ، إصلاح المنطق ٣١٥ ، شرح أدب الكاتب ١٥٩ .

(٣٤٩) أمثال العرب ٦٣ ، الفاخر ٤٤ .

(٣٥٠) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٤٤ .

(٣٥١) ل . عند هؤلاء .

(٣٥٢) ديوانه ٥٣ . وقد سلف في ١/ ٣٢١ .

(٣٥٣) وللعين معان أخرى ، ينظر : المأثور ٨ ، المنجد في اللغة ٣٢ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٢ - ١١٦ ، السامي في الأسامي ٣٢٤ .

(٣٥٤) ديوان الهذليين ١/ ٣٣ .

(٣٥٥) الفاخر ٣١٠ . وسيأتي أيضاً في الزاهر ٢٠٦ .

(٣٥٦) عبد الله بن محمد الخولاني في اللآلي ٨٠٦ . وبلا عزو في إصلاح المنطق ١٥٤ و ٢٥٠ ، و الملاحن ٢٨ ، وإعراب ثلاثين سورة ٤٠ والتهام في تفسير أشعار هذيل ١٩٠ .

فإن كنت لأدري الـظبـاءَ فإنني أُدُسُّ لها تحتَ الـتراب الـدواهِيا

ويقال في غير هذا : دارأْتُ الرجل : إذا دفعته ، بالهمز ، وقد تداراْ الرجلان : إذا تدافعـا . قال الله عز وجل : ﴿ وإذ قتلتم نَفْسـاً فادّارأْتُمْ فيهـا ﴾[٣٥٧] معنـاه : فتـدافعتم فيهـا . ويجوز ترك /الهمز. قال بعض الحكماء[٣٥٨] : (لا تتعلموا العلم لثـلاث ، ولا تتركوه لثلاث : لا تتعلموه للتداري ، ولا للتماري ، ولا للتباهي ؛ ولا تَدَعوه رغبة عنه ، ولا رضىً بالجهل منه ، ولا استحياءً من التعلم) . ١٥١ / ب 54

★ ★ ★

٥٥٨ ـ وقولهم : استأصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ[٣٥٩]

قال أبو بكر : الشأفة عند العرب : قَرْحَةٌ تخرج في الرجل ، فتُكوى ، فتبرأ ويزول أثرها ، فيقال : شَئِفَت رجلُ الرجلِ تَشأفُ شَأفاً . فإذا دُعِي على الرجل فقيل : استأصَلَ اللهُ شأفَتَه ، فمعناه : أذهبه الله كما أذهب القرحة التي كانت في رجله ، أو تكون في رجل غيره .

★ ★ ★

---

(٣٥٧) البقرة ٧٢ .

(٣٥٨) اللسان (درأ) .

(٣٥٩) تهذيب الألفاظ ٥٧٥ ، الفاخر ١١٥ ، شرح أدب الكاتب ١٥٧ .

٥٥٩ ـ وقولهم : قد استشاطَ فلانٌ[1] 55

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن يكون استشاط : احتدَّ وتحرَّق . من قول العرب : ناقة مِشْياط : إذا طار[2] فيها السِّمنُ .

والقول الآخر : أن يكون معنى : استشاط : احتَدَّ ، وأشرف على الهلاك . من قول العرب : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . قال الأعشى[3] :

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائلِهِ　　　وقد يشيطُ على أرماحِنا البَطَلُ

***

٥٦٠ ـ وقولهم في الجواب : بَلَى ، ونَعَمْ[4]

قال أبو بكر : قال الفراء[5] : « بلى » تكون جواباً للكلام الذي فيه الجَحْد ، فإذا قال الرجل للرجل : ألستَ تقومُ ؟ قال : بلى . و « نعم » تقع جواباً للكلام الذي لا جَحْدَ فيه . فإذا قال الرجل للرجل : هل تقوم ؟ قال : نعم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ألَمْ يأتِكم نذيرٌ قالوا بلى ﴾[6] وقال جل وعز : ﴿ ألستُ برَبِّكم قالوا بلى ﴾[7] . وقال في نعم : ﴿ فهل وجدتم ماوَعَدَ ربُّكم حقّاً قالوا نعم ﴾[8] .

وإنما صارت « بلى » تتصل بالجحد ، لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهي بمنزلة « بل »[9] . و « بل » سبيلها أن تأتي بعد الجحد ، كقولهم : ماقام 56

(١) شرح أدب الكاتب ١٦٠ ، واللسان (شيط) .

(٢) من ك ، وفي الأصل : كان

(٣) ديوانه ٤٧ .

(٤) ينظر في (بلى) : أمالي السهيلي ٤٤ ، الجنى الداني ٤٢٠ (قباوة) ٤٠١ (محسن) ، مغني اللبيب ١٢٠ ، همع الهوامع ٢/ ٧١ . وينظر في (نعم) : رصف المباني ٣٦٤ ، الجنى الداني ٥٠٥ (قباوة) ٤٦٩ (محسن) ، مغني اللبيب ٣٨١ ، همع الهوامع ٢/ ٧٦ .

(٥) الوقف على كلا وبلى في القرآن ١١٧ .

(٦) الملك ٦٧ .

(٧) الاعراف ١٧٢ .

(٨) الاعراف ٤٤ .

(٩) ينظر في (بل) : معاني الحروف ٩٤ ، الأزهية ٢٢٨ ، الجنى الداني ٢٣٥ (قباوة) ٢٥٣ (محسن) ، مغني اللبيب ١١٩ ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٢٧ .

أخوك بل أبوك ، وماأكرمت أخاك بل أباك . فإذا قال الرجل للرجل : ألا تقوم ، فقــال له : بلى ، أراد : بل أقــوم ، فزاد الألف على « بل » ليحسن السكــوت عليهــا ، لأنه لو قال له : بل ، كان يتوقع كلاماً بعد « بل » فزاد « الألف » على « بل » ليزول عن المخاطب هذا التوهم . قال الله تعالى : ﴿ وقالوا لن تمسَّنا النارُ إلّا أيامــاً معــدودةً ﴾[10]ثم قال بعــدُ : ﴿ بلى مَنْ كَسَبَ سيئــةً ﴾[11] ، فأتى بها بعد[12]الجحد ، والمعنى : بَلْ مَنْ كسب سيئة .

وفي « نعم » لغتان : [نَعَمَ] ، بفتح العين و « نَعِم » ، بكسر العين . قرأ الكسائي[13]وغيره : ﴿ قالوا نَعِم ﴾ .

وروى قتادة[14]عن رجل من خَثْعَم قال : (دفعت إلى رسول الله ، وهو بمنى [فقلت له] : أنت تزعم أنَّكَ نبيٌّ فقال : نَعِم) ، وكسر العين .

وقال رجل لأبي وائل شقيق بن سلمة[15] : أشهدتَ صِفِّينَ ؟ فقال : نَعِم ، وبئست الصُّفُّون[16] .

وقال رجل/لأبي وائل: أسمعت عبد الله بن مسعود يقول : (مَنْ شَهِدَ أنه ١٥٢/أ
مؤمن فليشهد أنّه في الجنة) قال : نَعِم ، وكسر العين .

وقــال بعض وَلَـد الـزُّبـير : (مـاكنت أسمـع أشياخ قريش يقـولـون إلاّ : نَعِم)[17] ، بكسر العين .

وقـــال [أبـو] عثمان النهـدي[18]: (أمرنـا عمر بن الخـطاب (رض) بأمـر فقلنـا : 57

---

(١٠) البقرة ٨٠.

(١١) البقرة ٨٠.

(١٢) ك: إنها بعد.

(١٣) السبعة ٢٨١ . وقرأ باقي السبعة بفتح العين.

(١٤) النهاية ٥/ ٨٤.

(١٥) أدرك النبي ﷺ ولم يره، ت ٨٢ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦١).

(١٦) (وقال . . . الصفون) ساقط من ك. وكلام أبي وائل في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧٤.

(١٧) النهاية ٥/ ٨٤.

(١٨) منثور الفوائد ق ٨ ب والنهاية ٥/ ٨٤. وأبو عثمان النهدي هو عبد الرحمن بن مل، أسلم ولم ير النبي ﷺ، ت ١٠٠هـ. (تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٧، طبقات الحفاظ ٢٥).

نعَم ، فقال : لا تقولوا : نَعَم ، ولكن قولوا : نَعِم) ، بكسر العين .

وقال بعض العرب : كان أبي إذا[19] سَمِعَ رجلاً يقول : نَعَم ، قال : نَعَمٌ وشاءٌ ، إنما [هي] نَعِم ، بكسر العين . وقال الشاعر في اللغتين جميعاً :

دعــاني عبــدُ الله نفسي فداؤهُ فيالكَ من داعٍ دعانا نَعَمْ نَعِمْ[20]

* * * .

٥٦١ ـ وقولهم : القومُ خَوَلُ فلانٍ[21]

قال أبو بكر : معناه : القومِ أتباعه . وواحد الخَوَل : خائِل .

قال الفراء : يقال : فلان يَخُولُ على عياله ، أي : يرعى عليهم . وقال : الخول : الرُّعاة .

وقـال غير الفـراء : خَوَلُ الـرجـل : الذين يملك أمرهم . وقال : هو من قولهم : خَوَّلَكَ الله مالَ فلان ، أي : ملَّكك إيّاه .

* * *

٥٦٢ ـ وقولهم : قد طَلَّق فلان فلانة ثلاثاً بَتَّةً[22]

قال أبو بكر : معناه : قاطعة ، أي : قطعت الثلاث حبائلها من حبائله .

قال الفراء[23] : يقال : أَبَتَّ على فلان القضاء ، وبَتَّ ، أي : قطعت .

58 **وقال الأصمعي**[24] : لايقال : أَبْتَتُّ ، بالألف ، ولكن يقال : بَتَتُّ ، بغير ألف .

ويقـال[25] : طلقهـا ثلاثاً بَتَّةً بَتْلَةً . فالبتلة أيضاً : القاطعة ، من قولهم :

---

(١٩) (اذا) ساقطة من ك . وينظر البيان والتبيين ١/ ١٦٤ .

(٢٠) بلا عزو في منثور الفوائد ق ٨ ب .

(٢١) اللسان والتاج (خول) .

(٢٢) الفاخر ١٤١ .

(٢٣) تهذيب اللغة ١٤/ ٢٥٨ والصحاح (بتت) .

(٢٤) ينظر : الفاخر ١٤١ وتهذيب اللغة ١٤/ ٢٥٨ . وفي الأصل : يقال أبتت بالألف ولا يقال وما أثبتناه من ك .

(٢٥) مقاييس اللغة ١/ ١٩٥ .

بتلت الشيء : [إذا][26] قطعته . من ذلك قولهم في صفة مريم عليها السلام : العذراء البتول ، فالبتول : المقطوعة عن الرجال[27] . وقال النبي ﷺ : (لاتَبَتُّلَ في الإسلام)[28] فمعناه[29] : لا يتقرب المسلم إلى ربِّه بترك التزويج ، كما يفعل الرهبان وغيرهم من الكفار . وقال الله عز وجل : ﴿ واذكر اسم ربِّك وتبتَّل إليه تبتيلاً ﴾[30] فمعناه[31] : وانقطع إليه انقطاعاً . وقال امرؤ القيس[32] :

تضيءُ الظلامَ بالعشاءِ كأنّها ... منارةُ مُمْسَى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

وقال أمية بن أبي الصلت[33] في صفة مريم عليها السلام :

أنابَتْ لوجهِ اللهِ ثم تَبَتَّلَتْ ... فسَبَّحَ عنها لومةَ المُتَلَوِّمِ

***

٥٦٣ ـ وقولهم : قد رفع الرجلُ عَقِيرَتَهُ[34]

قال أبو بكر : معناه : قد رفع صوته . والأصل في هذا أن رجلاً قُطِعَت إحدى رجليه ، فرفعها فوضعها على الأخرى ، ورفع صوته بالبكاء والنوح عليها ، فجعل ذلك / مَثَلاً . فقيل لكل من رفع صوته : قد رفع عقيرته . والأصل في العقيرة : المعقورة ، فصرف عن : مفعولة إلى : فعيلة ، ودخلت هاء التأنيث، لأن «العقيرة» أُجريت مجرى « النطيحة » و « الذبيحة » . ١٥٢ / ب 59

***

(٢٦) من ك .
(٢٧) غريب الحديث ٤ / ١٩ .
(٢٨) النهاية ١ / ٩٤ وفيه : (لارهبانية ولاتبتل في الاسلام) .
(٢٩) ك : معناه .
(٣٠) المزمل .
(٣١) ك ، ل : معناه .
(٣٢) ديوانه ١٧ . والمنارة : المسرجة ، ويحتمل أن يريد صومعة الراهب لأنه يوقد النار في أعلاها للطارق .
(٣٣) ديوانه ٤٨٥ . وينظر شرح القصائد السبع ٦٨ .
(٣٤) اللسان (عقر) .

٥٦٤ ـ وقولهم : فلان يُحابي فلاناً[٣٥]

قال أبـو بكـر : معنـاه : يسامحه ويساهله . من قولهم : قد حبوت الرجل أحبوه : إذا أفضلت عليه ، وأحسنت إليه . قال النابغة[٣٦] :

حبـوتُ بها غسّـانَ إذ كنتُ لاحِقاً بقـومي وقـد أعْيَتْ عليّ مذاهبي

* * *

٥٦٥ ـ وقولهم : قد مضى فلان إلى المأصِر[٣٧]

قال أبـو بكـر : العـامـة تخطيء فيه ، فتفتح الصاد ، والصواب كسرها . ومعنى « المـأصِر » في اللغة : الموضع الحابس . من قولهم : قد أَصَرْت فلاناً على الشيء أَصِره أَصْراً : إذا حبسته عليه ، وعطفته . يقال[٣٨] : ماتأصِرني على فلان آصِرة ، أي : ماتحبسني عليه حابسة ، ولا تعطفني عليه عاطفة . قال الشاعر[٣٩] :

عطفـوا عليَّ بغـيـرِ آ صِرةٍ فقـد عَظُمَ الأَواصِرْ

والإِصْرُ ، بكسر الهمزة : الثقل . قال الشاعر[٤٠] :

يامانعَ الضَّيْمِ أن يغشى صحابَتَه والحامِلَ الإصرِ عنهم بعدما غَرِقوا

60 والإصر أيضـاً : العهد . قال الله عز وجل : ﴿ وأَخَذْتُم على ذلكم إصْري ﴾[٤١] معناه : عهدي . وقال الشاعر :

[أجـودُ على الأبـاعـدِ باجتـداءٍ ولم أحـرم ذوي قربـى وإصْرِ[٤٢]

وقال الآخر] :

---

(٣٥) الفاخر ١٦٠ .

(٣٦) ديوانه ٦٤ وفيه : وإذ أعيت .

(٣٧) اللسان والتاج (أصر) .

(٣٨) من ك ، ل . وفي الأصل : يقول .

(٣٩) الحطيئة ، ديوانه ١٧٤ .

(٤٠) النابغة في تفسير القرطبي ٣/ ٤٣٢ . ولم أعثر على البيت في دواوين النوابغ الثلاثة المطبوعة .

(٤١) آل عمران ٨١ .

(٤٢) لم أقف عليه .

ولا تُعْـطِينَّ في كلِّ يومٍ كفـالَةً تقــرِّرُ فيهـا بالمــواثيق والإصر[٤٣]

والأَيْصَرُ ، وجمعه : أياصِر : شيء[٤٤] من الحشيش . قال الأعشى[٤٥] :

دُفِعْنَ إلى اثنـين عنـد الخُصُوصِ قد حَبَســا بينهــنَّ الإصــارا

***

٥٦٦ ـ وقولهم : قد صدق بنو فلان بني فلان القتالَ[٤٦]

قال أبـو بكـر : معنـاه[٤٧] : قد اشتدوا وتخشنوا . من قول العرب : رجل صَدْق : إذا كان صُلبـاً . ويقـال : [رجـل][٤٨]صَـدْقُ اللقـاء : إذا كان شديدَ اللقاء . قال متمم بن نويرة[٤٩] يرثي أخاه مالكاً :

وإنْ ضَرَّسَ الغــزوُ الــرجــالَ رأيتَـهُ أخـا الحربِ صَدْقاً في اللقاءِ سَمَيْدَعا

***

٥٦٧ ـ وقولهم : فلانٌ أعجمي[٥٠] 61

١٥٣/أ /وقال أبو بكر : قال بعضهم : الأعجمي ، معناه في كلام العرب : الذي في لسانه عُجْمة ، وإنْ كان من العرب . والعَجَمِيُّ : الذي أهله من العَجَم ، وإنْ كان فصيح اللســان . يقال : رجل أعجميّ ، ورجل أَعْجَمُ : إذا كان في لسانه عُجْمــة . ويقـال للدواب : عُجْمٌ ، لأنها لا تتكلم . ويقـال للظهـر والعصر : العجماوان[٥١] ، لأنهما لا يُجهر فيهما بالقراءة . قال الحسن : (من ذكر الله عز وجل

---

(٤٣) لم أقف عليه . وفي الأصل : نهالة . وماأثبتناه من سائر النسخ .

(٤٤) ساقطة من ك ، [و: ف] .

(٤٥) ديوانـه ٣٦ . والخصـوص جمع خص وهـو البيت . والخصـوص أيضاً موضع قريب من الكوفة . والاصار كالأيصر . وفي ك : قد خيصا .

(٤٦) اللسـان والتاج (صدق) .

(٤٧) ساقطة من ك .

(٤٨) من ك .

(٤٩) شعره ١٠٨ . وضرس : أثر وأجهد ، والسميدع : الجميل الشجاع .

(٥٠) اللسان والتاج (عجم) .

(٥١) جنى الجنتين ٧٧ . وفي ك : عجماوان .

في السوق كان له من الأجر بعددِ كلِّ مَنْ فيها من فَصيح وأَعْجَم)[٥٢] . يريد بالأعجم : البهائم . وقال الله عز وجل : ﴿ ولو نزَّلْناهُ على بعضِ الأعجمينَ ﴾[٥٣] ، أراد : الذين في ألسنتهم عجمة . وقال ذو الرمة[٥٤] :

أحبُّ المكانَ القَفْرَ من أجلِ أَنَّني ... به أتَغنَّى باسمِها غيرَ مُعْجِمِ

معناه : غير مُخْفٍ من الكلام . وقال الآخر[٥٥] :

ألا قاتلَ اللهُ الحمامةَ غُدْوَةً ... على الفَرْعِ ماذا هيَّجتْ حينَ غَنَّتِ
تَغَنَّتْ غِناءً أعجَمِيّاً فهيَّجَتْ ... جوايَ الذي كانتْ ضلوعي أَجَنَّتِ

وقال الفراء[٥٦]وأبو العباس : الأعجم : الذي في لسانه عُجْمة ، و « الأعجمي » بمعنى «العَجَميّ » .

قال أبو بكر : فقولهما هو الصحيح عندنا .

★ ★ ★

62

٥٦٨ ـ وقولهم : فلان أعرابي[٥٧]

قال أبو بكر : قال الفراء : الأعراب : أهل البادية ، والعرب : أهل الأمصار . فإذا نُسب الرجل إلى أنه من أعراب البادية قيل : أعرابي .

قال الفراء : ولا تقول[٥٨] : عربي ، لئلا يلتبس بالنسبة إلى أهل الأمصار .

قال الفراء : وإذا نسبت رجلاً إلى أنه يتكلم بالعربية ، وهو من العجم ، قلت : رجل عرباني .

وإنما سميت العرب عرباً ، لحسن بيانها في عبارتها ، وإيضاح معانيها . من قول العرب : قد أعربت عن القوم : إذا تكلمت عنهم ، وأبنت معانيهم .

---

(٥٢) الفائق ٢/ ٣٩٥.
(٥٣) الشعراء ١٩٨ .
(٥٤) ديوانه ١١٧٢ .
(٥٥) المجنون، ديوانه ٨٦ وفيه : هواي الذي بين الضلوع . .
(٥٦) معاني القرآن ٢/ ٢٨٣ .
(٥٧) ينظر : أدب الخواص : فصل في ذكر اشتقاق العرب ٦١٣ .
(٥٨) ك : يجوز.

جاء في الحديث : (البِكر إذْنُها صُماتُها ، والثيِّب يُعَرِّبُ[*] عنها لسانُها)[٥٩] . يريد : يُبَيِّنُ .

وقال ابراهيم النخعي[٦٠] : (كانوا يستحبون أن يُلَقِّنوا الصبي حين يعرب : لا إله إلّا الله ، ثلاث مرات) . فمعنى يعرب : يبينِّ الكلام . قال الشاعر يذكر حمامتين :

لا يعربان لنا قولاً فنفهمه ... وما هما في مقالٍ أعجميّانِ[٦١]

أراد : لا يبينان لنا قولاً .

★★★

٥٦٩ ـ وقولهم : قد تطيَّبَ فلان بالعبير[٦٢]

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[٦٣] : العبير عند العرب : الزعفران وحده . 63
وأنشد للأعشى[٦٤] :

وتبرُدُ بَرْدَ رداءِ العرو ... سِ بالصيفِ رَقْرَقْتَ فيه العبيرا

قال : معناه : رقرقت فيه الزعفران . ومعنى : رقرقت . رقَّقت ، فاستثقل الجمع بين / ثلاث قافات ، فأبدل من القاف الثانية راء ، كما قالوا : تكمكم الرجل : ١٥٣/ب
إذا لبس الكُمة ، وهي القلنسوة . والأصل فيه : تكمَّم ، فأبدلوا من الميم الثانية كافاً .

---

(٥٩) هو حديثان : ينظر : صحيح مسلم ١٠٣٧ ، غريب الحديث ١/ ١٦٢ .

(٦٠) كذا في الأصل وسائر النسخ . وفي غريب الحديث ١/ ١٦٣ ، أدب الخواص ٦١٣ . الفائق ٢/ ٤٠٩ ، النهاية ٣/ ٢٠٠ : ابراهيم التيمي . والتيمي هو إبراهيم بن يزيد ، ت ٩٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ١٧٦) . ورواية غريب الحديث وأدب الخواص والنهاية : سبع مرات .

(٦١) لم أقف عليه .

(٦٢) أدب الكاتب ٣٣ ، اللسان (عبر) .

(٦٣) أدب الكاتب ٣٣ .

(★) [في : ف : يُعْرِب . وفي غريب الحديث : ١/ ١٦٣ : «قال أبو عبيد : هذا الحرف يروى في الحديث : يُعْرِبُ ، بالتخفيف . وقال الفراء : هو يُعَرِّبُ ، بالتشديد ؛ يقال : عربت عن القوم : إذا تكلمت عنهم ، واحتججت لهم» .]

(٦٤) ديوانه ٦٩ .

وقــال غير أبي عبيدة[٦٥] : العبـير عنـد العـرب : أخـلاط من ضروب من الـطيب . واحتـج بالحديث الذي يروى : (أتعجزُ إحداكُنّ أنْ تتخِذَ تُومَتَينِ ثم تَلْطَخُهما بعبير أو زعفران)[٦٦] .

قال : فتفريقه بين العبير والزعفران دليل أنه غيره . والتومة : شبيهة بالحبة [تتخذ] من الذهب والفضة .

★ ★ ★

٥٧٠ ـ وقولهم : فلانة ظعينةُ فلانٍ[٦٧]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : أصل الظعينة : المرأة في الهودج ، ثم كثر ذلك حتى صارت العرب تقول : فلانة ظعينة فلان ، يريدون : زوجته ، ويقال لامـرأة الـرجـل : هي زوجتـه ، وزوجـه[٦٨] . قال الله عز وجل : ﴿اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنّةَ﴾[٦٩] . وقال علقمة بن عبدة[٧٠] :

فبـكى بنــاتي شجــوهن وزوجتي والأقــربــونَ إليَّ ثم تَصَــدَّعــوا 64

وأنشد الفراء[٧١] :

وإنّ الــذي يمشي يحرِّشُ زوجـتي كماشٍ إلى أُسْـدِ الشَّرى يستبيلُهـا

[ويُروى :

وإنّ الذي يسعى ليفسد زوجتي كساعٍ][٧٢] . . . .

(٦٥) هو الأصمعي في أدب الكاتب ٣٣.

(٦٦) الفائق ١/ ١٥٧، النهاية ٣/ ١٧١. وفي الأصل: فتخلطها، وماأثبتناه من ك.

(٦٧) اللسان والتاج (ظعن).

(٦٨) وفي الغريب المصنف ٧٤: قال (أي الأصمعي): ولاتكاد العرب تقول زوجة. وفي المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٤٨ ب: وأهل نجد يقولون زوجة.

(٦٩) البقرة ٣٥، الاعراف ١١.

(٧٠) كذا في الأصل وسائر النسخ، والصواب: عبدة بن الطبيب، وإلى عبدة نسبه في المذكر والمؤنث ٣٧٥، وهو في شعره: ٥٠.

(٧١) المذكر والمؤنث ٣٧٥. والبيت للفرزدق، ديوانه ٢/ ٦١ وفيه: فإن امرأ يسعى يخبب، والشرى موضع كثير الأسد، ويستبيلها: يطلب بولها.

(٧٢) من ك.

ويقال لامرأة الرجل : هي سكنُهُ[٧٣] ، لأنه يسكن اليها .

وقال أبو عبيدة[٧٤] : يقال لامرأة الرجل : هي فراشه ، وإزاره ، ومحلُّ إزاره ، ومحلُّ مئزرِهِ . قال الله عز وجل : ﴿ هُنَّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لَهُنَّ ﴾[٧٥] . وأنشدنا أبو العباس :

إذا ما الضجيعُ ثنى عِطْفَها ... تَثَنَّت عليه وكانتْ لِباسا[٧٦]

وقال الآخر :[٧٧]

ألا أبلغْ أبا حفصٍ رسولاً ... فِدىً لك من أخي ثِقَةٍ إزاري

أراد : نسائي . ويقال لامرأة الرجل : هي أُمُّ الحيِّ ، وأُمُّ العِيال[٧٨] ويقال[٧٩] : هي حنَّةُ فلان . قال الشاعر[٨٠] :

ماأنتِ بالحنَّةِ الودودِ ولا ... عندكِ خيرٌ يُرْجَى لُملتمسِ

ويقال[٨١] : هي طَلَّتُهُ، أي : زوجته. قال الشاعر[٨٢]:

65

وإنَّ امرءاً في الناس كنتُ ابنَ أُمِّه ... تَبدَّل مني طلَّةً لغبينُ

دعتك إلى هجري فطاوعْتَ أمرَها ... فنفسَكَ لانفسي بذاكَ تهينُ

وقال الآخر[٨٣] :

---

(٧٣) اللسان (سكن).

(٧٤) مجاز القرآن ١/ ٦٧.

(٧٥) البقرة ١٨٧ .

(٧٦) للنابغة الجعدي، ديوانه ٨١ . وفيه : ثنى جيدها.

(٧٧) أبو المنهال بقيلة الأكبر الأشجعي في المؤتلف والمختلف ٨٢، وبلا عزو في تأويل مشكل القرآن ١٤٣ والعمدة ٣١٢/١.

(٧٨) المرصع ٢٤٧ .

(٧٩) تهذيب الألفاظ ٣٥٦.

(٨٠) قتادة اليشكري في التنبيه للبكري ٢٤ وفيه : بالحنة الولود.

(٨١) الغريب المصنف ٧٤ .

(٨٢) لم أقف عليه.

(٨٣) لم أقف عليه.

ألا بَكَرَتْ طَلَّتي تعذلُ   وأسماءُ في قولها أعذلُ
تريدُ سُليماكَ جمعَ التلا   دِ والضيفُ يطلبُ ما يأكلُ

ويقال لامرأة الرجل: هي رَبَضُهُ، وهي عِرْسُهُ[٨٤]. قال الشاعر:

جاءَ الشتاءُ ولمّا أتخِذْ رَبَضاً   ياويحَ كَفّيَّ من حفرِ القراميص[٨٥]

١٥٤/أ /القراميص، جمع: قرموص، والقرموص: حفرة تُحفر في الأرض، تُوقد فيها النار.

قال امرؤ القيس[٨٦] في العِرس:

كذبتِ لقد أُصبي على المرء عِرسَه   وأمنَعُ عِرسي أن يُزَنَّ بها الخالي

ويقال لامرأة الرجل: هي قعيدَتُهُ[٨٧]. قال الشاعر[٨٨]:

لكنْ قَعيدَةُ بيتِنا مجفوَّةٌ   بادٍ جناجِنُ صدرِها ولها غِنَى

وقال الآخر:

لهنّ خباءٌ لا قعيدةَ عنده   سوايَ لمسترخي العمادِ خفوقُ
66 تطوفُ به جُنْحَ العشيِّ ظعينةٌ   طويلةُ أنقاءِ اليدينِ سَحُوقُ

ويقال لامرأة الرجل: هي بيتُهُ[٩٠]: قال الراجز[٩١]:

أَقولُ إذ حَوْقَلْتُ أو دنوتُ
وبعضُ حيقالِ الرجالِ الموتُ
مالي إذا أَنْزِعُها صَأَيْتُ
أَكِبَرٌ غيَّرني أمْ بَيْتُ

---

(٨٤) الغريب المصنف ٧٤.

(٨٥) بلا عزو في إصلاح المنطق ٧٣، وتهذيب الألفاظ ٤٨٣. والجمهرة ١/ ٢٦٠. والاشتقاق ٤١٤. واللسان (قرمص).

(٨٦) ديوانه ٢٨.

(٨٧) الغريب المصنف ٧٤.

(٨٨) الأسعر الجعفي في الأصمعيات ١٤١ واللسان (قعد). وفي الأصل: حناجر. وماأثبتناه من ل، ك.

(٨٩) ثانيها في الأضداد ٢٢٣، والمذكر والمؤنث ٤٣٧. واللسان (سحق) برواية «تطيف به شدَ النهار . . .».

(٩٠) اللسان (بيت).

(٩١) رؤبة. زيادات ديوانه ١٧٠.

ويقال لامرأة الرجل: هي شَهْلَتُهُ[٩٢]. قال الشاعر[٩٣]:

له شَهْلَةٌ شابتْ ومــا مسَّ جيبَها ولا راحـتيهــا الشَّنْتَـيْنِ عبــيرُ

★ ★ ★

٥٧١ ـ وقولهم: ما كلَّمتُ فلاناً حِيناً[٩٤]

قال أبو بكر: الحين عند العرب: الوقت من الزمان، غير محدود، وقد يجيء محدوداً.

قال الله عز وجــل: ﴿تؤتي أُكلهــا كلَّ حينٍ بإذنِ ربِّهــا﴾[٩٥] معنــاه: كل عام[٩٦]. وقــال تعــالى: ﴿ثُــمَّ بدا لهم مِنْ بعــدِ مارأوا الآياتِ ليسـجُنُنَّــهُ حتى حين﴾[٩٧]معنــاه: إلى سبــع سنـين. وقال عز وجل: ﴿فتولَّ عنهم حتى حين﴾[٩٨] معنــاه: إلى يوم القيامــة. وقــال عز وجــل: ﴿ولكم في الأرضِ مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حين﴾[٩٩] معنــاه: إلى انقضــاء الآجال. وقال جل ثناؤه: ﴿هل أتى على الانسانِ حينٌ من الدهرِ﴾[١٠٠] فالحين هاهنا: أربعون سنة. ويقال: إن الله خلق آدم عليه 67
السلام، ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة، فكان خَلْقاً، ولم يكن شيئاً مذكوراً، لأنه لاروح فيه.

والحين أيضاً: ثلاثة أيام. قال الله عز وجل: ﴿ وفي ثمودَ إذ قيل لهم تمتَّعوا حتى حين ﴾[١٠١] معناه: إلى ثلاثة أيام.

---

(٩٢) اللسان (شهل).

(٩٣) لم أقف عليه.

(٩٤) اللسان (حين).

(٩٥) ابراهيم ٢٥ . و (باذن ربها) ساقط من ك. ل.

(٩٦) ل. ك: كل ستة أشهر.

(٩٧) يوسف ٣٥ . وفي ك. ل: (ليسجننه حتى حين) فقط.

(٩٨) الصافات ١٧٤.

(٩٩) الاعراف ٢٤.

(١٠٠) الانسان ١.

(١٠١) الذاريات ٤٣.

وقال الشاعر[١٠٢] في الحين الذي ليس بمحدود:

ماذا مِرَاحُكَ بعدَ العلمِ والدينِ ... وقد علاكَ مشيبٌ حينَ لا حينِ

معناه: في غير وقت الجهل.

★ ★ ★

١٥٤/ب

٥٧٢ ـ / وقولهم: شَتَمَ فلانٌ عِرْضَ فلانٍ[١٠٣]

قال أبو بكر: معناه: ذكر أسلافه وآباءه بالقبيح. والعرض عند العرب: الأسلاف والآباء، ذكر ذلك أبو عبيد[١٠٤].

وأنكر [عليه][١٠٥] عبد الله بن مسلم بن قتيبة[١٠٦] أن يكون العرض: الآباء والأسلاف، وقال: العرض: نفس الرجل. واحتج بالحديث الذي يروى عن النبي ﷺ في صفة أهل الجنة: ﴿لايبولون ولايتغوَّطون، إنما هو عَرَقٌ يجري من أعراضهم مثل المسك﴾[١٠٧]. قال فمعنى من أعراضهم: من أنفسهم وأبدانهم.

قال أبو بكر: وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له، لأن الأعراض عند العرب: المواضع التي تعرق من الجسد. والذي يدل على غلطه في هذا التأويل 68 قول مسكين الدارمي[١٠٨]:

رُبَّ مهزولٍ سمينٌ عِرضُهُ ... وسمينِ الجسمِ مهزولُ الحَسَبْ

فمعناه[١٠٩]: [رب] مهزول البدن والجسم كريم الآباء.

وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه للحطيئة: (كأنّي بكَ عندَ رَجلٍ من قريشٍ، قد بَسَطَ لك نمرقةً وكسر أخرى، وقال: ياحطيئة غَنِّنا، فاندفعت تغنيه

(١٠٢) جرير. ديوانه ٥٥٧. وفيه: مابال جهلك.
(١٠٣) أدب الكاتب ٢٧، وينظر أمالي القالي ١/ ١١٨-١١٩.
(١٠٤) غريب الحديث ١/ ١٥٤.
(١٠٥) من ل.
(١٠٦) أدب الكاتب: ٢٧، و (بن قتيبة) ساقط من ك.
(١٠٧) غريب الحديث ١/ ١٥٤. وفي الأصل يخرج. وما أثبتناه من ك. ل.
(١٠٨) ديوانه ٢٣.
(١٠٩) ك: معناه. و (رب) بعدها من ل.

بأعراض الناس)(١١٠) فمعناه: بثلب(*) أسلافهم وآبائهم.

وقال الآخر(١١١):

ولكنّ أعـراضَ الكـرامِ مصـونـةٌ   إذا كانَ أعـراضُ اللئـامِ تُفَـرْفَـرُ

وقال الآخر(١١٢):

قاتَـلَكَ اللهُ ما أشـدَّ عليـ   ـكَ البذلَ في صونِ عِرْضِكَ الخَرِبِ

يريد: في صون أسلافك اللئام. وقال حسان بن ثابت(١١٣):

فمَـنْ يهجـو رسـولَ الله منكـم   ويمـدحُـهُ وينصرُهُ سواءُ

فإنّ أبي ووالـدَه وعِـرضي   لعِـرْضِ محمـد منكـم وِقـاءُ

معناه: فإن أبي ووالده وآبائي، فأتى بالعموم بعد الخصوص، ذكر الأب ثم جمع الآبـاء، كما قال الله عز وجـل: ﴿ولقـد آتينـاكَ سبعـاً من المثـاني والقـرآن العظيم﴾(١١٤) فخص السبع، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إيّاها.

وروى الحسن عن النبي ﷺ أنـه قال: (أيعجـزُ أحـدكم أن يكـونَ كأبي ضمضم، كان إذا خرج من منـزلـه قال: اللهم إني قد تصـدَّقتُ بعِرضي على عبـادِكَ)(١١٥). أي: قد تصـدقت به عليهم بما يلحقـوني من الأذى في أسـلافي، 69

فجعلتهمْ من إثم(١١٦) ذلك في حِلٍّ.

/وقال أبو الدرداء(١١٧): (اقْرِضْ من عِرضكَ ليوم فَقْرِكَ). أي: مَنْ سبَّ آبـاءك وأسـلافـك فلا تسبّ آبـاءه وأسـلافه، ولكن اجعل ذلك قَرْضاً عليه ليوم ١٥٥/أ

---

(١١٠) النهاية ٣/ ٢٠٩.

(★) [ف: تثلب].

(١١١) ك: الراجز. والبيت بلا عز في اللسان (عرض). وتفرفر: تشقق.

(١١٢) بلا عزو في اللسان (عرض). وقد سلف في ١/ ٣٥٦، ٣٩٦، ٤٨٠.

(١١٣) ديوانه ٧٦.

(١١٤) الحجر ٨٧.

(١١٥) الفائق ٢/ ٤١٢.

(١١٦) (اثم) ساقطة من ك.

(١١٧) النهاية ٣/ ٢٠٩. وأبو الدرداء هو عويمر بن مالك، صحابي، ت ٣٢ هـ. (حلية الأولياء تاريخ الاسلام ٢/ ١٠٧، الاصابة ٤/ ٧٤٧).

القصاص والجزاء.

وقال عبد الله بن مسلم[١١٨]: العرض في هذا الحديث: النفس. وقال: **لايجوز أن يكون الأسلاف، لأنه إذا ذكر أسلافه [بسوء][١١٩] لم يكن التحليل إليه، لأنه ذكر قوماً موتى.**

قال أبو بكر: وليس المعنى عندنا في هذا كما قال، لأنه لم يحلّله من سبه الآباء، إنما أحلّه مما أوصل إليه من الأذى في ذكره أسلافه.

وقال سفيان بن عيينة[١٢٠]: (لون أنَّ رجلاً أصابَ من عِرضِ رجلٍ شيئاً، ثم جاء إلى ورثته [بعد موته][١٢١]، وإلى أهل الأرض جميعاً[١٢٢]، لم يكن في ذلك كفارة له. ولو أصاب من مال رجل شيئاً، ثم دفعه إلى ورثته بعد موته، لكنا نرى ذلك كفارة له. فعِرضُ الرجل أشدُّ من ماله). يريد بالعرض: الاسلاف.

ويقال: عَرَضْتُ الكتاب أعرضُهُ عَرضاً. وكذلك: عرضت الجند، وعرضت الجارية على البيع عرضاً، وأعرض فلان عن الشيء يعرض إعراضاً، وأعرض لك الشيء: إذا بدا كأنّه ولأّكَ عُرْضَهُ. قال عمرو بن كلثوم[١٢٣]:

70 وأعـرضتِ اليمامـةُ واشمخـرَّتْ كأسـيافٍ بأيدي مُصْـلِتِـينـا

ويقال: عَرُضَ الشيء يعرض عِرَضاً، والعَرْض خلاف الطول. والعِرْض الوادي، وجمعه: أعراض. أنشد الفراء[١٢٤]

(١١٨) أدب الكاتب ٢٧.
(١١٩) من ك.
(١٢٠) أدب الكاتب ٢٧.
(١٢١) من ل.
(١٢٢) ك: إلى جميع أهل الأرض.
(١٢٣) شرح القصائد السبع ٣٨٣، شرح القصائد التسع ٦٢٥.
(١٢٤) معاني القرآن ٢/ ٣٥ بلا عزو. والأول في شرح القصائد السبع ٣٨٤. [وسينشد المؤلف البيتين: ٢/ ٢٠٥، ٣٣٩] والغين جمع غيناء وهي الخضراء الكثيرة الورق. وربة: رؤية. وفي الأصل رنة. وما أثبتناه من ل وهو موافق لما في معاني القرآن.

لَعِرْضٌ من الأعراضِ يُمسي حَمامُهُ ويُضحي على أفنانِـهِ الغِينِ يهتِفُ
أحـبُّ إلى قلبـي من الـديكِ رُيَّةً وبـابٍ إذا ما مال للغَـلْقِ يَصْرِفُ

ويقال: ناقة عرضيّة: إذا كانت شديدة النشاط في السير. قال الشاعر(١٢٥):

ومـنحتـهـا قولي على عُرْضِيَّةٍ عُلُطٍ أُداري ضِغـنَهـا بتـودُّدِ

★★★

٥٧٣ ـ وقولهم: قد أَدْلَجَ الرجل(١٢٦)

قال أبو بكر: العامة تخطىء في تأويله فتقول: أدلج الرجل إذا سار من آخر الليل. والإِدْلاج عند العرب: سير الليل من أوله إلى أن يقرُبَ آخِره. والادِّلاج، والدُّلْجَة: سير آخر الليل. يقال: قد أدلج الرجل: إذا سار من أول الليل إلى أن يقرب آخره، وقد ادَّلَجَ ادِّلاجاً: إذا سار من آخر الليل. قال الراجز(١٢٧) يذكر إبلاً:

كأنّها وقـد براهـا الأخمـاسْ
ودَلَـجُ الـليلِ وهـادٍ قيّاسْ

يريد بالدلج: سير أول الليل. وقال الآخر(١٢٨):

/فبـاتـوا يُدْلجـونَ وبـاتَ يَسْري بصـير بالـدُّجـى هادٍ هَموسُ ١٥٥/ب 71

الهادي الهموس: الأسد، ويُروى: غَموسٌ، بالغين.

وقال بعض أهل اللغة(١٢٩): أخطأ الشمّاخ(١٣٠) في قوله:

---

(١٢٥) ابن أحمر، شعره: ٥٢. والعرضية: الناقة الصعبة. والعلط: الناقة بلا سمة أو بلا خطام.

(١٢٦) أدب الكاتب ٢٥، اللسان (دلج).

(١٢٧) الشماخ، ديوانه ٣٩٩. والأخماس جمع خمس، وهو أن ترد الابل الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد في اليوم الخامس. والقياس الذي يقيس طريقاً بطريق فيأخذ بالأشبه.

(١٢٨) أبو زبيد الطائي، شعره: ٩٤. وفي ك: يصيرن الدجى، وغموس بدل هموس في الموضعين.

(١٢٩) أدب الكاتب ٢٦.

(١٣٠) ديوانه ٧٧. وفي ك: وقيل المنادي. وهي رواية أخرى. قال التبريزي في شرح بانت سعاد ٣٣: (والقيل والقال والقول ثلاثتها أسماء، ومنه قول الشاعر: . . . وقال المنادي أصبح القوم ادلجي. ويروى: قول المنادي، وقيـل المنـادي). وكذا قال ابن هشام في شرح بانت سعاد ٧٨. وقال أبو البركات الأنباري في شرح بانت سعاد ٢٢٠: (والقيل والقول والقال بمعنى).

وتشكـــو بعـــينٍ ما أَكَـــلَّ رِكـابَهـا   وقـولَ المنـادي أصبحَ القومُ أدْلجي

فقال: لايكون الإدلاج إذا قرب الصبح.

قال أبـو بكر: وليس الأمر عندنا في البيت كما قال، إنما هو على أن المنادي نادى: قد أصبحتم في أول الليل، أو في وســطه قد أصبحتم، ليحــرضهم على السرى، كما يقول الرجل للقوم: أصبحتم كم تنامون في جوف الليل؟ ليحرضهم على القيام والعمل.

وفي الدَّلجة، والدُّلجة، قولان: قال قوم: الدَّلجة: سير أول الليل، والدُّلجة: سير آخـر الليل. وقـال آخـرون[١٣١] الدَّلجة، والدُّلجة: لغتان، معناهما واحد، كما تقول العرب: بُرهة من الدهر، وبَرهة من الدهر.

★ ★ ★

٥٧٤ ـ وقولهم: قد تَهَجَّدَ الرجلُ[١٣٢]

قال أبو بكر: معناه: قد سهر في ذكر الله عز وجل، وترك النوم.

وتهجَّد: تفعَّل، من الهجود، وهو السهر. يقال: قد هجد الرجل هجوداً: إذا سهر، وهجد هجوداً: إذا نام. وهو حرف من الأضداد[١٣٣]. قال الله عز وجل: 72
﴿ومن الليلِ فتهجَّد به نافلةً لكَ﴾[١٣٤] فمعناه: فاسهر بذكر الله والقرآن. وسبَّ أعرابي امرأته فقال: عليها لعنة المتهجِّدين[١٣٥]، أي الساهرين بذكر الله. وقال الحطيئة[١٣٦]:

فحـــيَّاك وُدٌّ ما هداكِ لِفــتــيةٍ   وخُـوصٍ بأعـلى ذى طُوالـةَ هُجَّدِ

يريد بالهجد: السواهر. وقال المرقش[١٣٧]:

---

(١٣١) هو ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٧.

(١٣٢) الأضداد ٥٠، اللسان (هجد).

(١٣٣) أضداد أبي الطيب ٦٧٨.

(١٣٤) الاسراء ٧٩.

(١٣٥) أضداد أبي حاتم ١٩٤ نقلا عن الأصمعي.

(١٣٦) ديوانه ١٤٨. وود صنم (ينظر: الأصنام ١٠). وخوص: ابل غائرة العيون، وذو طوالة: مكان.

(١٣٧) شعره: ٨٧٤.

سرى ليلاً خيالٌ من سُليمــى فأرَّقَــني وأصــحــابي هُجُــودُ

أراد بالهجود: النيام. وقال الراجز(١٣٨):

وحاضرو الماءِ هُجُودٌ ومصلّ

وقال الآخر(١٣٩):

لقــد هلكَ امــرؤٌ ظَلَّتْ عليه بشطِّ عُنَــيْزَةٍ بَقَــرٌ هُجُــودُ

أراد: ظَلَّت عليه نساءٌ كالبقر سواهرُ. وقال الأخطل(١٤٠):

أسرى لأشعثَ هاجــدٍ بمفــازةٍ بخيالِ ناعمــةِ السُّرى مِكْســالِ

أراد بالهاجد: الساهر. وقال لبيد(١٤١):

١٥٦/أ /قــال هَجِّـدْنـا فقـد طالَ السُّرى وقَــدَرْنــا إنْ خنى الـدهـرِ غَفَـلْ

السُّرى: سير الليل. ومعنى هجِّدنا: نوِّمنا. يقال: سرى الرجل، وأسرى:

73 إذا سار بالليل. قال الله تعالى: ﴿فأَسْرِ بأهلِكَ بِقِطْعٍ من الليل/﴾(١٤٢).وقرأ نافع(١٤٣)

وغيره: ﴿فاسْرِ بأهلِكَ﴾، فأخذه من: سريت، والذين خالفوه، وقطعوا الألف،

أخذوه من: أسريت. قال النابغة(١٤٤).

سَرَت عليه من الجــوزاءِ ساريَةٌ تُزجي الشَّــمالُ عليه جامِدَ الـبَرَدِ

فهذا حجّةٌ لنافع. وقال الآخر(١٤٥) حجّة للذين قطعوا الألف:

فبــاتَ وأسرى القــومُ آخـرَ ليلِهم ومــاكــان وقّــافــاً بغــير مُعَصَّرِ

وقال الآخر في الهجود:

بــســيرٍ لا يُـنـيــخُ الـركـبُ فـيــه لســاعــاتِ الكـرى إلاّ هُجُــودا(١٤٦)

---

(١٣٨) بلا عزو في الأضداد ٥٠. وفي ك: مصلي.

(١٣٩) لامرأة من بني حنيفة في المفضليات ٢٧٣ ولمرة بن شيبان في اللسان (هجد) وبلا عزو في الأغاني ١٥/٩٧.

(١٤٠) ديوانه ٣٢٢ (صالحاني)، ٦٨٩ (قباوة).

(١٤١) ديوانه ١٨٢. وخنى الدهر: أحداثه.

(١٤٢) هود ٨١.

(١٤٣) حجة القراءات ٣٤٧ وهي قراءة نافع وابن كثير. وقرأ باقي السبعة بقطع الألف.

(١٤٤) ديوانه ٨. وينظر المذكر والمؤنث ٣٢٥.

(١٤٥) لبيد، ديوانه ٤٩. وبغير معصر: بغير منجاة. وفي ك: معضد. وينظر المذكر والمؤنث ٣٤٥.

(١٤٦) بلا عزو في الأضداد ٥١.

وقال الأخطل[١٤٧]:

عوامِـدَ للأجـامِ أجـامِ حامِرٍ　　يُثِـرْنَ قَطاً لولا سُراهُـنَّ هُجَّـدا

***

٥٧٥ ـ وقولهم: فلانٌ مُعَرْبِدٌ[١٤٨]

قال أبو بكر: المعربد معناه في كلام العرب: الذي تأتي منه أفعال قبيحة، لايعتمدها، ولايعتقد الأذى بها. أُخِذَ من: العِرْبَدِّ، وهو عندهم حيّة تنفخ ولا تُؤذي. ويقال للمعربد: السَّوَّار، أُخِذ من: السَّوْرَة، وهي الغضب والحِدَّة.

***

٥٧٦ ـ وقولهم: هذا من فيءِ المسلمين[١٤٩] 74

قال أبو بكر: معنى الفيء في اللغة: ماكان للمسلمين خارجاً عن أيديهم، فرجع إليهم. من قول العرب: قد فاء الرجل يفيء فَيْئاً: إذا رجع.

قال الله عز وجل: ﴿فقاتلوا التي تَبْغِي حتّى تفيءَ إلى أَمْرِ اللهِ﴾[١٥٠] معناه: حتى ترجِع إلى أمر الله.

ويقال للموضع الذي تكون فيه الشمس ثم تزول عنه: فَيْءٌ، لأنه عاد إلى مثل الحال التي كان عليها قبل أن تقع فيه الشمس.

ويقال لما كان قبل طلوع الشمس: ظِلٌّ، ولما كان بعد زوال الشمس: فيء، وظل، جميعا.

والـظل[١٥١] معناه في اللغة: الستر، يقال: لاأزال الله عنا ظِلَّ فلان، أي: ستره لنا. ويقال: هذا ظل الشجرة، أي: سترها وتغطيتها. ويقال لظلمة الليل:

---

(١٤٧) ديوانه ٩١ (صالحاني) ٣٠٣ (قباوة). والبيت ساقط من ك. والعوامد جمع عامدة وهي القاصدة. والأجام جمع لجم وهو مابين السهل والجبل. وحامر: أرض.

(١٤٨) اللسان (عربد).

(١٤٩) اللسان (فيأ).

(١٥٠) الحجرات ٩.

(١٥١) اللسان (ظلل).

ظل، لأنها تستر الأشياء وتغطيها. وقال ذو الرمة[١٥٢]:

قد أعْسِفُ النازحَ المجهولَ مَعْسِفُهُ ... في ظِلِّ أخضرَ يدعـو هامَـهُ البـومُ

/يريد بالأخضر: الليل. وقال امرؤ القيس[١٥٣]: ١٥٦/ب

تَيَمَّمَتِ العــينَ التي عنـد ضارجٍ ... يفيءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامي

ويقال للظل والفيء: الأبردان[١٥٤]. قال الشاعر[١٥٥]:

إذا الأرطــى توسَّــدَ أبْــرَدَيْهِ ... خدودُ جوازىءٍ بالــرمــلِ عِينِ

يريد بالأبردين: الظل والفيء في وقت نصف النهار. والجوازىء: الظباء. 75

يقـول: كانت هذه الظباء في ظلّ، فلما زالت الشمس، تحوّل الظلّ فصار فيئاً، فحوَّلت وجوهها[١٥٦].

* * *

٥٧٧ ـ وقولهم: الدابةُ في الآريّ[١٥٧]

قال أبو بكر: العامة تخطىء في الآري، فتظن «الآري»: المِعْلَف، وليس هو كذلك عند العرب. إنما «الآري» عندهم: الآخِيَّةُ(*) التي تُحبس بها الدابة، وتُلزم بها موضعاً واحداً. وهو مأخوذ من قولهم: قد تأرَّى الرجل المكان: إذا أقام به. قال الأعشى[١٥٨]:

---

(١٥٢) وكـذا رواه في الأضـداد ٣٤٨، ورواية ديوانه ٤٠١. «في ظل أغضف». وأعسف: آخذ في غير هدى. والنازح: القفر. ومعسفه: مأخذه على غير هدى.

(١٥٣) ديوانه ٤٧٦. وضارج جبل (صفة جزيرة العرب ١٧٨). والعرمض الطحلب. وطامي: مرتفع.

(١٥٤) أمالي ابن بري على الصحاح ق ٣ ب وفيه: (والأبردان الظل والفيء. سميا بذلك لبردهما. والأبردان أيضاً الغداة والعشي). وينظر: جنى الجنتين ١٣.

(١٥٥) الشماخ، ديوانه ٣٣١. والأرطى: شجر يدفع به.

(١٥٦) ك: فحول حدودها.

(١٥٧) أدب الكاتب ٣١. الفاخر ٢٧٨.

(★) [في: ف (وسائر الأصول؟): أخبية، تصحيف. والصواب ماأثبتناه.]

(١٥٨) هو أعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث، والبيت في الصبح المنير ٢٦٨ وقد سلف ١/ ٣٥٧ بروايةملفقة من عجز هذا وصدر بيت آخر بعده.

لا يتــأرّى لما في الـقِــدْرِ يرقبُــهُ   ولا يعضُّ على شُرسُــوفِـهِ الصَفَـرُ

فمعناه: لايلزم الموضع ويقيم به، انتظاراً لما في القدر.

★★★

٥٧٨ ـ وقولهم: قد قرظتُ الرجلَ تَقْرِيظاً(١٥٩)

قال أبو بكر: التقريظ معناه في كلام العرب: المدح للحيّ، والتأبين: المدح للميِّت. قال متمم بن نويرة(١٦٠):

لعَمْـري ومـادهـري بتأبينِ هالِكٍ   ولا جزِعٍ مما أصــابَ فأَوْجَــعــا

★★★

٥٧٩ ـ وقولهم: قد جاءت القافِلةُ(١٦١) 76

قال أبـو بكر: القافلة عند العرب: الرفقة الراجعة من السفر. يقال: قفل الجند يقفلون: إذا رجعوا. والعامة تخطىء في القافلة، فتظن أن القافلة: الرفقة في السفر، ذاهبة كانت أو راجعة. وليس الأمر في ذلك عند العرب على مايظنون.

ويقـال في جمع [القـافلة: قوافل. ويقال: رجل قافل: إذا كان راجعاً من السفر. ويقال في جمع] القافل: قافلون، وقفل، وقُفّال. قال امرؤ القيس(١٦٢):

نظرتُ إلــيهــا والــنـجــومُ كأنّها   مصــابيحُ رُهبــانٍ تُشَبُّ لقُفَّــالِ

وقال الصلتان في جمع القافلة:

قل للقــوافــلِ والغُـزاةِ إذا غزَوا   والبـاكـرين وللمجدِّ الـرائحِ(١٦٣)

★★★

---

(١٥٩) الضاد والطاء للصاحب ١١. الضاد والظاء لنشوان ٧١. وقال ابن مالك في الاعتضاد ٩٤: (يقال: قرظه قرْظاً وقرضه قرضاً: إذا مدحه. وقرّظه تقريظاً كذلك. وهما يتقارظان ويتقارضان: أي يتمادحان). وقال أبو حيان في الارتضاء ١٥١: (وأما قَرظه قَرْظا وقرّظه تقريظا، وهما يتقارظان أي يتمادحان، فكل ذلك بالظاء والضاد).

(١٦٠) شعره: ١٠٦. وقد سلف مع بيتين بعده ١/ ٢٣٣.

(١٦١) أدب الكاتب ٢٠.

(١٦٢) ديوانه ٣١.

(١٦٣) من أربعة نسبها إلى الصلتان أيضاً في الأضداد ٦٠، وهي من قصيدة في رثاء المغيرة تنسب إلى الصلتان وإلى زياد الأعجم العبديين. ينظر بسط ذلك في ذيل السمط ٧ـ٩.

٥٨٠ ـ وقولهم: رجلٌ لئيمٌ[١٦٤]

قال أبـو بكـر: اللئيم عنـد العـرب: الشحيح، المهـين النفس، الخسيس الآباء. فإن كان الرجل/ شحيحاً، ولم تجتمع فيه هذه الخصال، قيل له: بخيل، ١٥٧/أ
ولم يُقَل له: لئيم. يقال لكل لئيم بخيل، ولايقال لكل بخيل لئيم. والعامة تخطىء فيهما فتسوي بينهما.

ويقال: قد لَؤمَ الرجلُ يَلْؤمُ فهو لَئِيمٌ. ويقال: قد ألامَ الرجل فهو مُليم: إذا أتى مايستحق اللوم عليه. قال الشاعر[١٦٥]: 77

سَفَـهـاً عذلـتِ ولُمتِ غيرَ مُليمِ ... وهـداكِ قبـلَ اليومِ غيرُ حكيمِ

وقال الآخر[١٦٦]:

بَكَـرَتْ عليَّ تلومـني بصريمِ ... فلقـد عَذَلْـتِ ولُمْـتِ غيرَ مُليمِ

وقـال الله عز وجـل وهـو أصـدق قيلاً: ﴿فـالتقمه الحوتُ وهو مُليمٌ﴾[١٦٧]
ويقال: قد لِيم الرجل فهو ملوم: إذا لامه الناس، قال الله عز وجل: ﴿فتوَلَّ عنهم فما أنتَ بملومٍ﴾[١٦٨]. ويقال: رجل مِلآم: إذا كان يقوم بعذر اللئام.

★★★

٥٨١ ـ وقولهم: عرفت ذلك في حماليقِ عَيْنَيْهِ[١٦٩]

قال أبو بكر: الحماليق: باطن الأجفان، واحدها: حِملاق، قال عبيد بن الأبرص[١٧٠]:

فدَبَّ من رأيهـا دَبيبـاً ... والـعـينُ حِملاقُـهـا مَقْلوبُ

---

(١٦٤) أدب الكاتب ٣٠.
(١٦٥) لبيد، ديوانه ١٠٧ وروايته: وقلت غير.. وبكاك قد ما غير جد حكيم
(١٦٦) بلا عزو في الأضداد ٨٤. وقد سلف في ١/ ٤٢٨.
(١٦٧) الصافات ١٤٢.
(١٦٨) الذاريات ٥٤.
(١٦٩) اللسان (حملق).
(١٧٠) ديوانه ١٩. وفي ك: يذب منخوفها ذبيبا.

والأجفان: أغطية العينين، من تحت ومن فوق. والأشفار: حروف الأجفان التي تلتقي[171] عند التغميض، واحدها: شُفْر، وفيها الشعر نابت. ويقال للشعر: الهُـدْبُ. والحَدَقة: سواد العين. والشحمة التي فيها البياض والسواد، يقال لها:
78 المُقْلَة[172]. وإنسان العين: المثال الذي في السواد، والذي تسميه العامة: البؤبؤ. أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال: أنشدنا الزبير بن بكار لعروة بن حزام[173]:

أفي كلِّ عامٍ أنـتَ رامٍ بلادَهـا ... بعينـينِ إنسـانـاهمـا غَرِقـانِ
ألا فاحمـلاني باركَ اللهُ فيكـما ... إلى حاضرِ الـروحـاءِ ثم ذَراني

وقال ذو الرمة[174]:

وإنســانُ عيني يحسرُ المـاءُ مرَّةً ... فيبـدو وتـاراتٍ يَجُمُّ فيغـرقُ

وغـار العين المستدير حولها يقال له: المَحْجَر[175]، ويقال في جمعه: محاجر. والعظمان المشرفان على العينين يقال لهما: الحِجاجان[176]. قال الشاعر:

وعـينٍ لها من ذِكْـرِ صَعْبَـةَ واكِفٌ ... إذا غاضهـا كانَتْ وشيكـاً جُمُومُهـا
157/ب /تـنـامُ قريرات الـعيونِ وبينهـا ... وبينَ حِجاجَيْها قَذىً لا يُنِيمُها[177]

وطرف العين الذي يلي الأنف، يقال له: الماق، والموق[178]. وطرف العين من الجانب، يقال له: اللِّحاظ.

* * *

(171) ك: تلتقي عليها.
(172) خلق الانسان للأصمعي ١٨٠.
(173) شعره: ١٠. والروحاء: قرية. وعروة بن حزام العذري. أحد عشاق العرب وصاحب عفراء، ت زمن معاوية. (الشعر والشعراء ٦٢٢. نوادر القالي ١٥٧، الخزانة ١/ ٥٣٣).
(174) ديوانه ٤٦١. وحسر: انحدر. ويجم: يجتمع.
(175) خلق الانسان لثابت ١١٠. والمحجر: بكسر الميم وفتحها وكسر الجيم وفتحها.
(176) خلق الانسان للأصمعي ١٧٩.
(177) هما بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٧، وثانيهما في شرح القصائد السبع ١٧٢ وفي الأصل: طعنة واكف. وماأثبتناه من ك. ل.
(178) خلق الانسان للأصمعي ١٨١ ولثابت ١١٢ وللزجاج ١٩. وقد يهمزان فيقال: المأق والمؤق.

79 ## ٥٨٢ ـ وقولهم: حُمَةُ العَقْرَبِ(١٧٩)

قال أبو بكر: العامة تخطىء في لفظ الحُمَة، فتشدد الميم منها، وهي مخففة عند العرب، لايجوز تشديدها. وتخطىء في تأويلها، فتظن أن الحمة: الشوكة التي تلسع بها. وليس هو كذلك، إنما الحمة: السُمُّ، سُمُّ الحية والعقرب والزنبور. ويقال للشوكة: الإبرة. قال ابن سيرين(١٨٠): (يُكْرَهُ الترياق إذا كانت فيه الحُمَة). يريد بالحمة: السم. وقَصَدَ بالحمة قَصْدَ لحوم الحيات لأنها سُمٌّ.

وجاء في الحديث: (لا رُقْيَةَ إلاّ من نملةٍ أو حُمَةٍ أو نَفَسٍ)(١٨١). فالنملة: قروح تخرج على الجنب، تزعم المجوس أن ولد الرجل إذا كان من أخته فخَطَّ(١٨٢) على تلك القروح شفى صاحبها. قال الشاعر(١٨٣):

ولاعيبَ فينا غير عِرقٍ لَمعْشَرٍ كرامٍ وأنّا لا نخُطُّ على النَّملِ

أراد: لسنا مجوساً ننكح الأخوات.

والنفس: العين، يقال: قد أصابت فلاناً النفسُ: إذا أصابته العين. ويقال للفاعل: نافِسٌ، وللمفعول: منفوس.

والحُمَة أيضاً: كلُّ هامَّةٍ لها سُمٌّ.

* * *

٥٨٣ ـ وقولهم: قد دَلَّسَ فلانٌ على فلانٍ(١٨٤)

80 قال أبو بكر: معناه: قد زوى عنه العيب الذي في متاعه، وستره عليه، كأنه أعطاه(١٨٥) في ظُلمة.

---

(١٧٩) أدب الكاتب ١٧، اللسان (حمم).

(١٨٠) أدب الكاتب ١٧.

(١٨١) النهاية ٢/ ٢٥٥.

(١٨٢) ك: ثم خط.

(١٨٣) عمرو بن حمة الدوسي. ويروي لمزاحم العقيلي. (شعره ص ١٤٠ طبعة مصر) وليس في ديوانه (طبعة ليدن)، ولعروة بن أحمد الخزاعي. (شرح أدب الكاتب ١٢٠).

(١٨٤) اللسان (دلس).

(١٨٥) ك: عطاه.

وهو مأخوذ من: الدَّلَس، والدَّلَس عندهم: الظلمة. يقال: فلان لايُدالس ولايُوالس[١٨٦]، فيدالس، معناه: لايُوَرِّي، ولايستر العيب على صاحبه. لايوالس معناه: لايخون. وهو مأخوذ من: الإلس، والإلس عندهم: الخيانة.

* * *

٥٨٤ ـ وقولهم: فلان جميلٌ[١٨٧]

قال أبو بكر: الجميل: معناه في كلامهم: الحسن، الذي كأن ماء السمن يجري على وجهه. أخذ من الجميل، وهو الوَدَك[١٨٨]. يقال: قد اجتمل الرجل: إذا أذاب الوَدَك. قال لبيد[١٨٩]:

أو نَهَتْه فأتاه رِزْقُهُ فاشتوى ليلةَ ريحٍ واجتَمَلْ

أراد: فشوى اللحم، وأذاب الشحم. يقال: قد اشتوى الرجل يشتوي اشتواء: إذا شوى اللحم. ويقال: انشوى اللحم ينشوي انشواء، ولايقال:

١٥٨/أ اشتوى اللحم، / إنما المشتوي الرجل، على مافسرناه[١٩٠].

وحكى سيبويه[١٩١]: شويت اللحم فاشتوى اللحم. قال أبو بكر: وهذه عندي لغة شاذّة، لايُؤخذ بها.

* * *

---

(١٨٦) اللسان (دلس).
(١٨٧) اللسان (جمل).
(١٨٨) أي الشحم.
(١٨٩) ديوانه ١٧٨.
(١٩٠) ك: كما فسرناه.
(١٩١) الكتاب ٢/٢٣٨.

٥٨٥ ـ وقولهم: قد سَخَّمَ فلانٌ وَجْهَهُ(١٩٢)

قال أبو بكر: معناه: قد سوَّد وجهه. أخذ من: السُّخام، وهو سواد القدر. والسخام أيضاً في غير هذا: اللِّين. يقال: شعر سُخام: إذا كان ليِّناً. ويقال عسل سخام. ويقال للخمر: سُخامية، للينها.

★★★

٥٨٦ ـ وقولهم: بقينا بين كلِّ حاذفٍ وقاذفٍ(١٩٣)

قال أبو بكر: الحاذف: الذي يحذف بالعصا، والقاذف: الذي يقذف بالحجارة.

قال الفراء: يقال: بين كل حاذف وقاذف، وبين كل حاذٍ وقاذف، بحذف الفاء من «الحاذف».

وقال بعضهم: بقينا بين كل حاذف وقاذف، وبين كل سَتّوقٍ(١٩٤) وزائف. الستوق والزائف: الرديّان. وفي «الزائف» وجهان: يقال درهم زائِف، وزَيْف. قال الشاعر(١٩٥):

ترى القومَ أسواءً إذا جلسوا معاً ... وفي القومِ زَيْفٌ مثل زَيْفِ الدراهمِ

وقال الآخر(١٩٦):

أتيتُ بني عمِّي فكانَ عطاؤهم ... ثلاثَ مِيءٍ منها قسيٌّ وزائِفُ

ويقال: دراهم زائفات، وزُيَّف، وأزياف، وزُيُوف، وزِياف. ويقال: درهم بَهْرَج، ونَبَهْرج، ودراهم بَهْرَجة، ونَبَهْرَجة، وبَهْرَجات، ونَبَهْرَجات، وبَهارج(١٩٧)

★★★

(١٩٢) اللسان (سخم).

(١٩٣) شرح أدب الكاتب ١٥٥، واللسان (حذف).

(١٩٤) الستوق أعجمي معرب. (المعرب ٢٥١، شفاء الغليل ١١٨، الألفاظ الفارسية المعربة ٨٤).

(١٩٥) امرؤ القيس في اللسان (زيف) وليس في ديوانه.

(١٩٦) مزرد، ديوانه ٥٣ وفيه: فكانت سراويل وجرد خيصة وخمس ميء...

(١٩٧) والبهرج معربة. (المعرب ٥٦، شفاء الغليل ٥٣، الالفاظ الفارسية المعربة ٢٩)

٥٨٧ ـ وقولهم ـ لفلان الويلُ والأليلُ[١٩٨] 82

قال أبو بكر: الأليل في كلام العرب: الأنين. قال ابن ميادة[١٩٩]:

وقـولا لها ما تأمـرينَ بوامـقٍ له بعـدَ هجـعـاتِ العيونِ أليلُ

***

٥٨٨ ـ وقولهم: قد صُلِبَ فلانٌ، وفلانٌ مَصْلُوبٌ[٢٠٠]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: إنما سمي المصلوب: مصلوباً، لما يسيل منه من الـوَدَك. أخِـذ من الصليب، والصليب عندهم: الودك. يقال: قد اصطلب الرجل: إذا جمع العظام وطبخها، ليخرج وَدَكَها، فيأتدم به. قال الشاعر[٢٠١]:

. . . . وبـاتَ شيخُ العيالِ يَصْـطَلِبُ

وقال الآخر:[٢٠٢]

١٥٨/ب /جـريمـةَ ناهضٍ في رأسِ نيقٍ ترى لعـظامِ ما جَمَعَـتْ صَلِيبـا

***

٥٨٩ ـ وقولهم: فلانٌ حَسِيبٌ[٢٠٣]

قال أبو بكر: معناه: كريم يعدُّ أفعالاً ومآثرَ جميلة، كأنه يحسبها وتُحسَبُ له. يقال: حَسَبْت الحِساب أحسبُهُ حَسْباً وحُسْباناً.

83 وقد يكون الحسبان: جمعاً للحساب، قال الله عز وجل: ﴿والشمسُ والقمرُ بحُسبانٍ﴾[٢٠٤] أراد بالحسبان: جمع الحِساب.

---

(١٩٨) اللسان (ألل).

(١٩٩) شعره: ٨٢ وفيه: لوامق، بعد نومات. ويروى لابن الدمينة، ديوانه ٣٨.

(٢٠٠) أدب الكاتب ٦٥.

(٢٠١) الكميت بن زيد، شعره: ١/ ٨٢ وصدره: واحتلَّ بركُ الشتاء منزلَهُ.

(٢٠٢) أبـو خراش الهـذلي يذكر عقاباً شبه فرسه بها، ديوان الهذليين ٢/ ١٣٣. وجريمة ناهض: كاسبة فرخ، والنيق أرفع موضع في الجبل. وفي ك: قال الراجز.

(٢٠٣) أدب الكاتب ٦٧.

وقد يكون الحسبان: جمع حُسبانة. قال الله عز وجل: ﴿ويرسل عليها حُسباناً من السماء فتُصبحَ صَعِيداً زَلَقاً﴾[٢٠٥].

قال أبو عبيدة[٢٠٦]: يقال: يرسل عليها مراميَ من السماء. والصعيد: تراب ظاهر الأرض، والزلق: الذي لاتثبت فيه الرجل. قال الشاعر في الصعيد:

قتلى حنوطهم الصعيدُ وطيبهُمُ نجعُ الترائبِ والرؤوس تُقَطَّفُ[٢٠٧]

أراد: حنوطهم التراب. وقال الآخر:

أتدري مَنْ نَعَيْتَ وكَيْفَ فاهَتْ به شفتاكَ كانَ بكَ الصعيدُ[٢٠٨]

أراد: كان بك التراب. وقال الله عز وجل: ﴿فَتَيَمَّمُوا صعيداً طيباً﴾[٢٠٩] فمعناه: تعمدوا صعيداً.

***

٥٩٠ - وقولهم: فلانٌ أَسِيرٌ[٢١٠]

قال أبو بكر: معناه: مقهور مأخوذ. والأسر، معناه في اللغة: الشدّ. يقال: أَسَرْتُ الشيء آسِرُه أَسْراً: إذا شَدَدْتُه. العرب تقول: جاد ما أُسِرَ فلان قَتَبُهُ، يريدون: ما شدّ قَتَبُهُ. فسُمي الأسير أسيراً، لأنهم كانوا يشدونه بالقِدّ.

ويقال للأسير: أَخِيذٌ، والأصل فيه: مأخوذ، فصُرف عن: مفعول، إلى: فعيل، كما قالوا: مقدور وقدير.

---

(٢٠٤) الرحمن ٥ وفي الأصل وسائر النسخ: والشمس.

(٢٠٥) الكهف ٤٠.

(٢٠٦) مجاز القرآن ١/ ٤٠٣.

(٢٠٧) لم أقف عليه. وقد سلف في ١/ ١٣٥.

(٢٠٨) لمسلم بن الوليد، ديوانه ١٤٧. من قصيدة سلف منها بيتان في ١/ ٢٤٢.

(٢٠٩) النساء ٤٣، المائدة ٦.

(٢١٠) اللسان والتاج (أسر).

84 والأسر في غير هذا: الخَلْق. قال الله عز وجل: ﴿نحن خلقناهم وشَدَدْنا أَسْرَهُم﴾[211] قال الفراء[212]: معناه: وشددنا خلقهم. وقال الفراء: قد أُسِر فلان أحسنَ الأسرِ، أي: خُلِق أحسنَ الخَلق. قال الشاعر:

شديدُ الأسرِ يحمل أرْيَحِيّاً ... أخا ثِقةٍ إذا الحدثانُ نابا[213]

معناه: شديد الخلق. وقال الآخر:

براكَ تراباً ثم صَيَّرَك نُطْفَةً ... فسوّاك حتى صِرتَ ملتئمَ الأسْرِ[214]

معناه: ملتئم الخلق. وقال الآخر:

شديدُ الأسرِ فُرِّج مَنْكِباه ... عن الكتفِ العريضةِ والجِرانِ[215]

١٥٩/أ / وقال عمران بن حطان[216]

صافي الأديمِ كُمَيْتٌ لونُهُ حَسَنٌ ... ضَخْمُ المحالِ شديدٌ أسرُهُ نزِلُ

* * *

٥٩١ ـ وقولهم: الحمدُ لله والشكرُ[217]

قال أبو بكر: العامة تخطىء في تأويل الحمد والشكر، فتظن أن الحمد والشكر بمعنىً، وليس هما كذلك. لأن الحمد عند العرب: الثناء على الرجل بأفعاله الكريمة. إذا قال الرجل: حمدت فلاناً، فمعناه: أثنيت عليه، ووصفته بكرم، أو شجاعة، أو حسب. قال الشاعر[218]:

85 نزورُ امرءاً أعطى على الحمدِ مالَهُ ... ومَنْ يعطِ أثمانَ المحامدِ يُحْمَدِ

معناه: أعطى على الثناء ماله. وقال الآخر[219]:

---

(٢١١) الانسان ٢٨.

(٢١٢) معاني القرآن ٣/ ٢٢٠.

(٢١٣) لم أقف عليه. [وقد سلف: ١/ ٦٠٠، وسيأتي: ٢/ ٢٩٥] وفي الأصل: حافا. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٢١٤) لعمران بن حطان، شعر الخوارج ١٧١.

(٢١٥) لم أقف عليه. [وقد سلف: ١/ ٦٠٠].

(٢١٦) أخل به شعر الخوارج.

(٢١٧) أدب الكاتب ٣١.

(٢١٨) الحطيئة، ديوانه ١٦١.

(٢١٩) لم أقف عليه.

فألــفــيتــه فَيْضــاً كثــيراً عطاؤُهُ   جواداً متى يُذْكَــر له الحمـد يَزْدَدِ

معناه: متى يُذكر له الثناء. وقال زهير(٢٢٠)

فلو كانَ حمدٌ يخلِدُ النـاسَ لم يَمُتْ   ولـكنّ حمدَ النــاس ليسَ بمُخْلِد
ولــكــنّ منــه باقــياتٍ وراثــةً   فأَوْرثْ بنـيكَ بَعْـضَـهــا وتَــزَوَّدِ
تَزَوَّدْ إلى يوم المـماتِ فإنّــه   وإنْ كرهتْــهُ النفسُ آخــرُ موعِـدِ

معناه: فلو كان ثناء يخلد الناس. وقال الآخر(٢٢١):

يا أيهــا المــائحُ دلــوي دونَكــا
إني رأيتُ النــاسَ يحمــدونَكــا
يُثـنــونَ خيراً ويُمَـجِّــدونَـكــا

والشكر، معناه في كلامهم: أن تصف الرجل بنعمة سبقت مَنه إليك. قال النبي ﷺ: (مَنْ أُزِّلت إليه نعمةٌ فليشكرها)(٢٢٢). معناه: فليصف صاحبَها بإنعامِهِ عليه.

وقد يقع الحمد على مايقع عليه الشكر، ولايقع الشكر على مايقع عليه الحمد.

الدليل على هذا أن العرب تقول: قد حمدت فلاناً على حُسْنِ خُلُقِهِ، وعلى شجاعته، وعلى عقله. ولايقولون: قد شكرت فلاناً على حسن خلقه وعقله وشجاعته. فالحمد أَعَمُّ من الشكر. ولذلك افتتح الله تبارك وتعالى فاتحة الكتاب فقال: ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمين﴾(٢٢٣)

* * *

(٢٢٠) ديوانه ٢٣٦.

(٢٢١) الأولان مع ثالث غير ماهنا في المذكر أو المؤنث ٣٣٢ بلا عزو، والأولان بلا عزو أيضاً في معاني القرآن ١/ ٢٦٠، والأول فيه ١/ ٣٢٣، والرجز لرؤبة في الوساطة ٢٧٥ ومالم ينشر من الأمالي الشجرية: القسم الأول ١٨٤. وقد أخل بها ديوانه. ونسبت في الخزانة ٣/ ١٥ إلى راجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو. والمائح الذي ينزل في البئر إذا قل الماء فيملأ الدلو.

(٢٢٢) غريب الحديث ١/ ١٤. وأزلت: أسديت.

(٢٢٣) الفاتحة ٢.

٥٩٢ ـ وقولهم: مايليقُ بقلبي كلامُ فلانٍ(٢٢٤)

قال أبو بكر: معناه: مايلصق بقلبي، ولايثبت فيه. يقال: ما لاقَتْ فلانة
١٥٩/ب / عند زوجها، أي: ما لَصِقَت بقلبه. ويقال: قدمت المدينة فما لاقتني، أي:
مالصقت بقلبي، ولاثبتت فيه(٢٢٥). قال الشاعر:

ومازالَ هذا الدهرُ من شؤم جَدِّهِ　　يُفرق بين العاشقين الألاصِقِ
يباعِدُ منا مَنْ نحبُّ اجتماعَهُ　　ويُدني إلينا صاحباً غيرَ لائقِ

معناه: غير لاصق بقلوبنا(٢٢٧). ويقال: فلان لايليق كفه درهماً ولا ديناراً:
إذا كان سَخِيّاً، لايمسك الدراهم والدنانير. أنشد الكسائي(٢٢٨) والفراء:

كفَّاكَ كفٌّ ما تليقُ درهما
جُوداً وأخرى تعطِ بالسيفِ الدَّما

معناه: ماتُمسك. والأصل في: تعطِ: تعطي، فاكتفى بالكسر من الياء.

* * *

٥٩٣ ـ وقولهم: سألت أبا فلان عن كذا وكذا فما تَلَعْثَمَ(٢٢٩)

قال أبو بكر: معناه: فما وقف، ولا تلبَّث، ولا أبطأ بقضائه. قال
87 النبي ﷺ: (ما أحدٌ عرضت عليه الإسلام إلاّ كانت له عنده كَبْوَةٌ، غيرَ أبي بكر،
فإنّه لم يتلعثَمْ)(٢٣٠). فالكبوة: الوقفة.

---

(٢٢٤) اللسان (ليق).
(٢٢٥) من ك. وفي الأصل: ثبت بها.
(٢٢٦) الأضداد ٢٦٤ مع آخر قبلهما بلا عزو أيضاً.
(٢٢٧) (غير) ساقطة من ل.
(٢٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل: أنشدنا. و (الكسائي) ساقط من ك. والرجز بلا عزو في الأضداد ٢٦٤، و الانصاف ٣٨٧ واللسان (ليق).
(٢٢٩) اللسان (لعثم).
(٢٣٠) غريب الحديث ١/١٢٧، الفائق ٣/٢٤٢. وفي الأصل: الا أبو، وما أثبتناه من ك، وهو موافق لما في غريب الحديث والفائق.

والكبوة في غير هذا الموضع: سقوط الرجل وغيره على وجهه. قال أبو ذؤيب[٢٣١] يذكر ثوراً رُمِيَ فسقط:

فكبا كما يكبو فَنيقٌ تارزٌ ... بالخبتِ إلاّ أنّه هو أضْلَعُ

***

٥٩٤ ـ وقولهم: رَجَعَ الحقُّ إلى أرْبابِهِ[٢٣٢]

قال أبو بكر: معناه: إلى مُلاكّه. وواحد الأرباب: ربٌّ. والربُّ المالك. قال الله عز وجل: ﴿الحمدُ لله ربّ العالمين﴾[٢٣٣] معناه: مالك العالمين. وقال الشاعر:

فإنْ يَكُ ربُّ أذوادٍ بحِسمى ... أصابوا من لقائِكَ ما أصابوا[٢٣٤]

معناه: فإن يك مالك أذواد.

والرَبُّ أيضاً: السيِّد المُطاع، قال الله عز وجل: ﴿فيسقي ربَّهُ خَمْراً﴾[٢٣٥] معناه: فيسقي سيِّدَه. وقال الشاعر:

وأهلكنَ يوماً ربَّ كِنْدَةَ وابنَهُ ... ورَبَّ مَعَدٍّ بينَ خَبْتٍ وعَرْعَرِ[٢٣٦]

وقال عدي بن زيد[٢٣٧]:

إنّ ربِّي لولا تدارُكُه المُلْـ ... ـكَ بأهلِ العراقِ ساءَ العَذيرُ

أراد بالرب: النعمان بن المنذر[٢٣٨]. وقال القرشي[٢٣٩] يوم حنين: (لأنْ يَرُبَّني 88

(٢٣١) ديوان الهذليين ١/ ١٥. والفنيق: فحل من الإبل، تارز: يابس أي ميت. الخبت ما اطمأن من الأرض واتسع.

(٢٣٢) اللسان والتاج (ربب).

(٢٣٣) الفاتحة ٢.

(٢٣٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٢٧ بلا عزو. وحسمى: موضع. وقد سلف في ١/ ٥٧٥.

(٢٣٥) يوسف ٤١.

(٢٣٦) لبيد، ديوانه ٥٥. وقد سلف البيت في ١/ ٥٧٦.

(٢٣٧) ديوانه ٩٢. وقد سلف في ١/ ٥٧٦ والعذير: الحال.

(٢٣٨) هو أبو قابوس ملك الحيرة في الجاهلية وممدوح النابغة. (الحور العين ٧٦، سرح العيون ٣٦٨).

(٢٣٩) النهاية ٢/ ١٨٠، والقرشي هو صفوان بن أمية، صحابي، ت ٤١ هـ. (المحبر ١٤٠ و٣٠٧ تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٢).

رجل من قريش أَحَبُّ إلي من أنْ يَرُبَّني رجل من هوازنَ) فمعناه: لأن يملكني.

١٦٠/أ ويقال: ربني فلان يربني/رباً: إذا ملكني. ويقال في جمع الربّ: أربابٌ، وربوب، وأُرُبٌّ. قال علقمة بن عبدة[٢٤٠]:

وأنتَ امـرؤٌ أَفْضَتْ إليكَ أمـانتي   وقَبْلَكَ ربَّتـني فضِعْتُ رُبُـوبُ

معناه: ملكتني ملوك.

ويكون الرب: المُصلح، ويكون المربوب: المُصْلَح. قال الفرزدق[٢٤١]:

كانـوا كسالِئةٍ حمقاءَ إذ حَقَنَتْ   سِلاءَهـا في أديمٍ غيرِ مربـوبِ

معناه: غير مصلح.

***

٥٩٥ ـ وقولهم: فلان داعِرٌ، وهو من أهلِ الدَّعارةِ[٢٤٢]

قال أبو بكر: معناه: هو[٢٤٣] خبيث مؤذٍ. أُخِذَ من قول العرب: عودٌ دَعْرٌ: إذا كان كثير الدخان.

والـذاعِر، بالذال: المفزع. يقال: قد ذعرت الرجل: إذا أفزعته. ويقال: فلان مذعور: إذا كان خائفاً فزعاً. قال الشماخ[٢٤٤]:

ذَعَـرْتُ به القـطا ونَفَيْتُ عنـه   مقـامَ الـذئبِ كالـرجـلِ اللَّعِيـنِ

معناه: افزعت به القطا 89

***

٥٩٦ ـ وقولهم: قد خُلِّد فلان في الحَبْسِ[٢٤٥]

قال أبو بكر: معناه: قد بقي فيه. من قول العرب: قد خَلَدَ الرجل خلوداً:

---

(٢٤٠) ديوانه ٤٣. وقد سلف ١/ ٢٨٦ وفي هامش الأصل: وفي بعض النسخ: وكنت امرءاً أفضت إليك ربابتي.

(٢٤١) ديوانه ١/ ٢٤. وقد سلف ١/ ٥٧٦ والسالئة: التي تصفي السلاء أي السمن، والأديم: الجلد.

(٢٤٢) شرح أدب الكاتب ١٦٢، واللسان والتاج (دعر).

(٢٤٣) (هو) ساقطة من ك.

(٢٤٤) ديوانه ٣٢١. وفي الأصل: الشاعر، وماأثبتناه من ك، ل. واللعين: المطرود.

(٢٤٥) اللسان والتاج (خلد).

إذا بقي. قال عز وجل: ﴿خالدينَ فيها أبداً﴾[٢٤٦] معناه: باقين فيها. وقال ابن أحمر[٢٤٧]:

خَلَدَ الجــبــيبُ وبــاد حاضِرُهُ ... إلاّ منــازِلَ كُلُهــا قَفْــرُ

معناه: بقي الجبيب.

وقا الله عز وجل: ﴿يطوفُ عليهم ولدانٌ مُخَلَّدونَ﴾[٢٤٨] معناه: باقون، دائِمٌ شبابُهُم، لايتغيّرون عن تلك السِنّ.

ويقـال[٢٤٩]: قد أخلدَ الرجل فهو مُخلِد: إذا كبرت سِنُّهُ، وبقي عليه سواد شعره، واستواء أسنانه[٢٥٠].

وقال بعض المفسرين[٢٥١]: معنى قول الله عز وجل: ﴿ولدانٌ مُخَلَّدون﴾: مُقَرَّطون.

وقال غيره[٢٥٢]: مخلدون: مُسَوَّرون. قال الشاعر:

ومُخَــلَّداتٌ بالــلُّجَـيْنِ كأنّــما ... أعــجــازُهُــنَّ أقــاوِزُ الـكُـثْبــانِ

وقال عمران بن حطان[٢٥٤]:

مُخَلَّدُونَ ملوكٌ في منــازِلِهــم ... لا مَصْرَفٌ لهمُ عنهــا ولا حِوَلُ 90

أراد: مُبقـين ملوكـاً. والحـول: التحوّل، قال الله تعالى: ﴿لا يبغون عنها حِوَلاً﴾[٢٥٥]، فمعناه: لايبغون عنها تحوّلاً.

* * *

(٢٤٦) وردت في ايات كثيرة أولها الآية ٥٧ من النساء، وآخرها الآية ٨ من البينة.

(٢٤٧) شعره: ٨٦، وينظر شرح القصائد السبع ٥٢٨، والأضداد ٢٩٦. والجبيب: واد.

(٢٤٨) الواقعة ١٧.

(٢٤٩) معاني القرآن ٣/ ١٢٣.

(٢٥٠) ك: شبابه.

(٢٥١) هو الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٢٣. وينظر تفسير غريب القرآن ٤٤٧.

(٢٥٢) ينظر: غريب القرآن ١٩٤ وتفسير القرطبي ١٧/ ٢٠٢ وتحفة الأريب ٢٩، ففيها معان أخرى.

(٢٥٣) بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٤٤٧، والجمهرة ٢/ ٢٠٢، و٣/ ١٥، والمخصص ١٠/ ٣٧. والأقاوز جمع قوز، وهو الكثيب الصغير من الرمل.

(٢٥٤) أخل به شعر الخوارج. وفي ك: ملوكا.

(٢٥٥) الكهف ١٠٨.

٥٩٧ ـ / وقولهم: قد كادَ فلانٌ يهلكُ[٢٥٦] ١٦٠/ب

قال أبو بكر: معناه: قد قارب الهلاك ولم يهلك. فإذا قال: ماكاد فلان يقوم[٢٥٧]، فمعناه: قام بعد إبطاء. وكذلك: كاد يقوم، معناه: قارب القيام، ولم يقم. قال الله عز وجل: ﴿فذبحوها وماكادوا يفعلون﴾[٢٥٨] معناه: فذبحوها بعد إبطاء. وإنما أبطأوا في ذبحها لغلائها. وذلك أن الذي أصابوها عنده قال: لاأبيعكم البقرة إلا بملءِ مَسْكِها ذهباً، أي: بملء جلدِها.

ويقال: إنّما أبطأوا في ذبحها، لأنه لم يَتَسَهَّل لهم وجودها، لأنهم شدَّدوا على أنفسهم، فشدد الله عليهم.

ويقال: إنما أبطأوا في ذبحها، لأنهم كرهوا أن يفتضح القاتل. وقال قيس بن الملوح[٢٥٩]:

فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنّها ... من الوجدِ قد كادَتْ عليكِ تذوبُ

معناه: قد قاربت أن تذوب، ولم تذب. وقال الله عز وجل: ﴿يتجرَّعه ولايكادُ يُسِيغُهُ﴾[٢٦٠] فمعناه: يسيغه بعد إبطاء.

ويجوز أن يكون معنى قول الرجل: ماكاد فلان يقوم: مايقوم فلان. ويكون «كاد» صلة للكلام. أجاز ذلك الأخفش وقطرب والسجستاني[٢٦١]. واحتج قطرب

91 بقول الشاعر:

سريعٌ إلى الهيجاءِ شاكٍ سلاحُهُ ... فما إنْ يكادُ قِرْنُهُ يَتَنَفَّسُ[٢٦٢]

---

(٢٥٦) التهذيب ١٠/ ٣٢٩. وينظر: تحقيق معنى (كاد) لابن كمال باشا.

(٢٥٧) ك: ما قام فلان ولا كاد يقوم.

(٢٥٨) البقرة ٧١.

(٢٥٩) ديوانه ٥٧. و (قيس بن الملوح) ساقط من ك. وينسب إلى ابن الدمينة في ديوانه ١٠٤. وقد سلف مع آخرين ١/ ٣٦٣.

(٢٦٠) ابراهيم ١٧.

(٢٦١) اللسان (كيد).

(٢٦٢) بلا عزو في الأضداد ٩٧.

معناه: مايتنفس قرنه. واحتج أيضاً بقول أبي النجم[٢٦٣]:

وإنْ أتـاكَ نعـيّ فانـدُبنّ أبـاً   قد كادَ يضطلعُ الأعـداءَ والخطَبا

قال: معناه: قد[٢٦٤] يضطلع الأعداء. واحتج بقول حسان[٢٦٥]:

وتكـادُ تكسلُ أنْ تجيءَ فراشَها   في جسمِ خَرْعَبَـةٍ وَحُسْنِ قوامِ

معناه: وتكسل. قال الله عز وجل: ﴿إذا أخرجَ يَدَه لم يَكَدْ يراها﴾[٢٦٦]، فمعناه: لم يرها، ولم يُقارب ذلك.

* * *

٥٩٨ - وقولهم: قد نَفَّزْت فلاناً عنّا[٢٦٧]

قال أبو بكر: معناه: طردته وأبعدته. أُخِذَ من: نفوز الظبي، وهو[٢٦٨] حركته واضطرابه. قال الراجز[٢٦٩]:

يريحُ بعـدَ الجَهْـدِ والترميزِ
إراحـةَ الجِدايةِ النَّفُـوزِ

يريد بالنفوز: المتحركة المضطربة.

* * *

٥٩٩ - وقولهم: لفلانٍ عُقْدَةٌ[٢٧٠]

/ قال أبو بكر: أصل العقدة عند العرب: الحائط الكثير النخل. ويقال ١٦١/أ 92
للقرية الكثيرة النخل: عقدة. فكان الرجل منهم إذا اتخذ ذلك، فقد أحكم أمره

(٢٦٣) الأضداد ٩٧.
(٢٦٤) (قد) ساقطة من ك.
(٢٦٥) ديوانه ١٠٧ وفيه: أن تقوم لحاجة. وينظر الأضداد والخرعبة القضيب الناعم الرطب.
(٢٦٦) النور ٤٠.
(٢٦٧) الفاخر ٣٠٦، اللسان (نفز).
(٢٦٨) ل: وهي.
(٢٦٩) جران العود، ديوانه ٥٢. والترميز من رمزت الشاة إذا هزلت. والجداية: الظبي الصغير. [وهي بالفتح والكسر جميعاً: الجَذاية، و الجِداية]
(٢٧٠) الفاخر ٣٠٨.

عنـد نفسه، واستوثق منه. ثم صَيَّروا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه، ويعتمد عليه: عقدة.

وقال بعضهم[٢٧١]: هي القرية الكثيرة النخل، فلا يكاد غرابُها يُفارِقُها، ولا يطيرُ.

* * *

٦٠٠ ـ وقولهم: في نهرِ فلانٍ سِكْرٌ[٢٧٢]

قال أبو بكر: السكر: الذي يمنع الماء من الجري. وحكي من مجاهد[٢٧٣] أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿إنّما سُكِّرتْ أبصارُنا﴾[٢٧٤] معناه: سُدَّت.

قال أبو عبيد[٢٧٥]: يذهب مجاهد إلى أن الأبصار غشيها ما منعها من النظر، كما يمنع السكر الماء من الجري.

وقال أبو عبيدة[٢٧٦]: يقال: قد سكرت أبصار القوم: إذا دِيْرَ بهم، وغشيهم كالسَّـــمادير، فلم يبصروا. قال: ويقـال للشيء الحـار إذا خبـا حَرُّه[٢٧٧]، وسكن فوره: قد سَكَرَ يَسْكُرُ. وأنشد للراجز[٢٧٨]:

جاء الـشـتـــاءُ واجـثـــألَّ الـقُنْـــبُرُ
وجَـــعَـلَتْ عينُ الحـــرورِ تَسْـكُــرُ

اجثألّ: معناه: اجتمع وتقبَّض.

وقـال أبو عمرو بن العلاء[٢٧٩]: سُكِّرت، مأخوذة من سُكْرِ الشرابِ، كأنّ 93

(٢٧١) هو ابن حبيب في الفاخر ٣٠٨ والدرة الفاخرة ٧٠.
(٢٧٢) اللسان (سكر).
(٢٧٣) تفسير الطبري ١٤/ ١٢.
(٢٧٤) الحجر ١٥.
(٢٧٥) اللسان (سكر).
(٢٧٦) مجاز القرآن ١/ ٣٤٧. والسمادير: ضعف البصر.
(٢٧٧) (خبا حره) ساقط من ك.
(٢٧٨) تفسير الطبري ١٤/ ١٣ ونسبه إلى المثنى بن جندل. ولعله محرف عن جندل بن المثنى الطهوي. والقنبر. وفي رواية: القبر. طائر.
(٢٧٩) اللسان (سكر).

العينَ لحقها مثل مايلحق الشارب إذا سَكِرَ.

وقال الفراء(٢٨٠): معناه: حُبِسَت ومُنِعَت من النظر. وقال: العرب تقول: قد سَكَرَت الريح تسكر: إذا سَكَنَتْ وركَدَتْ.

* * *

٦٠١ ـ وقولهم: فلانٌ فَنِيخٌ(٢٨١)

قال أبو بكر: الفنيخ معناه في كلام العرب: المقهور المغلوب. يقال: قد فَنَخ فلانٌ فلاناً: إذا غَلَبَهُ وقَهَرَهُ. قال الراجز(٢٨٢):

لَعَلِمَ الجُهّالُ أني مِفْنَخُ
لِهَامِهِم أرضُّها وأَنْقَخُ

* * *

٦٠٢ ـ وقولهم: فلانٌ يروغُ من كذا وكذا(٢٨٣)

قال أبو بكر: معناه: يعدل عنه، ويرجع، ويخفي رجوعه.

قال الفراء(٢٨٤): لايقال للذي يرجع: راغ يروغ، إلا أن يكون مخفياً لرجوعه. فلا يجوز أن يقال للراجع من الحج: قد راغ. فإن كان رجل قد قدم من سفر، مُخْفِياً لرجوعه منه، جاز أن يقال له: راغ يروغ. قال الله عز وجل: ﴿فراغَ عليهم ضَرْباً باليمينِ﴾(٢٨٥) معناه: رجع عليهم يضربهم مخفياً لرجوعه. ومعنى باليمين: يمينه التي كان حلف عليها في قوله: / ﴿وتالله لأَكِيدَنَّ أصنامَكُم بعد أنْ تُوَلوا مدبرينَ﴾(٢٨٦). ١٦١/ب

---

(٢٨٠) معاني القرآن ٢/ ٨٦.

(٢٨١) الفاخر ٣٠٧.

(٢٨٢) العجاج، ديوانه ٤٥٩ـ ٤٦٠. والانتفاخ اخراج المخ أوالدماغ. وفي ك: وأفنخ.

(٢٨٣) اللسان (روغ).

(٢٨٤) معاني القرآن ٣/ ٨٦.

(٢٨٥) الصافات ٩٣.

(٢٨٦) الأنبياء ٥٧.

94 ويقال[٢٨٧]: باليمين: بالقوة. قال الله عز وجل: ﴿ولو تَقَوَّلَ علينا بعضَ الأقاويلِ لأَخَذْنا منه باليمينِ﴾[٢٨٨]. فمعناه: بالقوة. ويقال: بالحق. قال الشاعر[٢٨٩]:

رأيتُ عَرابةَ الأوسِيَّ ينمي ... إلى الخيراتِ مُنْقَطِعَ القرينِ
إذا مارايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ ... تَلقّاها عَرابةُ باليمينِ

معناه: بالقوة. وقال الله عز وجل في راغ: ﴿فراغَ إلى أهله فجاء بِعِجْلٍ سمينٍ﴾[٢٩٠]. قال الفراء[٢٩١]: [معناه]: رجع إلى أهله، في إخْفاءٍ منه لرجوعه.

***

١٦٢/أ ٦٠٣ - / وقولهم: فلانٌ يحومُ على كذا وكذا[٢٩٢]

قال أبو بكر: معناه: يدور عليه، ويريده. قال جميل[٢٩٣]:

فما صادِياتٌ حُمْنَ يوماً وليلةً ... عن الماءِ يغشَينَ العَصِيَّ حواني

يريد: دُرْنَ يوما وليلة على الماء وأردنَهُ.

***

٦٠٤ - وقولهم: [بنو] فلان غُثاءٌ[٢٩٤]

95 قال أبو بكر: الغثاء عند العرب: مايعلو الماء من القماش والزَّبد، مما لايُنْتَفَعُ به. فيُشَبَّهُ كلُّ مَنْ لاخير فيه، ولامنفعة عنده، بالغُثاء. والغثاء هو الجُفاء، يقال:

---

(٢٨٧) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٨٤.
(٢٨٨) الحاقة ٤٥.
(٢٨٩) الشماخ. ديوانه ٣٣٥ - ٣٣٦. وفيه: يسمو بدل ينمو.
(٢٩٠) الذاريات ٢٦.
(٢٩١) معاني القرآن ٣/ ٨٦.
(٢٩٢) اللسان (حوم).
(٢٩٣) ديوانه ٢٠٥ وقد صحفت في الأصل الى حوابي. ونسب إلى قيس بن ذريح في الأغاني ٩/ ١٨٩، وينظر شعره (قيس ولبنى) ١٥٢.
(٢٩٤) اللسان (غثا).

قد غَثَى(*) الوادي يَغْثِي، وقد انجفأ ينجفىءُ: إذا علاه ذلك. قال نابغة بني شيبان(٢٩٥):

غُثـاءُ السـيل يَضْرَحُ حَجْـرَتَـيْهِ تجلَّلَهُ من الـزَّبَـدِ الجُـفـاءُ

وقال الله عز وجل: ﴿فأمّاالزَّبَدُ فيذهبُ جُفاءً﴾(٢٩٦).

قال مجاهد(٢٩٧): معناه: يذهب جموداً.

وقـال أبـو عمـرو بن العـلاء(٢٩٨): يقـال قد جفأت القدر: إذا غَلَت حتى ينضب زبدها، أو سكنت حتى لم يبقَ من زبدها شيء.

وقال الفراء(٢٩٩): الجُفاء: ما جفأه الوادي، أي: رمى به.

وقـرأ رؤبـة بن العجاج(٣٠٠): «فأمّا الزَّبَدُ فيذهبُ جُفالا»، فمعناه: يذهب قِطَعاً، يقال: قد جَفَلَت الريحُ السحابَ: إذا قطّعته، وذهبت به. قال الشاعر(٣٠١):

وإنّ سنـاءَ الـلئـامِ الـغِـنـى فإنْ زال صاروا غُثـاءً جُفـالا

وقـال الله عز وجـل: ﴿فجَعَلَهُ غُثـاءً أَحْـوَى﴾(٣٠٢)، الغثـاء: اليابس، والأحوى: الأسود. قال نابغة بني شيبان(٣٠٣):

وإنّ أنـيابَهـا منهـا إذا ابـتسمت أحـوى اللّثـات شتيتٌ نبتُـهُ رَتِـلُ

وقـال الفـراء(٣٠٤): يجوز أن يكـون هذا من المُقَدَّم والمُؤخَّر. فيكون المعنى: والذي أخرج المرعى أحوى، أي: أخضر، فجعله بعد خُضْرَتِهِ غُثاءً، أي: يابساً.

★ ★ ★

(★) [في : ف (وسائر الأصول ؟) : غَثِيَ الوادي يَغْثَى . وفي اللسان (غثا) : «وحكى ابن جني : غَثَى الوادي يَغْثِي . . . والمعروف عند أهل اللغة : غثا الوادي يغثو . . .» فأثبتنا ماحكاه ابن جني لموافقته لرسم الأصل] .

(٢٩٥) ديوانه ٤٣ . ويضرح : يشق ، وحجرتيه : ناحيتيه ، وفي الأصل : الغثاء . وماأثبتناه من سائر النسخ .

(٢٩٦) الرعد ١٧ .

(٢٩٧) تفسير الطبري ١٣/ ١٣٦ .

(٢٩٨) مجاز القرآن ١/ ٣٢٩ .

(٢٩٩) معاني القرآن ٢/ ٦٢ .

(٣٠٠) الشواذ ٦٦ وفيه : قال أبو حاتم : ولا يقرأ بقراءته لأنه كان يأكل الفأر .

(٣٠١) لم أقف عليه .

(٣٠٢) الأعلى ٥ .

(٣٠٣) ديوانه ٩٤ وفيه : وزان أنيابها . والشتيت : الأفلج . والرتل : الحسن التنضيد المستوى النبات .

١٦٢/ب

٦٠٥ ـ / وقولهم : خرابٌ يبابٌ[٣٠٥]

قال أبو بكر : اليباب عند العرب : الذي ليس فيه أحد . قال عمر بن أبي ربيعة[٣٠٦] :

ما على الـرسـم بالـبُـلَيَّيْنِ لو بَيْـ   ـيَنَ رجـعَ السـلام أو لو أجـابـا
فإلى قصر ذي الـعُشَـيْرَةِ فالصـا   لِفِ أمسـى من الأنيس يَبـابـا

معناه : خالياً لا أحد فيه .

★★★

٦٠٦ ـ وقولهم : العصا من العُصَيّةِ[٣٠٧]

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن يكون المعنى : الأمر العظيم يتولَّد عن الأمر الصغير ، كما أن العُصَيَّة[٣٠٨] تكون عصية ، ثم تكبر فتصير عَصاً . أي لا ينبغي لأحد أن يحقر أمراً صغيراً ، فإنه لا يدري متى يكبر[٣٠٩] وينمي ويعظم .

ومثله قولهم : الأمر تحقره وقد ينمي . وقال الحارث بن وَعْلَة[٣١٠] :

لا تأمَـنَـنْ قومـاً ظلمـتَـهُـمُ   وبـدأتَهُـمْ بالـظُلم والـغَـشْـمِ
97 أنْ يأبِروا نخـلًا لغـيرِهـم   والأمـرُ تحقـره وقـد ينـمـي

وقال الرياشي[٣١١] : العصية : فرس كانت كريمة ، فنتجت مهراً كريماً ، فسمي : العصا . فضرب به المثل ، فقيل : العصا من العصية .

★★★

(٣٠٤) معاني القرآن ٣/ ٢٥٦ .
(٣٠٥) الاتباع ١١١ .
(٣٠٦) ديوانه ٤١٠ . والبليان وذو العشيرة موضعان ، والصالف الجبل . [ف : فالصايف . والصائف في معجم البلدان : موضع بنواحي المدينة]
(٣٠٧) أمثال أبي عبيد ١٤٥ ، الفاخر ١٨٩ ، فصل المقال ٢٢١ ، مجمع الأمثال ١/ ١٥ .
(٣٠٨) ك : العصا .
(٣٠٩) ك : يكثر .
(٣١٠) شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٤ . والحارث بن وعلة الذهلي ، شاعر جاهلي . المؤتلف والمختلف ٣٠٣ المبهج ٢٢ ، اللآلي ٥٨٥ .
(٣١١) فصل المقال ٢٢١

٦٠٧ - وقولهم : بضاعةُ فلانٍ مُزجاةٌ[٣١٢]

قال أبو بكر : معناه : بضاعته قليلة يسيرة . قال الشاعر :

ومـرسـلٍ ورسـولٍ غيرِ مُتَّهَمٍ وحـاجةٍ غيرِ مُزْجاةٍ من الحاج[٣١٣]

معناه : غير مُنْتَقَصَةٍ من الحوائج . ويقال : المزجاة : الرَّدية ، التي لا تؤخذ بسعر الجياد من الدراهم والدنانير .

قال أبو عبيد : المزجاة ، أُخذَت من الإزجاء ، وهو السوق . وأنشد لحاتم[٣١٤] :

لبيـكِ على مِلْحـان ضيفٌ مُدَقَّـعٌ وأرمـلةٌ تزجـي مَعَ الـليلِ أرْمَـلا

فمعناه : تسوق أرملَ لضعفِه . وقال عبد بني الحسحاس[٣١٥] :

أشـارت بِمـدْارهـا وقـالتْ لتِرْبِهـا أعبدُ بني الحسحاس يُزْجي القوافيا

معناه : يسوق القوافي . وقال عدي بن زيد[٣١٦] :

وحَـبِـيٌّ بعـدَ الهُـدُوِّ تُزَجّـيـ ـهِ شمالٌ كما يُزَجّـى الـكَـسِـيرُ

١٦٣ / أ
98

/ معناه : تسوقه شمال كما يُساق الكسير .

وقال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سحاباً ﴾[٣١٧] فمعناه : يسوق سحاباً .

قال أبـو عبيد[٣١٨] : فسميت الـدراهم الـردية : مزجـاة ، لأنها مردودة مدفوعة ، غير مأخوذة ، ولا مقبولة .

---

(٣١٢) اللسان (زجا) .

(٣١٣) عجز البيت بلا عزو في مجاز القرآن ١/٣١٧ واللسان (زجا) وبتمامه بلا عزو في الأضداد ٢٠ ونسبه أبو حاتم في أضداد ٧٩ الى الراعي ، وهو في شعره ١١٩ .

(٣١٤) ديوانه ٢٨٢ ، وملحان اسم شخص .

(٣١٥) ديوانه ٢٥ ، والمدرى : الذي تدرى بها شعرها ، وسحيم شاعر مخضرم ، قتل نحو ٥٠ هـ . (طبقات ابن سلام ١٨٧ ، أسماء المغتالين ٢/٢٧٢ ، فوات الوفيات ٢/٤٢) .

(٣١٦) ديوانه ٨٦ ، والحبي : السحاب الكثيف . وقد سلف في ١/٥٧٢ .

(١٣٧) النور ٤٣ .

(٣١٨) ك : أبو عبيدة .

وقـال الله تعـالى : ﴿ وجئنـا ببضـاعـةٍ مُزْجـاةٍ فأوفِ لنـا الكَيلَ وَتَصَـدَّقْ عَلَيْنا ﴾[٣١٩] فمعناه : ببضاعةٍ رَدِيّةٍ . ومعنى قولهم : وتصدَّق علينا : بأن تأخذ منا الردية ، وتمنّ علينا بفضل مابين الصرف .

وقـال عبـد الله بن الحارث بن نوفل[٣٢٠] : كانت البضاعة أَقِطاً وسمناً وتمراً وَصوفاً ، وغير ذلك من أمتعة الأعراب .

وقـال الكلبي[٣٢١] : جاءوا بصنـوبر والحبة الخضراء ، فباعوه[٣٢٢] بدراهم لا تجوز في الدراهم ، وتجوز في سائر الأشياء . فلذلك قالوا : «وَتَصَدَّقْ علينا» .

وقال مجاهد[٣٢٣] : المزجاة : القليلة . وبقوله كان يقول أبو عبيدة[٣٢٤] .

★ ★ ★

٦٠٨ ـ وقولهم : ماعَدا مّمّا بَدا[٣٢٥]

قال أبو بكر[٣٢٦] : معناه : ما صرفك عني مما ظهر لك مني . يقال : عداني عن لقائك كذا وكذا ، أي : صرفني عنه . قال الشاعر[٣٢٧] :

عداني عنـكَ والأنـصـابِ حربٌ   كأنَّ صُلاتَهـا الابـطال هِيُم 99

يريد : صرفني . وقال الآخر[٣٢٨] :

فودِدْتُ إذ شَحَطوا وشَطَّ مزارُهم   وعَـدَتْ عوادٍ دونَ ذلـك تشغـلُ

يريد : وصرفت صوارف . ومعنى بدا : ظهر .

وأول من قال : ماعـدا مما بدا ، علي بن طالب (رض)[٣٢٩] . وذلك أنه لما

(٣١٩) يوسف ٨٨ .
(٣٢٠) تفسير الطبري ١٣/ ٥١ .
(٣٢١) تفسير الطبري ١٣/ ٥١ .
(٣٢٢) ك : فباعوهما .
(٣٢٣) تفسير الطبري ١٣/ ٥٢ .
(٣٢٤) مجاز القرآن ١/ ٣١٧ .
(٣٢٥) الفاخر ٣٠١ مجمع الأمثال ٢/ ٢٩٦ .
(٣٢٦) من هنا أسقط الناسخ عبارة (قال أبو بكر) في شرح الأقوال من ك .
(٣٢٧) بلا عزو في اللسان (عنا) وروايته : عناني . وقد سلف بهذه الرواية ١/ ٦٠٧ .
(٣٢٨) الحارث بن خالد المخزومي ، شعره ٨٠ .
(٣٢٩) ينظر : البيان والتبين ٣/ ٢٢١ ، وكلام الامام علي في نهج البلاغة ٥٧ .

قَدِمَ البصرة ، قال لعبد الله بن عباس : امضِ إلى الزبير ، ولا تأتِ طلحة ، واقرأ عليه مني السلام ، وقل له : يقول لك(٣٣٠) : عرفتني بالحجاز ، وأنكرتني بالعراق ، فما عدا مما بدا . فأبلغه ابن عباس الرسالة ، فقال [له] : أقرئه مني السلام ، وقل له : عهدُ خليفةٍ ، ودمُ خليفةٍ ، واجتماعُ ثلاثةٍ ، وانفرادُ واحدٍ ، وأمٌّ مبرورةٌ ، ومشاورةُ العشيرةِ(٣٣١) .

★★★

٦٠٩ ـ وقولهم : هو شريكُهُ شِركة عِنانٍ(٣٣٢)

قال أبو بكر : معناه : هو شريكه في شيء خاص ، كأنهما إذا عنّ لهما شيء ، أي(٣٣٣) : اعترض ، اشترياه واشتركا فيه . يقال : قد عنّ لنا كذا وكذا(٣٣٤) أي : اعترض . قال امرؤ القيس(٣٣٥) :

فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَهُ ... عذارى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ 100

وقال الآخر(٣٣٦) :

/ أتَخْذُلُ ناصري وتُعِزُّ عَبْساً ... أيربوعَ بنَ غيظٍ للمِعَنِّ ١٦٣/ب

المعنّ : المعترض . وهذه اللام لام التعجب . والمعنى : اعجبوا للمِعَنّ(٣٣٧) .

★★★

(٣٣٠) (يقول ك) ساقط من ك .
(٣٣١) عهد خليفة : أي عمر فقد عاهد أهل الشورى أن يقروا مَن يقع الاختيار عليه . وأهل الشورى : علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص . ودم خليفة أي دم عثمان الذي اختاره أهل الشورى . واجتماع ثلاثة : هم الزبير وعبد الرحمن وسعد ، أجمعوا على اختيار الرابع وهو عثمان . وانفراد واحد : هو علي فقد انفرد بالخلاف . وأم مبرورة : عائشة التي خرجت في طلب دم عثمان يوم الجمل .
(٣٣٢) الفاخر ٢٨٤ .
(٣٣٣) ك : أو .
(٣٣٤) ك : عن لنا كذا .
(٣٣٥) ديوانه ٢٢ . وفيه : في الملاء المذيل . ودوار صنم كان أهل الجاهلية يدورون حوله .
(٣٣٦) النابغة الذبياني ، ديوانه ١٩٧ . وينظر شرح القصائد السبع ٩٣ .
(٣٣٧) (وهذه . . . للمعن) ساقط من ك .

٦١٠ ـ وقولهم : فلان باقِعَةٌ(٣٣٨)

قال أبو بكر : معناه : حَذِر محتال حاذِق . والباقعة عند العرب : الطائر(٣٣٩) الحذر المحتال ، الذي يشرب الماء من النِّقَاع ، والنِّقَاعُ : مواضع يستنقع فيها الماء(٣٤٠) ، ولا يَرِد المشارعَ والمياه المحضورة ، خوفاً من أن يُحتال عليه ، فيُصطاد . ثم شبه كلُّ حَذِرٍ محتَال به(٣٤١) .

★★★

٦١١ ـ وقولهم : ياخيلَ اللهِ اركبي وأبشري بالجنةِ(٣٤٢)

قال أبو بكر : معناه : يافرسان خيل الله اركبوا وأبشروا بالجنة . فحُذِف «الفرسان» ، وأُقيمت «الخيل» مقامهم ، ثم صُرِف الفعل إلى الخيل . العرب تقول : ركبتْ خيلٌ إلى الشام ، يريدون : ركب فرسان الخيل .

قال الأعشى(٣٤٣) : 101

فإذا ما الأَكَسُّ شُبِّه بالأَر وَقِ يومَ الهيجا وقلَّ البُصاقُ
رَكِبَتْ منهم إلى الروعِ خَيْلٌ غيرُ ميلٍ إذ يُخْطَأُ الإيفاقُ

الأكس : القصير الثنايا ، والأروق : الطويلها ، والإيفاق : أن يوضع فُوقُ السهم في الوتر ، وإنما يُخطأ ذلك من شدّة الفزع والدهش . وإنما يُشَبّه الأكس بالأروق ، لأنه يكلح فتبدو أسنانه .

---

(٣٣٨) الفاخر ٢٩٠ ، اللسان (بقع) .

(٣٣٩) ساقطة من ك .

(٣٤٠) بعدها في ك : وأصله في القطا أو غيرها من الطير ترد البقاع التي يستنقع فيها الماء .

(٣٤١) (به) ساقطة من ك .

(٣٤٢) حديث شريف ، النهاية ٢/ ٩٤ .

(٣٤٣) ديوانه ١٤٤ . وينظر المذكر والمؤنث ٥٥٣ ، وشرح المفضليات ٥٥٢ ، والمعاني الكبيرة ٩٠٥ ، واللآلي ١٢٥ .

ومعنى ركبت خيل : ركب فرسان الخيل . قال الله عز وجل : ﴿ إذاً لأذَقْناكَ ضِعْفَ الحياةِ وضِعْفَ المماتِ ﴾[٣٤٤] فمعناه : ضعف عذاب الحياة ، وضعف عذاب الممات . وقال الله عز وجل : ﴿ وأُشْرِبوا في قلوبهم العِجْلَ بكفرهم ﴾[٣٤٥] يريد[٣٤٦] : حب العجل . وقال الشاعر[٣٤٧] :

وشرُّ المنايا ميِّتٌ وَسْطَ أهلِهِ   كهلكِ الفتى قد أَسْلَمَ الحيَّ حاضِرُهْ

يريد : وشر المنايا ميتةُ ميِّتٍ . وأنشدنا أبو العباس :

وكيفَ تصاحِبُ مَنْ أَصْبَحَت   خِلالَتُهُ كأبي مَرْحَبِ[٣٤٨]

يريد : كخلالة أبي مرحب . وأنشد الفراء[٣٤٩] :

حسبتَ بُغامَ راحلتي عَناقاً   وما هي وَيْبَ غيرِكَ بالعَنَاقِ

يريد : حسبتَ بُغامَ راحلتي بُغامَ عناقٍ .

★★★

102

٦١٢ ـ وقولهم : هذا أجلُّ من الحَرْشِ[٣٥٠]

قال أبو بكر : الحرش : التحريض ، من قولهم : حرشت بين الرجلين .
١٦٤/أ وأصل الحرش في صيد / الضّباب ، أنْ يُجاء بحيَّة إلى باب الضَّبِّ ، فتتحرك ، فإذا سمع الضبُّ حركتها ، خرج ليُقاتلها ، فاصطِيدَ .

---

(٣٤٤) الاسراء ٧٥ .

(٣٤٥) البقرة ٩٣ .

(٣٤٦) ك : فمعناه .

(٣٤٧) الحطيئة ، ديوانه ٤٥ : وفيه : هالك وسط . . . كهلك الفتاة ايقظ . . وينظر كتاب سيبويه ١/ ١٠٩ ، وشرح القصائد السبع ٤٥١ ، وأما لي المرتضى ١/ ٢٠٢ .

(٣٤٨) النابغة الجعدي ، ديوانه ٢٦ . والخلالة (مثلثة) : الصداقة . وأبو مرحب : الذئب . والرجل الحسن الوجه الذي لا باطن له ، وفي المرصع ٣٠٢ أنه كنية الظل . وينظر كتاب سيبويه ١/ ١١٠ ، وشرح القصائد السبع ٤٥١ ، وأمالي المرتضى ١/ ٢٠٢ .

(٣٤٩) معاني القرآن ١/ ٦٢ و ٢/ ١٢٤ وتهذيب الألفاظ ٥٥٤ . والبيت لذي الخرق الطهوي . واسمه قرط . يصف الذئب كما في نوادر أبي زيد ١١٦ ومجالس ثعلب ١٥٤ . وبغام الناقة صوت لا تفصح به . والعناق الأنثى من المعز .

(٣٥٠) الفاخر ٢٤٢ ، الدرة الفاخرة ١١٨ ، الضاد والظاء لابن سهيل النحوي ١٣ أ .

وكانت العرب تتحدث في أول الزمان ، أن الضب قال لابنه : احذر الحَرْشَ يابُنَيَّ . فبيناهما ذات يوم مجتمعان ، سمعا صوت محفار حافرٍ ، يحفر عنهما ليصطادهما . فقال الحسلُ ، وهو ابن الضب ، لأبيه : يا أَبه ، هذا الحرشُ ؟ فقال له الضب : يابني هذا أَجَلُّ من الحَرْش .

ثم ضربوا هذا مَثَلاً لكل من كان يخشى شيئاً ، فوقع فيما هو أشد منه .

★★★

٦١٣ ـ وقولهم : جاءَ فلانٌ مُهْرِباً(٣٥١)

قال أبو بكر : معناه : مُسْرِعاً . يقال : أَهْرَبَ الرجل ، وأَلْهَبَ وأَهْذَبَ وأَحْضَرَ ، وأَحْصَفَ : إذا أسرعَ .

★★★

٦١٤ ـ وقولهم : الآنَ حَمِيَ الوطيسُ(٣٥٢)

قال أبو بكر : قال أبو عمرو : الوطيس : شبه التنور يُخبز فيه . ويُضرب مَثَلاً لشدة الحرب ، فيُشبّه حرّها بحرّه .

وقال غير أبي عمرو : الوطيس هو التنور بعينه .

103 وقال الأصمعي : التنور : حجارة مدورة ، إذا حَمِيتْ لم يقدر أحد أن يطأ عليها . جاء في الحديث : (إنّ النبيّ ﷺ رُفِعَت له الأرض يوم موته ، فرأى مُعتَرَكَ القوم ، فقال : (الآن حَمِيَ الوطيسُ)(٣٥٣) .

قال الأصمعي : وإنما يضرب هذا مثلاً للأمر إذا اشتد .

وقال غير الأصمعي : الوطيس جمع ، واحدته : وَطيسة .

★★★

---

(٣٥١) الفاخر ٢٥٦ .

(٣٥٢) الفاخر ١٣٩ وفيه جميع هذه الأقوال .

(٣٥٣) مسند أحمد ٢٠٧/١ ، المجازات النبوية ٤٥ ، النهاية ٢٠٤/٥ .

٦١٥ ـ وقولهم : ماعندَ فلانٍ طائِلٌ ولا نائِلٌ[٣٥٤]

قال أبـو بكـر : الـطائل معناه في كلام العرب : الفَضْل . وهو مأخوذ من الـطَّوْل ، قال الله عز وجـل : ﴿ذي الـطَّوْل لا إلـهَ إلّا هو﴾[٣٥٥] فمعنـاه : ذي الفضل على عباده . قال الشاعر[٣٥٦] :

وقـالَ لجسّـاسٍ أغثني بشَربَـةٍ ... تدارك بها طَوْلاً عليَّ وأنـعِـمِ

معناه : فضلاً علي .

ويقال : الطائل هو الفضل ، من قولهم : قد طال فلان فلاناً : إذا فضله وغلبه بالطول . يقال : طاولني زيد فطُلته ، وطاولتني هند فطلتها . قال الفرزدق[٣٥٧] :

إنّ الفـرزدقَ صخـرةٌ ملمـومـةٌ ... طالـت فليسَ تنـالُهـا الأوعـالا

معناه : فضلتها بالطول وغلبتها . وتقدير البيت : طالت الأوعال فليس تنالها .

والنـائـل هو العـطاء . أخذ من النوال ، وهو العطاء . والمعنى : ما عنده فضل ولا عطاء .

ويقال : النائل هو البُلغة . من قولهم : قد نلت كذا وكذا أناله نَيْلاً : إذا 104
بلغته .

★★★

(٣٥٤) الفاخر ١٧٥ .

(٣٥٥) غافر ٣ . (لا اله الا الله) ساقط من ك .

(٣٥٦) النابغة الجعدي ، ديوانه ١٤٥ . وفيه : تمن بها فضلاً . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٣٥٧) وكذا نسب في الإفصاح ٣١٨ . وهو بلا عزو في شرح المفضليات ٤٠٥ برواية (الأجبالا) وفي المنصف ٢/ ٢٤٢ و ٣/ ٤١ ، والمخصص ١٤/ ١٧٨ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٢٢٠ . والصحيح أنه لسبيح بن رباح الزنجي ، وقيل : رباح بن سبيح من أبيات قالها حين غضب لما قال جرير :

لاتـطلبـن خؤولـة في تغـلـب ... فالـزنـج أكـرم منهـم أخـوالا

و الأبيات في نقائض جرير والأخطل ٨٨ ، والكامل ٦٨١ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٩٤ ، [وفخر السودان على البيضـان : ١/ ١٩٠ ـ ١٩١ ، في أربعة عشر بيتاً] . وينظر اللسان (طول) . [وهو في فخر السودان والبيضان (رسائل الجاحظ : ١/ ١٩٠) سنيح بن رباح . وانظر حاشية الكامل : ٨٦٢ (الدالي)] .

٦١٦ - / وقولهم : فلانٌ مُقَذَّذٌ(٣٥٨)

١٦٤/ب

قال أبو بكر : المقذذ ، معناه في كلام العرب : الحسن الزيِّ ، الكامل الهيئة .

وهو مأخوذ من السهم المُقَذَّذ ، وهو الذي قد صُنعت له القُذَذ . والقُذَذ : الريش ، واحدتها : قُذَّة . وإنما يصنع له الريش بعد أن يستوي بريه وتثقيفه ، والتثقيف هو إصلاحه . يقال للذي يُصلح السهام والرماح : مُثَقِّفٌ . قال عمرو ابن كلثوم(٣٥٩) :

إذا عَضَّ الثِّقافُ بها اشمأزَّتْ ... وولَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونا
عَشَوْزَنَةً إذا انقلَبَتْ أَرَنَّتْ ... تَدُقُّ قَفا المُثَقِّفِ والجبينا

فشبه الرجل التامَّ الزي ، الكامل الهيئة ، بالسهم الذي قد تمَّ إصلاحه ، وحَسُنَ استواؤه .

★★★

٦١٧ - وقولهم : قد ضَحِكَ الرجل حتى بَدَتْ نواجِذُهُ(٣٦٠)

قال أبو بكر : النواجذ : أواخر(٣٦١) الأضراس ، واحدها : ناجذ . ولا تبدو النواجذ إلا عند الشديد من الضحك .

وفي الفم اثنان وثلاثون ضرساً(٣٦٢) : ثَنِيَّتان من فوق ، وثَنِيَّتان من تحت . ورباعيتان من فوق ، ورباعيتان من تحت . ونابان من فوق ، ونابان من تحت(٣٦٣) 105
وضاحكان من فوق ، وضاحكان من تحت(٣٦٤) . وثلاث أرحاء من فوق ، وثلاث أرحاء من تحت ، في الجانب الأيمن ، وثلاث أرحاء من فوق ، وثلاث أرحاء من

---

(٣٥٨) الفاخر ٢٥٦ ، اللسان (قذذ) .

(٣٥٩) شرح القصائد السبع ٤٠٤ . شرح القصائد التسع ٦٥٣ ، والثقاف : وماتقوم به الرماح . وعشوزنة : شديدة صلبة . وزبون : تضرب برجليها وتدفع .

(٣٦٠) اللسان (نجذ) .

(٣٦١) ساقطة من ك : وفي ل : آخر .

(٣٦٢) ينظر في ذلك : خلق الانسان للأصمعي ١٩١ وخلق الانسان لثابت ١٦٥ .

(٣٦٣ ، ٣٦٤) ك : أسفل .

تحت ، في الجانب الأيسر . وناجذان في الجانب الأيمن ، وناجذان في الجانب الأيسر .

ويقال لما بين الثنية والأضراس : العارض . ويقال : فلان نَقِيُّ العارض .
ويقال في جمع عارض : عوارض . قال جرير[٣٦٥] :

أتــذكــرُ يومَ تصقُــلُ عارِضَيْهــا ... بفــرعِ بَشــامــةٍ سُقِيَ البَشَــامُ

وأنشدنا أبو العباس : قال : أنشدنا أصحابنا عن النصر بن حديد[٣٦٦] عن الأصمعي :

إذا وَرَدَ المســواكُ ظمآنَ بالضحى ... عوارضَ منها ظلَّ يُخْصِرُهُ البَرَدُ[٣٦٧]

وجاء في الحديث : (أن النبي ﷺ بعث أمَّ سُلَيم إلى امرأة تنظر إليها ، فقال لها : شمِّي عوارضَها ، وانظري إلى عَقِبَيْها)[٣٦٨] . فأمرها بشمّ عوارضها لتبور بذلك رائحة فمها[٣٦٩] ، وأمرها بالنظر إلى عقبيها ، في قول بعض الناس ، لتعرف بذلك لون جسدها .

قال الأصمعي ، في رواية بعض أهل العلم عنه : إذا اسودّ عَقِبُها اسودَّ سائر جسدِها . وأنشد للنابغة[٣٧٠] :

/ ليستْ من السودِ أعقاباً إذا انصرفتْ ... والبــائعــاتِ بجنْبَيْ نَخْلَةَ الــبُرَمــا ١٦٥ / أ 106

★★★

(٣٦٥) ديوانه ٢٧٩ . وينظر المذكر والمؤنث ٢٧٠ ، وشرح القصائد السبع ٣١٠ .

(٣٦٦) لم أقف على ترجمته . أقول : لعله نصر بن علي الجهضمي المتوفي ٢٥٠ هـ . (ينظر : تذكرة الحفاظ ٢/ ٥١٩ ، العبر ١/ ٤٥٧ ، خلاصة تذهب الكمال ٣/ ٩١ ، طبقات الحفاظ ٢٢٧) .

(٣٦٧) ليزيد من الطثرية ، شعره : ٦٦ ، وفيه : ريان بالضحى . وينظر المذكر والمؤنث ٢٧٠ ، وشرح القصائد السبع ٣١٠ .

(٣٦٨) الفائق ٢/ ٤١١ ، وأم سليم بنت ملحان ، صحابية ، وهي أم أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ . (الاصابة ٨/ ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤٠٠) .

(٣٦٩) ك : فيها .

(٣٧٠) ديوانه ١٠٥ . وفيه : بشطي . والبرم : قدور من حجارة ، واحدها برمة .

٦١٨ - وقولهم : فلانٌ شاذِبٌ[٣٧١]

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن يكون الشاذب : المُهْمَل المطَّرَح الذي لا خير فيه . أُخِذَ من شَذَب النخلة ، وهو مايُلقى عنها من السعف والليف . قال الشاعر[٣٧٢] :

إذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ ألْقَتْ برأسها ... إلى شَذَبِ العيدانِ أو صَفَنَتْ تمري

معنى : صفنت : قامت على ثلاث . قال الأعشى[٣٧٣] :

وكلّ كُمَيْتٍ كجِذْعِ السَّحوقِ ... يَزينُ الفِناءَ إذا ماصَفَنْ

يريد : إذا ما قام على ثلاث . وقال الآخر[٣٧٤] :

تظلّ جيادُهُ نوحاً عليه ... مُقلَّدَةً أعِنَّتها صُفُونا

ومعنى تمرى : تستخرج .

والقول الآخر : أن يكون الشاذب : العاري من الخير . من قول[٣٧٥] العرب : قد شَذَّبْتُ النخلة أُشَذِّبُها تشذيباً : إذا ألقيت عنها كرانيفها ، وعرَّيتها منها . قال الشاعر[٣٧٦] :

أما إذا استَقْبَلْتَهُ فكأنَّهُ ... في العينِ جِذْعٌ من أوالَ مُشَذَّبُ

***

٦١٩ - وقولهم : هذه قريةٌ من القُرى[٣٧٧] 107

قال أبو بكر : القرية معناها في كلام العرب : الموضع الذي يجتمع الناس

---

(٣٧١) الفاخر ١٠٨ .

(٣٧٢) ك : الأعشى . وليس في ديوانه .

(٣٧٣) ديوانه ١٧ برواية أخرى في صدره ، وتصحيف في عجزه . وبمثل ماهنا أنشده أبو بكر في شرح القصائد السبع ٣٩٠ أيضاً .

(٣٧٤) عمرو بن كلثوم ، شرح القصائد السبع ٣٨٩ . شرح القصائد التسع ٦٣١ ، شرح المعلقات السبع ٢٤٣ ، وصدره فيها : تركنا الخيل عاكفة عليه . والصافن : القائم على ثلاث .

(٣٧٥) من ك ، ل ، وفي الأصل : وتقول .

(٣٧٦) أنيف بن جبلة الضبي في المعاني الكبير ١٠٧ وأمالي الزجاجي ٤ . وأوال : جزيرة يحيط بها البحر في البحرين . وبعد الشاعر في ك بخط مغاير : يصف فرسا .

(٣٧٧) اللسان (قرا) .

فيه . يقـال : قد قريت المـاء في الحوض : إذا جمعته فيه . ويقال : البعير يقري الطعام في فيه ، أي : يجمع العلف في شدقه عند الهرم . قال الراجز[٣٧٨]

ياعـجـبـاً لصـلَتـانٍ يقــري

يقــري ولا يُقــرى فأمـسى يجري

ويقـال لمكة : أمّ القرى[٣٧٩] ، لأنها أصل القرى . وذلك لأن الأرض دُحِيت من تحتها . وكذلك يقال لفاتحة الكتاب : أمُّ الكتاب[٣٨٠] ، لأنها أصل له .

قال الراجز[٣٨١] :

ما فيهـم من الـكـتـاب أمُّ

ولا لهم من حَسَـبٍ يُكَـمُّ

يريد ما فيهم من الكتاب أصل .

ويقال لكل مدينة : قرية ، لاجتماع الناس فيها .

★★★

٦٢٠ ـ وقولهم : عقدتُهُ بأُنشوطَةٍ[٣٨٢]

قال أبـو بكـر : معنـاه : قد عقدته بعُقْدة تنحلُّ بجذبةٍ واحدة . من قول العرب : بئر نشوط : إذا كانت دلوها تخرج بجذبة واحدة ، أو جذبتين .

★★★

---

(٣٧٨) لم أقف عليه . والصلتان من الرجال والحمر : الشديد الصلب .
(٣٧٩) شرح الفصيح لابن درستويه ١/ ٤٠٣ . المرصع ٢٧٥ .
(٣٨٠) شرح الفصيح لابن درستويه ١/ ٤٠٣ . المرصع ٢٨٨ .
(٣٨١) العجاج . ديوانه ٤٢٧ وفيه : ومالهم من حسب يلم ، أي يجمع .
(٣٨٢) الفاخر ١٢٣ . وفي ك : عقد .

١٦٥/ب
١٠٨

٦٢١ - / وقولهم : قد احْتَلَطَ الرجلُ[٣٨٣]

قال أبو بكر : معناه : قد بالغ في الغضب ، واجتهد فيه . من قول العرب : قد أَحْلَطَ الرجل في الأمر : إذا بالغ فيه ، واجتهد . قال ابن أحمر[٣٨٤] :

فألقى التِّهامي منهما بلَطاتِهِ   وأَحْلَطَ هذا لا أَرِيمُ مكانِيا

أي : اجتهد في اليمين ، وبالغ فيها . وقال الراجز[٣٨٥] :

والحافِرُ الشرَّ متى يستنبِطُهْ
يرجِعْ ذمياً وجِلاً ويُحْلِطُهْ

أي : يُجْهِدُه .

★★★

(٣٨٣) الفاخر ١١٤ . وفي الأصل : اختلط ، وماأثبتناه من سائر النسخ .

(٣٨٤) شعره : ١٧٤ . ولطاته : ثقله ونفسه . ولا أريم : لا أبرح .

(٣٨٥) رؤبة ، ديوانه ٨٤ وروايته :

والحافر الشر متى يستنبطُ
ينزع ذمياً وجلا أو يحلطُ

٦٢٢ - وقولهم: هو أَكْيَسُ من قِشَّةٍ[١] 109

قال أبو بكر: معناها في كلام العرب: الصغيرة من أولاد القِرَدَة.

★ ★ ★

٦٢٣ - وقولهم: فلان جَزْلٌ من الرجال[٢]

قال أبو بكر: الجزل: القويّ المُحكم. من ذلك قولهم: قد أجزل لنا فلان العَطِيَّة، أي: أحكمها وقواها. ويقال: حطبٌ جَزْل: إذا كان محكماً قوياً. أنشد[٣] الفراء:

مَنْ يأتِنـا يومـاً يقصّ طريقنـا ... يجد حطبـاً جزلاً و ناراً تأججـا[٤]

★ ★ ★

٦٢٤ - وقولهم: فلان لايُصْطَلَى بنارِه[٥]

قال أبو بكر: معناه: لاتُقْرَبُ ناحيته ولاساحته، ولا يُطْمَعُ فيما وراءَ ظهرِه. وليس يُراد أنه بخيل، ولكنه عزيز منيع.

★ ★ ★

٦٢٥ - وقولهم: فلانٌ يُفَقِّعُ علينا، وقد أَخَذَ في التفقيع[٦]

قال أبـو بكـر: التفقيع: التشدّق في الكلام. يقال: قد فقّع: إذا شدّق، وأتى بكلام لامعنى له. وهو مأخوذ من: تفقيع الوردة. وذلك أن الوردة يأخذها 110
الإنسـان، فيجمـع جوانبها، ثم يغمزها، فتفقع، أي: يُسمع لها صوت. يُحكى هذا عن الخليل[٧].

---

(١) الفاخر ٨١، الدرة الفاخرة ٣٦٦، أمثال ابن رفاعة ١٦.

(٢) الفاخر ١٨٢.

(٣) من ك، ل. وفي الأصل: قال.

(٤) لعبيد الله بن الحر. شعره: ٩٨ وروايته:

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد . . . .

(٥) الفاخر ٩٩. والقول فيه لابن الأعرابي.

(٦) الفاخر ٢١٨.

(٧) العين ١/ ٢٠١. والأقوال التالية له أيضاً.

والتفقيع أيضاً: الريح التي تخرج من أسفل الإنسان. يقال قد فقَّع: إذا فعل ذلك. ويقال: إنه لفقَّاع خبيث.

والتفقيع أيضاً: صوت الأصابع إذا غُمِزَ بعضُها ببعض.

ويقال: قد فقح الورد: إذا تفتح. ويقال: قد فقح الرجل: إذا فتح عينيه. قال الشاعر(٨):

وأكحلك بالصابِ أو بالجَلا ... ففقِّحْ لذلكَ أو غَمِّض

ويقال للمُتَشَدِّق في كلامه: المُتَفَيْهق. قال رسول الله ﷺ: (إنَّ أبغَضَكُم إليّ الثرثارون والمتفيهقون)(٩). فالثرثارون: المكثارون من الكلام، /والمتفيهقون: ١٦٦/أ
الذين تتسع أشداقهم بالكلام. قال الأعشى(١٠):

تروحُ على آل المُحَلِّقِ جفنةٌ ... كجابيةِ الشيخِ العراقيِّ تَفْهَقُ

يريد: تطفح.

***

٦٢٦ - وقولهم: قد غَشَّ فلانٌ فلاناً(١١)

قال أبو بكر: معناه: قد عمل فيما يحبه شيئاً قليلاً، وخلطه بما يسوءه. أُخِذَ من الغَشَشِ، والغَشَشُ عند العرب: المشرب الكَدِر. قال الراجز(١٢):

قد كانَ في بئرِ بني نَصْرٍ مَخَشْ 111
ومَشْرَبٌ يُروى به غيرُ غَشَشْ

معناه: غير كدر.

***

---

(٨) أبو المثلم الخناعي الهذلي. شرح أشعار الهذليين ٣٠٧. وقد سلف البيت ٥٩٣/١ وفي الأصل: لعينك وماأثبتناه من ل.

(٩) غريب الحديث ١٠٦/١.

(١٠) ديوانه ١٥٠ وفيه: نفى الذم عن آل.

(١١) الفاخر ٢٠٩.

(١٢) بلا عزو في الفاخر ٢١٠.

٦٢٧ - وقولهم: فلان من أهل مِصْرٍ[١٣]

قال أبو بكر: في «مصر» ثلاثة أقوال:

قال المفضل بن محمد: المِصْر، معناه[١٤] في كلامهم: الحدّ.

وقال غير المفضل: أهل هجر يكتبون في كتبهم: اشترى فلان من فلان الدار بمُصُورها، يريدون: بحدودها[١٥]. أنشدنا[١٦] أبو العباس لعدي بن زيد[١٧]:

وجَعَلَ الشمسَ مِصراً لا خَفاءَ به ... بينَ النهار وبينَ الليلِ قد فَصَلا

أي جعل الشمس حداً.

ويقال: المصر، معناه في كلامهم: العلامة.

وقال قطرب: المصر، مأخوذ من قولهم: مصرت الناقة أمصرها مصراً: إذا حلبتها، وجعلت ضرعها بين إصبعي[١٨]، فخرج من اللبن شيء قليل. قال: فسمي المصر مصراً، لأن الناس يجيئون إليه، ثم يثبتون أوّلاً فأوّلاً. قال: ومن ذلك قولهم: رجل ممصر: إذا كان بخيلاً، أي: يعطي قليلاً قليلاً.

وقال ابن الأعرابي: إنما سمي **العراق**[١٩] عراقاً، لأنه سَفَل عن نجد، ودنا 112
من البحر. أُخِذَ من: عراق القربة، وهو الخَرْز الذي في أسفلها[٢٠].

وقال غيره: العراق، معناه[٢١] في كلامهم: الطير. قالوا[٢٢]: وهو جمع: عَرَقَة، والعَرَقَة: ضرب من الطير.

ويقال أيضاً: العراق، جمع: عَرَق.

---

(١٣) معجم البلدان ٤/٥٤٥.
(١٤) ساقطة من ك.
(١٥) اللسان (مصر).
(١٦) ك: أنشد الفراء.
(١٧) ديوانه ١٥٩. وقد سلف ١/١٥٣.
(١٨) ك: اصبعيك.
(١٩) ينظر اللسان (عرق). تقويم البلدان ٢٩١. مراصد الاطلاع ٩٢٦.
(٢٠) ينظر المنجد في اللغة ٢٦٦.
(٢١، ٢٢) ساقطة من ك.

وقال قطرب: إنما سمي العراق عراقاً، لأنه دنا من البحر، وفيه سِباخ وشجر، يقال: استعرقت إبلكم: إذا أتت ذلك الموضع.

ومكّة[٢٣]، سُميت مكة، لأنها تمكُّ الجبّارين، أي: تذهب نخوتهم. قال الراجز:

يا مكّةُ الفاجرَ مُكّي مكّا
ولا تمكّي مَذْحِجاً وعَكّا[٢٤]

ويقال: إنما سميت مكة مكة، لازدحام الناس فيها. من قولهم[٢٥]: قد امتَكّ الفصيل ما في ضرع الناقة: إذا مصّه مصّاً شديداً.

ومكّة، سميت بكة، لازدحام الناس فيها. أنشد[٢٦] أبو عبيدة:

١٦٦/ب / إذا الشريبُ أخذته أكَّه
فخلِّه حتى يَبُكَّ بَكَّه[٢٧]

ويقال: مكة: اسم المدينة، وبكة: اسم البيت.

وقال آخرون: مكة هي بكة، والميم بدل من الباء، كما قالوا: ما هذا بضربة[٢٨] لازم، ولازب.

113 **والبصرة**[٢٩]: معناها في كلام العرب: الأرض الغليظة الصلبة.

وقال قطرب: البصرة: الأرض الغليظة التي فيها حجارة بيض، تقلع، أو تقطع حوافر الدوابّ. قال: ويقال: بصرة، للأرض التي فيها القصّة، والقصَّةُ: الجصُّ. ويقال: بَصْرٌ، وبِصْرٌ، وبُصْرٌ: للأرض الغليظة. وأنشد:

---

(٢٣) معجم البلدان ٤/ ٦١٦ [وفيه] أقوال ابن الأنباري. وفي نسخة ل (ق ١٢٦ أ) زيادة انفردت بها هي: [قال أبو بكر: ويقال سميت مكة لاجتذابها الناس من الاباعد، أخذ من قولهم: قد تمككت العظم إذا أجديت ماعليه من اللحم].

(٢٤) البيتان بلا عزو في اللسان (مكك).

(٢٥) غريب الحديث ٣/ ١٢٣.

(٢٦) من ك. ل. وفي الأصل: أنشدنا.

(٢٧) البتان لعامان بن كعب في سيرة ابن هشام ١/ ١١٤. وأكة: شدة الحر.

(٢٨) من ك. ل. وفي الأصل: هذا ضربة.

(٢٩) معجم ماستعجم ٢٥٤، معجم البلدان ١/ ٦٣٦ وفيه أقوال ابن الأنباري.

إنْ تَكُ جُلمـودَ بُصْرٍ لا أُوَبِّسُـهُ أوقِـدْ عليه فأضرِبـه فينصـدِعُ[٣٠]

وأنشد للطرماح[٣١]:

مؤلَّـلَةً تهوي جميعـاً كما هوى من النِّيقِ فِهْـرُ البَصْرَةِ المتَطَحْطِحِ

وقـال غير قطرب: البصرة: حجارة رخوة فيها بياض. قال: وإذا لم تدخل «الهاء»، فُتحت «الباء» وكُسرت، فقيل: بَصْر، وبِصْر. الدليل على هذا، أنهم إذا نسبوا الرجل إلى البصرة، فتحوا وكسروا، فقالوا: رجل بَصْري، وبِصْري.

والرَّقَّة[٣٢]: معناها في كلامهم[٣٣]: الموضع الذي نضب عنه الماء.

والأُبلَّة[٣٤] عندهم: الجلّة من التمر. قال الشاعر[٣٥]:

فتـأكـلُ مارُضَّ من تَمْرِنـا وتـأبـى الأُبـلَّةَ لم تُرْضَض

والكـوفـة[٣٦]: سميت: كوفـة، لاستـدارتها. أخذ من قول العرب: رأيت 114
كُوفاناً، وكَوفاناً، بضم الكاف وفتحها: للرملة المستديرة.

ويقال: سميت الكوفة: كوفة، لاجتماع الناس بها. من قولهم: قد تكَّوف الرمل يتكوّف تكوّفاً: إذا رَكِب بعضُه بعضاً.

ويقال: الكوفة، أخذت من الكُوّفان، يقال: هم في كُوّفان، أي: في بلاء وشر. قال الشاعر:

ومـا أضـحـى ولا أمسـيتُ إلاّ رأتـني منـكـمُ في كُوَّفـانِ[٣٧]

أي: في بلاء وشر.

---

(٣٠) لخفاف بن ندبة، شعره: ١٣٥. ونسب إلى العباس بن مرداس، ديوانه ٨٦. وأوبسه: أذلله وينظر إصلاح المنطق ٢٩-٣٠ وفي ك: فأحيه.

(٣١) ديـوانـه ١٢٧. وفيـه: مولية. وتهـوي: تسرع في الـطيران. والنيق: رأس الجبـل. والفهـر: الحجـر. والمتطحطح: المنحدر.

(٣٢) معجم ما استعجم ٦٦٦. معجم البلدان ٢/ ٨٠٢. المشترك وضعا والمفترق صقعا ٢٠٨.

(٣٣) ك: في كلام العرب.

(٣٤) معجم ما استعجم ٩٨. معجم البلدان ١/ ٩٦ وفيه أقوال ابن الأنباري.

(٣٥) أبو المثلم الهذلي، شرح أشعار الهذليين ٣٠٦ وفيه: من تمرها. وينظر إصلاح المنطق ١٦٧ وفي ك: من زادنا ٦١٣-٦٣٠.

(٣٦) معجم ما استعجم ١١٤١، معجم البلدان ٤/ ٣٢٢ وفيه أقوال ابن الأنباري.

(٣٧) بلا عزو في تفسير الطبري ٢/ ٣٥٢ (بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) والصاحبي ٣٦٤ (بتحقيق السيد أحمد صقر) ٢٢٠ (ط. بيوت). و اللسان (كوف).

ويقال: سميت الكوفة: كوفة، لأنها قطعة من البلاد. من قول العرب: قد أعطيت فلاناً كيفة، أي: قطْعة. ويقال: كفت أكيف كيفاً: إذا قطعت.

فالكوفة[٣٨] «فعلة» من هذا، والأصل فيها: كُيْفَة، فلمّا سكنت «الياء» وانضم ماقبلها جعلت «واواً».

وقال قطرب[٣٩]: يقال: القوم في كوفان، أي: محدقون في أمر جمعهم.

وهيت[٤٠]: سميت: هيت، لأنها في هُوَّة من الأرض. والأصل فيها:

١٦٧/أ /هِوْت، على مثال: فِعْل، فصارت الواو ياءً، لانكسار ما قبلها. أنشد أبو عبيدة:

إنّكَ لو غَطَّيْتَ أرجاءَ هُوَّةٍ ... مُغَمَّسةٍ لا يُستبانُ تُرابُها

بثوبِكَ في الظلماءِ ثم دعوتني ... لجئتُ إليها سادِراً لا أهابُها[٤١]

واليَمامَة[٤٢]: «فَعالَة» من «اليمم»، واليمم: طائر.

115 ويجوز أن تكون اليمامة: «فَعالة» من: يّممت الشيء: إذا تعمّدته. يقال: أممت الشيء، مُخَفَّف، ويممته وتيممته: إذا تعمّدته. قال الله تعالى: ﴿ولا آمينَ البيتَ الحرامَ﴾[٤٣]، وقال الشاعر:

إني كذاكَ إذا ما ساءني بَلَدٌ ... يمَّمْتُ صَدْرَ بعيري غيرَهُ بلدا[٤٤]

وقال الآخر:

وفي الأظعان آنسةٌ لعوبٌ ... تَيَمَّمَ أهلُها بلداً فساروا[٤٥]

معناه: تعمد أهلها.

ويجوز أن تكون اليمامة: «فعالة» من «الأمام». تقول: زيد أمامك، أي: قُدّامك، فأبدلت «الياء» من «الهمزة»، وأدخلت «الهاء»، لأن العرب تقول: أمام،

---

(٣٨) ك: والكوفة.
(٣٩) معجم البلدان ٤/ ٣٢٣.
(٤٠) معجم البلدان ٤/ ٩٩٧، مراصد الاطلاع ١٤٦٨.
(٤١) للقيط بن زرارة كما سيأتي في ص ٢٥٠.
(٤٢) معجم البلدان ٤/ ١٠٢٦.
(٤٣) المائدة ٢.
(٤٤) لم أقف عليه.
(٤٥) لبشر بن أبي خازم، ديوانه ٦٤. وقد سلف البيت في ١/ ١٣٥.

وأمامة. قال الشاعر:

فقُــلْ داعِـياً لَبَّيْكَ واعــرف أمــامتي وأحسِنْ فراشي إنْ شتوت ومطعمي[٤٦]

ودِمَشْقٌ[٤٧]: **فِعَلٌ**، من قول العرب: ناقة دمشق اللحم: إذا كانت خفيفة.

والشــام[٤٨]: فيه وجهــان[٤٩]: يجوز أن يكــون «الشـام» مأخـوذاً من اليد الشُؤْمى، وهي اليسرى. قال الشاعر[٥٠]:

وأنـحى على شُؤْمى يديه فذادَهــا بأظْــمأَ من فَرعِ الـذُؤابـةِ أسْحَـما

ويجوز أن يكون «فعلًا» من «الشؤم».

والحِجاز[٥١]: فيه وجهان:

يجوز أن يكــون «الحجـاز» مأخـوذاً من قول العرب: قد حجز الرجل بعيره 116
يحجزه: إذا شدَّه شدّاً يُقيده به، ويقال للحبل: حجاز.

ويجوز أن يكون «الحجَاز» سمي: حجازاً، لأنه احتجز بالجبال. يقال: قد احتجـزت المـرأة: إذا شدّت ثيابها على وسـطهـا، واتزرت. ويقال: هي حُجْزَةُ السراويل، والعامة تخطِىءُ فتقول: حُزَّةُ السراويل.

والأُردُنُّ[٥٢]: أخِذَ من النعاس. قال الراجز[٥٣]:

---

(٤٦) بلا عزو في اللسان (يمم).

(٤٧) معجم ما استعجم ٥٥٦، معجم البلدان ٢/ ٥٨٧.

(٤٨) معجم ما استعجم ٧٧٣، معجم البلدان ٣/ ٢٣٩ وفيه قول ابن الأنباري.

(٤٩) ك: فيها قولان.

(٥٠) الأعشى، ديوانه ٢٠٢، وأنحى: اعتمد. والأظمأ: القرن الصلب. والأسحم: الأسود.

(٥١) معجم البلدان ٢/ ٢٠٤ وفيه أقوال ابن الأنباري، وينظر اللسان (حجز).

(٥٢) معجم ما استعجم ١٣٧. معجم البلدان ١/ ٢٠٠.

(٥٣) أباق الدبيري في اللسان والتاج (ردن). وينظر إصلاح المنطق ١٧٨.

وقـــد عَلَتـــني نَعْـــمَـــةُ أُرْدُنُّ
[ومَـــوْهَـــبُ مُبْـــزٍ بها مصنُّ][٥٤]

وقِنّسرين[٥٥]: أُخِذَت من قول العرب: رجل قنسرِيّ: إذا كان كبيراً. قال الراجز[٥٦]:

أطـــربـــاً وأنـــتَ قِنّسريُّ
والـــدهـــرُ بالانـــســـانِ دوّاريُّ

وفي إعرابها وجهان:

أحدهما: أن تُجرى مجرى الجمع، فيقال: أعجبتني قِنّسرون إذ[٥٧] دخلتها،
١٦٧/ب ورأيت /قنسرينَ فاستطبتها، ومررت بقنسرينَ فلم أدخلها، فتثبت «الواو» في الرفع، و «الياء» في النصب والخفض، وتفتح «النون» لأنها نون الجميع[٥٨].

والوجه الآخر: أن تجعلها بالياء في كل حال، وترفع «النون» في الرفع،
117 وتفتحها في النصب والخفض، ولاتدخلها تنويناً. فتقول: أعجبتني قنسرينُ إذ دخلتها، ودخلت قنسرينَ فاستطبتها، ومررت بقنسرينَ فلم أدخلها.

والبحران[٥٩]: فيه وجهان:

يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب: قد بحرت الناقة أبحرها بحراً: إذا شققت أذنها، والبحيرة: المشقوقة الأذن. قال الله عز وجل: ﴿ماجعل اللهُ من بَحِيرةٍ ولا سائبةٍ ولا وصيلةٍ ولا حامٍ﴾[٦٠].

فالسائبة، معناها أن الرجل في الجاهلية، كان يُسيِّب من ماله ماشاء، يذهب به إلى سَدَنة الآلهة.

---

(٥٤) من ك. وفيها. والمصن: الشامخ بأنفه تكبرا أو غضبا.
(٥٥) معجم البلدان ٤/ ١٨٤ وفيه أقوال ابن الأنباري.
(٥٦) نسبه في الأضداد ١٩٣ الى العجاج، وهو في ديوانه ٣١٠.
(٥٧) من ك، ل، وفي الأصل: أن.
(٥٨) ك: الجمع.
(٥٩) معجم مااستعجم ٢٨٨. وينظر اللسان (بحر).
(٦٠) المائدة ١٠٣. وينظر في تفسيرها: زاد المسير ٢/ ٤٣٦.

ويقال: السائبة: الناقة، كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث، سُيِّبَتْ، فلم تركب، ولم يُجزَّ لها وَبَرٌ، وَبُحِرَتْ أذنُ ابنتها، أي: خُرقَت. فالبحيرة: هي ابنة السائبة، وهي تجري مجرى أُمِّها في التحريم.

والوصيلة: الشاة كانت إذا ولدت ستة أبطن، عناقين عناقين، وولدت في السابع عناقاً وجدياً، قيل: وصلت أخاها. فيُحلّون لبنها للرجال، ويحرمونه على النساء. فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء.

والحامي: الفحل من الابل، كان إذا لقح ولد ولده قيل: حمى ظهره، فلا يُركب، ولا يُجزّ له وبرٌ، ولا يُمنع من مرعى، وأيّ إبلٍ ضرب فيها لم يمنع منها.

ويجوز أن يكون البحران مأخوذاً من قول العرب: قد بحر البعير يبحر بحراً: إذا أولع بالماء، فأصابه منه داء. ويقال: قد أبحرت الروضة تبحر إبحاراً: إذا كثر ارتفاع الماء فيها، فأنبتت النبات. ويقال للروضة: البحرة. ويقال للدم الذي ليست فيه صُفرة: دمٌ باحريٌّ، وبحرانيٌّ.

118 **والرَّبَذَة**[٦١]: معناها في كلامهم: الصوفة من العهن، تعلق[٦٢] على البعير.

ونجد[٦٣]: معناها في كلامهم: الموضع المرتفع. والنجد أيضاً: السبيل. قال الله عز وجل: ﴿وهديناه النجدَيْن﴾[٦٤] فمعناه: عرَّفناه سبيل الخير والشر. قال أبو سفيان بن الحارث:

صحا قلبي وخافَ اليومَ غُولا ... وكان أَلَدَّ مُعْتَبِساً جَهولا
وكنتُ أرى سبيلَ الرّشدِ صعباً ... ونَجْدَ الغَيِّ موردَهُ ذَلولا[٦٥]

وقال أبو خَيْرة العدوي[٦٦]: النجاد: ماقابلك. ويقال[٦٧]: [رجل] نَجُدٌ،

---

(٦١) معجم البلدان ٢/٧٤٨.

(٦٢) من ك، ل، وفي الأصل: الكوفة.. تعلو.

(٦٣) معجم البلدان ٤/٧٤٥.

(٦٤) البلد ١٠.

(٦٥) لم أقف عليهما.

(٦٦) اسمه نهشل بن زيد، أعرابي بدوي دخل الحاضرة فأخذ الناس عنه. (معجم الأدباء ١٩/٧٤٣ الانباه ٤/١١١، البغية ٢/٣١٧).

(٦٧) اللسان (نجد).

ونَجِدٌ: للشجاع. [ويقال: نَجْدٌ في الحاجة، لاغير: إذا كان ماضياً][68]. ويقال: قد أنجد الرجل: إذا أتى نجداً، وغارَ[69]: إذا أتى الغَوْرَ. قال الأعشى[70]:

١٦٨/أ /نـبـيٌّ يرى ما لا تَرَوْنَ وذِكْـرُه لعمـري غارَ في البـلاد وأَنْجَـدا

كذا رواه الأصمعي. ورواه الفراء:

.... وذكــرُهُ أغــار لعــمــري[71]......

ويقال: قد أعرق الرجل: إذا أتى العراق، وقد أَعْمَنَ: إذا أتى عمان، وقد أشأم: إذا أتى الشام، وقد بصّر وكوّف: إذا أتى البصرة والكوفة[72]، وقد احتجز،

119 وانحجز[73]: إذا أتى الحجاز، وقد أيمن، ويامن: إذا أتى اليمن.

وأمـا حمص[74] فإنها من قول العـرب: قد حمص الجُـرحُ يحمص حموصـاً، وانحمص ينحمص انحماصاً: إذا ذهب ورمه.

★★★

٦٢٨ ـ وقولهم: محمد صلى الله عليه وسلم نبي[75] الله

قال أبـو بكـر: النبي، معنـاه في كلام العـرب: الـرفيع الشـأن. أخذ من «النبـاوة»، والنباوة: ماارتفع من الأرض، والأصل فيه: نبيوٌ، فلما اجتمعت الياء والواو، والسابق ساكن، أبدل من الواو ياء، وأدغمت الياء الأولى فيها.

ويجوز أن يكون «النبي» سمي «نبياً»، لبيان أمره، ووضوح خبره. أخذ من «النَّبيّ»، وهو عندهم الطريق[76]، قال القطامي[77]:

---

(٦٨) من ك.

(٦٩) من ل. وفي الأصل: أغار.

(٧٠) ديوانه ١٠٣ وفيه: أغار لعمري، وينظر شرح القصائد السبع ٥٣٦ وفي ك: لعمري أغار

(٧١) ك: روى الأصمعي. وقد روى الفراء... لعمري غار...

(٧٢) ك: قد بصر اذا أتى البصرة وقد كوف اذا أتى الكوفة.

(٧٣) ك، ل: أنجز واحتجز.

(٧٤) معجم البلدان ٢/ ٣٣٤.

(٧٥) اللسان والتاج (نبأ).

(٧٦) وهو قول الكسائي في اللسان (نبأ).

(٧٧) ديوانه ٢٧. ومسحنفر: طريق ذاهب بين وينظر تفسير الطبري ٢/ ١٤١ (بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر).

لّما وردنَ نَبيّاً واستتبَّ بنا مُسْحَنْفِرٌ كخطوطِ السَّيحِ مُنْسَحِلُ

وقال الآخر[٧٨]:

فأصبحَ رَتْماً دُقاقُ الحَصى مكانَ النَّبيِّ من الكاثِبِ

ويجوز أن يكون «النبي» سمي «نبياً»، لأنه ينبىء عن الله عز وجل، أي: يُخبر عنه. أُخِذَ من «النبأ»، وهو الخبر، قال الله عز وجل: ﴿عَمَّ يتساءلونَ عن النبأ العظيمِ﴾[٧٩]، ويكون الأصل فيه: «نبيئاً»، فتُرِكَ همزُه، وأُبدل من الهمزة ياء، وأُدغمت الياء الأولى فيها.

وكان نافع[٨٠] يهمز «النبي» في جميع القرآن لأنه كان يأخذه من «النبأ»، 120
والاختيار[٨١] ترك الهمز فيه، لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز، وهو لغة النبي ﷺ. وقد جاء في الخبر: (أن رسول الله ﷺ قال له رجل: يانبيء الله، فقال: لست بِنبيء الله، ولكني نبيُّ اللهِ)[٨٢] فأنكر الهمز، لأنه لم يكن من لغته.

★★★

٦٢٩ - وقولهم: فلانٌ من قُريش[٨٣]

قال أبو بكر: في قريش أربعة أقوال.

قال محمد[٨٤] بن سلام: سُميت قريش قريشاً بدابّة في البحر عظيمة الشأن، تبتلع جميع الدواب. فشُبِّهت قريش بها.

وقال غيره: سميت قريش قريشاً، لأنهم كانوا يتجرون ويأخذون ويعطون.

وقال: هو/مأخوذ من قولهم: قد قرش الرجل يقرش: إذا تَجَر وأخذ وأعطى. ١٦٨/ب

(٧٨) أوس بن حجر، ديوانه ١١. وفيه: كمتن، والرتم: الدق. والكاثب: الرمل المجتمع.

(٧٩) النبأ ١.

(٨٠) السبعة ١٥٦.

(٨١) (في جميع .. والاختيار) ساقط من ك. وبعدها: وترك الهمزة أكثر فيه.

(٨٢) النهاية ٥/٣.

(٨٣) اللسان (قرش). وفي جمهرة الأنساب ١١: (.. كان منهم قريش بن بدر بن يخلد بن النضر، وانه كان دليل قومه في الجاهلية في متاجرهم. فكان يقال: «قدمت عير قريش» فبه سموا قريشاً). وينظر في سبب تسمية قريش: الخلل في اصلاح الخلل ٣٩٠، قلائد الجمان ١٣٧. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٩٨.

(٨٤) (محمد) ساقطة من ك.

وقـال آخـرون: إنـما سميت قريش قريشـاً بالاقـتراش، وهو وقوع الرماح بعضها على بعض. قال الشاعر[٨٥]:

ولّمـا دنـا الـرايات واقـترشَ القنـا　　وطارَ مع القومِ القلوبُ الرواجفُ

وقال الآخر[٨٦]:

قوارشَ بالــرمــاحِ كأنَّ فيهــا　　شواطِنَ يُنْتَـزَعْـنَ بها انتِــزاعــا

ويقال: قريش، مأخوذ من التقريش، وهو التحريش. ويُروى بيت الحارث بن حلزة[٨٧]: 121

أيُّهــا الــنــاطقُ المُقَــرِّشُ عنــا　　عنــد عمــروٍ وهــل لذاكَ بقــاءُ

★★★

٦٣٠ ـ وقولهم: ما في البريَّةِ مِثْلُ فلانٍ[٨٨]

قال أبـو بكر: البرية، معناها في كلام العرب: الخلق. قال الله عز وجل: ﴿فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسَكم﴾[٨٩] معناه: إلى خالقكم. وقال ابن هرمة[٩٠]:

وكــلُّ نفسٍ على سلامــتِــهــا　　يُمــيتُــهــا الله ثُمَّ يبرؤُهــا

أي يخلقهـا. والـبرية، تُهمـز ولا تُهمـز، فمن همزها، أخذها من: برأ اللهُ الخلق، ومن لم يهمزها قال: هي مأخوذة من: برا الله الخلق، مبنيّة على ترك الهمز.

ويجـوز أن تكـون مأخـوذة من «الـبَرى»، وهـو الـتراب. يقـال في مَثَل من الأمثـال: (بفيه الـبَرى، وحُمّى خيبرى، وشرُّ ما يُرى، فأنـه خَيْسَرَى)[٩١]. وقالت بنت عبد المطلب[٩٢] ترثي أباها:

والــريِّس المــعــلومَ والمُــعْــتـفـي　　في كلِّ ما عالَ بني غالــب

إنْ تُمْس في رَمْسٍ عليكَ الــبَرى　　تَسْـفِـي عليك المــورُ بالحــاصب

★★★

---

(٨٥) لم أقف عليه. وفي الأصل: وإذا دنا. وما أثبتناه من ك، ل.

(٨٦) القطامي. ديوانه ٣٣.

(٨٧) ديوانه ١١ وفيه: المرقش عنا.

(٨٨) اللسان (بري).

(٨٩) البقرة ٥٤. (فاقتلو أنفسكم) ساقط من ك.

(٩٠) ديوانه ٥٢ (العراق) ٥٦ (دمشق).

(٩١) اللسان (برى).

122

٦٣١ - وقولهم : هؤلاء ذُرِيَّةُ فلانٍ[٩٣]

قال أبو بكر: الذرية: الأولاد وأولاد الأولاد. والذرية فيها أوجه: أحدهن: أن تكون مأخوذة من: ذرأ الله الخلق، فيكون أصلها: ذُروءة، تُرك همزها، وأُبدل من الهمزة ياء، فصارت: ذُروية، فلمّا اجتمعت الياء والواو، والسابق ساكن، أبدل من الواو ياء، وأُدغمت في الياء [التي] بعدها، وكُسرت الراء[٩٤] لتصح الياء.

والوجه الثاني: أن تكون منسوبة إلى الذَّرّ.

والوجه الثالث: أن تكون مأخوذة من ذروت، فتكون: فُعْلُولَة، ويكون أصلها: ذُرورة فأُبدل من الراء [التي] بعد الواو ياء، وأبدل من الواو ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها.

ومن العرب مَنْ يكسر الذال فيقول: هؤلاء ذِرِّيَّة فلان، قال الله عز وجل:
١٦٩/أ / ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مع نوح﴾[٩٥]، وقرأ زيد بن ثابت[٩٦]: ﴿ذِرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مع نوح﴾، وقرأ بعض القراء[٩٧]: ﴿ذَرِيَّة مَنْ حَملنا مع نوح﴾، بفتح الذال وتخفيف الراء. فأخرجها مخرج: البَرِيّة.

★ ★ ★

٦٣٢ - وقولهم : الخابية والخوابي[٩٨]

قال أبو بكر: الخابية، معناها في كلامهم[٩٩]: التي تُخَبأ الأشياء فيها. قال أبو عبيدة وأبو عبيد[١٠٠]: الخابية، مأخوذة من: خبأت، بنيت على ترك الهمز، 123
كما بني « النبي » على ترك الهمز، وهو مأخوذ من « النبأ ».

(٩٢) المقصور والممدود للقالي ٩٩ وفيه: قالت صفية بنت عبد المطلب ترثي أبا طالب. ورواية ك: ما نال.
(٩٣) ينظر في الذرية: المحتسب ١/١٥٦ - ١٦٠ واللسان (ذرا).
(٩٤) من ك، ل. وفي الأصل: الياء.
(٩٥) الاسراء ٣.
(٩٦) الشواذ ٧٤، البحر ٢/٤٣٥.
(٩٧) زيد بن ثابت أيضاً في المحتسب ١/١٥٦ ولكن بتشديد الراء. وينظر الشواذ ٢٠.
(٩٨) اللسان (خبا).
(٩٩) (معناها في كلامهم) ساقط من ك.
(١٠٠) (أبو عبيد) ساقط من ك.

ويقال : خَبَأْت الشيء ، وخَبَاته ، وخبيته . ويقال : أبطأتُ ، وابطاتُ ، وأبطيتُ ، وقرأتُ الكتاب ، وقراتُهُ ، وقَريتُهُ . ويقال : صحيفة [مقروءة] ، ومَقْرُوَّة ، ومقْرِيَّة .

★ ★ ★

٦٣٣ ـ وقولهم : هذا شِعْرُ طَرَفَة[١٠١]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الطرفة ، معناها في كلام العرب : واحدة الطَرفاء ، وكذلك : القَصَبة : واحدة القَصباء ، والحَلَفة : واحدة الحَلفاء . [وقال الفراء : واحدة الحلفاء] : حلِفة ، بكسر اللام .

والمُرَقِّش[١٠٢] الشاعر : سُمي مرقشاً ، لأنه كان يُزَيِّن شعره . أُخِذَ من قولهم : رَقَشت الكتابَ أُرَقِّشُه ترقيشاً، قال في ذلك:

الدارُ قَفْرٌ والرسومُ كما ... رقَّشَ في ظهرِ الأديمِ قَلَمْ[١٠٣]

وزُهَيْرة[١٠٤] : مأخوذ من الزُّهْرَة ، والزهرة : الحسن والبياض[١٠٥] .

وقال قطرب: زهير تصغير «الأزهر» مُرَخَّماً، كما يقال في تصغير «أحمد» على الترخيم: حُمَيد، وفي تصغير «الأسود»، على الترخيم: سُوَيد.

وجَرير[١٠٦] : معناه في كلامهم : خِطام البعير . قال الشاعر[١٠٧] :

فقد عَظُمَ البعيرُ بغيرِ لُبٍّ ... فلم يستَغْنِ بالعِظمِ البعيرُ
يُصرِّفُهُ الصَّبِيُّ لكلِّ وجهٍ ... ويحمله على الخسفِ الجَريرُ

---

(١٠١) الاشتقاق ٥٦٣ . (١٠٢) اللسان (رقش) .
(١٠٣) شعر المرقش الأكبر ٨٨٤ . وينظر شرح القصائد السبع ٤٥٣ ـ ٤٥٤ .
(١٠٤) الاشتقاق ٣٣ ، اللسان (زهر) .
(١٠٥) ك : الحسن والجمال والبياض .
(١٠٦) الاشتقاق ٢٣١ ، أدب الكاتب ٦٢ .
(١٠٧) العباس بن مرداس ، ديوانه ٥٨ .

والفَرزْدقُ(١٠٨) : معناه في كلامهم : الفَتُوت ، وهو الذي تسميه العامة : 124
الفَتيت .

ويقال : الفرزدق : الجرْدق العظيم(١٠٩) ، وقال قطرب(١١٠) : جرْذَقٌ ، بالذال .

والأخْطَلُ(١١١) : معنـاه في كلامهم : [العـظيم] الأذن ، الطويلها .
ويقال : فلان(١١٢) خَطِل الثوب : إذا كان يجرُّه .

ويقال أيضاً : الأخطل ، مأخوذ من الخَطَل ، وهو الخطأ من الكلام . قال الشاعر(١١٣) :

أَخْـطَل والـدهـرُ كثـيرٌ خَطَلُهْ

والحارث(١١٤) بن حِلِّزة(١١٥) : الحارث ، فاعل ، من : حرث يحرث حرثاً .
والحِلِّزة : ضرب من النبات .

ولبيد(١١٦) : معناه في كلامهم / : المخلاة . ويكون لبيد : فعيلاً ، من : ١٦٩/ب
لَبـدَ القـطنُ يلبـد لَبـداً : إذا التزق بعضه ببعض . قال الله عز وجل : ﴿ كادوا يكـونونَ عليه لِبَداً ﴾ معناه : كادوا يلتصقون به ، ويقعون عليه ، من رغبتهم في استماع القرآن .

والطِرمّاح(١١٨) : معناه في كلامهم : الرافع رأسه زهواً . ويكون الطرماح من 125

---

(١٠٨) الاشتقاق للأصمعي ٣٠ ، الاشتقاق ٢٣٩ ـ ٢٤٠ . المبهج ٥٠ .
(١٠٩) ينظر اللسان (جردق) .
(١١٠) في اللسان (جرذق) : الجرذق ، بالذال المعجمة : لغة في الجردق . زعم ابن الأعرابي أنه سمعها من رجل فصيح .
(١١١) الاشتقاق ١٠٦ ، أدب الكاتب ٦٢ .
(١١٢) ساقطة من ك .
(١١٣) أبو النجم في أساس البلاغة ١٠٣ (خبل) . و (الشاعر) ساقطة من ك .
(١١٤) الاشتقاق ٤٤ .
(١١٥) الاشتقاق ٣٤٠ . وفي أدب الكاتب : ٦٢ : الحلزة القصير .
(١١٦) الاشتقاق ٣٦ و ١١٤ المبهج ٤٧ .
(١١٧) الجن ١٩ .
(١١٨) الاشتقاق للأصمعي ٣٠ ، الاشتقاق المبهج ٢٣ .

قولهم : قد طَرْمح الرجل بناءَهُ : إذا رفعه . قال الشاعر :

طَرْمحـوا الـدور بالخَـراج فأمستْ　　مثـل ماامتـدَّ من عمايةَ نيقُ[١١٩]

وقال الآخر[١٢٠] :

معتـدلُ الهـادي طِرمّـاحُ القَصَبْ

وقال الراجز[١٢١] :

إنّ الـطرمّـاح الـذي رأيتـا
عمـرو بن سُفيان الـذي دَرْبَيْتـا

يقال : دربيت الرجل : إذا رفعته .

وعنْترة[١٢٢] : فيه أربعة أوجه :

يجوز أن يكون : فَعْلَلَة ، من العَنْتَر ، والعنتر : الذباب ، وزنه : فَعْلَل

ويجـوز أن يكـون : فَيْعلَة ، من العتـيرة ، والعتيرة : أول ما تنتج الناقة ، فيذبح للآلهة في الجاهلية . يقال : قد عتر الرجل يعتر عتراً : إذا فعل ذلك . وقال النبي ﷺ : (لافَـرْعـة ولا عتيرة)[١٢٣] . فالعتيرة ، قد مضى تفسيرها ، والفَرْعة : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لأصنامهم ، ويقال في جمعها : فرع . قال الشاعر[١٢٤] :

وشُبِّـهَ الهَيْدبُ العبـامُ من الأقـ　　ـوامِ سقْـبـاً مُلَبَّسـاً فَرعـا

ويجوز أن يكون « عنترة » مأخوذاً من العِتْر ، والعِتْر : الذكَرُ .

ويجـوز أن يكـون مأخـوذاً من « العِتْرة » ، والعِتْرَة : شجرة بتهامة ونجد ، 126
كثيرة اللبن[١٢٥] .

★ ★ ★

(١١٩) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٣٠ والاشتقاق ٣٩٢ .

(١٢٠) لم أقف عليه .

(١٢١) لم أقف عليه . وفي ك : وقال آخر ، رأينا ، دربينا .

(١٢٢) الاشتقاق ٢٨٠ ، المبهج ٢٣ .

(١٢٣) غريب الحديث ١/ ١٩٤ .

(١٢٤) أوس بن حجر ، ديوانه ٥٤ ، والهيدب من الرجال الجافي الثقل الكثير الشعر ، وقيل : الذي عليه أهداب تذبذب من بجاد كأنها هيدب السحاب ، والعبام الكليل اللسان ، وقيل : الخليط الخلقة . والسقب ولد الناقة .

(١٢٥) بعده في ك : ورؤبة بن العجاج ، وقد ذُكر اشتقاق رؤبة متأخراً في الأصل و ق و ل ومختصر الزاهر .

٦٣٤ ـ وقولهم : لا شرب فلانُ إلاّ مُهْلاً[١٢٦]

قال أبـو بكـر : روى أبـو سعيد الخُدري[١٢٧]عن رسول الله ﷺ أنه قال : (المُهْلُ مثل عكَر الزيت ، لا يدنيه الكافر إلى فيه إلا سقطت جلدة وجهه فيه[١٢٨] .

وقال ابن عباس : المهل : دُرْديّ[١٢٩] الزيت . وقال ابن مسعود : المهل : الفضة والذهب يسبكان جميعاً . وقال غيره : المهل : الأسود الغليظ .

ويقال : المُهْل ، والمُهُل ، بتسكين الهاء وضمها . قـال عمران بن حطان[١٣٠] :

فيهـا شرابٌ لهم يشـوي وجوههم   من الحميم ويروي شُربهـا المُهُـلُ

★★★

٦٣٥ ـ / وقولهم : رُؤبة بن العَجَّاج ١٧٠/أ

قال أبـو بكـر : رؤبـة[١٣١] يُهمـز ولا يُهمـز . فمن همزه ، أخـذه من رأبت الشيء : إذا أصلحته ، وضممت بعضه إلى بعض . أنشدنا أبو العباس :

واه رأبت وهـابـا صدع أعْـظُمِـهِ   وربُّـهُ عطباً أنقذتُ من عطَبِ[١٣٢]

127 ومن لم يهمز ، أخذه من : راب اللبن يروب : إذا أدرك .

ويجـوز أن يكـون مأخـوذاً من قولهم : الـرجـال رَوْبَى : إذا اسـترخـوا من النعاس . قال الشاعر[١٣٣] :

فأمّـا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ   فألـفـاهُـمُ الـقـومُ رَوْبَـى نِيامـا

---

(١٢٦) ينظر تفسير الطبري ١٥/ ٢٣٩ والقرطبي ١٠/ ٣٩٤ وفيهما جميع ماذكر هنا .

(١٢٧) هو سعد بن مالك الخزرجي الأنصاري ، صحابي ، ت ٧٤ هـ (حلية الأولياء ١/ ٣٦٩ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٧١) .

(١٢٨) (فيه) ساقطة من ك .

(١٢٩) الدردي : مايبقى في الأسفل .

(١٣٠) أخل به شعر الخوارج .

(١٣١) أدب الكاتب ٦٤ . الاشتقاق ٢٦٠ .

(١٣٢) لم أقف عليه . [وانظر في البيت المستدرك].

(١٣٣) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٩٠ .

والعجّاج(١٣٤) : مأخوذ من العج ، وهو رفع الصوت . يقال : قد عجَّ القوم يعجون عجيجاً : إذا رفعوا أصواتهم . جاء في الحديث (الحجُّ العجُّ والثَّجُّ)(١٣٥) ، فالعجُّ : رفع الصوت بالتلبية ، والثجُّ : صب الدماء يوم النحر .

★ ★ ★

٦٣٦ ـ وقولهم : جنَّةُ عَدْن(١٣٦)

قال أبو بكر : قال ابن عمر : خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : عَدْناً والعرشَ وآدمَ والقلمَ ، وقال لسائر الأشياء : كوني فكانت .

وقال غيره(١٣٧) : عدن : بُطنان الجنة .

وقال كعب الحبر : عدن قصر في الجنة ، لا يسكنه إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد .

وقال الحكم(١٣٨) : عدن : قصر في الجنة ، لا يدخله إلا نبي ، أو صدِّيق ، أو شهيد(١٣٩) أو مُحَكَّمٌ في نفسه . والمحكم في نفسه : الذي يُخَيَّر بين القتل والكفر ، فيختار القتل على الكفر .

وقال أبو عبيدة(١٤٠) : العدنُ : الإقامة ، يقال : قد عدن الرجل في 128
الموضع : إذا أقام فيه . والمعدِنُ من معادن الذهب والفضة ، سُمي معدناً ، لثباتها فيه ، وعدنان مأخوذ من هذا ، قال الأعشى(١٤١) :

وإنْ يستضيفوا إلى حِلْمِهِ يضافوا إلى عادنٍ قد عَدَنَ

[يريد : قد ثبت ، ويروى : الى راجح قد عدن](١٤٢) .

★ ★ ★

(١٣٤) الاشتقاق ٢٦٠ ، اللسان (عجج) .
(١٣٥) غريب الحديث ١/ ٢٧٩ .
(١٣٦) ينظر : تفسير الطبري ١٠/ ١٧٩ والقرطبي ٨/ ٢٠٤ .
(١٣٧) هو ابن مسعود في الطبري ١٠/ ١٨١ .
(١٣٨) هو الحكم بن عتيبة الكوفي ، توفي ١١٣ هـ . (طبقات الفقهاء ٨٢ ، لسان الميزان ٢/ ٣٣٦ ، طبقات الحفاظ ٤٤) .
(١٣٩) (وقال .. شهيد) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .
(١٤٠) مجاز القرآن ١/ ٢٦٣ .
(١٤١) ديوانه ١٧ . وفي ك : الى راجح . وقد سلف البيت ١/ ٦١٠ .
(١٤٢) من ل ، وفي ك : يريد قد ثبت .

٦٣٧ ـ وقولهم : قد صَعِقَ الرجلُ[١٤٣]

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما : قد غُشِيَ عليه . والقول الآخر : قد مات .

والقول الأول هو الكثير المشهور ، قال الله عز وجل : ﴿ وخَرَّ موسى صَعِقاً ﴾[١٤٤] فيقال : مغشياً عليه ، ويقال معناه : ميِّتاً . والقول الأول هو الأكثر .

ويقال : قد صُعِقَ الرجل : إذا أصابته صاعقة ، والصاعقة : العذاب . وجماعة من العرب يقولون : قد صُقِعَ / الرجل ، ويقولون : الصاقعة ، ١٧٠/ب والصواقع . قال الشاعر[١٤٥] :

أعَدّ الله للشعراءِ مني صواقِعَ يَخْضَعونَ لها الرِّقابا

وأنشد الفراء :

ترى الشيب في رأس الفرزدق قد علا لهازم قردٍ رنَّحتْهُ الصواقعُ
تَعَرَّضَ حتى أُثبِتَتْ بين أنْفِهِ وبينَ مَخَطِّ الحاجبينِ القوارعُ[١٤٦]

والصعقة ، معناها في كلامهم : الغشْية . قرأ عمر بن الخطاب[١٤٧] (ض) 129
﴿ فأخذتهم الصَّعْقَةُ وهم ينظرونَ ﴾[١٤٨] . يريد بها[١٤٩] : الغَشْية .

* * *

٦٣٨ ـ وقولهم : قد زلزل بالموضع[١٥٠]

قال أبو بكر : الزلزلة ، والزلازل ، معناها في كلام العرب : الشدائد .

(١٤٣) اللسان (صعق) .
(١٤٤) الاعراف ١٤٣ .
(١٤٥) جرير ، ديوانه ٨١٩ وفيه : صواعق .
(١٤٦) لجرير . ديوانه ٩٢٣ . وفيه : أرى الشيب في رأس ، بين خطمه .
(١٤٧) معاني القرآن ٨٨/٣ . وفي السبعة ٦٠٩ وحجة القرآن ٦٨٠ : أنها قراءة الكسائي وحده ، وقراءة باقي السبعة : الصاعقة ، بالألف .
(١٤٨) الذاريات ٤٤ .
(١٤٩) (بها) ساقطة من ك .
(١٥٠) اللسان (زلزل) .

قال عمران بن حطان[١٥١] :

فقــد أَظَــلَّتْــك أيامٌ لها حمسٌ فيهـا الـزلازلُ والأهـوالُ والـوهـلُ

الحمس : الشـدة ، والـزلازل : الشـدائد ، والوهل : الفزع ، يقال : قد وهل الرجل يوهل وهلاً : إذا فزع .

★ ★ ★

٦٣٩ ـ وقولهم في نسب رسول الله ﷺ[١٥٢]

محمـد بنُ عبـد الله بنِ عبـد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرَّةَ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة بن خُزَيمة بن مُدْركَةَ بنِ إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أُدَد .

قال أبـو بكـر : فأول ذلـك : **محمد**[١٥٣] ﷺ : مُفَعَّل من الحمد . يقال : حمّدت الرجل أحمده : إذا حمدته مرّة بعد مرّة ، فأنا : مُحَمِّد ، والرجل : مُحَمَّد . 130
ويقال : كرّمت الرجل أُكرِّمه : إذا أكرمته مرّة بعد مرّة . قال زهير[١٥٤] :

ومنْ يَغْـتَرِبْ يَحْسبْ عَدُوّاً صَدِيْقَهُ ومنْ لا يُكـرِّمْ نَفْسَـهُ لا يُكَـرَّمِ

وعبد الله[١٥٥] معناه : الخاضع لله ، الذليل له ، يقال : طريق معبّد : إذا كان مُذَلَّـلاً ، قد وطِئتـه النـاس ، وأثـروا فيه . ويقـال : بعـير معبد : إذا كان مذللاً ، قد طُلي بالهناء من الجرب حتى ذهب وبره.

وعبد المطلب[١٥٦] اسمه : شَيْبَة الحمد . وإنما سمي عبد المطلب ، لأن عمه المطلب طلبه في أخواله بني النجار ، فأضيف اليه .

---

(١٥١) شعر الخوارج ١٧١ .

(١٥٢) ينظر : سيرة ابن هشام ١/ ١ . الروض الأنف ١/ ٤٣ . والسيرة النبوية لابن كثير ١/ ١٨٤ . . .

(١٥٣) الاشتقاق ٨ .

(١٥٤) ديوانه ٣٢ .

(١٥٥) الاشتقاق ١٠ .

(١٥٦) المعارف ٧١ ، الروض الأنف ١/ ٤٤ .

وهاشم[١٥٧] اسمه : عمرو . إنما سمي هاشماً ، لأنه هشم الثريد ، فأطعمه الناس . وهو عمرو العُلى . قال ابن الزبعرى[١٥٨] :

/ عمرو العُلى هَشَمَ الثريدَ لقومِهِ ورجــالُ مكّــةَ مسنتــونَ عِجَــافُ ١٧١/أ

وعبـد مَنَـاف[١٥٩] اسمـه : المغـيرة ، ومنـاف : مَفْعَل ، من : أناف ينيف إنافةً : إذا ارتفع وزاد . من ذلك قولهم : عندي مائة ونيّف . يريدون بالنَّيِّفِ : الزيادة والارتفاع على المائة . قال الشاعر[١٦٠] :

وأنــافــتْ بهوادٍ تُلُعٍ كجــذوعٍ شُذِّبــتْ عنهــا الـقُشُرْ

وقُصَيّ[١٦١] اسمـه : زيد، وهـو فُعَيْل، من : قصـا يقصو قصاً. وإنما سُمي قصياً، لأنه تَقَصّى بالشام عن عشيرته. وكان يقال له أيضاً: مُجَمِّع. قال الشاعر[١٦٢]: 131

أبــوكـم قُصَيٌّ كان يُدعى مُجَمِّعـاً به جَمَّعَ اللهُ القبــائــلَ من فِهْــرِ

ومُـدْرِكَـة[١٦٣] اسمـه: عمـرو. قال الأثـرم: كان مدركة وطابخة وقَمعة بنو الياس بن مضر شردت إبلهم، وكـانت أمهم ليلى بنت عمــران بن الحـاف بن قُضاعة، وكان اسم مُدْرِكة عَمْراً، واسم قَمعة عُميراً. فخرج عمرو، فأدركَ الابل، فسمي : مدركة. وقعد عامر يطبخ شيئاً كان قد احترشه، فسمي : طابخة[١٦٤].

---

(١٥٧) الاشتقاق ١٣ ، كتاب الثقات ١/ ٢٨ ، الروض الأنف ١/ ٤٥ .

(١٥٨) تاريخ الطبري ٢/ ٢٥٢ ، ونسب الى مطرود بن كعب الخزاعي أيضاً فيه وفي الاشتقاق ١٣ . وينظر شعر عبد الله بن الزبعرى .

(١٥٩) الاشتقاق ١٦ ، الروض الأنف ١/ ٤٦ .

(١٦٠) طرفة ، ديوانه ٧٠ ، والهادي العنق ، والتلع المشرفة الطويلة . وينظر شرح القصائد السبع ١٦٠ ، ٥٨٣ .

(١٦١) الاشتقاق ١٩ ، الروض الأنف ١/ ٤٧ .

(١٦٢) مطرود أو حذاقة بن غانم في تاريخ الطبري ٢/ ٢٥٦ . وينظر شرح القصائد السبع ٢٦٠ . ونسبه ابن دريد في الجمهرة ٢/ ٣٤٧ إلى الفضل بن العباس بن عتبة .

(١٦٣) الاشتقاق للأصمعي ٣٢، الاشتقاق ٣٠ .

(١٦٤) الاشتقاق للأصمعي ٣٢ .

وانقمع عمير في بيته، فسمي قمَعَة[١٦٥]. وأقبلت أمهم تمشي ضرباً من المشي يقال له: الخَنْدَفَة، فقال لها زوجها: علام تُخَنْدِفينَ، وقد أُدرِكَت الإبلُ؟ فسُميت: خِنْدِف[١٦٦].

وإلْياس[١٦٧] فيه ثلاثة أوجه:

يجوز أن يكون: إفعالاً، ويكون أعجمياً بمنزلة: إسحاق.

ويجوز أن يكون مأخوذاً من «الأَلْيس»، وهو الشجاع الذي لايفرّ في الحرب. فيكون وزنه: أفعالاً، ويكون عربياً. قال الشاعر:

أَلْيَسُ كالنشوان وهو صاحِي[١٦٨]

وقال الآخر[١٦٩]: 132

أَلْيَسُ عن حوبائه سخِيّ

والـوجه الثالث: أنْ يكون: فِعْيالاً، من «الأَلْس»، وهو الحمق والجهل. قال الشاعر:

فاسمعْ لأمثالِ إذا أُنشِدَتْ ذكَّرتِ العلمَ ولم تُنْسِهِ

سوائر لم يكُ تحبيرُها عن فهَّةِ العقلِ والأَلْسَهِ[١٧٠]

ولؤي[١٧١] فيه وجهان:

أن يكون تصغير «اللأي»، وهو الثور. قال الشاعر:

يعتادُ أُدحِيَّةً تبينُ بقفرةٍ مَيْثاءَ يسكنها اللأى والفَرْقَدُ[١٧٢]

الأُدحية: موضع بيض النعام. وقال الآخر[١٧٣]:

---

(١٦٥) تاريخ الطبري ٢/ ٢٦٧.

(١٦٦) الاشتقاق ٤٢.

(١٦٧) الاشتقاق ٣٠، الروض الأنف ١/ ٥٧ ونقل أقوال ابن الأنباري، وعنده الياس بهمزة الوصل أصح.

(١٦٨) الروض الأنف ١/ ٥٨ بلا عزو.

(١٦٩) العجاج، ديوانه ٣٣٢.

(١٧٠) عجز الثاني بلا عزو في الروض الأنف ١/ ٥٧.

(١٧١) الاشتقاق للأصمعي ٤١. الاشتقاق ٢٤. ونقل السهيلي أقوال ابن الأنباري في الروض الأنف ١/ ٥٣.

(١٧٢) بلا عزو في الروض الأنف ١/ ٥٣. ويعتاد: ينتاب، وميثاء: لينة سهلة. والفرقد: ولد البقر.

(١٧٣) الطرماح. ديوانه ٤٨٩ وفيه: لأعيت. ورية: ماتورى به النار من عود وغيره. والشواجن الأودية.

كظهرِ اللأى لو تُبتغى [ريَّةٌ] بها   نهاراً لعنَّتْ في بطونِ الشواجن

/ويجوز أن يكون «لؤي» تصغير «اللأي». يقال: لأَيْت لأْياً: إذا لبثت[174] ١٧١/ب

قال الشاعر:

فلأياً بلأْي ماحملنا غُلامَنا   على ظهر محبوكٍ ظِمَاءٍ مفاصِلُه

ومُضَرُ[176] فيه وجهان:

133 يجوز أن يكون مأخوذاً من مَضَرَ اللبنُ يمضُرُ مَضْراً، ومضرَ النبيذ: إذا حذَى اللسان قبل إدراكه.

ويجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم: ذهب دمه خِضْراً مِضْراً[177]، أي: باطلاً. وتماضر، اسم امرأة، من هذا أخِذَ.

ونزار[178] مأخوذ من النَّزْر، وهو القليل. يقال: نزر الشيء ينزر: إذا قلّ.

قال الشاعر[179]:

شرارُ الطير أكثرُها فراخاً   وأمُّ الصقر مِقْلاتٌ نزورُ

المقلات: التي لايعيش لها ولد، والنزور: القليلة الولد.

ومعدّ[181]: فيه ثلاثة أوجه:

يجوز أن يكون من قول العرب: قد معد الرجل في الأرض: إذا ذهب فيها.

قال الراجز:

---

(١٧٤) ك: إذا ابطأت ولبثت.

(١٧٥) لزهير، ديوانه ١٣٣.

(١٧٦) الاشتقاق ٣٠، الروض الأنف ١/ ٦١.

(١٧٧) الاتباع ٨٥.

(١٧٨) الاشتقاق ٣٠. الروض الأنف ١/ ٦٢.

(١٧٩) العباس بن مرداس. ديوانه ٩٥ وفيه: بُغاث الطير. ونسب إلى كثير. ديوانه ٥٣٠. ونسب إلى غيرهما (ينظر اللآلي ١٩٠) وينظر المذكر والمؤنث ٥٠٧-٥٠٨.

(١٨٠) الاشتقاق للأصمعي ٤٢. الاشتقاق ٣٠.

(١٨١) نقلها السهيلي في الروض الأنف ١/ ٦٤.

أخـشـى عليكـم طيّئـاً وأسـدا
وقـيس عيْلان وذيبـاً فسـدا
وخـاربـين خربـا فمـعـدا
لايحـسـبـان الله إلاّ رقَـدا[182]

ويجـوز أن يكون مأخوذاً من المَعَدّ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس، وموضع رجل الراكب من المركوب. قال الراجز:

نائـي المـعـدَّيْن وأى نظّارُ
مُحَجّـل لاح لهُ خِمارُ[183]

وقال الآخر[184]:

رأتْ رجـلاً قد لوّحتـه مخامِصٌ ... وطـافت بريّانِ المعـدّيْن ذي شَحْم

ويجوز أن يكون مَعَدّ، من قول العرب: قد تمَعْدَد الرجل: إذا قوى واشتد. 134
قال الراجز[185]:

ربَّـيْتـه حتـى إذا تَمَعْـدَدا
كانَ جزائـي بالـعـصـا أنْ أُجْلَدا

وقال قطرب: يجوز أن يكون «معد»: مَفعلاً، من عددت الشيء أعده عدّا.

وعـدنـان[186] مأخوذ من قولهم: قد عدن الرجل في الموضع: إذا أقام فيه. ومن ذلك المعدن و ﴿جنّات عدنٍ﴾[187].

وأُدد[188] فيه أوجه:

---

(١٨٢) الأبيات عدا الثاني في اللسان (معد) بلا عزو. والخارب: اللص أو سارق الابل.
(١٨٣) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٤٣.
(١٨٤) لم أقف عليه. وفي ك: الراجز.
(١٨٥) العجاج، ملحقات ديوانه ٧٦ (طبعة لا يبزك). وأخلت بهما طبعة وعزة حسن.
(١٨٦) الاشتقاق للأصمعي ٣١، الاشتقاق ٣١.
(١٨٧) وردت في احدى عشرة آية من القرآن الكريم أولها الآية ٢٢ من التوبة، وآخرها الآية ٨ من البينة.
(١٨٨) الاشتقاق للأصمعي ٣١. الروض الأنف ١/ ٦٥.

يجوز أن يكون: فُعَل، من «الودّ». فيكون الأصل فيه: وُدَد، فلما انضمت الـواو هُمزت؛ كما قال العرب: هذه أُجوه[189] حسان، يريدون: الوجوه، فيبدلون من الواو المضمومة همزة؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿وإذا الرسلُ أُقِّتَتْ﴾[190]، أصله: وُقِّتَت، فلمّا انضمت الواو جعلت همزة، كما قال الشاعر:

يَحُلُّ أُحَـيْدَه ويقـال بَعْـلٌ ومثـلُ تموُّلٍ منـه افتـقـارُ[191]

١٧٢/أ /أراد: يحل وُحَيْدَه، [فلما انضمت الواو جعلها همزة.

135 ويجوز أن يكون «أدد» من «الإدِّ»] وهو الأمر العظيم والداهية، قال الله عز وجل: ﴿لقد جئتم شيئاً إدّاً﴾[192] معناه: داهية عظيمة، يقال: أَدَّ الأمر يؤدُّ إدّاً: إذا عظم. وقرأ السُّلمي[193]: ﴿لقد جئتم شيئاً أدّاً﴾. وقال الراجز:

قد لقـي الأقـوامُ منـه نُكْـرا
داهـيةً دهـياءَ إدّاً أمـرا[194]

ويجوز أن يكون «أدد» مأخوذاً من قولهم: قد أُددت الثوب: إذا مددته.

ويجوز أن يكون مأخوذاً من: أدّت الابل: إذا حنّت. قال الراجز:

يكـادُ في مجهـولـهِ يستـوهـلُ
أدٌّ وسَـجْـعٌ ونهيمٌ هتْـمـلُ[195]

★ ★ ★

---

(١٨٩) ك: أجوه ووجوه.

(١٩٠) المرسلات ١١.

(١٩١) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٤٢٣ ومعه آخر، وجاء فيه ٣/ ٢٢٣ وحده. والتمول: اقتناء المال.

(١٩٢) مريم ٨٩.

(١٩٣) المحتسب ٢/ ٤٥. وفي الشواذ ٨٦: أنها قراءة علي بن أبي طالب.

(١٩٤) بلا عزو في تاريخ الطبري ٦/ ١٢٣.

(١٩٥) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٣١. وثانيها في المخصص ٢/ ١٣٩.

٦٤٠ - وقولهم: بَشَرْتُ فلاناً بكذا وكذا[١٩٦]

قال أبو بكر: العامة تخطىء في معنى بشرت، فيذهبون إلى أنه لايكون إلّا في السرور والفرح. والعرب تقول: بَشَرْتُ فلاناً بالخير، وبَشَرْتُه بالشر. قال الله عز وعلا: ﴿وبشِّر الذين كفروا بعذاب أليمٍ﴾[١٩٧]. ويقال: قد بَشَرت الرجل أَبْشُرُه بَشْراً: إذا سررتــه وأفــرحتــه. قال عبــد الله بن مسعــود: (مَن أحبَّ القــرآنَ فليَبْشَر)[١٩٨]. معناه: فليسر وليفرح. وأنشد الفراء:

بَشَرْتُ عيالي إذ رأيتُ صحــيفــةً　　أتَتْـكَ من الحجّـاج يُتلى كتابُها[١٩٩]

معنـاه: سررت عيالي وفرّحتهم[٢٠٠]. ويقال: أَبْشَرْتُ الرجل أُبْشِرُهُ إبشاراً: إذا أخبرته بالشيء، قرأ حُمَيْد[٢٠١]: ﴿إنّ الله يُبْشِرُكَ بكلمةٍ منْهُ﴾[٢٠٢].

ويقـال: قد استبشر الرجل بالأمر، وأَبْشَرَ به، وبَشَرَ به، يبشُرُ: بمعنىً. قال عبد قيس بن خفاف البرجمي[٢٠٣]:

وإذا رأيت البـاهشـينَ إلى النـدى　　غُبْراً أكُـفُّـهُـمُ بقــاعٍ مُمْحِــلِ

فأعِــنْهُــمُ وابشِر بما بشروا به　　وإذا هُمُ نزلــوا بضَنْــكٍ فانــزلِ

معنـــاه: واستبشر بما استبشروا به. والبِشْر: الفـرح والسرور. وقـرأ بعض القراء[٢٠٤]: ﴿وهو الذي يُرسِل الرياح بِشْراً بين يَدي رحمتِهِ﴾[٢٠٥] يريد: سروراً وفرحاً.

136

---

(١٩٦) اللسـان (بشر).
(١٩٧) التوبة ٣.
(١٩٨) الغريبين ١/ ١٧٠. النهاية ١/ ١٢٩.
(١٩٩) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٢١٢ وتفسير الطبري ٣/ ٦١ والقرطبي ٤/ ٧٥.
(٢٠٠) ك: معنى بشرت عيالي: ك: معنى بشرت عيالي: فرحتهم.
(٢٠١) المحتسب ١/ ١٦١.
(٢٠٢) آل عمران ٤٥.
(٢٠٣) المفضليـات ٣٨٥، الأصمعيـات ٢٣٠ وفيهـا: وآيسر بما يسروا. وعبـد قيس شاعـر جاهـلي. (شرح المفضليات ٧٥٠. معجم الشعراء ٢٠١).
(٢٠٤) أبو عبيد الرحمن (السـلمي) في المحتسب ١/ ٢٥٥.
(٢٠٥) الأعراف ٥٧.

وكـذلـك تخطىء العامة، فيقول الرجل منهم للرجل: أوعِدني موعداً أقف عليه. وهـذا خطأ في كلام العـرب، وذلـك أنهم يقـولون: قد وعدت(٢٠٦) الرجل خيراً، وأوعدته شراً. فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته، فلم يدخلوا ألفاً، وإذا لم يذكروا الشر قالوا: أوعدته، ولم يسقطوا الألف. قال الشاعر(٢٠٧):

/وإني وإنْ أَوعَـدتُـهُ أَوَ وعـدْتُـهُ لأُخلفُ إيعـادِي وأُنجِـزُ موعـدي ١٧٢/ب

وإذا أدخلوا الباء، لم يكن إلّا في الشر، كقولهم: أوعدته بالضرب. ويقال: واعـدت فلانـاً أواعده مُواعدة: إذا وعدته ووعدني(٢٠٨)، لأن سبيل: فاعلت، أن يكون من اثنين، كقولك: شاركت الرجل، وقاتلته، وبايعته. وقد يكون لواحد، كقولك: عاقبت اللص، وطارقت النعل، وقاتل الله الكافر، معناه: قتله الله. قال 137 الله تعالى: ﴿وإذ وَعَدْنا موسى﴾(٢٠٩) [وقرأ] جماعة من القراء: ﴿واعَدْنا موسى﴾. فالذين قرأوا: ﴿وَعَدْنا﴾، قالوا: الفعل لله عز وجل. والذين قرأوا: ﴿واعَدْنا﴾، قالوا: الفعل من اثنين، من الله عز وجل ومن موسى.

★★★

٦٤١ - وقولهم: قد درس الرجلُ القرآن(٢١٠)

قال أبـو بكـر: معنـاه: قد راضه، وذلّل لسانه به(٢١١). والدرس، معناه في كلامهم: الـرياضـة والتذليل. يقال: طريق مدروس: إذا كثر مشي الناس فيه، حتى ذلّلوه وأثّروا فيه.

ويقال للطريق في الثلج: درس. قال الراجز(٢١٢):

---

(٢٠٦) اللسان والتاج (وعد).

(٢٠٧) عامرين الطفيل. ديوانه ٥٨. وينظر شرح القصائد السبع ٤٠٣.

(٢٠٨) ك: ووعدك.

(٢٠٩) البقرة ٥١. وهي قراءة أبي عمرو، وقرأ باقي السبعة بالألف. (السبعة ١٥٤. التيسير ٧٣).

(٢١٠) اللسان (درس).

(٢١١) ك: به لسانه.

(٢١٢) رؤبة، ديوانه ٧٠ وفيه: كما رأيت الورق..

فحيّ عهداً قد عفا مَدْروسا
كما رأينا الطلل المطروسا

المطروس: الممحو. ومن ذلك سميت الطروس طروساً، لأنها ممحوة.

ويقال: قد درس الرجل الكتاب، ورَدَسَه. قال الشاعر:

وعركتهم بالخيلِ يومَ رَدَسْتهم ... بالمرهفاتِ وللنساءِ عويلُ[٢١٤]

ويقال: قد داس[٢١٥] الرجل الطعام، وقد دَرَسَه. ويقال: هذا زمن الدِّياس والدِّراس[٢١٥].

★★★

٦٤٢ ـ وقولهم: قد تَقَبّل فلانٌ بكذا وكذا[٢١٦]

138

قال أبو بكر: معناه: قد تكفَّل به. والقَبالة: الكفالة. والقَبيل الكفيل. يقال: هو الكفيل، والقبيل، والزعيم، والضمين. قال الله عز وجل: ﴿وأنا به زَعِيمٌ﴾[٢١٧]، وقال الشاعر[٢١٨]:

فلستُ بآمرٍ فيها بسلمٍ ... ولكني على نفسي زَعِيمُ

معناه: ولكني على نفسي كفيل. وقال الآخر[٢١٩]:

وكنتُ به الزعيمَ بما سأوفي ... به وتمامُ ذاكَ على الأَجلِّ

معناه: فكنت به الكفيل. ويقال: قد زعم الرجل يزعم زعامةً، وقَبل يقبل

١٧٣/أ / قبالة. قال الشاعر[٢٢٠]:

قلتُ كَفِّي لكِ رَهْنٌ بالرضى ... وازعُمي ياهندُ قالتْ قد وَجَبْ

★★★

(٢١٣) ك: درسه. وينظر اللسان (ردس).
(٢١٤) لم أقف عليه. وفي ك: درستهم.
(٢١٥) اللسان (دوس).
(٢١٥') الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٩٦.
(٢١٦) اللسان (قبل).
(٢١٧) يوسف ٧٢.
(٢١٨) أمالي المرتضى ١/ ١٠٩ بلا عزو
(٢١٩) المصدر السالف بلا عزو أيضاً.
(٢٢٠) عمر بن أبي ربيعة. ديوانه ٣٨٦ وفيه: أن كفي . . . فاقبلي ياهند

٦٤٣ ـ وقولهم: فلانٌ السفيرُ بيننا[٢٢١]

قال أبـو بكـر: معنـاه في كلامهم: المُصْلحُ، والسفارة معناها في كلامهم: الإصلاح. قال الشاعر:

ومـا أَدعُ الـسِّـفـارةَ بين قومـي   ومـا أمشي بغش ٍ إنْ مَشَـيْتُ[٢٢٢]

139 والسَّفَرَة: الملائكة[٢٢٣]، قال الفراء[٢٢٤]: سموا سفرة لاصلاحهم بين الناس، وواحدهم: سافر. والأسفار في غير هذا: الكتب، واحدها: سِفْرٌ.

★★★

٦٤٤ ـ وقولهم: قد حَسَّ فلانٌ[٢٢٥]

قال أبوبكر: العامة تخطىء في هذا، فتظن أن معنى حس: سَمِعَ، ووجد. وليس كذلك، العرب تقول: أحسَّ فلان الشيءَ يُحِسُّه إحساساً: إذا وجده، قال الله جل وعز ﴿هل تُحِسُّ منهم من أحدٍ﴾[٢٢٦] فمعناه: هل تجد. وقال الأسود بن يَعْفُر[٢٢٧]:

نامَ الخَـليُّ ومـا أُحِسُّ رقـادي   والهـمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وسـادِي

ويقال: حسَّ فلانٌ القومَ يحسّهم حَسّاً: إذا قتلهم. قال الشاعر[٢٢٨]:

إنْ تَلْقَ قَيْسـاً أو تُلاقِ عَبْسـا
تحسُّـهـم بالمشرفيِّ حَسّـا

معناه: تقتلهم. وقال الآخر[٢٢٩]:

---

(٢٢١) اللسان (سفر).
(٢٢٢) بلا عزو في معاني القرآن ٣/ ٢٣٦. وقد سلف في ١/ ١٧٤.
(٢٢٣) ينظر: زاد المسير ٩/ ٢٩.
(٢٢٤) معاني القرآن ٣/ ٢٣٦.
(٢٢٥) اللسان (حسس).
(٢٢٦) مريم ٩٨.
(٢٢٧) ديوانه ٢٥. وقد سلف ١/ ٣٣١.
(٢٢٨) سلف ١/ ٣٣١.
(٢٢٩) سلف ١/ ٣٣١.

نحسُّهم بالبيض حتى كأنّما ... نُفَلِّقُ منهم بالجماجِمِ حَنْظَلا

ويقال: حسَّ فلانٌ يَحَسُّ، ويحِسُّ: إذا رقَّ وعَطَفَ. قال الكميت[230]:

هل مَنْ بكى الدارَ راجٍ أنْ تَحَسَّ له ... أو يبكيَ الدارَ ماءُ العبرةِ الخَضِلُ

معناه: راجٍ أنْ ترق له وترحمه. وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلًا: ﴿إذْ تحسُّونهم بإذْنِهِ﴾[231] معناه: إذْ تقتلونهم بإذنه. ويقال: سنة حَسُوسٌ: إذا كانت شديدة، قليلة الخير. أنشد أبو عبيدة[232]:

140 إذا تَشَكَّوا سَنَةً حسوسا

تأكلُ بعد الأخضر اليبيسا

★★★

٦٤٥ ـ وقولهم: قد همز فلانٌ في قراءتِه[234]

قال أبو بكر: الهمز معناه في كلامهم: الاعتماد على الحرف، والغمز له. من

١٧٣/ب ذلك/ قولهم. قد همز فلان فلاناً: إذا غمزه بالغيبة والأذى. قال الله عز وجل: ﴿ويلٌ لكلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[235]. وقال الشاعر[236]:

[تُدلي بودّي] إذا لاقيتني كذباً ... وإنْ تغيبتُ كنتَ الهامزَ اللُّمَزَه

ويقال: نعوذ بالله من الشيطان، من همْزه ولَمْزه ونفْثه. يراد بالهمز: الغمز، وبالنفث: النفخ. وقال رجل من العرب: الفارة تُهمز. فقال له آخر: السِّنَّورُ

(٢٣٠) شعره: ٢/ ١٢. وقد سلف ١/ ٣٣٢. وينظر إصلاح المنطق ٢١٥، وشرح المفضليات ٢٩٥.

(٢٣١) آل عمران ١٥٢.

(٢٣٢) مجاز القرآن ١/ ١٠٤.

(٢٣٣) لرؤبة، ديوانه ٧٢.

(٢٣٤) اللسان والتاج (همز).

(٢٣٥) الهمزة ١.

(٢٣٦) إصلاح المنطق ٤٢٨ بلا عزو، وكذلك هو في المذكر والمؤنث ٥٧١ عن أبي عبيدة، وهو لزياد الأعجم في مجاز القرآن ١/ ٢٦٣ و٢/ ٣١١، وعنه الجمهرة ٣/ ١٨، وهو مع آخر في شعره ١٢٧ (ط. دمشق) عن بهجة المجالس ١/ ٤٠٤.

يهمزها. وقال حسان بن ثابت[٢٣٧] في أبي سفيان بن الحارث:

همزتُـك فاخْتـَضَعْتَ لذُل نفسٍ　　　بقـافـيةٍ تأجَّـجُ كالـشّـواظِ

يريد: غمزتك. وقال الراجز[٢٣٨]:

ومـنْ هَمَزْنـا رأسَـه تهشَّـما

يريد: ومن غمزنا رأسه.

★ ★ ★

٦٤٦ ـ وقولهم: قد خَرَّقَ سِرْبالَهُ[٢٣٩] 141

قال أبو بكر: السربال في كلام العرب ينقسم على قسمين: يكون السربال: القميص، ويكون السربال: الدرع. قال الله عز وجل: ﴿وجَعَلَ لكم سرابيلَ تقيكم الحرَّ وسرابيلَ تقيكم بأسَكُم﴾[٢٤٠]. يريد بالسرابيل الأولى: القُمُص[٢٤١]، وبالسرابيل الثانية: الدروع. وقال امرؤ القيس[٢٤٢]:

ومثلِكِ بيضـاءَ العـوارضِ طَفْلَةٍ　　　لعـوبٍ تُنَسِّيني إذا قمتُ سِربـالي

يريد: تنسيني قميصي. وقال لبيد[٢٤٣]:

الحـمـدُ لله إذ لم يأتـني أجـلي　　　حتى لَبِسْتُ من الاسلامِ سِرْبالا

يريد: قميصاً. وقال الآخر[٢٤٤]:

باسِـلةُ الـوقـع سرابـيلُهـا　　　بيضٌ إلى دانئـهـا الـظاهِـرِ

يريد بالسرابيل: الدروع.

★ ★ ★

(٢٣٧) ديوانه ١٩٨ وفيه: مجللة تعممكم شناراً مضرمة..

(٢٣٨) رؤبة، ديوانه ١٨٤. وفي الأصل وسائر النسخ تهمسا بالسين وماأثبتناه من الديوان واللسان (همز).

(٢٣٩) اللسان والتاج (خرق).

(٢٤٠) النحل ٨١.

(٢٤١) ك، ل: القميص.

(٢٤٢) ديوانه ٣٠. والطفلة الناعمة الرخصة اليدين. وينظر شرح القصائد السبع ٤٠، ٣٥٩.

(٢٤٣) ينظر ديوانه ٣٥٨ وشرح القصائد السبع ٥١٠. ونسب إلى قردة بن نفاثة في معجم الشعراء ٢٢٣ والاصابة ٥/ ٤٣٠.

(٢٤٤) ك: آخر. وهو الأعشى، ديوانه ١٠٨. وينظر معاني القرآن ١/ ٤٢.

٦٤٧ ـ وقولهم: هذا الكلامُ غيرُ مُجْدٍ عليكَ[٢٤٥]

قال أبو بكر: معناه: هذا الكلام غير نافع لك، ولاعائد بخير يصل إليك.
142 أخذ من «الجدا»، وهو العطاء والفضل. يقال: قد تعرضت لجدا زيد، وجدواه: إذا تعرضت لمعروفه وعطائه. قال الشاعر[٢٤٦]:

ينـــالُ نَداكَ المعتفي عن جنـــابـةٍ ... وللجـــار حظٌّ من جداكَ سمـــينُ

وأنشدنا[٢٤٧] أبو العباس:

أنَّـــى له شرواكِ يا لميسُ
وأنـــت خَوْدٌ بادِنٌ شَمـــوسُ[٢٤٨]

١٧٤/أ /وقـد يروى: أنّى له جدواك[٢٤٩]، فالجدوى: العطاء، والشروى: المثل. وقال الآخر[٢٥٠]:

ما شمْـتُ برقــك إلاّ نلت ريّقــهُ ... كأنــما كنـت بالجـــدوى تُبـــادِرُني

والجدا[٢٥١] في هذا المعنى مقصور، يكتب بالألف[٢٥٢]، والجَداء[٢٥٣]: الغَنَاء ممدود. وكل ممدود يكتب بالألف. يقال: إنه لقليل الجداء عنك. قال نابغة بني شيبان[٢٥٤]:

فعجْتُ على الـــرســـومِ فشـوَّقتني ... ولم يكُ في الـــرســـوم لنـــا جداء

---

(٢٤٥) اللسان (جدا).
(٢٤٦) سلف البيت ١/ ٥٣٧ منسوباً إلى خلف بن خليفة، وكذلك نسبه في الأضداد ٢٠٢
(★) [ف: نداك].
(٢٤٧) ك: وأنشد.
(٢٤٨) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ١١٤ وارتشاف الضرب ق ١٦١ أ.
(٢٤٩) (وقد ... جدواك) ساقطة من ك.
(٢٥٠) شرح القصائد السبع ١٠٣ بلا عزو أيضاً وهو لعلي بن جبلة العكوك، ديوانه ١٩١ (العراق) ١١٠ (مصر). وشام: ينظر. وريق كل شيء أوله.
(٢٥١) المنقوص والممدود ٢١، المقصور والممدود للزاهد ١٦٢. وفي ك: والجدوى.
(٢٥٢) ك: بالياء.
(٢٥٣) المقصور والممدود للزاهد ١٦١ والمقصور والممدود للقالي ٢٩٣ وحلية العقود ٣٦.
(٢٥٤) ديوانه ٤٦.

وقال الآخر[٢٥٥]:

لقــلَّ جَداءُ على مالــك إذا الحــربُ شُبَّــتْ بأجــذالها

143 ★★★

٦٤٨ - وقولهم: قد أولاني فلانٌ معروفاً[٢٥٦]

قال أبــو بكـر: معنـاه قد ألصق المعـروف بي، وجعله يليني. من قولهم: جلست مما يلي زيداً، أي: يلاصقـه ويدانيه[٢٥٧]. ويقـال: أولاني معنـاه: ملَّكني المعروف، وجعله منسوباً إلي، وبيّناً عليّ. من قولهم: هذا وليُّ المرأة، أي: صاحب أمرها، والحاكم عليها.

ويجـوز أن يكون معناه: عضدني بالمعروف، ونصرني، وقوّاني به. من قول العرب: بنو فلان ولاء على بني فلان، أي: يعضدونهم ويعينونهم[٢٥٨]. قال الشاعر:

زعـمْــتَ بأنَّ جمعـكَ إذْ رأَوْنــا يدٌ لكَ في الــولاءِ وأنــت عانِ
فقــد غُرَّتْ حبـالُـكَ من أنـاسٍ ولاؤهـم ككِــذّابِ الـلســانِ[٢٥٩]

[قال أبو بكر: ككذّاب اللسان معناه: ككذب اللسان، العرب تقول: هو الكَـذِب، والكِـذاب، والكِـذّاب، قال الله عز وجل: ﴿لايسمعون فيها لغواً ولا كِذّاباً﴾[٢٦٠] معناه: ولا كذباً. وقال الشاعر[٢٦١] في اللغة الأخرى:

فكــذبـتُـهــا وصــدقـتُـهــا والمــرءُ ينــفــعُــهُ كِذابُــهْ

---

(٢٥٥) شرح المفضليات ٤٧٧ بلا عزو، وهو لمالك بن العجلان في جمهرة اللغة ٣/ ٢٢١ وشمس العلوم ١/ ٢٩٧.

(٢٥٦) اللسان (ولي).

(٢٥٧) ك: أي في صفه مما يدانيه ويلاصقه.

(٢٥٨) من ك. ل. وفي الأصل: يعضدونكم ويعينوكم عليهم.

(٢٥٩) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٣١٧.

(٢٦٠) النبأ ٣٥.

(٢٦١) الأعشى. ديوانه ٢٣٨ وفيه: فصدقته وكذبته.

يريد: كذبه](٢٦٢). والولاء(٢٦٣)، في هذا المعنى، ممدود، يكتب بالألف. والولاء، في العتق، مثله. وقال الحارث بن حلزة(٢٦٤):

144 زعموا أنّ كلّ منْ ضَرَبَ العيْـ ـرَ موالٍ لنا وأنّا الولاءُ

والـوَلْيُ(٢٦٥) من المطر مقصور، يكتب بالياء. ويقال: أولاني، معناه: أنعم عليّ، من «الآلاء»، وهي النعم. قال الله جل اسمه: ﴿فبأيِّ آلاءِ ربكما تُكذِّبان﴾(٢٦٦). وواحد «الآلاء»: إليٌ، وإلى، وألى(٢٦٧). قال الأعشى(٢٦٨):

أبيضُ لا يرهبُ الهُزال ولا يقطعُ رحْماً ولا يخونُ إلا

والأصل في «إلي»: وليٌ، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة، كما قالوا: الوسادة، والإسادة. وكذلك: ألى، والأصل في «ألى»: ولى، فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة، كما قالوا: امرأة أناة، وأصلها: وناة، من الونى والفتور، فأبدلوا من

١٧٤/ب الواو المفتوحة /همزة. وكذلك: أحَد، الأصل فيه: وَحَد: فأبدلت الهمزة من الواو، قال الله جل اسمه: ﴿قلْ هو اللهُ أحَدٌ اللهُ الصمدُ﴾(٢٦٩).

★★★

٦٤٩ - وقولهم: سيما فلانٍ حَسَنَةٌ(٢٧٠)

قال أبو بكر: معناه: علامته. وهي مأخوذة من: وسمت الشيء أسِمُهُ وَسْماً: إذا أعلمته. ومن هذا قول جرير(٢٧١):

لّما وضعتُ على الفرزدقِ مِيْسمي وعلى البَعيثِ جَدَعْتُ أنْفَ الأخْطَلِ

أراد بالميسم: العلامة التي يُعرفون بها. والأصل في «ميسم»: مِوْسم،

(٢٦٢) من ل.
(٢٦٣) المقصور والممدود لابن ولاد ١٢٦. حلية العقود ٣٤.
(٢٦٤) ديوانه ١٠.
(٢٦٥) المنقوص والممدود ٢١. المقصور والممدود لابن ولاد ١٢٦.
(٢٦٦) الرحمن ١٣. ١٦. . .
(٢٦٧) ساقطة من ك. ل.
(٢٦٨) ديوانه ١٥٧. وفي الأصل: الفرزدق. وماأثبتناه من ك وينظر شرح القصائد السبع ٥١.
(٢٦٩) الاخلاص ١، ٢.
(٢٧٠) تهذيب اللغة ١٣/ ١١٢. واللسان (سوم).
(٢٧١) ديوانه ٩٤٠ وفيه: وصفا البعيث.

فصارت الواو ياء، لسكونها وانكسار ماقبلها. والأصل في «سيما»: وِسْمى، فحُوِّلت
145 «الواو» من موضع «الفاء»، فوضعت في موضع «العين»، كما قالوا: ما أطيَبَهُ، وما
أيْطَبَهُ، فصار: سِوْمى، وجُعلت الواو ياء، لسكونها وانكسار ماقبلها، فقيل:
سيما. قال الله جل وعز: ﴿سيماهُم في وجوهِهِم من أثَرِ السجودِ﴾[٢٧٢]. وقال
الشاعر[٢٧٣]، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

غلامٌ رماهُ الله بالحسنِ مُقْبِلاً ... له سِيمِياءُ لا تَشُقُّ على البَصَرْ
كأنَّ الثريا عُلِّقَتْ فوقَ نحرِهِ ... وفي جِيدِهِ الشِّعْرى وفي وجهِهِ القَمَرْ

فزاد على «سيما» ألفاً ممدودة. ومعنى الحرف في مدِّهِ كمعناه في قَصْرِهِ.

★ ★ ★

٦٥٠ ـ وقولهم: يوم السبت[٢٧٤]

قال أبو بكر: السبت، معناه في كلام العرب: القطع، يقال: قد سَبَتَ رأسَه: إذا حَلَقَه، وقَطَعَ الشعرَ منه. ويقال: نَعْلٌ سِبْتِيَّةٌ: إذا كانت مدبوغة بالقرظ، محلوقة الشعر. قال عنترة[٢٧٥]:

بَطَلٌ كأنَّ ثيابَه في سَرْحَةٍ ... يُحذى نعالَ السِّبْتِ ليسَ بتوءَمِ

فسمي السبت سبتاً، لأن الله ابتدأ الخلق فيه، وقطع فيه بعض خلق
الأرض. أو[٢٧٦] لأن الله جل وعلا أمر بني إسرائيل فيه بقطع الأعمال وتركها.
146 وقال: ﴿وجعلنا نومَكم سُباتاً﴾[٢٧٧]، فمعناه[٢٧٨]: قطعاً لأعمالكم. وقال بعض

---

(٢٧٢) الفتح ٢٩.

(٢٧٣) أسيد بن عنقاء الفزاري في المستجاد من فعلات الأجواد ١٠٤-١٠٥ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٥٨٨ و (ت) ١/ ١٤١.

(٢٧٤) مفردات الراغب ٢٢٦، بصائر ذوي التميز ٣/ ١٧١. ونقل ابن الجوزي أقوال بن الانباري في زاد المسير ١/ ٩٤. ونقلها الأزهري في التهذيب ١٢/ ٣٨٦-٣٨٧ وعقب عليها مؤيداً.

(٢٧٥) ديوانه ٢١٢. والسرحة شجرة طويلة.

(٢٧٦) (لأن الله ... أو) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(٢٧٧) سبأ ٩.

(٢٧٨) ك: معناه.

الناس: سمي السبت سبتاً، لأن الله أمر بني اسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال. وخلق هو السموات والأرض في ستة أيام، آخرها يوم الجمعة، واستراح يوم السبت.

١٧٥/أ /قال أبو بكر: وهذا عندي خطأ، لأنه لايعرف في كلام العرب «سبت» بمعنى «استراح»، إنما المعروف فيه: قطع، ولايوصف الله عز وجل بالاستراحة، لأنه لايتعب فيستريح، ولايشتغل فينتقل من الشغل إلى الراحة. والراحة لاتكون إلا بعد تعب أو شغل، وكلاهما زائل عن الله عز ذكره.

واتفق أهل العلم على أن الله جل وعز ابتدأ الخلق يوم السبت، ولم يخلق يوم الجمعة سماء ولاأرضاً. وقالت اليهود: ابتدأ الله عز وجل الخلق يوم الأحد، وفرغ يوم الجمعة، واستراح يوم السبت.

فقول هؤلاء خارج عن اللغة، وموافق لتأويل اليهود، ومباين لقول المسلمين.

* * *

٦٥١ - وقولهم: وجهُ فلانٍ مُكفَهِرٌّ(٢٧٩)

قال أبو بكر: معناه: منقبض كالح، لا يُرى فيه أثر بشر(٢٨٠) ولا فرح. من قولهم: جبل مكفهر: إذا كان متراكماً صُلباً شديداً، لا تصل إليه آفة، ولا تناله حادثة. قال الحارث بن حلزة(٢٨١):

وكأنَّ المنونَ تردي بنا أرْ ... عَنَ جوناً ينجاب عنه العَماءُ
مُكْفَهِرّاً على الحوادثِ لا تَرْ ... توه للدهر مُؤيِدٌ صَمّاءُ

تردي: ترمي. والأرعن: الجبل العظيم الذي له رَعْنٌ، وهو أنف يتقدم
147 منه. والجون: الأسود. وينجابُ: ينشقُّ وَيَنْفَرِقُ عن الجبل لطوله. والمكفهر:

---

(٢٧٩) اللسان (كفهر).
(٢٨٠) ك: لبشر.
(٢٨١) ديوانه ١١. ويقابل ما ههنا بشرحه لها في شرح القصائد السبع ٤٦٠-٤٦٣.

الصُلْب الـذي لاتغيره الحوادث. وترتوه: تقبضه، وتنقص منه. والمؤيد: الداهية العـظيمـة التي تغلب كل شيء تصـل إليه وتهلكـه. والصـماء: التي لايسمع فيها صوت، لاشتبـاك الأصـوات بها. وجـاء في الحديث: (القوا الكافر والمنافقَ بوجهٍ مكفهرٍّ)[٢٨٢]، أي: بوجه منقبض لابِشر فيه، ولا طلاقة.

★★★

٦٥٢ ـ وقولهم: فلانٌ خَبِيثٌ مُخْبِثٌ[٢٨٣]

قال أبـو بكـر: الخبيث: ذو الخبث في نفســه، والمخبث: الـذي أصحـابه وأعوانه خبثاء.

وكـذلـك قولهم: قويٌّ مُقْوٍ. القوي: ذو القوة في نفسه، والمقوي: الذي دوابُّه قويّةٌ.

وكــذلــك قولهـم: ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ. الضعيف: ذو الضعف في نفســه والمضعف الذي دوابُّهُ ضعافٌ.

وفي المسألة جواب ثان: وهو أن يكون «المخبث»: الذي يعلِّم غيره الخُبْثَ. والحـديث المـروي عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل الخلاء قال: (أعوذُ / بالله من ١٧٥/ب
الخُبْثِ والخبـائِثِ)[٢٨٤]، معنـاه: أعـوذ بالله من الكفـر والشرك. والخبـائث: الشياطين. والخَبَث، بفتح الخاء والباء: ماتخلصه النار[٢٨٥] من ردىء الحديد والفضة. من ذلك [الحديث] المروي: (إنّ الحُمَّى تنفي الذنوب كما ينفي الكِيرُ الخَبَثَ)[٢٨٦].

وفي المســألـة جواب ثالث: وهـو أن يكـون «المخبث» بمعنى «الخبيث»، لازيادة لمعناه على معناه، إلا زيادة الإطناب والمبالغة. ويجري مجرى قول العرب:

---

(٢٨٢) غريب الحديث ٤/ ١٣٨.

(٢٨٣) غريب الحديث ٢/ ١٩٢.

(٢٨٤) سنن ابن ماجة ١٠٩.

(٢٨٥) ساقطة من ك.

(٢٨٦) غريب الحديث ٢/ ١٩٢.

148 هو جادٌّ مُجِدٌّ، وهو ضرّاب ضروب، المعنى في الحرفين واحد. قال الشاعر[٢٨٧].

حطّامــة الـصـلب حطومــاً مِحْطماً

فالألفاظ الثلاثة يرجعن إلى تأويل واحد. وقال الأعشى[٢٨٨]:

وقـد غدوتُ إلى الحـانـوت يتبعُني شاوٍ مِشَــلٌّ شَلولٌ شُلْشُــلٌ شَوِلُ

فالشاوي: الذي يشوي. والشلول: الخفيف. والمشل: المطرد. والشلشل: الخفيف، [وكـذلـك][٢٨٩] القلقـل، وكذلك الشول. فالألفاظ متقاربة في المعنى، أريد بذكرها والجمع بينها المبالغة في التوكيد.

★★★

٦٥٣ ـ وقولهم: فلانٌ صُلْبُ القناة[٢٩٠]

قال أبو بكر: معناه: صلب القامة، والقناة عند العرب: القامة. قال امرؤ القيس[٢٩١]:

وبـيـتِ عذارى يومَ دَجْنٍ دخلتُــه يُطِفْنَ بجَــمّاءِ المـرافق مِكْســالِ
قليلةِ جَرْسِ الليلِ إلاّ وسـاوسـاً وتَبْسِمُ عن عَذْبِ المذاقةِ سلسالِ
سِبــاطِ البنـانِ والعـرانـين والقنـا لِطافِ الخصــورِ في تمامٍ وإكـمالِ

أراد بالقنا: القامات.

وأخـبرنا أبو العباس قال: القنا في غير هذا: الرماح، وكل خشبة هي عند العرب: قناة، وعصا. وأنشدنا للأسود بن يعفر[٢٩٢]:

149 وقـالوا شريسٌ قلتُ يكفي شريسكُم سِنــانٌ كنــبراس النِّهــامي مُفتَّقُ
نمتْــهُ العصــا ثم استمــرّ كأنَّــهُ شهــابٌ بكـفّـيْ قابسٍ يتحــرّقُ

نمتـه: رفعتـه، يعني السـنان. والنبراس: السراج. والنِّهامي، في قول ابن

(٢٨٧) لم أقف عليه.
(٢٨٨) ديوانه ٤٥.
(٢٨٩) من ك.
(٢٩٠) اللسان (قنا).
(٢٩١) ديوانه ٣٤، ٣٧٩. وفيه: يوم دجن ولجته. والجماء: الغائبة عظم المرفق لكثرة لحمها. والجرس: الصوت. والوساوس هنا أصوات الحلي. وسباط: ملس. والعرانين: الأنوف.
(٢٩٢) ديوانه ٥١.

الأعرابي: الراهب. وقال الأصمعي: النِّهامي: النجار، والمَنْهَمَةُ: موضع النجارة(٢٩٣).

★★★

٦٥٤ ـ وقولهم: ما مَقَلَتْ عيني مثلَ فلانٍ(٢٩٤)

قال أبو بكر: معناه: مارأت ولانظرت. وهو «فعلت» من «المقلة». والمقلة: الشحمة التي تجمع سواد العين وبياضها. والحدقة: [السواد] دون البياض(٢٩٥). قال الشاعر:

١٧٦/أ /لهـا مُقـلتـا حوراءَ طُلَّ خميلةً ... من الوحش ماتنفكُّ ترعى عَرارُها(٢٩٦)

أراد: لها مقلتا ظبية حوراء ماتنفك ترعى خميلة طُلّ عرارُها.

ويقال: مقلت الشيء في الماء: إذا غمسته فيه. ويقال: الرجلان يتماقلان في الماء، أي: يتغاطان فيه. جاء في الحديث: (إذا سقط الذباب في الطعام فامقلوه ثم انقلوه، فإنّ في أحد جناحيه سُمّاً وفي الآخر شفاء، وإنه يقدِّم السُّمَّ ويؤخِّر الشفاء)(٢٩٧). فمعنى «فامقلوه»: فاغمسوه، ليخرج الشفاء كما أخرج(٢٩٨) الداء. 150

والمَقْلة: الحصاة التي يقدر بها الماء، إذا قلَّ ولم يكد يوجد. فتُؤخذ الحصاة، فتُجعل في الاناء، ويصب عليها من الماء ما يغمرها، ويجعل ذلك حصة لكل إنسان. وإنما يُفعل ذلك(٢٩٩) في المفاوز التي إذا وجد فيها اليسير من الماء لم يرو القوم الواردين عليه، فيقتسمونه بالحصص، ويجعلون العِلامةِ علوَّ الماءِ الحصاةَ(٣٠٠).

★★★

(٢٩٣) ينظر اللسان (نهم).
(٢٩٤) غريب الحديث ٢/ ٢١٥. والتهذيب ٩/ ١٨٤.
(٢٩٥) خلق الانسان لثابت ١٠٦. وللزجاج ١٨.
(٢٩٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ١٤١. والخميلة الرملة المنبتة. والعرار: نبات له نور أبيض طيب الريح.
(٢٩٧) غريب الحديث ٢/ ٢١٥. تأويل مختلف الحديث ٢٢٨. وفي الأصل: أحد جانبيه، وماأثبتناه من ك.
(٢٩٨) ك: يخرج.
(٢٩٩) ك: هذا.
(٣٠٠) ك: من العلامة علو الماء الحصاة.

151 ## ٦٥٥ ـ وقولهم: حتى تَزْهَقَ نفسُهُ(١)

قال أبو بكر: معناه: حتى تهلك وتبطل. قال الشاعر:

ولقد شفى نفسي وأذهب حُزْنَها ۞ إقدامُهُ مهراً له لم يَزْهَقِ(٢)

أي لم يهلك.

والزاهق في غير هذا: السمين، الحسن الحال. قال زهير(٣):

القائدُ الخيلَ منكوباً دوابرُها ۞ منها الشنُّونُ ومنها الزاهقُ الزَّهِمُ

قال ابن السكيت(٤): الشنون: الذي بين السمين والمهزول. والزاهق: السمين، والزهم أسمن منه. وهو منتهى السمن.

وقال أبو عبيدة: الشنون: الذي ذهب الشحم من بطنه، وبقي في ظهره. قال الشماخ(٥):

فسَلِّ الهَمَّ عنك بذاتِ لَوْثٍ ۞ عُذافرةٍ مُضَبَّرَةٍ أَمُونِ

إذا ضُرِبتْ على العلّات حَطَّتْ ۞ إليك حطاط هاديةٍ شَنُونِ

★ ★ ★

٦٥٦ ـ وقولهم: قد عَفَّرَ خَدَّه(٦)

قال أبو بكر: معناه: قد أداره في التراب وحرَّكه. أُخِذ من «العَفَر»، وهو التراب، وظهر الأرض. يقال: ما على عَفَر الأرض مثله. قال الشاعر:

انظُرْ إلى عَفَرِ الثرى منه خُلقْـ ۞ ـتَ وأنتَ بعدَ غدٍ إليه تصيرُ(٧)

152 ومعنى «العفر» في اللغة: البياض ليس بالناصع. من ذلك الحديث المروي:

---

(١) الفاخر ٢٠٧.

(٢) بلا عزو في الأضداد ١٥٤.

(٣) ديوانه ١٥٣.

(٤) ينظر: اصلاح المنطق ٣٧٩.

(٥) ديوانه ٣٢٢، ٣٢٦، وفيه: عذافرة كمطرقة القيون، وذات لوث: ذات قوة على السير. وعذافرة: صلبة شديدة، ومضبرة: وثيقة مجتمعة الخلق، أمون: أمينة وثيقة الظهر يؤمن من عثارها، وحطت: اسرعت، هادية: أتان وحشية متقدمة في السير على جماعة الحمر.

(٦) اللسان (عفر).

(٧) بلا عزو في الأضداد ٣٨٤. وقد سلف في ١/ ٣١٠.

١٧٦/ب /(كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى عَضُدَيه ، حتى يرى مَنْ خَلْفَهُ عُفْرَةَ إبْطَيْهِ)[٨] .

ويقال: قد عفَّرت الوحشية ولدها : إذا أرادت فطامه ، فقطعت عنه الرضاع يوماً أو يومين ، ثم أشفقت عليه فردّته إلى الرضاع ، ثم قطعته عنه . تفعل به ذلك مرّات حتى يستمر . قال لبيد[٩] :

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تنازَعَ شِلْوَهُ غبسٌ كواسِبُ لا يُمَنُّ طعامُها

فالمعفر هو الذي قدمنا تفسيره . والقهد : يقال : هو اللطيف ، ويقال : هو من ضرب من الضأن ، تصغر آذانُهنّ ، وتعلوهنّ حُمرة . والغبس : كلاب صفر ، يعلو صفرتهن سواد .

ومن المعنى الأول قول أبي هريرة : (لَدَمُ عفراءَ في الأضاحي أحبُّ إلى من دم سوداوين)[١٠] . ويقال : ظباء عُفْرٌ : إذا لم تكن خالصة البياض ، تشبه ألوانُها لونَ التراب .

★ ★ ★

٦٥٧ ـ وقولهم : قد غادرته في الموضع[١١]

قال أبو بكر : معناه : قد تركته وخلّفته . وكذلك : أغدرته . قال الله جل اسمه ﴿ مال هذا الكتاب لا يُغادِر صغيرةً ولا كبيرةً ﴾[١٢] . وفي بعض المصاحف : ﴿لا يُغدرُ صغيرة ولا كبيرة﴾ ، ومعناهما واحد . جاء في الحديث : (أن رسول الله ﷺ ذكر قوماً غَزوا فقتلوا ، فقال : ليتني غودرت مع أصحاب نُحْص الجبلِ)[١٣] . أي : ليتني تُركت معهم شهيداً . والنحص : أصل الجبل وسفحه . 153

(٨) غريب الحديث ٢/ ١٤٢ ، النهاية ٣/ ٢٦١ .

(٩) ديوانه ٣٠٨ ، ولا يمن : لا ينقص ، وكواسب : تتعيش من الصيد .

(١٠) غريب الحديث ٢/ ١٤٢ .

(١١) اللسان (غدر) .

(١٢) الكهف ٤٩ . ورسمت : مال هذا . بقطع لام الجر في المصحف الشريف (ينظر : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ٧٥ وشرح تلخيص الفوائد ٩٤) . وقال المهدوي في هجاء مصاحف الأمصار ٨٥ : (ومن ذلك لام الجر ، هي مقطوعة من المجرور في أربعة مواضع : في النساء ٧٨ : ﴿فمال هؤلاء القوم﴾ ، وفي الكهف ٤٩ : ﴿مال هذا الكتاب﴾ وفي الفرقان ٧ : ﴿مال هذا الرسول﴾ ، وفي المعارج ٣٦ : ﴿فمال الذين كفروا﴾) .

(١٣) غريب الحديث ٢/ ١٩٨ ، النهاية ٣/ ٣٤٤ .

وقال أبو محمد الفقعسي[١٤] أنشدناه أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هل لكِ والعــارض منـك عائضُ
والحـبُّ قد تُعْـرِضُــهُ العــوارضُ
في هَجْمــةٍ يُغــدِرُ منها القـابضُ

أي يترك منها لكثرتها ، وأنه لا يضبطها ، و [لا] يطيق جميعها(*) . والقابض : الذي يقبض الصدقة .

وقـال الأصمعي[١٥] : القابض : السائق المسرع ، يقال : قبض يقبض : إذا أسرع . فأراد الشـاعـر : يترك السـائق المسرع بعضاً ، لأنه لا يلحقها لشدة اسراعها ، فتمضي على وجوهها .

★★★

٦٥٨ - وقولهم : رجل دَيُّوث[١٦]

قال أبـو بكـر : الـديوث ، معنـاه في كلامهم : الذي يُدخِلُ الرجال على
١٧٧/أ امرأته . وأصل/الحرف بالسريانية[١٧]، وكذلك : القُنذُع ، والقُنذَع[١٨] . وحديث النبي ﷺ : (الغـيرة من الإيمان ، والمِـذاءُ من النفاقِ)[١٩] . أريد[٢٠] بالمذاء فيه :
154 الجمـع بين الرجال والنساء للزنا والفساد . وإنما سُمي ذلك مذاء ، لأن بعضهم يماذي بعضاً ، عند الاجتماع ، مماذاةً ، ومِذاءً . والمَذْيُ : مايخرج من ذكر الرجل

---

(١٤) شرح القصائد السبع ٥٧١ ، واللسان (عرض) والأول والثالث مع آخر بعدهما في معاني القرآن ٢/ ١٤٧ بلا عزو . . والأول والثالث في غريب الحديث ٢/١٩٨ . وفي الأصل : والعائض منك ، ومأثبتناه من ل ، وأبو محمد الفقعسي عبد الله بن ربعي بن خالد ، شاعر مخضرم .

(★) [ف : جمعها] .

(١٥) غريب الحديث ٢/ ١٩٩ .

(١٦) غريب الحديث ٢/ ٢٦٣ .

(١٧) ينظر : جمهرة اللغة ٣/ ٣١٨ والمعرب ٢٠٣ .

(١٨ - ١٩) غريب الحديث ٢/ ٢٦٣ .

(٢٠) ك : أراد .

عند النظر والفِكر[٢١] يقال : مذى يمذي ، وأمذى يمذي ، والأول أجود .

والمَنيُّ : مايخرج عند بلوغ غاية[٢٢] الشهوة ، وهو الماء الذي يكون منه الولد ، يقال منه أمنى يُمني ، ومنى يمني ، والأول أجود . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أفرأيتم ما تُمنونَ ﴾[٢٣] . واخبرنا أبو العباس قال : قرأ قعنب أبو السَّمّال الأعرابي[٢٤] : «ماتَمنون» ، بفتح التاء .

والوذي : الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول ، إذا كان قد جامع قبل ذلك أو نظر . يقال منه : وذى يذي ، وأوذى يوذي . والأول أجود .

ويقال : المِذاء ، معناه : أن يرسل الرجل الرجال على النساء ، والنساء على الرجال ، ليكون الاجتماع على الأمر المذموم ، يقال : أمذيت فرسي ، ومذّيته[٢٥] : إذا أرسلته يرعى .

ويروى : (والمِذال من النفاق) باللام[٢٦] . فمن رواه هكذا قال : أصل المَذَل : الضجر ، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسه على امرأته ، وأراد الحرام ، وضجرت المرأة من حبسها نفسها على زوجها ، وأرادت الحرام ، كان ذلك مِذالاً . يقال : مذِلت من مضجعي : إذا ضجرت منه . فانتقلت إلى غيره . ومذِلت بسري : إذا ضجرت من حفظه وصونه ، فأبديته وأطلعت عليه . ومذِلت بمالي : إذا ضجرت من حفظه وامساكه ، فأنفقته .

155 قال الأسود بن يعفر[٢٧] :

ولقد أروحُ على التِّجارِ مُرَجَّلاً مَذِلاً بمالي لَيِّناً أجيادي

---

(٢١) ك : الفكرة .

(٢٢) ساقطة من ك .

(٢٣) الواقعة ٥٨ .

(٢٤) الشواذ ١٥١ . وأبو السمال العدوي البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد الأنصاري . (طبقات القراء ٢/ ٢٧) .

(٢٥) ك : ومذيت .

(٢٦) غريب الحديث ٢/ ٢٦٣ . وينظر اللسان (مذل) .

(٢٧) ديوانه ٢٩ . والترجيل : تسريح الشعر ، ولين الجيد : كناية عن الشباب .

وقال الراعي[٢٨] :

مابـالُ دَفِّـكَ بالـفـراشِ مَذِيلا   أَقَـذىً بعينِـكَ أم أردتَ رحيلا

وقال الآخر[٢٩] :

فلا تَمْذُلْ بسِرِّكَ كلُّ سرٍ   إذا ما جاوزَ الاثـنـينِ فاشي

وقد يقال : مَذَل يمذُل مَذْلاً . ويقال : مذِلت رجلُه : إذا خدِرت . قال الشاعر :

وإنْ مَذِلَتْ رجلي دعوتُكَ أشتفي   بدعـواكِ من مَذْلٍ بها فيهـونُ[٣٠]

★ ★ ★

٦٥٩ ـ/ وقولهم : نعوذُ باللهِ من جَهَنَّم[٣١] ١٧٧/ب

قال أبو بكر : في جهنم قولان :

قال يونس[٣٢] وأكثر النحويين : جهنم : اسم للنار التي يعذب الله بها في الآخرة . وهي أعجمية ، لا تجري للتعريف والعُجْمة .

وقال آخرون : جهنم اسم عربي ، سميت نار الآخرة به لبعد قعرها . وإنما لم تَجْرِ لثقل التعريف وثقل التأنيث .

قال قطرب : حُكِي لنا عن رؤبة[٣٣] أنّه قال : ركِيّة جِهِنّام ، يريد : بعيدة القعر .

156 وقال الأعشى[٣٤] :

دعــوتُ خليلي مِسْحـلاً ودَعَـوْا له   جِهنَّـام جَدْعـاً للهجيـنِ المُـذَمَّمِ

قال أبو بكر : فتركه إجراء « جهنام » يدل على أنه أعجمي .

★ ★ ★

(٢٨) شعره : ١٢٤ (ط . دمشق) ٤٦ (ط . بغداد) ودفك جنبك .

(٢٩) قيس بن الخطيم ، ديوانه ٢٣٥ ، ونسب في غريب الحديث ٢/ ٢٦٥ الى سابق البربري ، وليس في شعره . وهو في أساس البلاغة (مذل) بلا عزو .

(٣٠) بلا عزو في اللسان (مذل) .

(٣١) ينظر في (جهنم) : الزينة ٢/ ٢١٢ ، المشكل ٤١٣ .

(٣٢) الصحاح (جهنم) .

(٣٣) الزينة ١/ ١٢١ ، المعرب ١٥٥ .

(٣٤) ديوانه ٩٥ .

٦٦٠ ـ وقولهم : نعوذُ بالله من سَقَر[٣٥]

قال أبو بكر : فيها قولان :

أحدهما : أن تكون نار الآخرة سميت بسقر[٣٦] اسماً أعجمياً ، لا يعرف له اشتقاق ، إذ كان أعجمياً . وتمنع الإجراء للتعريف والعجمة .

ويقال : إنما سميت النار بسقر ، لأنها تذيب الأجسام والأرواح . والاسم عربي من قولهم : سقرته الشمس : إذا أذابته ، وأصابه منها ساقور .

والساقور أيضاً : حديدة تُحمى ، ويكوى بها الحمار .

فمن جعل «سقر» اسماً عربياً ، قال : منعته الإجراء بالتعريف والتأنيث . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وماأدراكَ ماسَقَر لا تُبقي ولا تَذَر ﴾[٣٧] .

***

٦٦١ ـ وقولهم : نعوذ بالله من لظىً[٣٨]

قال أبو بكر : لظى ، سميت جهنم بها ، لشدتها وتوقدها وتلهبها . يقال : هو يتلظى عليّ ، أي : يتلهب ويتوقد وكذلك : النار تتلظى : يراد به هذا المعنى . قال الشاعر :

جحيماً تَلَظَّى لا تُفَتَّرُ ساعةً ولا الحرُّ منها غابرَ الدهرِ يَبْرُدُ[٣٩]

***

(٣٥) اللسان (سقر) .
(٣٦) ك ، ل : سقر .
(٣٧) المدثر ٢٧ ، ٢٨ .
(٣٨) اللسان (لظى) .
(٣٩) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧١ . وقد سلف ١/ ٢١٨ .

157

٦٦٢ ـ وقولهم : نعوذ بالله من الجَحِيم[٤٠]

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[٤١] : الجحيم : النار المتلظية .

وقال الفراء[٤٢] : الجحيم : النار على النار ، والجمر بعضه على بعض . وهي جاحمة .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد[٤٣] : إنما سميت النار جحيماً ، لأنها أُكثِرَ وقودها. من قول العرب: جحمت النار، أجحمها: إذا أكثرت لها الوقود. قال عمران بن حطان[٤٤]:

يرى طاعةَ اللهِ الهدى وخِلافَه الضْـ ـضَلالةَ يُصلى أهلُها جاحِمَ الجمرِ

١٧٨/أ / و« الجحيم » يجري . وهو معروف مؤنث في قول قوم[٤٥] ، لأن فيه الألف واللام .

وكل مالا يجري ، إذا دخلت عليه الألف واللام ، وأضيف ، جرى . وهو مذكر في قول آخرين[٤٦] .

وأما « الحُطَمَة »[٤٧] فتجري ، لدخول الألف واللام عليها . وهي معروفة مؤنثة .

وكذلك : الهاوية[٤٨] . وهما من أسماء جهنم . سميت بالهاوية ، لتَسَفُّلِها ، وسميت بالحُطَمَة ، لكسرها مايقع فيها .

★ ★ ★

٦٦٣ ـ وقولهم : قد تعاطَى فلان كذا وكذا[٤٩]

قال أبو بكر : معناه : قد تناوله وأخذه . من قول العرب : [قد عطوت]

---

(٤٠) زاد المسير ١/ ١٣٨ وفيه الأقوال المذكورة .

(٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٧ .

(٤٤) شعر الخوارج ١٧١ .

(٤٥) المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٤٨ .

(٤٦) هو الفراء في كتابه المذكر والمؤنث ٩٣ .

(٤٧) زاد المسير ٩/ ٢٢٩ .

(٤٨) تفسير الطبري ٣٠/ ٢٨٢ .

(٤٩) شرح القصائد السبع ٦٦ .

أعطو عطواً : إذا تناولت . قال امرؤ القيس[٥٠] :

وتعـــطو برَخْصٍ غيرِ شثنٍ كأنّـــه　　أساريعُ ظَبْيٍ أو مساويكُ إسْحِلِ 158

معناه : وتتناول هذه المرأة ببنان رخص غير خشن ، كأنه أساريع ظبي .

ظبي : اسم كثيب ، والكثيب : الجُبَيْل[٥١]من الرمل . وأساريعه دوابّ يكن فيه ، يشبهن العَظاء . وواحد الأساريع : أُسروع[٥٢] . ويقال : يَسروع[٥٣] ، ويَساريع ، بهذا المعنى .

وأخذه ذو الرمة[٥٤] من امرىء القيس فقال :

خراعيبُ أُمْلودٍ كأنَّ بنانَها　　بناتُ النَّقا تَخْفى مِراراً وتظهرُ

الخراعيب الأغصان . والأملود[٥٥] : نبات ناعم يتثنى . وبنات النقا : دوابّ يكُنَّ في الرمل ، يشبهن العظاء . والنقا من الرمل ، تثنيته : نقوان ، ونقيان . والإسْحِل[٥٦] : شجر له أغصان دِقاق ، تتخذ منها المساويك . فشبه البنان بها في دقتها . والبنان : أطراف الأصابع . ويقال : البنان : الأصابع بعينها . قال الله جل اسمه : ﴿وآضربوا منهم كلَّ بنانٍ﴾[٥٧] . وقال عنترة[٥٨] :

عهدي به شدَّ النهارِ كأنّما　　خُضِبَ البنانُ ورأسُهُ بالعِظْلِمِ

وأنشدنا أبو العباس بيتاً يشبه بيت ذي الرمة وبيت امرىء القيس :

وكفٌّ كعُوّاذِ النقا لا يضيرها　　إذا بَرَزَتْ أن لا يكونَ خِضابُ[٥٩] 159

أراد بعواذ النقا : الدواب التي تشبه العظاء ، واحدها : عائذة . ووصفت بذلك ، لأنها تلزم الرمل ، فلا تكاد تبرح منه .

★ ★ ★

(٥٠) ديوانه ١٧ .
(٥١) ك ، ل : الجبل .
(٥٢) ديوان الأدب ١/ ٢٧٥ .
(٥٣) يفعول ٢٢ . [وفي : ف : يُسروع . وكلاهما صحيح] .
(٥٤) ديوانه ٦٢٢ . وينظر شرح القصائد السبع ٦٧ .
(٥٥) ديوان الأدب ١/ ٢٧٥ .
(٥٦) النبات الأصمعي ٣٣ .
(٥٧) الأنفال ١٢ .
(٥٨) ديوانه ٢١٣ وفيه : خضب اللبان ، أي الصدر ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وشد النهار : ارتفاعه ، والعظلم شجر .
(٥٩) لم أقف عليه .

٦٦٤ ـ وقولهم : قد تَمَنَّيْتُ كذا وكذا[٦٠]

قال أبو بكر : معناه : قد قدَّرته ، وأحببت أن يصير إلي . من المَنَى ، وهو
١٧٨/ب القدَر . يقال : /منى الله لك ماتحب يمني مَنْياً ، أي : قدّره لك . قال الله جل اسمه : ﴿من نُطفَةٍ إذا تُمنى ﴾[٦١] ، أراد : إذا تُقدَّر .

قال الشاعر[٦٢] :

لَعَمْـر أبي عمـرٍو لقـد ساقَهُ المَنَى ... إلى جَدَثٍ يُوزى له بالأهـاضـبِ

وقال الآخر[٦٣] :

مَنَـتْ لكَ أنْ تُلاقـيني المـنـايا ... أُحـادَ أُحـادَ في الشهـرِ الحـلالِ

وقال الآخر[٦٤] :

ولا تقـولَـنْ لشيءٍ سوفَ أفـعَـلُهُ ... حتـى تَبَـيَّنَ مايَمـني لكَ المـاني

وتمَنّى ، يقع على معان ثلاثة :

أحدهن : تمنّى : قدّر شيئاً أحب أن يبلغه ، وهو الذي قدمنا ذكره .

والمعنى الثاني : تمنى : تلا ، وقرأ ، قال الله جل اسمه : ﴿ إذا تمَنّى ألقى
160 الشيطانُ في أُمْنِيَّتِـهِ[٦٥] ﴾ ، أراد : إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته . وقال الشاعر يرثي عثمان بن عفان :

تمنّـى كتـابَ اللهِ أولَ ليلِهِ ... وآخِـرَه لاقـى حِمامَ المـقـادرِ[٦٦]

وقال الآخر :[٦٧]

---

(٦٠) شرح القصائد السبع ٣٧٤ ـ ٣٧٥ . واللسـان (منى) .
(٦١) النجم ٤٦ .
(٦٢) صخر الغي ، ديوان الهذليين ٢/ ٥١ . ويوزى له : يسوى له ويصلح .
(٦٣) عمرو ذو الكلب ، وكان جارا لهذيل ، ديوان الهذليين ٣/ ١١٧
(٦٤) أبو قلابة الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/ ٣٩ .
(٦٥) الحج ٥٢ .
(٦٦) بلا عزو في اللسـان (منى) .
(٦٧) لم أقف عليه .

تمَنّـى كتـابَ اللهِ أولَ ليلِهِ تمنِّيَ داودَ الـزَّبـورَ على رِسْـلِ

والمعنى الثالث : تمنَّى : كَذَب ، ووضع حديثاً لا أصل له . قال الفراء : قال رجل لابن دأْبٍ[٦٨] ، وهو يحدِّث : (أهذا شيءٌ رويتَهُ أم شيءٌ تَمَنَّيْتَهُ ؟)[٦٩] ، فمعناه : افتعلته ، لا أصل له . وقال الله جل وعلا : ﴿ لا يعلمونَ الكتابَ إلاّ أمـانيَّ ﴾[٧٠] ، أراد : إلا أنّهم يتمنّـون على الله البـاطـل . ويقـال : الأمـاني ، معناها : التلاوة . ويقال : هي الأحاديث المفتعلة الموضوعة .

وفي «الأمـاني» لغتـان ، يقال : هي الأمانيّ ، بالتشديد ، وهي الأماني ، بالتخفيف . قال كعب بن زهير[٧١] :

فلا يَغُـرَّنْـكَ مامَنَّتْ ومـا وَعَـدَتْ إنّ الأمـانيَّ والأحـلامَ تضـليلُ

وقال جرير[٧٢] :

تراغَـيتـمُ يومَ الـزبـير كأنّـكـم ضِبـاعٌ بذي قارٍ تَمَنّـى الأمـانِيـا

* * *

161

٦٦٥ ـ وقولهم : قد أشْكَلَ عليَّ الأمرُ[٧٣]

قال أبـو بكر : معناه : قد اختلط بغيره . والأشكل عند العرب : اللونان المختلطان . / قال الشاعر[٧٤]: ١٧٩/أ

فمازالـتِ الـقـتـلى تمورُ دمـاؤهـا بدجـلةَ حتـى ماءُ دجـلةَ أشْكَـلُ

والشُكْلَة : حمرة تخالط بياض العين ، فإذا خالطت السواد فهي شُهْلَة[٧٥] .

(٦٨) عيسى بن يزيد ، روى عنه ابن سلام في الطبقات ، أو لعله : محمد بن داب ، بفتح الدال بعدها ألف ، وهو من رواة الحديث . (ينظر : تهذيب التهذيب ٩/١٥٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤٠١) .

(٦٩) النهاية ٤/ ٣٦٧ .

(٧٠) البقرة ٧٨ .

(٧١) ديوانه ٩ .

(٧٢) أخل به ديوانه .

(٧٣) التهذيب ١٠/٢٢ ، واللسان (شكل) .

(٧٤) جرير . ديوانه ١٤٣ . وقد سلف ١/ ٥٦٤ .

(٧٥) غريب الحديث ٣/ ٢٧-٢٨ .

قال الشاعر :

لا عيبَ فيهـا غير شُكْـلَةِ عينِهـا   كذاكَ عِتاقُ الطيرِ شُكْلاً عيونُها[٧٦]

وأخبرنا أبو العباس . قال : يقال : أشكل علي الأمر ، واشتكل ، وأحكل ، واحتكل : بمعنى .

★★★

٦٦٦ ـ وقولهم : فلانٌ مُخَنَّثٌ[٧٧]

قال أبو بكر : معناه : متثنّ متكسّر ، يقال للمرأة : خُنَث ، لتكسّرها وتثنّيها .

وجاء في الحديث : (نهى رسول الله ﷺ عن اختناثِ الأسقيةِ)[٧٨] . فمعناه : نهى أن يثنى فم السقاء ، ثم يشرب منه ، كراهة أن يكون فيه دابة أو تنين .

ومن ذلك الحديث المروي عن عائشة : (أنها ذكرت وفاة رسول الله ﷺ ، فقالت في بعض قولها : فانخنثَ في حجري ، ولم أشعر به)[٧٩] . تريد : انثنى . وتذهب إلى الرأس أو غيره .

★★★

٦٦٧ ـ وقولهم : قد تكمَّش الجلدُ[٨٠] 162

قال أبو بكر : معناه : قد تقبّض واجتمع . وكذلك : انكمش في الحاجة ، معناه : اجتمع فيها . قال الشاعر[٨١] :

كميشُ الإزارِ خارجٌ نصفُ ساقِهِ   صبورٌ على الجَلاَّء طلاعُ أَنْجُدِ

الكميش الإزار : المشمر الإزار ، الذي قد جمعه وقبضه . والأنجد : جمع

---

(٧٦) بلا عزو في غريب الحديث ٣/ ٢٨ . وقد سلف ١/ ١٤٩ برواية «شهلا عيونها» و ١/ ٥٦٤ بمثل ماهنا.

(٧٧) الفاخر ٥٠ .

(٧٨ . ٧٩) غريب الحديث ٢/ ٢٨٢ . ٢٨٣ .

(٨٠) اللسان (كمش).

(٨١) دريد بن الصمة في المقصور والممدود للقالي ٣٦٢ . وصحفت فيه كميش إلى : كمستن.

نَجْـد ، والنجد : ماارتفع من الأرض . والجلاّء[٨٢] : الخصلة الجليلة العظيمة ، إذا فُتح جيمها مُدَّت ، وإذا ضُمّت قُصِرَت[*] .

***

٦٦٨ - وقولهم : قد بدَّدتُ الشيء[٨٣]

قال أبو بكر : معناه : قد فرّقته ، وأزلت عنه الاجتماع . من قول العرب : قد أبددتهم العطاء : إذا فرقته فيهم ، ولم أجمع اثنين منهم في عطية . قال أبو ذؤيب[٨٤] يذكر الصائد والحُمُر ، وأنه فرّق السهام فيها ، ولم يجمعها :

فأبـدَّهُـنَّ حتـوفَهُـنَّ فهـاربٌ ... بذَمـائِـهِ أو باركٌ مُتَـجَعْـجِـعُ

معناه : فرق الحتف فيهن . والذَّماء[٨٥] : بقية النفس ، ممدود .

والذَّماء : ضرب / من المشي أو السير ، يقال : مر يذمي ذَماءً[٨٦] ، ممدود أيضاً . ١٧٩/ب

والذَّمَى[٨٧] : الريح المنتنة ، مقصور ، يكتب بالياء ، يقال[٨٨] : ذَمَتْهُ ريح الجيفة تذميه ذمياً . أنشدنا أبو العباس لخِداش بن زهير[٨٩] : 163

سيُخـبِر أهـلَ وَجٍّ مَنْ كتـمتـم ... وتـذمـي مَنْ أَلَمّ بها القـبـورُ

ومن «الإبداد» حديث أم سَلَمَة : (أنّ مساكين سألوها ، فقالت لخادمها : أبِدِّيهم تمرةً تمرةً)[٩٠] .

---

(٨٢) المقصور والممدود للقالي ٣٦٢.

(★) ينظر شرح القصائد السبع ٢٠٦ والتهذيب ١٠/ ٤٨٨ .

(٨٣) اللسان والتاج (بدد).

(٨٤) ديوان الهذليين ١/ ١٠ . ومتجعجع : لاصق بالأرض قد صرع .

(٨٥) حلية العقود ٤٠ .

(٨٦) ينظر القاموس المحيط (ذمى).

(٨٧) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٠ .

(٨٨) ساقطة من ك .

(٨٩) المقصور والممدود للقالي ٩٣. وخداش، من شعراء قيس في الجاهلية. (الشعر والشعراء ٦٤٥، اللآلي ٧٠١).

(٩٠) النهاية ١/ ١٠٥ .

وقال رجل من العرب : (إنَّ لي صِرْمَةً أمنحُ منها ،وأطرِقُ ، و أبدُ ، وأفقِرُ ، و أقـرُنُ)[٩١] . فالصرمـة : القـطعـة من الإبـل . وأمنح : أهب ألبانها . وأطرق : أعـطي الفحـل منهـا القـوم يضرب في إبلهم . وأبد : أفرق منها . وأفقر : أعير بعضها وأهبه ، فيركب من فِقار ظهره . وأقرن : أضم البعير إلى البعير ، فأهبهما ، أو أعيرهما .

★★★

٦٦٩ ـ وقولهم : الخَضِرُ عبدٌ صالحٌ من صالحي عبيدِ الله[٩٢]

قال أبو بكر : قال أهل العربية : هو الخَضِر ، بفتح الخاء وكسر الضاد .

واختلف في العِلّة التي من أجلها سمي خضراً :

فيروى عن النبي ﷺ أنـه قال : (جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتزُّ من تحته خضراء)[٩٣] .

وأخـبرنـا أحمـد بن الحسين أبو جعفر[٩٤] قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة[٩٥] قال : حدثنـــا عبيد الله بن موسى[٩٦] والفضــــل بن دُكـين[٩٧] عن سفيان[٩٨] عن 164
منصور[٩٩] عن مجاهد قال : كان إذا صلّى في موضع اخضرّ ما حوله .

وأخـبرنا أحمد قال : حدثنا عثمان قال : حدثنا معاوية بن هشام[١٠٠] قال : حدثنا شَريك[١٠١] عن سِماك[١٠٢] عن عِكرمة قال : إنما سمي الخضر خضراً ، لأنه

---

(٩١) غريب الحديث ٤/ ٣٣٩.
(٩٢) الاصابة ٢/ ٢٨٦ ـ ٣٣٥.
(٩٣) الاصابة ٢/ ٢٨٧.
(٩٤) لم أقف على ترجمته.
(٩٥) عثمان بن محمد، ت ٢٣٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٧/ ١٤٩، خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ٢٢٠).
(٩٦) توفي ٢١٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ١٩٩).
(٩٧) توفي ٢١٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ٢٧٠، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣٣٥).
(٩٨) هو سفيان الثوري وقد سلفت ترجمته.
(٩٩) منصور بن المعتمر. ت ١٣٢هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٣١٢. خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٥٨).
(١٠٠) كوفي. ت ٢٠٤ هـ. (ميزان الاعتدال ٤/ ١٣٨. تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٨).
(١٠١) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي. ت ١٧٧ هـ. (ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٠، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٣).

كان إذا جلس أخضر ما حوله[١٠٣] .

وقال آخرون ، إنما سمي خضراً ، لحسنه واشراق وجهه . لأن العرب تسمي الحسنَ ، المشرقَ ، المقتبلَ : خَضِراً ، تشبيهاً بالنبات الأخضر الغض . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فأخرجنا منه خَضِراً ﴾[١٠٤] . ويقال : قد اختضر الرجل : إذا مات شاباً ، لأنه يؤخذ في وقت[١٠٥] الحسن والاشراق . قال بعض الرواة[١٠٦] : كان شيخ من العرب قد أولع به شاب من الحي يقول له : قد أجزَزْتَ يا أبا فلان . يريد : قد حان لك أن تُجزَز ، أي : تموت ، فكان يقول له الشيخ : ياابن أخي ، وتختضرون ، أي : تموتون شباباً .

ويجوز في العربية : الخِضر ، على تحويل كسرة الضاد إلى الخاء ، بعد إزالة الفتحة عنها ، كما قالت العرب : الكِبْد ، والكِلْمة ، والأصل : الكَبِد ، والكَلِمة . قال عروة بن حزام[١٠٧] :

فويلي على عفراءَ ويلاً كأنّه ... على الكِبْدِ والأحشاءِ حدُّ سِنانِ 165

/ وقال الآخر[١٠٨] : ١٨٠/أ

وكِلْمة حاسدٍ في غيرِ جُرْمٍ ... سمعتُ فقلتُ مُرِّي فانفُذيني

فعابوها عليه ولم تَعِبْني ... ولم يعرقْ لها يوماً جَبيني

ومن العرب من يقول : الكَبْد ، فيترك الكاف على فتحها ، ويسقط عن الباء كسرتها ، ميلاً إلى التخفيف أيضاً .

★ ★ ★

---

(١٠٢) سماك بن حرب الكوفي . ت ١٢٣ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٢) .

(١٠٣) غريب الحديث ٢/ ٢٨٢ .

(١٠٤) الأنعام ٩٩ .

(١٠٥) ك : يوجد فيه وقت .

(١٠٦) غريب الحديث ٢/ ٢٨١ .

(١٠٧) شعره : ٢٣ . وفيه : على النحر . ولاشاهد فيه على هذه الرواية . وينظر المذكر والمؤنث ٢٧٢ وشرح القصائد السبع ٥١٩ ـ ١٦٠ .

(١٠٨) الأول في شرح القصائد السبع ١٦٠ بلا عزو .

٦٧٠ ـ وقولهم : هذا كلام مُسْتَأْنَف[١٠٩]

قال أبو بكر : معناه : مبتدأ ، لم يتقدم قبل هذا الوقت . من قول العرب : كأس أُنُفٌ : إذا لم يُشرب بها قبل ذلك ، وروضة أُنفٌ : إذا لم تُرعَ قبل ذلك الوقت الذي وصفت فيه بهذا . والروضة : ماء ونبات في موضع مطمئن مُتَسَفِّل ، فإذا كان فيه ماء وشجر فهو حديقة ، وليس بروضة . يقال : قد أراض المكان ، واستراض : إذا كثرت رياضه . ويقال في جمع الروضة : رَوْض ، ورياض . والروضة أيضاً : بقيَّةٌ تبقى في الحوض من الماء[١١٠] . قال الشاعر :[١١١]

وروضــةٍ في الحــوض قد سَقَيْتُها
نِضْــوِي وأرضــاً[*] قَفْـرَةً طَوَيْتُها

وقال عنترة[١١٢] :

وكــأنّ فارةَ تاجــرٍ بقــســيمــةٍ   سَبَقَت عوارضَهــا اليكَ منَ الفمِ 166
أوروضــةً أُنُـفــاً تضــمَّــنَ نبتَهــا   غيثٌ قليلُ الــدِّمْــنِ ليسَ بمَعْلَمِ

أراد بالأنف : مثل الذي وصفنا . وإنما خصها دون غيرها ، لأنها إذا لم ترع كان أطيب لريحها . ويقال : أرض أنيفة : إذا كان نباتها يسبق نبات غيرها ، وهذه الأرض آنَفُ من تلك الأرض ، أي : نبــاتهــا أسبق . ويقــال : أنف الأرض : مااستقبل الشمس من الجلد ، والضواحي[١١٣] من الجبال .

★★★

(١٠٩) اللسان (أنف).
(١١٠) المعجم في بقية الأشياء ٨٩.
(١١١) شرح القصائد السبع ٣١١ بلا عزو، ولهميان السعدي في اللسان (روض).
(★) [البيت الثاني في اللسان: (روض): وأرضٍ قد أبت. وخفضُ «الأرض» كما جاء في اللسان أولى].
(١١٢) ديوانه ١٩٥-١٩٦ . والتاجر: العطار. وقسيمة: حسنة. والدمن: البعر. ومعلم: مكان مشهور.
(١١٣) من ك، ل. وفي الأصل: الضوامر.

٦٧١ ـ وقولهم : استراحَ مَنْ لا عقلَ له[١١٤]

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن المقصود بهذا هو الأحمق ، إذ كان يصرف همه إلى المأكول والمشروب والمنكوح ، فإذا استقام له ذلك لم يفكر في عاقبة ، فعيشُهُ رغدٌ ، وبالُهُ رَخِيٌّ . والعاقل ليس كذلك ، لفكره في العواقب ، واهتمامه بالحوادث والنوازل .

وشبيه بهذا قولهم : همُّ الدنيا على العاقل .

والقول / الآخر : أن المقصود بهذا هو الصبي الذي لا يفكر في شيء ١٨٠/ب
مستقبل ، ولايهتم إلا بما يأكله أو يشربه أو يلهو به . قال الراعي[١١٥] :

أَلِفَ الهمومُ وِسادَهُ وتجنَّبت كسلانَ يُصبحُ في المنامِ ثقيلا

أي تجنبت هذا الأحمق ، الذي لا يزعجه ما يزعج العاقل ، فيحول بينه وبين النوم .

وقال امرؤ القيس[١١٦] :

167

ألا انعمْ صباحاً أيُّها الطللُ البالي وهل يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي

وهل ينعمن إلّا سعيدٌ مُخَلَّدٌ قليلُ الهموم مايَبِيتُ بأَوْجالِ

أراد بالسعيد المخلد : الأحمق . ويقال : أراد به الصبي الذي يلبس الخُلْدَة والخلدة : القرط والسوار . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يطوف عليهم وِلدانٌ مخلَّدون ﴾[١١٧] . قال بعض المفسرين[١١٨] : المخلدون : المُسَوَّرون ، وقال آخرون : هم المقرَّطون ، وقال الشاعر :

ومُخَلَّداتٍ باللُجَيْنِ كأنّما أعجازُهُنَّ أقاوزُ الكُثبانِ[١١٩]

---

(١١٤) الفاخر ٥١ ، جمهرة الأمثال ١/ ١٤٧ .

(١١٥) شعره : ١٣٤ وفيه : ضاف الهموم . . . ريان .

(١١٦) ديوانه ٢٧ وفيه : ألا عم ، ويعمن في الموضعين . ووعم يعم في معنى نعم ينعم .

(١١٧) الواقعة ١٧ .

(١١٨) ينظر : زاد المسير ٨/ ١٣٥ .

(١١٩) بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٤٤٧ . وقد سلف ٢/ ٨٩ .

اللجين : الفضة ، والأقاوز ، جمع : القَوْز ، وهو شبيه بالأكمة والجبيل الصغير من الرمل ، والكثيب : الجُبَيْل من الرمل .

وقال بعضهم : مخلدون : دائم شبابهم ، لا يتغيرون عن تلك السن ، يقال للرجل إذا علت سنه ، وبقي عليه سواد شعره ، وصحة أسنانه : إنه لُمَخَلَّد . فيكون مخلد ، بمعنى : مُخْلِد ، لأن « فَعّل » و « أَفْعَل » قد يتضارعان .

ويقال[١٢٠] : هو السِّوار من الحُلِيِّ ، والسُّوار ، و الأُسوار .

ويقال: هو الأُسوار، والإسوار: للرجل الرامي، وهو الواحد من أساورة الفرس. قال الشاعر: .

واللهِ لولا صِبْيَةٌ صِغارُ
كأنّما وجوهُهُم أقمارُ
أخافُ أنْ يمسهم إقتارُ
أو لاطِمٌ ليسَ له أُسوارُ
لما رآني مِلكٌ جَبّارُ
ببابِهِ ما وَضَحَ النهارُ[١٢١]

★ ★ ★

٦٧٢ ـ وقولهم : هي عَيْبَةُ المتاعِ[١٢٢] 168

قال أبو بكر : العيبة ، معناها في كلام العرب : التي يجعل فيه الرجل أفضلَ ثيابه ، وحُرَّ متاعه ، وأنفَسَه عنده .

من ذلك قول النبي ﷺ : (الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصارِ)[١٢٣] .

(١٢٠) اللسان (سور).
(١٢١) الأبيات بلا عزو في متخير الألفاظ ٢٠٢ ومبادىء اللغة ٢٦ .
(١٢٢) غريب الحديث ١/١٣٨ .
(١٢٣) الفائق ٣/٢٥٣ .

فجعل ﷺ الأنصار عيبته ، لخصوصيته إياهم ، ولأنه يُطلِعُهم على أسراره .

ومعنى قوله ﷺ كَرِشي : صحابي[١٢٤] وجماعتي الذين أعتمد عليهم . وأصل الكرش في كلام العرب : الجماعة . يقال : هم[١٢٥] كَرِشٌ منثورةٌ . ١٨١/أ

ومن العيبة الحديث المروي : (كانت خزاعةُ عَيْبَةَ النبي ﷺ مؤمنهم وكافرهم)[١٢٦] للحلف الذي كان بينه وبينهم .

★ ★ ★

٦٧٣ ـ وقولهم : هذا أُدْمُ الخُبْزِ[١٢٧]

قال أبو بكر : الأُدْم ، معناه في كلام العرب : الذي يُطيِّب الخبز ، ويُصلحه ، و يلتذّ به الآكل له . من قول العرب : أَدَمَ الله بينهما يأدِم ، وآدم يؤدم ، أي : جمع بينهما على محبة ورضىً من كل واحد بصاحبه .

أخبرنا أبو العباس قال : قيل لأعرابي : ما طعمُ الخبز؟ فقال : أُدمُهُ .

قال أبو العباس : يقول : إنْ أدمته بحامض وجدته حامضاً ، وإن أدمته بحلو وجدته حلواً .

و «الأُدم » جمع : الإدام ، وفيه وجهان : أُدُم ، و أُدْم ، كما تقول : كِتاب وكُتُب [وكُتْب] . فالذي يأتي بالضمتين يخرج الحرف على أصله ، والذي يسكن الدال يستثقل الضمتين ، فيؤثر التخفيف . 169

ويقال : أدمت الطعام فأنا آدِم ، والطعام مأدوم .

من ذلك قول امرأة دُريد بن الصِّمَّة ، وأراد دريد تطليقها : (يافلان أتطلقني ؟ فواللهِ لقد أطعمتُكَ مأدومي ، وأبثثتُكَ مكتومي ، وأتيتُك باهِلاً غيرَ ذاتِ صِرارٍ)[١٢٨] .

(١٢٤) ل : صحابتي .
(١٢٥) (هم) ساقطة من ك .
(١٢٦) غريب الحديث ١/ ١٣٨ .
(١٢٧) غريب الحديث ١/ ١٤٢ .
(١٢٨) غريب الحديث ١/ ١٤٣ .

فقولها : لقد أطعمتك مأدومي ، معناه : خصصتك بمحض ما أجده من الطعام ، وخصصتك بأفضله . والباهل : التي يُباح لبنها ، ولا يُصَرُّ ضَرعُها . فضربته مثلاً لما تبذله من مالها وما تناله يدها .

وقولها : وأبثثتك مكتومي ، معناه : أطلعتك على سري . وفيه لغتان : يقال : أبثثتك سري وبثثتك سري[129] ، بألف وبغير ألف ، وينشد هذا البيت :

أبثكِ ماألقى وفي النفسِ حاجةٌ ... لها بين لحمي والعظامِ دَبيبُ[130]

ويروي : أبثّكَ ما ألقى . وقال الآخر :[131]

والبيضُ لا يُؤدِمْنَ إلاّ مُؤدَما

أي : لا يُحببن إلاّ مُحَبَّاً .

وقال النبي ﷺ للمغيرة بن شعبة[132] وخطب امرأة : (لو نظرتَ إليها كانَ أحرى أنْ يُؤدَمَ بينكما)[133] . أي يُجمع بينكما على اتفاق ورضى .

★ ★ ★

٦٧٤ ـ وقولهم : هو من قومي[134]

قال أبو بكر : قال الفراء : « القوم » في كلام العرب : رجال لا امرأة
١٨١/ب 170 فيهم . وكذلك / الملأ ، والنفر ، والرهط . فإذا قال القائل : هو من قومي ، أراد : من رجالي الذين أفخر بهم . يدل على صحة هذا القول قول الشاعر[135] :

وما أدري وسوفَ إخالُ أدري ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نساءُ

فإن احتج محتج بقوله جل وعلا : ﴿إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومِهِ﴾[136]فقال : أرسل إلى الرجال دون النساء[137] .

---

(١٢٩) ساقطة من ك .

(١٣٠) لابن الدمينة ، ديوانه ١٠٧ وصدره فيه : ومن خطرات تعتريني وزفرة .

(١٣١) بلا عزو في غريب الحديث ١/١٤٣ .

(١٣٢) المغيرة بن شعبة ، صحابي . ت ٥٠ هـ . (المحبر ١٨٤ ، الاصابة ٦/١٩٧) .

(١٣٣) غريب الحديث ١/١٤٢ .

(١٣٤) ينظر : الصحاح (قوم) .

(١٣٥) زهير . ديوانه ٧٣ .

(١٣٦) نوح ١ .

(١٣٧) ك : رجل دون نساء .

قيل له : إرسال الله إياه إلى الرجال والنساء ، إلا أنه اكتفى بذكر الرجال من ذكر النساء ، لأن الغالب على النساء اتباع الأزواج . فكان ذكرهم يكفي من ذكرهن .

وقال أبو عبيدة[١٣٨] : الملأ ، بالقصر والهمز : الرؤساء والأشراف . واحتج بقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الملأ من بني إسرائيل ﴾[١٣٩] ، وبالحديث الذي يروى عن النبي ﷺ : (أنه سمع رجلاً من الأنصار بعد وقعة بدر يقول : إنما قتلنا عجائزَ صُلْعاً . فقال له النبي ﷺ : أولئك الملأ من قريش ، لو احتَضَرْتَ فَعالَهم احتقرتَ فعالَك مع فعالهم)[١٤٠] .

وقال كعب بن مالك[١٤١] :

فدونَكَ واعلَمْ أنّ نقض عهودنا أباه الملا منا الذين تبايعوا
أباه البراءُ وابنُ عمروٍ كلاهما وأسعدُ يأباه عليكَ ورافعُ

فإنما أوقع « الملأ » على «سادة» وترك همز « الملا » لضرورة الشعر ، وحقه الهمز . 171

والملا[١٤٢] ، الذي لا يهمز : المتسع من الأرض ، كقول الشاعر :

ألا غنِّياني وارفعا الصوتَ بالملا فإنّ الملا عندي يزيدُ المدى بُعدا[١٤٣]

★ ★ ★

٦٧٥ ـ وقولهم : قد شَمَّتُ العاطِسَ[١٤٤]

قال أبو بكر : معناه : قد دعوت له ، فقلت : يرحمك الله . وفيه لغتان معناهما كلتيهما الدعاء: شمّت العاطس ، وسمّته ، بالشين والسين ، والشين أعلى وأفصح .

(١٣٨) مجاز القرآن ١/ ٧٧.
(١٣٩) البقرة ٢٤٦ .
(١٤٠) النهاية ٤/ ٣٥١.
(١٤١) ديوانه ٢١٩ .
(١٤٢) المقصور والممدود لابن ولاد ١١٥ .
(١٤٣) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٦٥ ، والمقصور والممدود للقالي ١٠٣ ، واصلاح خطأ المحدثين ١٥ ، واللسان (ملا) .
(١٤٤) غريب الحديث ٢/ ١٨٣ .

جاء في الحديث : (أن النبي ﷺ عطس عنده رجلان ، فشمّت أحدهما ولم يشمّت الآخر ، فسُئل عن ذلك فقال : إنّ هذا حمد الله فشمته ، وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمته)[١٤٥] .

ويدل على أن «التشميت» معناه : الدعاء ، حديث النبي ﷺ : (أنه لما أدخل فاطمة على عليٍّ ، قال لهما : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما . فأتاهما فدعا لهما ، وشمَّت عليهما ، وانصرف)[١٤٦] . فشمت ، معناه كمعنى[١٤٧] «دعا» ، إلا أنه نُسق عليه ، لخلافه لفظه .

★ ★ ★

٦٧٦ ـ وقولهم : هو من بني الأصفر[١٤٨]

أ/١٨٢ / قال أبو بكر : معناه : هو من الروم . وإنما قيل للروم : بنو الأصفر ،
172 لأن حبشيّاً غلب على ناحيتهم في بعض الدهور ، فوطىء نساءهم ، فولدن أولاداً فيهن من بياض الروم وسواد الحبشة ، فكن صفُراً لُعساً . فنسب الروم إلى الصفر والأصفر لذلك . قال عدي بن زيد[١٤٩] :

أينَ كسرى كسرى الملوكِ أبو سا ... سانَ أمْ أينَ قبلَهُ سابورُ
وبنو الأصفرِ الكرامُ ملوكُ الرْ ... رُومِ لم يبقَ منهم مذكورُ

★ ★ ★

٦٧٧ ـ وقولهم: جاء فلان على رِسْلِهِ[١٥٠]

قال أبو بكر: معناه: على استهانة منه بالمجيء. وكذلك: قال كذا وكذا على رِسْلِهِ. ويقال للرجل إذا أكثر الكلام: على رِسْلِك، أي: استهن ببعضه[١٥١] وانتظر.

(١٤٥) سنن ابن ماجه ١٢٢٣ .
(١٤٦) غريب الحديث ٢/ ١٨٤ .
(١٤٧) ساقطة من ك .
(١٤٨) اللسان (صفر) .
(١٤٩) ديوانه ٨٧ .
(١٥٠) غريب الحديث ١/ ٢٠٦ .
(١٥١) من ك . ل . وفي الأصل: بعضه .

جاء في الحديث : (أنّ الجَفاءَ والقسوَة في الفدّادين. إلاّ مَنْ أعطى في نَجْدَتِها ورِسلِها)(١٥٢).

فالفـدّادون : المكثرون من الإبل، الذين يملك الواحد منهم المائتين منها. وكـانوا أهل خُيلاء وكبر وعجب، واحدهم : فَدَّاد. يُروى في الحديث أيضاً : (أن الأرض إذا دفن فيهـا الـرجـل، قالت له : ربـما مشيت على فدّاداً ذا مالٍ كثـيرٍ وخُيلاء)(١٥٣). والنجـدة : كثـرة شحـوم الابـل ولحومها. فإذا كثر ذلك فيها، كان نجدة لها، تمتنع به من النحر، لأن ربَّها إذا رآها كذلك، ضَنَّ بها، وداخلته النفاسة [فيه](١٥٤) والإشفاق فلم ينحرها. قال الشاعر(١٥٥).

ولا تأخُـذ الكـومُ الجـلادُ رمـاحَها ... لتـوبـةَ في صِرِّ الشتـاءِ الصَّنـابِـرِ

أي : لايُضَنُّ بها إذا كانت شحومها كالرماح في الدفع عنها. وقال النمر بن 173
تولب(١٥٦) :

أيامَ لم تأخـذ إليّ رمـاحَـهـا ... إبـلي لجِلَّتِـهـا ولا أبـكـارِهـا

وقال الفرزدق(١٥٧) :

فمكَّنت سيفي من ذواتِ رمـاحِها ... غِشَـاشـاً ولم أَحْفَـلْ بكـاءَ رِعـائِيا

والرسل : قلة شحومها ولحومها، وهوانها عليه في ذلك(١٥٨). فكأنه قال : إلاّ مَنْ أعطى في سمنها وهُزالها، وفي صعوبة الإعطاء وهوانه عليه.

ويقال : الرسل اللبن، أي : إلاّ مَنْ أعطى حقَّ الله منها، في وفور شحومها ولحومها، وكثرة لبنها. ولم يذكر الهزال وقلة اللبن، لأن من أعطى النفيس من ماله، كان أجدر أن يُعطي الحقير، فاكتفى به منه.

---

(١٥٢) جعله أبو عبيد في غريب الحديث ١/٢٠٢. ٢٠٤ حديثين. وفي الفائق ٣/ ٩٣: هلك الفدادون إلا . . .

(١٥٣) غريب الحديث ١/ ٢٠٤. وفي ك : ذا مال كثير ونجده.

(١٥٤) من ك.

(١٥٥) ليلى الأخيلية. ديوانها ٧٩. والكوم من الابل : العظيمة السنام. وصنابر الشتاء : شدة برده.

(١٥٦) ديوانه ٦٢ وفيه : أزمان . .

(١٥٧) ديوانه ٢/ ٣٥٧. والغشاش : العجلة.

(١٥٨) ك : على ذلك.

وقال الأصمعي[١٥٩]: الفدادون: الرجال الذي ترتفع أصواتهم في حروثهم

١٨٢/ب /وأموالهم ومواشيهم، ومايعالجون منها، وواحدهم: فدّاد.

وقال أبو عمرو[١٦٠]: هي الفدَادِين، بتخفيف الدال، والنون معربة. يُراد بها البقر التي تحرث، واحدها: فدان، فاعلم. قال طرفة[١٦١]:

إذا نحنُ قُلنا أَسْمِعِينا انبَرتْ لنا على رِسْلِها مطروفةً لم تَشَدَّدِ

★ ★ ★

٦٧٨ - وقولهم: تركته يَتَضَوَّرُ[١٦٢]

174 قال أبو بكر: معناه: يظهر الضُرَّ الذي قد وقع به، بالتقلقل والاضطراب والصياح.

جاء في الحديث: (دخل رسول الله ﷺ على امرأة يقال لها: أمّ العلاء، عائداً، وهي تضوّر من شدة الوجع والحُمّى، فقال لها ﷺ: إنَّ الحمى تنقّي خَبَثَ المؤمن كما تُنقّي النارُ خَبَثَ الحديد)[١٦٣].

ويتضور: «يتفعّل» من «الضَّوْر»، و«الضور» بمعنى «الضُرّ». يقال: ضرَّني يضرُّني ضَرّاً، وضارني يضيرني ضَيْراً، وضارني يضورني ضَوْراً: بمعنىً[١٦٤]. قال الأعشى[١٦٥]:

كناطحٍ صخرةً يوماً لِيَفْلِقَها فلم يَضِرْها وأوهي قرنَهُ الوَعِلُ

قال أبو بكر: فهذا من الضَّيْر. وكذلك قراءة مَنْ[١٦٦] قرأ: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يَضِرْكُمْ كيدُهم شيئاً﴾[١٦٧].

---

(١٥٩) غريب الحديث ١/ ٢٠٣ و (الأصمعي) ساقطة من ك.

(١٦٠) غريب الحديث ١/ ٢٠٣.

(١٦١) ديوانه ٣. والمطروقة الفاترة الطرف. لم تشدد: لم تجتهد.

(١٦٢) الفاخر ٢٧٥.

(١٦٣) النهاية ٣/ ١٠٥. وأم العلاء صحابية. وهي عمة حكيم بن حزام. (الاصابة ٨/ ٢٦٤). والخبث: ماتلقيه النار من وسخ الحديد إذا أذيب.

(١٦٤) ينظر: اللسان (ضور).

(١٦٥) ديوانه ٤٦.

(١٦٦) نافع وابن كثير وأبو عمرو. (حجة القراءات ١٧١).

(١٦٧) آل عمران ١٢٠، وينظر في قراءات هذه الآية: البحر ٢/ ٤٣.

ويجوز: ﴿لا يَضرُكم﴾[168]، بضم الضاد وتسكين الراء، ومانعرف له إماماً.

ومَنْ قرأ: «لا يضرُكم»، ضم الراء، على الإتباع لضمة الضاد.

وموضع الفعل جزم، لأنه جواب الجزاء. ويجوز أن تكون في موضع رفع على ن (لا) في موضع ليس، وجواب الجزاء فاء مضمرة، والتقدير: وإنْ تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئاً. قال أبو ذؤيب[170]:

وقيلَ تَحمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إنّها مُطَبَّعَةٌ من يأْتِها لا يَضيرُها

أراد: فليس يضيرها.

175 قال أبو بكر: وقال أبو العباس: التضور: التضعّف، من قولهم: رجل ضُورة: إذا كان ضعيفاً، وامرأة ضورة: كذلك.

أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال[171]: سمعت أعرابياً من بني عامر يقول: أَحَسِبْتَني ضُورةً[*] [لا أردُّ عن نفسي؟].

★★★

٦٧٩ - وقولهم: هو من الأبناء[172]

قال أبو بكر: قال الفراء: الأبناء قوم آباؤهم من الفرس، وأمهاتهم من اليمن. سموا بالأبناء، لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم؛ كما قيل: ذُرِّيَّة، لقوم كان آباؤهم من القِبط/ وأمهاتهم من بني إسرائيل. فألزموا هذا الاسم، لخلاف الأمهات جنس الآباء. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فما آمنَ لموسى إلاّ ذُرِّيَّةٌ من قومه على خوف من فرعونَ وملائِهم أنْ يفتِنَهُم﴾[173]. فالذرية، كانوا سبعين أهل بيت، أمهاتهم من غير جنس آبائهم. ١٨٣/أ

(١٦٨) وهي قراءة الحسن في الآية ١٠٥ من المائدة. (الشواذ ٣٥).

(١٦٩) ك: ولانعرف.

(١٧٠) ديوان الهذليين ١/ ١٥٤. وطوقك: طاقتك. ومطبعة: مملوءة.

(١٧١) اللسان (ضور).

(★) [ف: أحسبني ضورة].

(١٧٢) اللسان (بني).

(١٧٣) يونس ٨٣.

وإنما قال: وملائهم، فجمع، لأن فرعون كان ملكاً، والملك [إذا] ذُكر، ذهب الوهم إليه وإلى أتباعه. الدليل على هذا قولهم: قد قَدِمَ الخليفة المدينة، فكثر الناس بها، وغلتِ الأسعار. يراد بالخليفة [الخليفة] وأتباعه.

***

٦٨٠ - وقولهم: هذا سِفاحٌ غيرُ حلالٍ(١٧٤)

قال أبو بكر: السِفاح، معناه في كلام العرب: الزنا. قال الشاعر:

ومـا ولـدتكمْ حيَّةُ ابنـةُ مالـكٍ سفـاحـاً وماكانت أحاديثَ كاذب

ولكِنْ نرى أقـدامنَـا في نِعـالِكم وآنُفَنـا بين اللِّحى والحـواجب(١٧٥) 176

وقال الله جل وعلا: ﴿مُحْصَنِينَ غيرَ مُسافِحينَ﴾(١٧٦)، أراد: غير مُزانين. وقيل للزنا: سِفاح، لأن سبيل الفاعل له أن يسفح عليه الماء، فجعل كناية عنه. فكان الرجل منهم في الجاهلية يقول للمرأة: سافحيني، يريد: زانيني، استقباحاً للتصريح(١٧٧) بالزنا، وتقديراً أن(١٧٨) هذا أحسن.

ويمكن أن يكون الزنا سمي سفاحاً، لما يسفحه الرجل من مائه عند الجماع، وتفعل المرأة مثله. ومعنى «السفح» في اللغة: الصبُّ. قال الله عز وجل: ﴿أو دماً مسفوحاً﴾(١٧٩)، أراد: مصبوباً. قال الشاعر(١٨٠):

أقـولُ ونِضـوي واقِفٌ عندَ رَمْسِهَا عليك سلامُ اللهِ والعيـنُ تَسْفَـحُ

وشبيه بالسفاح: الشِغار، وهو على مثاله في اللفظ. قال النبي ﷺ: (لا

---

(١٧٤) اللسان (سفح).

(١٧٥) البيتان بلا عزو في معاني القرآن ٢/٤٠٨ وتفسير الطبري ٢٣/١٧٣. والثاني في شرح القصائد السبع ٧١، وشروح السقط ٣٥. وحية ابن مالك: قبيلة.

(١٧٦) النساء ٢٤.

(١٧٧) من ك. ل. وفي الأصل: للشرع.

(١٧٨) ك: لأن.

(١٧٩) الأنعام ١٤٥.

(١٨٠) شرح القصائد السبع ٢٦ بلا عزو أيضاً.

جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغارَ في الإسلام)[١٨١].

فالشغـار تفسـيره: أن الرجل في الجاهلية كان يقول للرجل: زوجني ابنتك على أن أزوجـك ابنتي، فلا يكون بينهما مهر سوى هذا. وكذلك: زوجني أختك على أن أزوجك أختي، وزوِّجني المرأة التي أنت وليها على أن أزوجك المرأة التي أنا وليها. فحرَّم رسول الله ﷺ هذا.

وسمي الشغـار شغـاراً، من قول العرب: قد شَغَرَ الكلب يَشْغَرُ: إذا رفع رجله وبال[١٨٢]. فكنى به عن هذا الجماع[١٨٣] المحرَّم. 177

والجَلَب[١٨٤]: أن يُسابق الرجل بالفرس، ويتبعه بالجَلَبة والصياح، ليشيطه، فيزداد في الجري.

والجَنَب[١٨٥]: أن/يُسابق الرجل على الفرس، ويجنب خلفه فرساً آخر، فإذا ١٨٣/ب شارف الغاية، استوى على الفرس الآخر، فسبق عليه، لأنه أقل تعباً وكَلالاً.

ويكـون الجلب: أن يقـدم المصـدِّق المـوضع، فيقيم به، ويوجِّه إلى أهل النـواحي فيحضروا أموالهم، من الابل والبقر والغنم، فيأخذ الصدقة منها. فهذا محظور غير جائز، لأنه يجب عليه أن يمضي هو إلى كل ناحية، فيأخذ الصدقة من الأموال في مواضعها.

* * *

٦٨١ ـ وقولهم: هي طالقٌ[١٨٦]

قال أبو بكر: معناه مُرسَلة مُخلاة. من قول العرب: أطْلَقْتُ الناقة فطلقت: إذا كانت مشـدودة، فأزلت الشـدَّ عنها وخلَّيتها. فشُبِّه مايقع بالمرأة بذلك، لأنها كانت متصلة الأسبـاب بالرجل، وكانت الأسباب كالشد لها والعقل، فلما طلقها قطع الأسباب. يدل على هذا قولهم: هي في حبال فلان، أي: أسبابها متصلة به.

---

(١٨١) غريب الحديث ٣/١٢٧.

(١٨٢) اللسان (شغر).

(١٨٣) ك: فيكني به عن الجماع.

(١٨٤) ينظر: اللسان (جلب).

(١٨٥) ينظر: اللسان (جنب).

(١٨٦) اللسان والتاج (طلق).

ويقال: قد طلَقَتِ المرأةُ وطَلُقَت. وقد طَلَقت الناقة وطُلِقَت طَلْقاً عند الولادة(*). وهي طالق، من الطلاق، على غير بناء على الفعل، وهي طالقة، على البناء على: طَلَقَت تطلقُ. قال الأعشى[187]:

يا جارتي بِيني فإنّكِ طالِقَه كذاك أمورُ الناسِ غادٍ وطارقَه

★★★

٦٨٢ - وقولهم: قد استَلَمَ الحَجَرَ[188] 178

قال أبو بكر: معناه: قد أخذه، ومسّه بيده. ووزن «استلم»: افتعل، من «السلمة»، والسلمة: الحجر، والصخرة. قال الشاعر[189]:

ذاكَ خليلي وذو يُعاتبني يرمي ورائي بالسهم وامْسَلِمَه

أراد[190]: والسَلِمه، فأبدل «الميم» من «اللام». ويقال في جمع «السلمة»: سِلام. قال لبيد[191]:

فمدافِعُ الريانِ عُرِّي رَسْمُها خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

ويكون «استلم»: افتعل، من «المسالمة»، يراد به: أخذ الحجر، وضمه إليه، وفعل به مثل مايفعل المسالم بمن يسالمه.

ويكون «استلم»: استفعل، من «اللأمة»، واللأمة السلاح. يراد به: حصّن نفسه بمسِّ الحجر وأخذه من عذاب الله، لأن السلاح إنما يُلبس ليُمتنع به من الأعداء، ويُحَصَّنَ به البدن مما لعله يصيبه من السلاح. قال امرؤ القيس[192]:

إذا ركبوا الخيلَ واستلأموا تحرَّقَتِ الأرضُ واليومُ قَرّ

(★) [ف: الولاد].

(١٨٧) ديوانه ١٨٣.

(١٨٨) اللسان (سلم).

(١٨٩) بجير بن عنمة الطائي في اللسان (سلم). وقد سلف ١/ ١٦٠ برواية «والسلحة»

(١٩٠) قبلها في ل: لغة حمير.

(١٩١) ديوانه ٢٩٧. والمدافع: الأمكنة التي يندفع منها الماء. الريان: واد. وقيل: جبل. الوحي: جمع وحي وهو الكتابة.

(١٩٢) ديوانه ١٥٤.

والأصل في «استلم» على هذا المعنى الثالث: استلأم، فحوَّلوا فتحة الهمزة إلى اللام/وأسقطوا الهمزة، كما قالوا: خابية، بلا همز، وأصلها: خابئة، لأنها «فاعلة» من «خبأت»، وكما قالوا: النبيّ، بلا همز، وأصله: النبيء بالهمز[١٩٣]، لأنه من: أنبأ عن الله إنباءً. ١٨٤/أ 179

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال: استلمت الحجر، واستلأمته[١٩٤]، بالهمز، وبترك الهمز.

فَمَنْ قال: هو «استفعل» من «اللأمة»، قال: الهمز فيه هو الأصل، وترك الهمز تخفيف واختصار، ومَنْ قال: هو «افتعل» من «السَلِمة» و «المُسالمة»، قال: ترك الهمز هو الصحيح المعروف، والهمز شاذّ قليل، يغلط فيه قوم من العرب، فيلحق بحروف همزوها ولاأصل لها في الهمز. منها قولهم[١٩٥]: لبأْتُ بالحج، والصحيح: لَبَّيت. وكذلك: حلّأت السَويق، ورثأت الميت، واستنشأت الريح، الصحيح: استنشيت، وحلّيت، ورثيت. وقرأ[١٩٦] الحسن: ﴿ولا أدراتكم به﴾، فله مذهبان:

أحدهما: ولا أدْرأْتكم، على الغلط في همز ماليس أصله الهمز، فلُيِّنَت الهمزة، فأُبدلت الألف منها.

والمذهب الآخر[١٩٧]: أن يكون الأصل فيه: ولا أدريتكم، فجُعلت الياء ألفاً لانفتاح ماقبلها، على لغة مَنْ يجعل كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفاً، فيقول: السلام علاكم، يريد: عليكم، ويقول في تصغير «دابة»: دُوابة، والأصل: دُوَيْبة.

★ ★ ★

---

(١٩٣) ك: يهمز. (وأصله النبيء بالهمز) ساقط من ل.

(١٩٤) ق: واستلمته.

(١٩٥) الخصائص ٣/ ١٤٦.

(١٩٦) تفسير القرطبي ٨/ ٣٢٠. وفي الشواذ ٥٦ والمحتسب ١/ ٣٠٩: أن الحسن قرأها بالهمز. وكذا قال النحاس فيما نقل القرطبي ٨/ ٣٢١. (والآية هي آية ١٦ من يونس).

(١٩٧) وهو قول أبي حاتم في البحر ٥/ ١٣٣.

٦٨٣ ـ وقولهم: قد صَلَّيْتُ العَصْرَ[١٩٨]

قال أبو بكر: معناه: قد صليت صلاة العَشِيّ، وصلاة آخر النهار. يقال للعَشِيّ: عَصْر، وقَصْر. ويقال: القَصر: حين يدنو غروب الشمس.

قال الحارث بن حلزة[١٩٩]: 180

آنَسَتْ نبأةً وأفْزَعَها القَنْـ ـناصُ عَصْراً وقد دنا الإمساءُ

ويُروى: قَصْراً. أراد: حسّت النعامة وسمعت صوتاً وحركة. ويقال للغداة والعشي: العصران[٢٠٠]. ويقال[٢٠١]: العصران: الليل والنهار. قال الشاعر:

وأُمْطُلُهُ العصرين حتى يملّني ويرضى بنصف الدَّيْن والأنفُ راغِمُ[٢٠٢]

والعصر أيضاً: الدهر[٢٠٣]، وفيه لغتان: عُصُرٌ وعَصْرٌ[٢٠٤]، قال الله جل اسمه: ﴿والعصرِ إنّ الانسانَ لفي خُسْرٍ﴾[٢٠٥]، أراد بالعصر: الدهر[٢٠٦]. ويُروى عن علي (رض): (والعصرِ ونوائبِ الدهرِ)[٢٠٧]، فهذا كشف للمعنى. وقال امرؤ

---

(١٩٨) اللسان (عصر). وينظر المذكور والمؤنث ٢٠٢.

(١٩٩) ديوانه ١٠ (بغداد).

(٢٠٠) المنجد في اللغة ٢٦٧.

(٢٠١) المثنى ٥٦، جنى الجنتين ٧٩.

(٢٠٢) البيت بلا عزو في إصلاح المنطق ٣٩٥، وشرح المفضليات ٧٦٥، والأضداد ٢٠٢. والمثنى ٥١، وجنى الجنتين ٧٩. وكذلك أنشده الجوهري في الصحاح (عصر) وتعقبه الصغاني في التكملة (عصر) ٣/ ١١٨ قال:
«وهذا البيت مغير العجز، والرواية:

.... بنصف الدين في غير نائل

وقبله:

ألينُ إذا اشتدّ الغريم وألتوي إذا لانَ حتى يدرك الدين قابلي

والشعر لعبد الله بن الزبير».

ولم أجده في شعره في الأبيات التي جاء فيها البيت الذي ذكر أنه قبله ص: ١١٣-١١٤ وهي فيه عن الأغاني ١٤/ ٢٤١.

(٢٠٣) الثلاثة ٤٨.

(٢٠٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢١.

(٢٠٥) العصر ١، ٢.

(٢٠٦) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٣/ ٢٨٩.

(٢٠٧) شواذ ابن خالويه ١٧٩.

القيس[٢٠٨]:

ألا انعَمْ صبـاحاً أيُّها الطلل البالي وهل ينعَمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي

ويقال في جمع العصر: أعصر، وعصور. قال الطائي:

181 تذكــرت ليلى والـشـبيبـــة أعصُراً وذكرُ الصبا بَرْحٌ على مَنْ تذكّرا[٢٠٩]

١٨٤/ب / وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

تَعَفَّفْتُ عنها في العصورِ التي خَلَتْ فكيفَ التصـابي بعدما كلأ العُمْرُ[٢١٠]

يريد الخمـر. ويقـال لصلاة العصر: الصلاة الوسطى. قال النبي ﷺ يوم الأحـزاب: (شغلونـا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس، ملأ الله قبورهم ناراً)[٢١١]. ويقال: الصلاة الوسطى صلاة الصبح، لأنها وسط بين الليل والنهار. ويقـال: هي صلاة المغـرب لمثل تلك العلة. ويقال: هي صلاة الظهر، لأنها في وسط الـنهـار، وقـال الله جل اسـمـه: ﴿حـافـظوا على الصلواتِ والصــلاةِ الوسطى﴾[٢١٢]، فقال المفسرون في الصلاة الوسطى الأقوال الأربعة التي قدمناها. وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلوات، وهي داخلة في جملتها، للاختصاص والتفضيل؛ كما أفرد جبريل وميكال من الملائكة.فقال: ﴿مَنْ كانَ عدواً لله وملائكتهِ ورُسُلِهِ وجبريلَ ومِيكالَ فإنّ الله عدوٌّ للكافرينَ﴾[٢١٣].

★★★

(٢٠٨) ديوانه ٢٧ وفيه: ألا عم . . . وهل يعمن.

(٢٠٩) البيتَ في شرح القصائد السبع ٤٤٣ التعازي والمراثي ٣٠٣ وتاريخ الطبري ٥/ ٢٨١. والطائي هو عبد الله بن خليفة.

(٢١٠) بلا عزو في اللسان (كلا). وكلأ: انتهى.

(٢١١) تفسير القرطبي ٣/٢١٣.

(٢١٢) البقرة ٢٣٨.

(٢١٣) البقرة ٩٨.

٦٨٤ - وقولهم: قد تَشَتَّتَ القومُ(٢١٤)

قال أبو بكر: معناه: قد تفرقوا. من قول العرب: شَتَّان زيدٌ وعمروٌ، يراد بهما: متفرقان. والشتات: التفرق. قال سُدَيف(٢١٥):

182 حضرَ الشرُّ يا أُمَـيَّةُ فانـعَـيْ ... عيشَ دُنياكِ وائـذني بالـشَّتـات

أنـعـيمٌ زمـانَ جورُكِ يُتْرى ... ونَـعِـيم زمـانَـنـا هيهـاتِ(*)

وقال امرؤ القيس(٢١٦):

وللهِ عينـاً مَنْ رأى من تَفَـرُّقٍ ... أَشَـتَّ وأنـأى من فِراقِ المُحَصَّبِ

★★★

٦٨٥ - وقولهم: مافيهما حظٌّ لمُختارِ(٢١٧)

قال أبو بكر: معناه: كلا الأمرين مذموم، والضرورة تدعو إلى الصبر على أحدهما.

وأول من تكلم بهذا الأعشى، أعشى بني قيس بن ثعلبة. قال جماعة من الرواة: لما طال ترداد امرىء القيس بالجبلين، وأعوزته النصرة، وكان يستنصر الناس على بني أسد، سما إلى قيصر، فمر في طريقه بالسموأل بن عادياء اليهودي(٢١٨) وهو في حصنه الأَبلق الفَرد بتيماء، وأودعه سلاحه وأمتعته، ومضى إلى قيصر فتعرف إليه بالملك والملوك ترافد، واستمده، واستنصره، وكان معه عمرو بن قميئة(٢١٩).

---

(٢١٤) اللسان (شتت).

(٢١٥) شرح السبع ٥٦٠، وشعره: ١٩. وأمية من ك. ل: وفي الأصل: أميمة. ورواية الديوان: أزمان، أزماننا.

(٢١٦) ديوانه ٤٣. والمحصب: موضع رمي الجمار بمنى، وسمي المحصب لأنه يرمى فيه بالحصباء.

(٢١٧) الفاخر ٣٠٢.

(٢١٨) ينظر عنه: الأغاني ٢٢/١١٧. اللآلي ٥٩٥.

(٢١٩) شاعر جاهلي. (الشعر والشعراء ٣٧٦. الأغاني ١٨/١٣٨).

(★) [في المطبوعة الأولى:

أنـعـيـم زمـانُ جورِكِ تترى ... ونـعـيـم زمـانُـنـا هـيـهـات

وبعض هذا في: ف. فأصلحته إلى مارأيت، مما أرجو أنه الصواب].

قال أبـو عمرو الشيباني: فأخبرني أبو برزة[٢٢٠] أن امرأ القيس مر في طريقه ببكر بن وائل[٢٢١]، فضرب/ قبابه فيهم، وقال: يامعشر بكر بن وائل، أما فيكم ١٨٥/أ
شاعـر؟ قالـوا: بلى، شيخ من بني قيس بن ثعلبـة، فسـألهم أن يأتوه به ينشده، فجـاءوا به، فاستنشده، فأنشده، فأعجب به، وقال له: اصحبني في طريقي إلى قيصر، فأجابه. فلما صعدا الدرب، وأوغلا في بلاد الروم، بكى عمرو بن قميئة، 183
فقال امرؤ القيس[٢٢٢]:

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونَهُ ... وأيقــنَ أنّــا لاحــقــانِ بقَـيْصَرا
فقـلتُ له لاتبــكِ عينُــك إنّــما ... نُحــاولُ ملكـاً أو نمـوتَ فنُعْـذَرا

ثم هلك عمرو بن قميئة، فسمته ربيعة: الضائع.

وبلغ الحـارث بن أبي شمـر الغسـاني، وهـو الحـارث الأكبر، ماخلفه امرؤ القيس عند السموأل بن عادياء من السلاح والمتاع، فوجه إليه رجلاً من أهل بيته، يقـال له: الحارث بن مالك، فلما دنا من حصنه أغلقه، فقال له: أعطني سلاح امـرىء القيس وودائعـه، فقـال: لاسبيل إلى ذلـك، وكـان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد، فلما رجع قال له الحارث: إن أعطيتني ماطلبت وإلا قتلت ابنك، فقال: لاسبيل إلى اعطائك ماتطلب، فاصنع ماأنت صانع. فقتل ابنه.

فضربت العرب بالسموأل المثل في الوفاء[٢٢٣]، فقال أعشى بني قيس[٢٢٤]:

كنْ كالسمــوألِ إذ سارَ الهُـمامُ له ... في جَحْفَـلٍ كهـزيعِ الليلِ جرّارِ
بالأبـلقِ الفَــرْدِ من تيماءَ منــزلُــهُ ... حِصْنٌ حصـيـنٌ وجـارٌ غيرُ غدّارِ
خَيَّرَهُ خُطَّتَيْ خَسْـفٍ فقــال له ... مهــما تقـولن[٢٢٥] فإني سامعٌ حارِ
فقــال ثُكْــلٌ وغَــدْرٌ أنتَ بينهــما ... فاختــر ومــافـيهــما حظٌّ لُمختــارِ

---

(٢٢٠) لم أقف على ترجمة له.

(٢٢١) قبيلة مشهورة. (مختلف القبائل ومؤتلفها ١٠، الانباه على قبائل الرواة ٩٦).

(٢٢٢) ديوانه ٦٥-٦٦.

(٢٢٣) ينظر المثل: (أوفى من السموأل) في: الدرة الفاخرة ٤١٥، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٤٥. ثمار القلوب ١٣٢.

(٢٢٤) ديوانه ١٢٦-١٢٧.

(٢٢٥) الديوان: تقله.

فشـكَّ غيرَ طويلٍ ثم قالَ له … اقتـلْ أسيرَكَ[٢٢٦] إنّي مانعٌ جارِي

184 وقال الآخر[٢٢٧]:

وفـاءَ السـمـوألِ لا بلْ تزيدُ … كما يفـضُـلَنَّ خميسٌ عَشِـيرا

وقال الآخر:

فاعتـبرْ بابنِ عادياءَ أخي الحِصْـ … ـنِ بتـيماءَ من سَراةِ يهودِ
إذ أتـاهُ الهُـمامُ فابتـاعَ منـه … خُفْـرَةَ الـدهـرِ بابنِـهِ المـودودِ
فابتنى بالـوفـاءِ مَكْرُمَـةَ الـدهـ … ـرِ ولم يرضَ باللُّفَـاءِ(*) الـزهيدِ
أيّ عَقْـدٍ شدَّ السمـوألُ لو أخْـ … ـلَدَ حيّاً وفـاؤه بالـعـهـودِ[٢٢٨]

١٨٥/ب / وصار امرؤ القيس إلى قيصرَ، فأكرمه، ونادمه، ووعده أن يعينه ويمده. فقال امرؤ القيس[٢٢٩] في ذلك:

ونـادمـتُ قيصرَ في ملكِـهِ … فأوجـهـني وركِـبْـتُ الـبريدا
إذا ما ازدحـمـنـا على سِكّـةٍ … سبقـتُ الفُـرانِقَ سَبْقـاً شديدا

ثم إن قيصر وجه معه جيشاً، فيهم أبناء الملوك من الروم. فبلغ ذلك بني أسـد، فراعهم، وأقلقهم، ووجهـوا الطماح، وهو منقذ بن طريف الأسدي، إلى قيصر، فوشى بامرىء القيس، وصغر شأنه، وأخبره بعهره.

فكتب قيصر إلى امرىء القيس: أني قد وجهت إليك بحلتي التي ألبسها يوم الزينة، ليُعرف بذلك فضل منزلتك عندي، فالبسها على بركة الله، واكتب إلي من كل منـزل بخبرك، وماتعزم عليه. ووجه الحلة مع الكتاب، وكانت حلة منسوجة بالذهب، مسمومة.

185 فلما قرأ امرؤ القيس الكتاب، سره ماتضمن[٢٣٠]، ولبس الحلة، فأسرع فيه

---

(٢٢٦) الديوان: غير قليل. اذبح هديك.

(٢٢٧) لم أقف عليه.

(★) [ف: باللُّفاء، والصواب ماأثبت. واللّفاء: اليسير القليل]

(٢٢٨) لم أقف على الأبيات.

(٢٢٩) ديوانه ٢٥٢. وأوجهني: جعل لي وجهاً عند الناس. والفرانق: البريد، وقيل: الذي معه دليل أو غيره.

(٢٣٠) ك: تضمنه.

السم، وسقط جلده، وتنقب(*) لحمه. فالعرب تسميه: ذا القروح. وأنشأ يقول:

تأوَّبني دائي القديمُ فغَلَّسا أُحاذِرُ أنْ يزدادَ دائي فأُنْكَسا(٢٣١)

إلى آخر القصيدة.

وقال هشام بن الكلبي: الذي أتاه(٢٣٢) بالحلة المسمومة الطمّاح، من بني سُليم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

ثم سار امرؤ القيس على مابه حتى نزل أنقرة، فاشتد وجعه، ومات. فقبره ثَمَّ. وقال المدائني: لما وصل إلى أنقرة، نظر إلى قبر امرأة من بنات الملوك، فسأل عنها، فأُخبر، فأنشأ يقول، وهو آخر ماقال من الشعر:

أجارتنا إنّ المزارَ قريبُ وإنِّي مُقيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ

أجارتَنا إنّا غريبانِ ها هُنا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ(٢٣٣)

فأنشد عمر بن الخطاب رحمه الله هذين البيتين، فأعجب بهما، وقال: وددت أنّها عشرة، وأنّ علي بذلك كذا وكذا.

* * *

٦٨٦ - وقولهم: زَيْتٌ رِكابيٌّ(٢٣٤)

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: المحمول على الركاب، وإليها نسب. والرِّكاب: الإبل، واحدتها: راحلة، على غير لفظها، وليس لها واحد من لفظها. 186

(★) [ف: وتثقب].

(٢٣١) ديوانه ١٠٦. وفيه: أن يرتد، وتأوبني: جاءني مع الليل. وغلس: أتاه ليلاً في الغلس وهو الظلمة.

(٢٣٢) ك: أتى.

(٢٣٣) ديوانه ٣٥٧.

(٢٣٤) اللسان (ركب).

١٨٦/أ وكـذلـك: الغَنَم، / والنَّعَم[٢٣٥]، والشـاء[٢٣٦]، والبقـر، والقـوم، لاواحـد لهؤلاء الجموع من ألفاظهن. والرَّكْب: الركاب، أصحاب الإبل. يقال لهم[٢٣٧]: رَكْب: إذا كانو نحو عشرة، وركب في الجمع، كقولهم: طائر وطَيْر، وصاحب وصَحْب، وسافر وسَفْر. أنشدنا أبو العباس: قال: أنشدَنا عبد الله بن شبيب لأبي صخر[٢٣٨]:

ألا أيُّها الـرَّكْبُ المُخبونَ هل لكم   بسـاكنِ أجراعِ الحِمَى بَعْدَنا خُبْرُ

وقال متمم[٢٣٩] يرثي أخاه ويصفه:

وإنْ تَلْقَهُ في الشَرْبِ لا تلقَ فاحشاً   على الكـأسِ ذا قاذورةٍ مُتَـزَبعـا

والأُركوب[٢٤٠] أكثر من الرَّكْب، وجمعه: أراكيب، ولاواحد له من لفظه.

والرَّكَبَة أقلُّ من الركب، وواحدهم: راكب.

ومثـل رَكَبَـة في جمع: راكب، قولهم: كامِـل وكَمَلة، وكافِر وكَفَرة، وحافِد وحَفَدة، وهم الخدام. قال الله جل اسمه: ﴿وجعل لكم من أزواجِكم بنينَ وحَفَدَة﴾[٢٤١].

★ ★ ★

٦٨٧ ـ وقولهم: قد أدّى فلانٌ الزكاةَ[٢٤٢]

187 قال أبو بكر: الزكاة، معناها في كلام العرب: الزيادة والنماء. فسميت زكاة لأنها تزيد في المال الذي تخرج منه، وتوفره، وتقيه من الآفات. يقال: زكا المال يزكو زكـاء: إذا زاد ونمى[٢٤٣]. ويقـال: قد زكت النفقـة: إذا زادت. وفـلان زكيّ،

---

(٢٣٥) ساقطة من ل.

(٢٣٦) ك: والنساء.

(٢٣٧) (لهم) ساقة من ك.

(٢٣٨) شرح أشعار الهذليين ١٣٣١.

(٢٣٩) شعره: ١٠٨. والقاذورة من الرجال: الفاحش. والمتزبع: المتكبر. وقيل المعربد.

(٢٤٠) ديوان الأدب ١/ ٢٧٥.

(٢٤١) النحل ٧٢.

(٢٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦.

(٢٤٣) اللسان (زكا).

معنـاه: متـزايد في الخـير. وهذا أزكى من ذاك، أي: أزيد فضلاً منه. وقد زكّى القاضي العدول: إذا بيّن زيادتهم في الفضل. قال الله جل اسمه: ﴿أقتلتَ نفساً زَكيّةً بغـيرِ نفسٍ﴾(٢٤٤)، أراد: زائـدة الخير، لم تذنب، ولم تكن منها خطيئة. قال نابغة بني شيبان(٢٤٥):

ومـا أخَّـرْتَ من دنـياكَ نقصٌ وإنْ قدَّمْـتَ كانَ لك الـزكـاءُ

أراد بالزكاء: الزيادة(*)، وهو حرف ممدود، فإذا قُصر، فقيل: زكا، فمعناه: زوجان ذكر وأنثى، أو شيئان مصطحبان، يجريان مجرى الذكر والأنثى. قال الشاعر(٢٤٦):

إذا نحن في تعدادِ خَصْلِكَ لم نَقُل خَسَـا وزَكَـا أعْيَيْنَ منـا المُعَـدِّدا

وقال الآخر(٢٤٧):

لأدْنَـى خَسَـا أو زَكـا من سِنيكَ إلى أربـعٍ فبَـقَـوْكَ انـتـظارا

أراد بخسا: فَرْداً، وبزكا: زوجين. وقال الآخر(٢٤٨):

كانـوا خَسَا أو زَكَا من دونِ أربعةٍ لم يَخْلَقـوا وجـدودُ النـاسِ تَعْتَلجُ

/وقال الآخر(٢٤٩): ١٨٦/ب 188

ومُجَـوَّفٍ بَلَقـاً ملكـتُ عِنـانَـهُ يعـدو على خَمْسٍ قوائِمُـهُ زَكَـا

★ ★ ★

(٢٤٤) الكهف ٧٤.

(٢٤٥) أخل به ديوانه. وهو بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٣٠١ وشمس العلوم ٢/ ٣٢٢.

(★) ينظر التهذيب ١٠/ ٣٢١

(٢٤٦) الكميت بن زيد، شعره: ١/ ١٦٢. وخسا وزكا: ينون ولاينون. وينظر شرح المفضليات ٥٩١.

(٢٤٧) الكميت أيضاً. شعره ١/ ١٩١.

(٢٤٨) بلا عزو في المنقوص والممدود ٣٥.

(٢٤٩) الرخيم العبدي في المعاني الكبير ١/ ٢. وهو في شرح المفضليات ٥٩٢ غير معزو. ونقله الزبيدي في لحن العوام ١٧٥ عن ابن الأنباري.

٦٨٨ ـ وقولهم: قد أعتَقْتُ العبدَ[٢٥٠]

قال أبو بكر: معناه: قد خلَّيته، وأزلت عنه المِلك الذي كان محبوساً به. من قول العرب: قد عَتَقَت عليَّ يمين، أي: سَبَقَت ومَضَت.

ويقال: قد عتق فرخ القطاة: إذا طار فذهب. وقد عَتَق الفرس: إذا سبق. قال أعرابي في كلام له: هذا أوان عتقت الشقراء، أي: سبقت [ومضت][٢٥١].

ويقال: أعتقت العبد، فعتق هو.

وقول الله جل اسمه: ﴿وليَطَّوَّفوا بالبيت العتيق﴾[٢٥٢]، في تفسير «العتيق» أقوال[٢٥٣]:

أحدهن: أن الله أعتق البيت من الجبابرة، فلم يقصده جبَّارٌ إلّا قصمه وأهلكه. فهذا يوافق معنى: أعتقت العبد فهو مُعْتَقٌ، وعَتِيق.

ويقال: إنما وصف بيت الله عز وجل بأنه عتيق، لأن الله عز وجل أعتقه من الغرق في زمان الطوفان، فغرقت الأرض كلها، ورفعه إلى السماء، وألزم الملائكة حجه في السماء، كما كان يحج في الأرض. فهذا القول يشبه اشتقاقه اشتقاق الأول.

وقال آخرون: إنما قيل لبيت الله عتيق، لأنه أقدم مساجد الأرض وأعتقها، قال الله جل اسمه: ﴿إنّ أولَ بيتٍ وُضِعَ للناسِ للذي ببَكَّةَ مباركاً﴾[٢٥٤]، أراد: إن أول مسجد وضع للناس بيت الله ببكة.

وقال آخرون: قيل لبيت الله: عتيق، لكرمه. من قول العرب: حسب 189
عتيق: إذا كان كَريماً. وكذلك: فرس عتيق. أنشد الفراء[٢٥٥]:

أما والله أن لو كنتَ حرّاً ... وما بالحرِّ أنتَ ولا العتيقِ

---

(٢٥٠) اللسان (عتق).

(٢٥١) من ك.

(٢٥٢) الحج ٢٩.

(٢٥٣) ينظر: معاني القرآن ٢/ ٢٢٥. زاد المسير ٥/ ٤٢٧.

(٢٥٤) آل عمران ٩٦.

(٢٥٥) معاني القرآن ٢/ ٤٤ و٣/ ١٩٢، وإعراب القرآن، للنحاس ٢/ ١٣٩ عن القرآن، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٥٢، والانصاف ٢٠٠ بلا عزو. وينظر الخزانة ٢/ ١٣٣.

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

وما استخبأتُ من رجل خَبيئاً   كدينِ الصِّدْقِ أو حسبٍ عتيقِ[٢٥٦]

★★★

٦٨٩ ـ وقولهم:

قد قِيلَ ذلكَ إنْ حقّاً وإنْ كَذِباً   فما اعتذارُكَ من شيءٍ إذا قِيلا[٢٥٧]

قال أبو بكر: معناه: قد قيل ما لزمك عيبه عند بعض السامعين له، فمتى اعتذرت، لم تمح ما استقر في نفوسهم[٢٥٨].

وأول من قال هذا، وتمثل به، النعمان بن المنذر يخاطب به الربيع بن زياد العبسي.

وكان أبو براء[٢٥٩]، وهو عامر بن مالك بن جعفر مُلاعب الأسنة، وإنما سمي ملاعب الأسنة، لقول الشاعر[٢٦٠] في أخيه طفيل بن مالك: / ١٨٧/أ

فِراراً وأسلمتَ ابنَ أُمِّكَ عامِراً   يُلاعبُ أطرافَ الوشيجِ المُزَعْزَعِ

وفد في رهط من بني جعفر على النعمان بن المنذر، ومعهم لبيد بن ربيعة[٢٦١]، وهو يومئذ غلام. فوجدوا عند النعمان الربيع بن زياد العبسي ـ وكانت أمه فاطمة ابنة الخُرْشُب الأنمارية من [بني][٢٦٢] أنمار بن بغيض، وهي أم الكَمَلَة: عمارة 190 الوهاب، وأنس الفوارس، وقيس الحفاظ، والربيع الكامل ـ مع تاجر من تجار الشام، يقال له: سرجون بن توفيل، وكان له حريفاً[٢٦٢] يبايعه، وكان أديباً، حسن الحديث والمنادمة، فاستخفه النعمان، فكان إذا أراد أن يخلو على شرابه، بعث إليه، وإلى النطاسي، متطبب كان له، وإلى الربيع. وكان الربيع من ندمائه.

---

(٢٥٦) لم أقف عليه.

(٢٥٧) الفاخر ١٧٢. جمهرة الأمثال ٢/١١٦. فصل المقال ٩٠.

(٢٥٨) ك: لم يصح في نفوسهم ما اعتذرت به.

(٢٥٩) ينظر شرح القصائد السبع ٥٠٥ـ ٥١٠ وقد كرّر فيه ماذكره هنا.

(٢٦٠) أوس بن حجر. ديوانه ٦١، والوشيج: الرماح.

(٢٦١) ك: وفد على النعمان بن المنذر ومعهم لبيد بن ربيعة في رهط من بني جعفر بن كلاب.

(٢٦٢) من ك.

(٢٦٢) يقال: فلان حريفي أي: معاملي. ورواية ك: صديقاً.

فلما قدم الجعفريون على النعمان، كانوا يحضرون مجلسه لحوائجهم، فإذا
خرجوا من عنده، وخلا به الربيع، طعن عليهم، وذكر معايرهم[٢٦٣]، فصده
عنهم. وإنهم دخلوا يوماً على النعمان، فرأوا منه جفاء وتغيراً، وقد كان قبل ذلك
يكرمهم، ويقدم مجلسهم، فانصرفوا من عنده غضاباً ـ ولبيد متخلف في رحالهم،
يحفظ أمتعتهم، ويغدو بإبلهم في كل صباح فيرعاها ـ فجعلوا يتذاكرون مايلقون
من الربيع، فجاءهم لبيد، فألفاهم يتذاكرون ذلك، فسألهم عما هم فيه،
فكتموه، فقال لهم: والله لاأحفظ لكم متاعاً، ولا أسرح لكم بعيراً، أو تخبروني
بالذي كنتم في ذكره ـ وكانت أم لبيد امرأة من عبس، يتيمة في حجر الربيع ـ فقالوا
له: خالك قد غلبنا على الملك، وصد بوجهه عنا. فقال: هل تقدرون على أن
تجمعوا بيني وبينه، فأزجره عنكم بقول ممض مؤلم، لايلتفت إليه النعمان بعده أبداً؟
قالوا: وهل عندك من ذلك شيء؟ قال: نعم، قالوا: فإنا نبلوك بشتم هذه البقلة ـ
لبقلة بين أيديهم دقيقة القضبان، قليلة الورق، لاصقة فروعها بالأرض، تدعى:
التربة ـ فقال: (هذه التَّربة التي لاتُذكي ناراً، ولاتُؤهِل داراً، ولا تسرُّ جاراً.
عودها ضئيل، وفرعها ذليل، وخيرها قليل. أقبح البقول مرعىً، وأقصرها فَرْعاً،
وأشدها قَلْعاً. فالقوا بي أخا بني عَبْسٍ، أرده عنكم بتَعْسٍ، وأدعه من أمره في 191
لَبْسٍ)[٢٦٤]. قالوا: نصبح فنرى فيك رأينا. فقال لهم عامر: انظروا غلامكم، فإن
رأيتموه نائماً، فليس أمره بشيء، إنما يتكلم بما جاء على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً،
فهو صاحبه. فرمقوه بأبصارهم، فرأوه قد ركب رحلاً، وتكدم واسطه، حتى
أصبح. فقالوا له: /أنت صاحبه، وعمدوا إليه، فحلقوا رأسه، وأبقوا له ذؤابتين، ١٨٧/ب
وألبسوه حلة[٢٦٥]، ودخلوا على النعمان وهو يتغدى، والربيع يأكل معه، وليس يأكل
معه سواه، والدار والمجالس مملوءة بالوفود. فلما فرغ أذن للجعفريين، وقد كان
أمرهم [قد] تقارب. فذكروا ماقصدوا له من حاجتهم، فاعترض الربيع

(٢٦٣) ك: معايبهم. والمعاير: المعايب.
(٢٦٤) أمالي المرتضى ١/ ١٩٠.
(٢٦٥) ك: وألقوا عليه حلة.

عليهم، فأخذ لبيد[٢٦٦] يرتجز ويقول:

يا رُبَّ هيجا هي خيرٌ من دَعَهْ
أكلَّ يومٍ هامتي مُقَزَّعَهْ
لا تمنع الفتيان من حسن الرِّعَهْ
نحنُ بني أمِّ البنين الأربعَهْ

أم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة، ولدت لمالك ابن جعفر: عامراً مُلاعبَ الأسنة، وطُفيلا فارس قُرْزُل[٢٦٧]، وربيعة ربيع المقترين وهو أبو لبيد، ومعاوية معوّد الحكماء، وعبيدة الوضاح وهو[٢٦٨] صَدقٌ وبرٌّ - وكان يجب أن يقول: نحن بني أم البنين الخمسة، فاضطره الشعر إلى «الأربعة»، ونصب «بني أم البنين» على المدح لنحن.

ونحنُ خيرُ عامرِ بن صَعْصَعَهْ
المُطعمونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ
192 والضاربونَ الهامَ وَسْطَ الخَيْضَعَهْ

الخيضعة صوت القتال والسلاح، وكذلك الغَمْغَمَة. [والمدعدعة المملوءة حتى تطفح ويسيل بعضها].

مهلاً أبيتَ اللعنَ لا تأكلْ مَعَهْ
إنّ استَهُ من بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ
وإنّهُ يُدخِلُ فيها إصبَعَهْ
يُدْخِلُها حتى يُواري أشْجَعَهْ
كأنّه يطلبُ شيئاً ضَيَّعَهْ[٢٦٩]

«الأشجع» واحد «الأشاجع»، والأشاجع: أصول العظام المتصلة بالأصابع من الراحة. ويقال: الأشاجع: عروق ظاهر الكف.

---

(٢٦٦) ديوانه ٣٤٠- ٣٤٣. والدعة: الخفض والراحه. والرعة: حالة الأحمق التي رضي بها.
(٢٦٧) قرزل: اسم فرس كانت له. (أنساب الخيل ٧٧. أسماء خيل العرب وفرسانها ٧٥، الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣١).
(٢٦٨) ك: ربيعة صدق..
(٢٦٩) ك، ل: أطعمه.

فلما سمع النعمان الشعر نظر إلى الربيع شزراً، وقال: أكذاك أنت؟ فقال: لا والله، لقد كذب ابن الحمِق اللئيم، فقال النعمان: أفٍّ لهذا الطعام، لقد خبثت على طعامي. فقال الربيع: أبيتَ اللعنَ، أما إني قد فعلتُ بأمِّه، فقال لبيد: هو لهذا الكلام[٢٧٠] أهلٌ، وهي من نسوة غير فُعُل، ومثلُهُ فعلَ بيتيمةٍ في حجره. فغضب الربيع، وغضبت لغضبه بنو فُقيم، ونهشل، وضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن[٢٧١] بن نهشل، وكان أبرصَ، وكانت بنو كلاب قد أسروه فمنوا عليه، فقال لبيد[٢٧٢] يرجز[٢٧٣] بضمرة:

١٨٨/أ /يا ضَمْرَ يا عبدَ بني كلابِ

يا أيرَ كلبٍ عَلِقٍ ببابي

تمكو استُهُ من حَذَرِ الغُرابِ

يا وَرَلاً أُلقي في سَرابِ

أكانَ هذا أولَ الشوابِ 193

لا يَعْلَقَنكُم ظفري ونابي

إنِّي إذا عاقبتُ ذو عقابِ

بصارمٍ مُذَكَّرِ الذُّبابِ

ثم خرج الجعفريون، ومعهم لبيد، من عند النعمان، وخرج الربيع من عنده أيضاً، فبعث إليه النعمان بضعف[٢٧٤] ماكان يحبوه به، وقال: الحق بأهلك. فكتب إليه: قد علمت أنه قد وَقَر في نفسك[٢٧٥] شيء مما قال لبيد، فلست برائم حتى تبعث إلي مَنْ يجردني، فيعلم من حضر أن الأمر ليس كما قال لبيد. فبعث إليه النعمان: لست صانعاً بانتفائك مما قال لبيد شيئاً، ولا رادّاً مازلّت به الألسن،

(٢٧٠) ساقطة من ك. ل.

(٢٧١) (بن قطن) ساقط من ك. ل.

(٢٧٢) أخل بها ديوانه.

(٢٧٣) ك: يرتجز.

(٢٧٤) من سائر النسخ. وفي الأصل: بنصف.

(٢٧٥) ك: قلبك.

فالحق بأهلك. فلحق بأهله، وكتب إلى النعمان:

لئِـنْ رحلتُ جمالي إنّ لي سَعَـةً ... لا مثلُهـا سَعَـةٌ عَرْضاً ولا طُولا
بحيثُ لو وُزِنَـتْ لَخْمٌ بأجمعِهـا ... ما وازَنَتْ ريشةٌ من ريشِ سَمْويلا

لخم: قبيلة النعمان. وسمويل: طائر، ويقال: سمويل بلدة كثيرة الطير.

ترعى الروائمُ أحرارَ البقولِ بها ... لا مثلَ رعيكُمُ ملحاً وغسْويلا

الروائم: العواطف على أولادهن. والغسويل: نبت في السِّباخ[276].

فابـرقْ(*) بأرضِكَ بعدي واخْلُ متكِئاً ... مع النّـطاسي طوراً وابنِ تَوْفيلا[277]

فأجابه النعمان[278]

شُرْدْ برحـلك عني حيثُ شئـتَ ولا ... تُكـثـر عليَّ ودعْ عنـكَ الأبـاطيلا
194 فقـد ذُكِـرْتَ به والـركـبُ حامِلُهُ ... ما جاورَ(*)الغِيلَ أهـلُ الشام والنيلا
فما انـتـفـاؤك منـه بعـدمـا جَزَعَـتْ ... هُوجُ المـطيِّ به أبـراقَ شَمـليلا

جزعت: قطعت، وشمليل موضع[279].

قد قيلَ ذلـكَ إنْ حقّـاً وإنْ كذِبـاً ... فما عتـذارُكَ من شيءٍ إذا قيلا
فالحقْ بحيثُ رأيتَ الأرضَ واسعـةً ... فانشر بها الطرفَ إنْ عرضاً وإن طُولا

وقال لبيد[280] يرجز بالربيع:

ربيعُ لا يَسُقـكَ نحـوي سائقُ
فتُـطلَب الأذحـالُ والحنـائـقُ
/ويعـلمُ المُـعـيا به والسـابقُ ١٨٨/ب
ماأنـتَ إنْ ضُمَّ عليكَ المـأزقُ

(٢٧٦) ينظر: معجم أسماء النباتات ١١٤.

(★)[ف: فابرز، وأجل، توقيلا].

(٢٧٧) اخل بها شعره، وهي له في الأغاني ١٥/ ٣٦٥.

(٢٧٨) الأغاني ١٥/ ٣٦٦. و(علي) ساقطة من ق.

(★) [ف: ما جاوز]

(٢٧٩) (جزعت ... موضع) ساقط من ك.

(٢٨٠) ديوانه ٣٥٦. والاذحال جمع ذحل وهو الثأر.

المأزق: الضيق، والمكان الشديد الضيق.

إلّا لشيءٍ عاقَـهُ الـعـوائِـقُ
إنّـكَ حاسٍ حُسـوةً فذائِـقُ
لابُـدَّ أنْ يُغْـمَـزَ منـك الفـائِقُ
غمـزاً ترى أنـك منـه ذارِقُ

الفائق[٢٨١] : عظم في مؤخرة الرأس . والذارق : المُلقي أذى بطنِه .

★ ★ ★

٦٩٠ ـ وقولهم: نارُ الحُباحِب[٢٨٢]

قال أبو بكر: قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: كان الحباحب من أحياء العرب، وكان رجلاً بخيلاً، فكان لايوقد ناراً بليل، كراهية أن يراها راء،
195 فينتفع بضوئها. فإذا احتاج إلى إيقادها فأوقدها، ثم بصر بمستضيء بها، أطفأها. فضربت العرب بناره المثل، وذكروها عند كل نار لاينتفع بها.

وقال غيره: نار الحباحب: هي النار التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة إذا وطئتها وقدحتها.

وقال آخرون: الحباحب طائر يطير بين المغرب والعشاء، أحمر الريش، يخيل إلى الناظر إليه أن في جناحيه ناراً. قال الله جل اسمه: ﴿والعادِياتِ ضَبْحاً فالمُورياتِ قَدْحاً﴾[٢٨٣]، أراد بالموريات: الخيل التي توري النار بسنابكها. وقال النابغة[٢٨٤] يذكر السيوف:

تجذُّ السلوقي المضاعفَ نَسْجُهُ ... ويُوقِدْنَ بالصُّفاحِ نارَ الحُباحِبِ

★ ★ ★

(٢٨١) ينظر: خلق الانسان للأصمعي ١٦٩ ومقالة في أسماء أعضاء الانسان ١٤.
(٢٨٢) الدرة الفاخرة ١٧٩. جمهرة الأمثال ١/٢٤٦. المستقصى ١/١٠٨.
(٢٨٣) العاديات ١، ٢
(٢٨٤) ديوانه ٦١، وقد مر شرحه.

٦٩١ ـ وقولهم: نَدِمَ ندامةَ الكُسَعِيّ[٢٨٥]

قال أبـو بكر: قال بعض الرواة: الكسعي رجل من أهل اليمن. وقال آخرون: الكسعي من بني سعد بن ذبيان. وقال آخرون: الكسعي رجل من بني كسع، ثم أحد بني محارب، يقال له: غامد بن الحارث، كان يرعى إبلاً له بواد كثير العشب والخَمْط[٢٨٦]، فبينا هو يرعاها، بصر بنبعة في صخرة، فقال: ينبغي أن تكون هذه النبعـة قوساً، فجعـل يتعهدها ويقومها في كل يوم، حتى إذا استوت وأدركت، قطعها، وحفَفَّها[*]، واتخذ منها قوساً، وأنشأ يقول:

يا ربِّ وفـقـني لنـحـتِ قَوْسي
فإنّها من لَذَّتي لنـفسي

١٨٩/أ
196

/وانفَـعْ بقـوسي ولـدي وعِـرسي
أنحتُهـا صفـراءَ مثـل الـوَرْسِ
صلداءَ ليسـت بقِبِيٍّ الـنُّكْسِ[٢٨٧]

ثم خطمها بوتر، واتخذ من بُرايتها خمسة أسهم، وأنشأ يقول:

هُنَّ لَرِبي أسـهـمٌ حِسـانُ
يَلَذُّ للرامـي بها الـبَنـانُ
كأنـما قوِّمـهـا ميزانُ
فأبشروا بالخِـصْـب يا صبـيانُ
إن لم يَعُـقْـني الـشُّؤْمَ والحِـرمـانُ

ثم أتى قُتْرَةً[٢٨٨] على مواردِ حمير[٢٨٩]، فمرَّ به قطيع منها، وهو كامن في القترة،

---

(٢٨٥) الفاخر ٩٠. الدرة الفاخرة ٤٠٧. المحاسن والمساوىء ١/ ٤٨٣ وفيها أرجاز الكسعي.
(٢٨٦) ضرب من الشجر. (ينظر: النبات لأبي حنيفة ٥/ ١٦٦ ـ ١٦٧).
(★) [في الفاخر: ٩١: «. . . وجفَّفَها، فلما جفت اتخذ منها قوساً].
(٢٨٧) من سائر النسخ وفي الأصل: صفراء. وفي ك: من قـي.
(٢٨٨) القترة: بيت يختفي فيه الصائد.
(٢٨٩) ك: حمر.

فرمى عَيْراً منها بسهم فأصابه، وأَمْخَطَه السهم، أي: نفذ منه، فصار إلى الجبل، فأورى فيه ناراً، فظن أنه أخطأ ولم يصب، فأنشأ يقول:

أعــوذُ باللهِ الــعــزيز الــرحمــنْ
من نَكَــدِ الجَــدِّ معــاً والحِـرمـانْ
مالي رأيتُ الـسـهمَ بين الصَّــوَّانْ
يُوري شراراً مثــلَ لونِ الـعِـقْـيانْ
فأَخْـلَفَ الـيومَ رجــاءَ الـصـبـيانْ

ثم مرَّ به قطيع آخر منها، فرمى عيراً منه بسهم، فأصابه، ونفذ السهم منه إلى الجبل، وصنع مثل صنيعه[٢٩٠] الأول، وأنشأ يقول:

لا بارك الــرحمن في رمي القُــتَرْ
أعــوذُ بالــرحمن من شرِّ الـقَــدَرْ
أنــمخطَ الـسهمُ لإرهــاقِ الضَّرَرْ
أم ذاكَ من سوءِ احتيالٍ ونَـظَرْ[٢٩١]

ثم مرَّ به قطيع آخر، فرمى عَيْراً منه بسهم، فأصابه، ونفذ السهم منه إلى الجبل، وصنع صنيعه[٢٩٢] الأول، وأنشأ يقول: 197

يا أسـفــا والشؤمُ للجَــدِّ النَّكِــدْ
أخلفَ ما أرجــو لأهــلٍ وَ ولَــدْ

ثم مرَّ به قطيع آخـر، فرمى عَيْراً منـه بسهم، فأصابه، وصنع مثل صنيعه الأول، وأنشأ يقول:

---

(٢٩٠) ك: صنيع.
(٢٩١) من سائر النسخ، وفي الأصل: وبطر.
(٢٩٢) ك: مثل صنيعه.

ما بالُ سهمي يُوقِدُ الحُباحِبا
قد كنتُ أرجو أنْ يكونَ صائِبا
وأمكنَ العَيْرُ وأبدى جانِبا
فصارَ رأيي فيه رَأْياً خائِبا

ثم مرَّ به قطيع آخر، فرمى عَيْراً منه بسهم، فأصابه، وصنع مثل صنيعه الأول، فأنشأ يقول:

١٨٩/ب / أبعد خَمْسٍ قد حفظتُ عدَّها
أحملُ قوسي وأريد رَدَّها
أخزى الإلهُ لِينَها وشدَّها
و الله لا تسلُم مني بعدَها
ولا أُرَجِّي ما حَيِيتُ رِفْدَها

ثم أخذ القوسَ، فضرب بها حجراً، فكسرها، ثم بات. فلمّا أصبح، نظر فإذا الحُمرُ مُطَرَّحة حوله مُصرَّعَة(٢٩٣)، وأسهمه بالدماء مُضرَّجَة، فأسف، وندم على كسره القوس، وقطع إبهامه، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ ندامةً لو أنّ نفسي … تُطاوعني إذاً لقطعتُ خَمْسي
تبيَّنَ لي سَفَاهُ الرأيِ مني … لَعَمْرُ أبيك حينَ كسرتُ قوسي

وضربت العرب بندامة الكسعي المثل. فأخبرنا أبو محمد عبد الله بن خلف ابن خليفة البصري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو عبيدة قال: حدثني أبو شفقل(٢٩٤) راوية الفرزدق قال: أنشدني الفرزدق(٢٩٥) لما بانت منه النوار امرأته: 198

(٢٩٣) ك: ومصرعة.

(٢٩٤) ك: حدثني شفقل. وفي اللسان (شفقل): (وأبو شفقل اسم راوية الفرزدق. وقال ابن خالويه: اسم راوية الفرزدق شفقل، قال: ولانظير لهذا الاسم).

(٢٩٥) ديوانه ١/ ٢٩٤. والضرار: المخالفة.

ندمتُ ندامة الكُسعي لّما غدَتْ مني مُطلّقةً نوارُ
فما فارقْتُها شبعاً ولكن رأيتُ الدهر آخذ ما يُعارُ
فكنت كفاقيء عَيْنَيْه عمْداً فأصبحَ ما يُضيءُ له النهارُ
وكانت جنّتي فخرجتُ منها كآدم حين أخرجهُ الضّرارُ
فلا يُوفي بحبِّ نوارَ عندي ولا كلفي بها إلّا انتحارُ
ولو أنّي ملكتُ يدي وقلبي لكانَ عليَّ للقدرِ الخيارُ

★★★

٦٩٢ ـ وقولهم: سَبَقَ السيفُ العَذَل(٢٩٦)

قال أبو بكر: معناه: قد فرط من الفعل وسبق مالاسبيل إلى الرجوع عنه.

وأول من قال هذا، وتمثل به، ضبَّة بن أُدّ.

أخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا(٢٩٧) أبو بكر العبدي محمد بن عبد الله ابن آدم وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي قال: قال المفضل بن محمد(٢٩٨):

إن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر كان له ابنان، يقال لأحدهما: سعدٌ، وللآخر: سُعيْد، ابنا ضبة(٢٩٩). وإنّ إبلَ ضبّة نفرت تحت الليل. فخرجا
١٩٠/أ يطلبانها، فلحقها سعد، فجاء بها. /وأما سعيد، فذهب فلم يرجع. فكان ضبة 199
بعد ذلك، إذا رأى سواداً تحت الليل مقبلاً، يقول: أسعْدٌ أم سُعيدٌ. فذهب قوله مثلا(٣٠٠).

قال أبو عبد الله بن الأعرابي: يضرب عند الرجل تسأله عن حاله، أو تراه أقبل من حاجة فتقول: أنجحٌ أمْ خيْبةٌ. أخيْرٌ عندك أم شرٌّ.

ثم أتى على ذلك ماشاء الله أن يأتي، لايرجع سعيد، ولايعلم له خبر. ثم إنّ ضَبَّة، بعد ذلك، بينما هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم، وهما

---

(٢٩٦) الفاخر ٥٩. جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٧.
(٢٩٧) ك . ل: أخبرنا.
(٢٩٨) أمثال العرب ٤ ـ ٥.
(٢٩٩) (ابنا ضبة) ساقط من ك
(٣٠٠) جمهرة الأمثال ١/ ١٥٥، مجمع الأمثال ١/ ٣٢٩.

يتحادثان، إذ مرّا على سرْحَة بمكان، فقال الحارث: أترى هذا المكان، فإني لقيت فيه شاباً من صفته كذا وكذا، فقتلته ـ ووصف صفة سعيد ـ وأخذت برداً كان عليه، من صفة البرد كذا وكذا ـ ووصف صفة البرد ـ وسيفاً كان عليه، فقال له ضبة: فما صفة السيف؟ قال: ها هو ذا علي. فقال: أرنيه، فأراه إياه، فعرفه ضبة، وقال: إنّ الحديث لذو شجون، ثم ضربه به فقتله. فذهب قوله: (إنّ الحديثَ لذو شجون) مثلاً[٣٠١]. فمعناه إن الحديث لذو شعب وتفرق، كشجون الوادي، وهي طرقه، واحدها: شجن.

قال أبو بكر[٣٠٢]: قال لي أبي: وقال لي العبدي: ثم استعملوا «الشجن» في الحاجة والحب. فصار القائل يقول: بمكان كذا وكذا شجن، يريد: حباً وحاجة[٣٠٣].

وأنشدني أبي رحمه الله قال: أنشدني العبدي:

إنّي سأُبدي لك فيما أُبدي
لي شجَنانِ شَجَنٌ بنَجْدِ
وشَجَنٌ لي ببلادِ السندِ[٣٠٤]

200 وقال أبو عبد الله[٣٠٥] بن الأعرابي: إنَّ (الحديث لذو شجون) يضرب مثلاً للرجل[٣٠٦] يكون في أمر، ثم يرى أمراً فيشغله عنه.

[قال][٣٠٧]: فلام الناس ضبة، وقالوا: قتلت[٣٠٨] رجلاً في الشهر الحرام! فقال سَبَقَ السيفُ العَذَلَ. فأرسلها مثلاً. يضرب عند الرجل يأتي أمراً قد كان

---

(٣٠١) سلف المثل في ١/ ٥١١. وتخريجه وشرحه ثمة.
(٣٠٢) نقل البكري في فصل المقال ٦٨ قول أبي بكر.
(٣٠٣) ك: أي حبيب و حاجة.
(٣٠٤) الأبيات بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٨٠، ١٨٠، وتفسير الطبري ١/ ٥٦١، واللسان (شجن).
(٣٠٥) (أبو عبد الله) ساقط من ك.
(٣٠٦) ك. ل: للرجل.
(٣٠٧) من ك.
(٣٠٨) ك: أقتلت في الشهر الحرام.

ينكره ويلزم(*) غيره(٣٠٩) إذا فعله، مما لايحل له(٣١٠) فعله وإتيانه. فإذا ليم وعذل قال هذه المقالة.

وقال الفرزدق(٣١١) بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة:

أأسلمتني للموتِ أُمُّكَ هابِلٌ ... وأنت دَلَنْظَى المنكِبَيْنِ بَطِينُ

/يقال: رجل دَلَنّظيٌّ، ودَلَنْظَى، بالتنوين وبغير التنوين: إذا كان غليظاً. ١٩٠/ب
ويقال: رجل دلاّظ: بهذا المعنى. ويقال: الدلنظى: الشديد المنكبين، وهو يَدْلِظُ، أي: يدفع.

خَمِيصٌ من الودِّ المُقَرِّب بيننا ... من الشَّنْءِ رابي القُصْرَيَيْنِ سمينُ
فإنْ كنتَ قد سالمتَ دوني فلا تُقِمْ ... بدارٍ بها بيتُ الذليلِ يكونُ
ولا تأمنَنَّ الحربَ إنَّ اشتِغارها ... كضَبَّةَ إذْ قالَ: الحديثُ شُجُونُ

اشتغارُها: هَيْجُها وانتشارُها ومفاجأتُها وإمكانُها. يقال: شَغَرَ برجله: إذا أمْكَنَ. يقول: تُفاجئك كما فاجأ ضَبَّةُ بن أُدٍّ الحارث بن كعب فقتله. 201

★★★

٦٩٣ ـ وقولهم: هذه الغنيمةُ الباردةُ(٣١٣)

قال أبو بكر: معناه: هذه الغنيمة التي وُصِلَ إليها(٣١٤) بلا تعب، ولا مقاساة عناء.

وذلك أن «الغنيمة» سبيلها أن لايوصل إليها إلا بعد حرب، واصطلاء

(★) [هكذا هي في الأصل: ويلزم، وأراها: ويلوم، كقوله بعد: فإذا ليم وعذل...]
(٣٠٩) ك: ويلزمه إذا..
(٣١٠) (له) ساقطة من ك.
(٣١١) ديوانه ٢/ ٣٣٣. والهابل: الثاكل. وبطين: عظيم البطين. وخميص: ضامر. والشنء: البغض. ورابي: سمين. والقصريان: ضلعان تليان الترقوتين. ورواية ك. ل: من الشر رابي..
(٣١٢) (يقول... فقتله) ساقط من ك.
(٣١٣) غريب الحديث ٢/ ١٨٤.
(٣١٤) ك: التي سبيلها أن توصل إليها.

بحرها، وطول منازعة فيها. فإذا وصلت الغنيمة بغير قتال، ولامنازعة، فهي باردة، ولم يُكابَد فيها حرُّ الحرب وتوقّدها. ثم استعملت العرب ذلك في كل شيء يصير إلى الإنسان، فيكثر(٣١٥) عنده، ويشتد سروره به، من غير عناء، ولا شدة نصب.

ويقال: الباردة: الثابتة الحاصلة. من قولهم: ما بَرَدَ في يدي منه شيء(٣١٦)، أي: ماحصل. وقال النبي ﷺ: (الصومُ في الشتاءِ الغنيمةُ الباردة)(٣١٧)، فشبّه ﷺ الصوم في الشتاء بالغنيمة الباردة، إذ كان صاحبه يحرز ثواباً بلا مكابدة مشقة ولاعناء.

ويقال: معنى الحديث: أن الصوم في الشتاء لا يتوقد معه الجوف ويتلهب، كما يتوقد ويتلهب في الصيف لشدة العطش. فشبهه ﷺ بالغنيمة الباردة، لبرد الجوف فيه وسكونه، وأن العطش لايشتد على صاحبه.

يقال في مثل من الأمثال: ولِّ حارَّها مَنْ تولّى قارّها(٣١٨). يضرب مثلاً للرجل يكون في خير، فلا ينيلك منه شيئاً، ثم ينتقل منه إلى شر. فيقول(*): ولِّ حارَّها 202
من تولى قارَّها، أي: لينفرد بالمكروه، كما انفرد بالمحبوب. فالحارّ هو المكروه، والقارّ هو البارد المحبوب.

★★★

٦٩٤ ـ وقولهم: جاءَ فلانٌ بآبدةٍ(٣١٩)

/قال أبو بكر: معناه: جاء بكلمة أو خَصْلة وحشة منكرة. ١٩١/أ

واشتقاق هذا الحرف من «الأوابد»، وهي الوحش، وكذلك: «الأُبّد»(٣٢٠).

---

(٣١٥) ك: يكبر.

(٣١٦) سلف القول في ١/١٩٨. وشرحه ثمة.

(٣١٧) غريب الحديث ٢/١٨٤.

(★) [ف: يجوز (؟)]

(٣١٨) جمهرة الأمثال ٢/٣٣٤، فصل المقال ٣٢٧.

(★) [هكذا هي في الأصل، ولايستقيم بها الكلام. أحسن منها: فتقول]

(٣١٩) اللسان (أبد)

(٣٢٠) ك: وكذلك الأوابد من الشعر.

يقال: قد أبّد الشاعر: إذا أتى بالعويص في شعره، وما لا يكاد يُعرف معناه. قال امرؤ القيس[٣٢١]:

وقـد أغتـدي والـطير في وكُنـاتها ... بمُـنْجَـرِدٍ قيدِ الأوابـدِ هَيْكـلِ

«الوكن» في الجبل بمنزلة «التهاريد» في السهل، وهي الأوكار. والأوابد: الوحش. والمنجرد: القصير الشعر، القليله. والهيكل: العظيم. وإنما سمي بيت النصارى: هيكلاً، لعظمه. وقال الأعشى[٣٢٢]

وإذا أطـاف لُغـامُـهُ بسديسـهِ ... فثـنـى وزاد لجاجـة وتـزيّدا

شبّـهتَـهُ هِقْـلا يبـاري هِقْـلة ... ربـداءَ في خِيْطٍ نقـانـقَ أبّـدا

إلا كخـارجـةَ المُكـلّفِ نَفْسَـهُ ... وابني قبيصـةَ أنْ أغيبَ ويشهـدا

اللغام: الزبد. والسديس: سِنّ من أسنانه. والخيط: القطعة من النعام وفيه لغتـان: خَيْط وخِيط. و«الخَيط» من «الخيوط» مفتـوح [الأول] لا غير.
203 والربـداء: التي تضرب إلى السـواد. والأبـد: المتوحشة. والنِقْنِقُ: ذكر النعام، وكذلك الهقل. ويقال: هي أمثال مؤبّدة: إذا كانت وحشيّة معتاصة على المستخرج لها، والباحث عنها.

★ ★ ★

٦٩٥ ـ وقولهم: قد أخذتُ سائِرَه[٣٢٣]

قال أبـو بكـر: معنـاه: قد أخـذت بقيّتـه. واشتقـاقـه من «السُؤْر»، وهو البقية[٣٢٤]. يقـال: قد أسـأرت من الـطعـام سُؤْراً: إذا أبقيت منه بقيَّةً. جاء في الحديث: (إذا أكلتم فأسئروا)[٣٢٥]، أي: أفضلوا[٣٢٦] فَضْلَةً. وقال حميد بن ثور[٣٢٧]:

---

(٣٢١) ديوانه ١٩.
(٣٢٢) ديوانه ١٥٢ وفيه: وإذا يلوث .. ثنى. وكأنه هقل .. نقانق أربدا. ولاشاهد فيه على هذه لرواية.
(٣٢٣) درة الغـواص ٣. وقـد فصـل القول في (سائر) البغدادي في حاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد ٢/ ٣٥-٣٩.
(٣٢٤) المعجم في بقية الأشياء ٩٦.
(٣٢٥) النهاية ٢/ ٣٢٧ وفيه: إذا شربتم.
(٣٢٦) ك: أبقوا وأفضلوا.
(٣٢٧) ديوانه ٦٦. وقد سلف في ١/ ١٧٢.

إزاءُ معـاشٍ ما يزالُ نطاقُـهـا شديداً وفيهـا سُؤْرةٌ وهي قاعِـدُ

أراد: وفيها بقية من شباب، وهي قاعد عن الولد والحيض. ويروى وفيها سَوْرة، أي: وفيها غضب وحِدّة.

★★★

٦٩٦ ـ وقولهم: ما لفلان رُواءٌ ولا شاهِدٌ[٣٢٨]

قال أبو بكر: معناه: ماله منظر ولا لسان. والرواء: المنظر، وكذلك: الرِيُّ. قال الله تعالى: ﴿أحسنُ أثاثاً ورِيّاً﴾[٣٢٩]، أراد بالأثاث: المتاع، وبالري: المنظر، وقال الشاعر[٣٣٠]: 204

أشـاقتـك الـظعـائنُ يومَ بانـوا بذي الـرِيِّ الجميلِ من الأثـاثِ

/وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للمُخَبَّل[٣٣١]: ١٩١/ب

قالـت سُليمـى قد أراه يزينُـهُ ماءُ الـشبـاب وفـاحمٌ حُلْكُـوكُ

للهِ درُّ أبـيكِ رُبَّ غَمَـيْدَرٍ حَسَنُ الـرُؤاءِ وقـلبُـهُ مَدْكـوكُ

الغَميدر[٣٣٢]: الناعم. وقال الآخر:

لا يعـجـبَـنَّـكَ بَزُّهُ ورؤاؤهُ إنّ المجـوسَ تُرى لها أجسـادُ[٣٣٣]

واشتقاق الحرفين كليهما من: «رأيت أرى» و «رأيت أرأى». قال الشاعر:

أحسنُ إذا رأيت بلادَ نجـدٍ ولا أرأى إلى نجـدٍ سبـيلا[٣٣٤]

ويقـال: راءى بعمله مراءاة ورِئـاء، وفَعَلَهُ رئـاء النـاس. ويقال: منازلهم رئاءٌ، أي: يقابل بعضها بعضاً. وداري ترى دارَك، أي: تقابلها. قال الشاعر:

---

(٣٢٨) اللسان (رأى).

(٣٢٩) مري ١٧٤.

(٣٣٠) محمد بن نمير الثقفي في الأنوار ومحاسن الأشعار ١٨٢ وزهر الآداب ١٧٤ وقد سلف في ص ٥١.

(٣٣١) أخل بها شعره. وهما له في المقصور والممدود للقالي ٤١٤. والثاني بلا عزو في المسلسل ٢٢٢.

(٣٣٢) في المقصور والممدود للقالي ٤١٤: (قال أبو بكر بن الأنباري: ابن الأعرابي يقول: غميدر بالدال. وغيره: غميذر بالذال معجمة).

(٣٣٣) لم أقف عليه. [ف: .... رواؤه .... أحساب]

(٣٣٤) بلا عزو في المخصص ١/١١٢، ٨/١٤.

أيا أَبْـرَقَي أعشاشَ لا زالَ مُدْجِنٌ ... يجودُكـما والـنـخـلُ مما يراكُـما

رآني ربِّي حينَ تحضر منـيتي ... وفي عيشـةِ الدنيا كما قد أراكُما[٣٣٥]

أراد: مما يقابلكما. يقال: رأيت رأياً، ومرأى. ورأيت رؤية ورِيَّة، [ورُيَّة]، 205 ورؤيا، ورِيّا، [و رُيّا]. ويقـال في جمع «الرؤية»: رُؤىً، بالقصر. وقرأ بعض[٣٣٦] القراء من الأعراب: ﴿إن كنتم للرُّيّا تعبُرُون﴾[٣٣٧] وقال الشاعر:

لعرض من الأعراض يُمسي حمامُهُ ... ويُضحي على أفنانـه الغين يَهتفُ

أحـبُّ إلى قلبـي من الـديك رُيّة ... وباب إذا ما مال للغلق يصرفُ[٣٣٨]

و«الـرئيّ»، بفتـح الراء وكسر الهمزة: الذي يعتاد بعض الناس من الجنّ. يقال: له رئيٌّ من الجنّ.

و«الرِئيّ». بكسر الراء والهمزة: الثوب الفاخر الذي يُنشر ليُرى حُسنُهُ.

والشاهد: اللسان. من قولهم: لفلان شاهد حسن. أي: عبارة جميلة.

★ ★ ★

٦٩٧ ـ وقولهم: أصاب الصواب فأخطأ الجواب[٣٣٩]

قال أبـو بكر: معناه: أراد الصواب. قال الله تبارك وتعالى: ﴿تجري بأمره رُخاءً حيثُ أصابَ﴾[٣٤٠]. أراد: حيث أراد. وقال الشاعر[٣٤١]:

وغـيَّرهـا ما غيَّر النـاسَ قبلهـا ... فبـانتْ وحـاجاتُ النفوس تصيبُها

أراد: تريدهـا. ولايجـوز أن يكون «أصاب» من «الصواب» الذي هو ضد «الخطأ»، لأنّه لايكون مُصيباً ومُخْطئاً في حال واحدة.

★ ★ ★

(٣٣٥) لم أقف عليهما، وقد سلفا في ١/ ٤٥٧.

(٣٣٦) حكى ذلك الفراء في معاني القرآن ٢/ ١٣٦ عن الكسائي. وكذلك قرأ أبو جعفر ـ من العشرة ـ في «الرؤيا» وبابه. ينظر النشر ١/ ٣٨٥، والاتحاف ٥٤، والبحر المحيط ٥/ ٣١٢. وقد ضبطت (للريا) في معاني القرآن بكسر الراء، ووردت في الأصل بضم الراء، وكذا في اللسان.

(٣٣٧) يوسف ٤٣.

(٣٣٨) البيتان بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٣٥، وقد سلفا في ص ٧٠. [وسيأتيان: ٣٣٩].

(٣٣٩) الأمثال لأبي عكرمة ٣٠. جمهرة الأمثال ١/ ١٩٧.

(٣٤٠) ص ٣٦.

(٣٤١) بشير بن أبي حازم. ديوانه ١٣.

٦٩٨ ـ / وقولهم: يُصيبُ ومايدري ويُخطىء ومادرى[٣٤٢]

قال أبو بكر: قال اللغويون: الصواب وما تتكلم به العرب: يُصيبُ وما يدري، ويخطىء مادرى، أي: ماختل، من قولهم: دريت الظباء أدريها دَرْياً: إذا ختلتها. ومن هذا قولهم: قد داريت الرجل[٣٤٣]: إذا لاينته وختلته، أُداريه مداراة. أنشدنا أبو العباس:

فإنْ كنتُ لا أدري الظباءَ فإنّني ... أَدُسُّ لها تحتَ التراب الدواهيا[٣٤٤]

وقال الآخر[٣٤٥]:

فإن كنت قد أقصدتِني أو رمَيْتني ... بسهمِكِ فالرامي يُصيبُ ومايدري

ويقال: دارأت الرجل: إذا دافعته ونازعته. وقد تدارَؤا تدارؤاً، وا دَّارؤا: إذا اختلفوا وتنازعوا. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإذْ قتلتُمْ نَفْساً فادَّاراْتُم فيها﴾[٣٤٦]. وقالت الحكماء: (لا تتعلموا العلم لثلاث، ولاتتركوه لثلاث: لاتتعلموه للتداري، ولا للتماري، ولا للتباهي؛ ولاتدعوه رغبة عنه، ولارضا بالجهل منه، ولا استحياء من التعلم له)[٣٤٧]. فالتداري هو التنازع والتدافع. والأصل فيه: للتدارىء، فتُرِك الهمز، ونُقل الحرف إلى التشبيه بالتقاضي والتداعي.

ويقال: قد دريت الشيء أدريه: إذا عرفته. وأدريته غيري: إذا أعلمته. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وما أدْراكَ ما الحُطَمَةُ﴾[٣٤٨]. فتأويله: أيّ شيء أعلمك ما الحطمة؟ 207

★★★

(٣٤٢) الأمثال لأبي عكرمة ٤٢.
(٣٤٣) سلف القول في ص٥٣، وشرحه ثمة.
(٣٤٤) سلف البيت في ص٥٣، وتخريجه ثمة.
(٣٤٥) الأخطل، ديوانه ١٢٨ (صالحاني) ١٧٩ (قباوة).
(٣٤٦) البقرة ٧٢.
(٣٤٧) اللسان (درأ).
(٣٤٨) الهمزة ٥.

٦٩٩ ـ وقولهم: شرابٌ سَلْسَالٌ[٣٤٩]

قال أبو بكر: معناه: عذب، سهل الدخول في الحلق. وفيه لغات: شراب سَلْسَال، وسَلْسَل، وسَلْسَبيل. قال أبو كبير[٣٥٠]:

أَمْ لا سبيلَ إلى الشبـابِ وذِكْـرُهُ ‏ ‏ ‏ أشهى إليّ من الـرحيقِ السَلْسَـلِ

وقال الله جل وعلا: ﴿عيناً فيها تُسمى سَلْسَبيلاً﴾[٣٥١]:

فيجوز أن يكون «سلسبيل» اسماً للعين، فنُوِّن، وحقه ألاّ يجري، لتعريفه وتأنيثه، ليكون موافقاً رؤوس الآيات المنوَّنة، إذْ كان التوفيق بينها، أخف على اللسان، وأسهل على القارىء.

ويجوز أن يكون «سلسبيل» صفة للعين ونعتاً، فإذا كان وصفاً زال عنه ثقل التعريف، فاستحق الإجراء. قال عبد الله بن رواحة[٣٥٢]:

إنَّهم عنـد ربِّهـم في جِنـانٍ ‏ ‏ ‏ يشربـونَ الـرحيقَ والسَلسَبيلا

١٩٢/ب /وقال ابن عباس في في تفسير قوله: «تسمى سلسبيلاً»: تنسلّ في حلوقهم انسلالاً.

وقال أبو جعفر[٣٥٣] محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم في قوله: «تسمى سلسبيلاً»: معناه: ليِّنة فيها بين الحنجرة والحلق.

وقال سعيد بن المسيب: هي عين تجري من تحت العرش، في قضيب من

208 ياقوت. وقال[٣٥٤] بعض المفسرين: معنى قوله: «سلسبيلاً»: سَلْ ربَّكَ سبيلاً[٣٥٥] إلى هذه العين.

---

(٣٤٩) اللسان (سلسل).

(٣٥٠) ديوان الهذليين ٢/ ٨٩. وقد سلف في ١/ ٦١٥.

(٣٥١) الانسان ١٨. وينظر ماقيل في تفسيرها: تفسير الطبري ٢٩/ ٢١٨ و زاد المسير ٨/ ٤٣٨.

(٣٥٢) أخل به شعره. وهو في مستدرك ديوانه ١١. وهو من خمسة أبيات في وقعة صفين ٣٢٠ قالها عمار بن ياسر. وقد سلف مع آخر في ١/ ٦١٥.

(٣٥٣) هو أبو جعفر الباقر، ت ١١٧ هـ. (حلية الأولياء ٣/ ١٨٠، طبقات المفسرين ٢/ ١٩٨).

(٣٥٤) روى هذا عن الإمام علي (ينظر: الكشاف ٤/ ١٩٨ وتفسير القرطبي ١٩/ ١٤٣). وقال الألوسي في روح المعاني ٢٩/ ١٦١: (وهو غير مستقيم بظاهره. إلاّ أنْ يراد أنّ جملة قول القائل: سل سبيلا. جعلت اسما للعين، كما قيل: تأبط شرا وذرى حبا. وسميت بذلك لأنه لايشرب منها إلاّ من سأل إليها سبيلا بالعمل الصالح. وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع. وعزوه إلى مثل الإمام (رض) أبدع، ونص بعضهم على أنه افتراء عليه).

[قـال أبو بكر]: وهذا عندنا خطأ، لأنه لو كان كذلك، لقطعت اللام من لسين، ولم توصل بها، ولبقي «تُسمى» غير واقع على منصوب، وسبيله أن يصحبه المنصوب، كقولك: المرأة تُسمّى هنداً، والجارية تُسمّى جملًا، وغير جائز أن يقع على «سَلْ»، لأنّ «سَلْ» فعل معناه الأمر، ولايقع فعل على فعل، فخلا «تسمى» من المنصوب، واتصال اللام بالسين أكبر دليل على غلط القوم، وأوضح برهان على أنها حرف واحد، لاينفصل بعضه من بعض.

★ ★ ★

٧٠٠ ـ وقولهم: قد قُتِلَ في سبيلِ الله[٣٥٦]

قال أبو بكر: معناه: في طريق الله الذي يريده، ويثيبه عليه، ويحسن مجازاة من سلكـه. فالسبيل: الطريق، يذكر ويؤنث[٣٥٧]. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإنْ يَرَوْا سبيلَ الرشادِ لا يتخذوه سبيلاً وإنْ يَرَوا سبيلَ الغَيِّ يتخذوه سبيلا﴾[٣٥٨]. أراد بالسبيل: الطريق. وفي بعض المصاحف[٣٥٩]: ﴿وإن يروا سبيلَ الرشدِ لايتخذوها سبيلاً وإن يروا سبيلَ الغَيِّ يتخـذوها سبيلاً﴾. وقال في موضع آخر: ﴿ولتَسْتَبِينَ سبيلُ المجرمين﴾[٣٦٠]. وقرأوا[٣٦١]: ﴿وليَسْتبينَ سبيلُ المجرمينَ﴾ بالتذكير والتأنيث. 209

وقال الشاعر:

فلا تَبْـعَــدْ فكــلُّ فتـى أُنــاسٍ   سَيصْبِحُ سالِكـاً تلكَ السبيلا[٣٦٢]

وقال الآخر[٣٦٣]:

---

(٣٥٥) ك: السبيل.

(٣٥٦) ينظر في السبيل: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧. مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٢. المذكر والمؤنث لابن الانباري ٣٢٠-٣٢١.

(٣٥٧) المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٨. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٦٧.

(٣٥٨) الأعراف ١٤٦.

(٣٥٩) وهي قراءة أبي في المذكر والمؤنث لأبي حاتم ١٦١ ب والمذكر والمؤنث ٦٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٩. وفي البحر ٤/ ٣٩٠ أنها قراءة ابن أبي عبلة.

(٣٦٠) الأنعام ٥٥.

(٣٦١) الكشف ١/ ٤٣٣ والمشكل ٢٥٤. وقرأ نافع بنصب سبيل. (السبعة).

(٣٦٢) بلا عزو في مجاز القرآن ١/ ٣١٩ والمذكر والمؤنث ٣٢٠ وتبعد. بفتح العين: تهلك.

(٣٦٣) سابق البربري في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٢٠. وليس في شعره.

يانفس إنَّ سبيلَ الرشدِ واضحةٌ   منيرةٌ كبياضِ الفجرِ غرّاءُ

و«الطريق» بمنزلة «السبيل»، يُذكر ويُؤنث[٣٦٤]. قال ابن قيس الرقيات[٣٦٥] يمدح عبد الله بن جعفر رضي الله عنه:

إذا مُتَّ لم يوصَلْ صديقٌ ولم تَقُمْ   طريقٌ إلى المعروفِ أنتَ منارُها

١٩٣/أ /تَقَدَّتْ بي الشهباءُ نحو ابن جعفرٍ   سواءٌ عليها ليلُها ونهارُها

و واللهِ لولا أنْ تزور ابنَ جعفرٍ   لكان قليلاً في دِمَشْقَ قرارُها

★★★

٧٠١ - وقولهم: عندي زَوْجٌ من الحمام[٣٦٦]

قال أبو بكر: العامة تخطىء في هذا، فتظن أن «الزوج» اثنان، وليس ذلك
210 من مذاهب العرب، إذ كانوا لايتكلمون بالزوج موحداً في مثل هذا الموضع، ولكنهم يثنونه فيقولون: عندي زوجان من الحمام، يعنون الذكر والأنثى، وعندي زوجان من الخفاف، يعنون اليمين والشمال. ويوقعون الزوجين على الجنسين المختلفين، نحو: الأسود والأبيض، والحلو والحامض.

يدلُّ على هذا قول الله جل وعلا: ﴿وأنَّهُ خَلَقَ الزوجينِ الذكَرَ والأُنثى﴾[٣٦٧]. فأوقع «الزوجين» على «اثنين» وقال في موضع آخر: ﴿ثمانية أزواجٍ من الضَّأنِ اثنين ومن المعزِ اثنينِ﴾ ﴿ومنَ الإبلِ اثنَيْنِ ومنَ البَقرِ اثنَيْنِ﴾[٣٦٨]. فدلَّ هذا على أنّ الأزواج أفراد.

---

(٣٦٤) قال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٦١ ب: (والطريق يؤنثه أهل الحجاز، ويذكره أهل نجد وأكثر العرب. والقرآن كله يدل على التذكير).

(٣٦٥) ديوانه ٨٢ـ٨٣. وقال أبو بكر في المذكر والمؤنث ٣٤١: (وقال أحمد بن عبيد: لم يسمع تأنيث «الطريق» إلا في قول ابن قيس الرقيات. . .) وأنشد هذه الأبيات. وتقدت: سارت سيراً ليس بعجل ولا مبطىء. وعبيد الله بن قيس الرقيات. أموي. ت نحو ٨٥ هـ. (الشعر والشعراء ٥٣٩. الاغاني ٥/٧٣).

(٣٦٦) المذكر والمؤنث ٣٨١ـ٣٨٣، والتهذيب ١١/١٢٣، واللسان (زوج).

(٣٦٧) النجم ٤٥.

(٣٦٨) الأنعام ١٤٣ ـ ١٤٤

ولا تقول العرب للواحد من الطير: زوج، كما يقولون للاثنين: زوجان، بل يقولون للذكر: فَرْد، وللأنثى فرد. قال الطرماح(٣٦٩):

خَرَجْـنَ اثـنتـيـنِ واثنتـيـنِ وفَـرْدَةً ... يُبـادِرْنَ تَغْليسـاً سِمالَ المَـداهنِ

وتقول العرب في غير هذا: الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل، وزوجته. قال الله، جل اسمه: ﴿اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجَنَّةَ﴾(٣٧٠). وأنشدنا أبو العباس عن سَلَمَة عن الفراء:

وإنّ الـذي يمسي يُحَرِّشُ زوجـتي ... كماشٍ إلى أُسْـدِ الشَّرى يستبيلُهـا(٣٧١)

وأنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدنا أبو عكرمة:

فبكى بنـاتي شَجْـوَهُنَّ وزوجتي ... والأَقْـربـونَ إليّ ثم تَصَـدَّعُـوا(٣٧٢)

وتُسمي العرب الاثنين: زكا، والواحد: خسا(٣٧٣). قال الشاعر(٣٧٤): 211

إذا نحنُ في تَعْدادِ خَصْلِكَ لم نَقُلْ ... خَسَـا وزكَـا أَعْـيَيْنَ منا المُعَدِّدا

★ ★ ★

٧٠٢ ـ وقولهم: فلانٌ يَمُتُّ إليهِ بجِوارٍ(٣٧٥)

قال أبـو بكـر: معناه: يسدُّ(*) إليه، ويتقرب من قلبه، والأصل في المتّ: المدُّ،/وإنما يراد به التقرّب والوصول. قال الشاعر: ١٩٣/ب

يمت بقُـربى الـزَّيْنَبَـيْنِ كِلَيْهِـما ... إليك وقُـربى خالـدٍ وحبيب(٣٧٦)

ويقال: مَتّ، ومَدّ، ومطّ: بمعنىً.

★ ★ ★

(٣٦٩) ديوانه ٤٩٢. وفيه: وقعن. وأراد بالاثنتين والاثنتين مواقع ركبتيها ورجليها. وبالفردة موضع الكركرة من صدرها. والسمال جمع سملة. وهي بقية الماء في الحوض. والمداهن جمع مدهن، وهو نقرة في الصخر يستنقع فيها الماء.

(٣٧٠) البقرة ٣٥. الأعراف ١٩.

(٣٧١) للفرزدق. ديوانه ٢/ ٦١ وفيه:

فإن امرءاً يسعى يُخَبِّب زوجتي ... كساع ... وقد سلف في ص ٦٤

(٣٧٢) عبدة بن الطبيب. شعره: ٥٠. وقد سلف في ص ٦٤.

(٣٧٣) المقصور والممدود لابن ولاد ٤٢ والتكملة للفارسي ٩٤.

(٣٧٤) الكميت بن زيد، شعره: ١/ ١٦٢. وقد سلف في ص ١٨٧.

(٣٧٥) اللسان (متت).

(★) [ف: يمد]

٧٠٣ ـ وقولهم: قد داهنَ فلانٌ فلاناً[٢٧٧]

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة: معناه: أظهر له ماأضمر غيره، فكأنه بيَّن الكذب على نفسه. قال الله، تبارك وتعالى: ﴿ودُّوا لو تُدْهِنُ فيُدْهِنونَ﴾[٣٧٨]، أراد بالإدهان: الكذب. وقال في موضع آخر: ﴿أفَبِهذا الحديثِ أنتم مُدْهِنونَ﴾[٣٧٩]، أراد: أتكذِّبون[*]. وقال الشاعر:

مَنْ لي بالمُزَرَّرِ اليلامقِ
صاحبِ إدْهانٍ وألْقٍ آلقِ[٣٨٠]

★★★

(٣٧٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٧٣ والمقرب ١/ ٢٣٩.
(٣٧٧) سلف القول في ١/ ٦١١.
(٣٧٨) القلم ٩
(٣٧٩) الواقعة ٨١.
(★) [هكذا هي في الأصل، وصوابها المطابق للفظ الآية ظاهر].
(٣٨٠) مر البيتان في ١/ ٦١١ وتخريجها وشرحها ثمة.

٧٠٤ ـ وقولهم: قُتِلَ فلانٌ صبراً[1]

قال أبو بكر: معناه: حبساً.

من ذلك الحديث المروي: (نَهى أنْ تُصْبَرَ البهيمة ثم تُرمى حتى تُقْتَل)[2].

ومنه الحديث الآخر: (نَهَى رسول الله ﷺ عن قتلِ شيءٍ من الدوابِّ صبراً)[3].

ومنه الحديث الآخر: (أنَّ رجلاً أمسكَ رجلاً، وقتله آخر، فقال رسول الله ﷺ: اقتلوا القاتلَ، واصبروا الصابرَ)[4]. فمعناه: واحبسوه حتى يموت كما حبس الذي مات قبله.

ومن ذلك الصومُ، سمي صبراً، لأنه حَبْسٌ للنفس عن المطاعم، والنكاح، والملتذ من الشهوات، قال الله، تبارك وتعالى: ﴿واستعينوا بالصبرِ والصلاةِ وإنّها لكبيرةٌ إلاّ على الخاشعين﴾[5]. وأخبرنا عبد الله بن محمد[6] قال: حدثنا يوسف القطّان[7] قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، أو غيره، عن مجاهد في قوله: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ قال: الصبر: الصوم[8] ويقال: صبرت نفسي على الأمر: إذا حبستها عليه. قال الشاعر[9]:

فصبرتُ عارفةً لذلك حُرَّةً ترسو إذا نفسُ الجبانِ تَطَلَّعُ

ويقال: نفس صابرة، وصبور؛ وعارفة، وعروف: بهذا المعنى. أنشدنا أبو العباس:

---

(١) ينظر: اللسان (صبر).

(٢) في الفائق ٢/ ٢٧٦. والنهاية ٣/ ٨: (نهى عن المصبورة).

(٣،٤) غريب الحديث ١/ ٢٥٤.

(٥) البقرة ٤٥.

(٦) عبد الله بن محمد بن ناجية، ت ٣٠١ هـ. (المنتظم ٦/ ١٢٥. هدية العارفين ١/ ٤٤٣).

(٧) يوسف بن موسى القطان الكوفي. ت ٢٥٣ هـ. (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٥. خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ١٩٠).

(٨) ينظر: تفسير الطبري ١/ ٢٥٩.

(٩) عنترة: ديوانه ٢٦٤.

213 إذا كنتَ في قومٍ طِوالٍ فضلتَهُم بعارفةٍ حتى يُقالَ طَويلُ[١٠]

أراد: بنفس عارفة، أي: صابرة. وقال الآخر[١١]:

١٩٤/أ /نفسٌ عروفٌ إذا ماأُكْرِمَتْ أَلِفَتْ وإنْ تَرَ الهونَ لا تألَفْ على الهونِ

أراد بالعروف: الصابرة. ويقال: بهيمة مصبورة، يُراد بها: محبوسة. وقد استحلف القاضي فلاناً يميناً صَبْراً، أي: حبسه، وألزمه اليمين. فإن حلف من غير أن يحبس ويلزم اليمين، لم يقل: حلف صبراً. والبهيمة المُجَثَّمَة: هي التي تحبس وتجثم، من الأرانب وغيرها من الطير ومما يجثم[١٢] والجثوم بمنزلة البروك للابل، يقال: قد جثَّمتُهُ فجثم، أي: طالبته بالبروك وأردته منه حتى برك.

★★★

٧٠٥ ـ وقولهم: هو رِجْسٌ نِجْسٌ[١٣]

قال أبو بكر: الرجس: النتن، قال الله، جل اسمه: ﴿فزادتهم رِجْساً إلى رِجْسهم﴾[١٤]، أراد: نتناً إلى نتنهم. و «النِّجْس» بمعنى «النَّجس»، وإنما تكسر[١٥] نونه إذا جاء بعد «رِجس»، فإذا أُفرد قيل: نَجْس، ولم يُقَل: نِجْسٌ. و«الرجز» بالزاي يقال: هو الرجس، بالسين، معناه كمعناه، و«الزاي» و«السين» أختان في

214 هذا الموضع، وفي قولهم: الأَزْد، والأَسْد[١٦]؛ ولزق به، ولسِق به[١٧]. ويقال: الرجز، بالزاي: العذاب، قال الله، تبارك وتعالى: ﴿رِجْزاً من السماء﴾[١٨]، أراد: عذاباً. وقال رؤبة[١٩]:

---

(١٠) لرجل من الفزاريين في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٨٢ وفيه: في القوم الطوال أصبتهم.

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) غريب الحديث ١/ ٢٥٥.

(١٣) الاتباع ٩٩.

(١٤) التوبة ١٢٥.

(١٥) ك: يكسرونه.

(١٦) القلب والابدال ٤٤، الابدال ٢/ ١٧٧.

(١٧) الابدال والمعاقبة والنظائر ٦٤، الابدال ٢/ ١١٥.

(١٨) البقرة ٥٩.

(١٩) ديوانه ٦٤ وفيه: ما رامنا .. إلا وقمنا.

كم رامـــنـــا من ذي عديدٍ مُبْـــزِ
حتـــى وقَـــمْـــنـــا كَيْدَهُ بالـــرَّجْـــزِ

★★★

٧٠٦ ـ وقولهم: هذه البوائق[٢٠]

قال أبو بكر: معناه: النوازل والدواهي والمكاره. قال النبي ﷺ: (لن يؤمنَ مَنْ لا يأمنُ جارُهُ بوائِقَــهُ[٢١]). أي: غوائله وشرّه. ويقـال[٢٢]: قد باقَتْهم البائِقَةُ، وفَقَرَتْهم الفاقِرةُ، وصَلَّتْهم الصّالَّة[٢٣]، إذا لحقتهم البلية ووقعت بهم الداهية.

★★★

٧٠٧ ـ وقولهم: في فلانٍ وَصْمَةٌ[٢٤]

قال أبـو بكـر: [معناه]: فيه[٢٥] عَيْبٌ و مَطْعَنٌ. ويقال: رجل مُوَصَّمٌ: إذا كان فيه ثِقَــل، وإبــطاء، وفتــور. وقـد وصم توصيماً: إذا وصف بذلـك. قال النبي ﷺ: (إذا قامَ الــرجلُ من الليلِ أصبحَ نشيطاً، وإذا نامَ جميع الليل أصبح ثقيلاً مُوَصَّماً)[٢٦]. وقال لبيد[٢٧]:

وإذا رُمْـــتَ رحـــيلاً فارتحـــلْ واعْص ما يأمُـــرُ تَوْصِيمُ الكَسَـــلْ

215

★★★

٧٠٨ ـ وقولهم: فلان يُهاتِرُ فلاناً[٢٨]

/قال أبو بكر: معناه: يخاطبه بالسفه، والكلام المذموم المكروه. ١٩٤/ب

(٢٠) اللسان (بوق).
(٢١) غريب الحديث ١/ ٣٤٨.
(٢٢) القول للكسائي في غريب الحديث ١/ ٣٤٩.
(٢٣) ك: وصلتهم الضالة. وهو تصحيف.
(٢٤) اللسان (وصم).
(٢٥) (فيه) ساقطة من ك، ل.
(٢٦) غريب الحديث ١/ ٣٠٦، الفائق ٤/ ٦٣ وفيهما. (ان الرجل إذا قام يصلي من الليل أصبح طيب النفس وإن نام حتى يصبح أصبح . .).
(٢٧) ديوانه ١٧٩.
(٢٨) سلف القول. في ١/ ٥٦٩.

وهـو مأخـوذ من «الهـتْر»، و«الهِتْر»: الساقط من الكلام، الذي يتكلم به، ويعتاده، الخرف المتغيِّر العقل. يقال: قد أهتر الرجل: إذا فعل ذلك.

قال النبي ﷺ: (سَبَقَ المُفَـرِّدون، قالوا: يارسول الله، وما المفردون؟ قال: الذين أُهتِروا في ذكر الله عز وجل، يضعُ الذكرُ عنهم أثقالَهم، فيأتونَ يومَ القيامةِ خِفافاً)[٢٩].

فالمفـردون: الشيوخ الهَـرْمى، الذين مات لداتهم[٣٠]، وذهب القَرْن الذي كانوا فيه، فصاروا مفردين لذلك. أنشدنا أبو علي العنزي[٣١] وأبو العباس أحمد بن يحيى:

إذا ماانقضى القَرْنُ الذي أنتَ فيهم وخُـلِّفْـتَ في قَرْنٍ فأنتَ غريبُ[٣٢]

وقـولـه ﷺ: الذين أُهتِروا في ذكر الله، معناه: الذين خرِفوا وهم يذكرون الله. يقـال: قد خرِف فلان في طاعة الله، وقد هرِم في ذكر الله، يراد: قد خرف وهرم وهو يطيع الله ويذكره.

ويروى من طريق آخر: المفردون: المستهترون بذكر الله. فالمفردون، يجوز أن يكون عُني بهم: المنفردون المتخلون بذكر الله، والمستهترون المولعون بالذكر والتسبيح.

وقال النبي ﷺ: (المُسْتَبَّانِ شيطانانِ يتكاذبانِ ويتهاترانِ)[٣٣].

★★★

٧٠٩ ـ وقولهم: قد فَخَّمْتُ الرجلَ[٣٤] 216

قال أبـو بكر: معناه: عظَّمته، ورفعت من شأنه. يقال: رجل فَخْمٌ: إذا

(٢٩) الفائق ٣/ ٩٩.
(٣٠) أي أقرانهم.
(٣١) الحسن بن عليل. ت ٢٩٠ هـ. (الانباه: ١/ ٣١٧، طبقات القراء ١/ ٢٢٦).
(٣٢) بلا عزو في اللسان (قرن).
(٣٣) النهاية ٥/ ٢٤٣.
(٣٤) اللسان (فخم).

كان عظيماً، وكذلك: مفخم: إذا كان موصوفاً بالعِظَم. قال الشاعر[٣٥]:

نحمـدُ مولانـا الأَجَـلَّ الأَفْخَما

★★★

٧١٠ ـ وقولهم: قرأ المُفَصَّلَ[٣٦]

قال أبـو بكـر: المفصـل: السور القِصار. سميت مفصلاً، لكثرة الفصول بينها[٣٧] ببسم الله الرحمن الرحيم.

والمثاني[٣٨]: السور التي تقارب المِئين ولا تبلغها. والمئون[٣٩]: السور التي تبلغ المئتين، وتزيد عليها.

من ذلك حديث أبي عبيد عن جرير[٤٠] عن منصور[٤١] عن ابراهيم[٤٢]: (أنّ علقمـةَ قدم مكـة، فطاف بالبيت اسبـوعـاً، ثم صلى ركعتـين، قرأ فيهما بالسبع الـطُّوَل. ثم طاف بالبيت اسبـوعاً، ثم صلى ركعتين، قرأ فيهما بالمثاني. ثم طاف بالبيت اسبوعاً، ثم صلى ركعتين، قرأ فيهما بالمُفَصّل)[٤٣].

/فـالسبـع الـطُّوَل[٤٤]: البقـرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال. ١٩٥/أ 217

وقـال ابن عباس[٤٥]: (قلت لعثمان ـ رحمه الله ـ: ماحملكم على أن عمدتم إلى الأنفال، وهي من المثاني، وإلى براءة، وهي من المئين، فقربتم بينهما ولم تكتبوا

(٣٥) رؤبة. ديوانه ١٨٤.

(٣٦) تفسير غريب القرآن ٣٦. الاتقان ١/ ١٨٠

(٣٧) ك: قبلها.

(٣٨) تفسير غريب القرآن ٣٥. الاتقان ١/ ١٧٩. البرهان ١/ ٢٨٠.

(٣٩) الاتقان ١/ ١٧٩.

(٤٠) جرير بن عبد الحميد الضبي. ت ١٨٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/ ٧٥. خلاصة تذهيب الكمال ١/ ١٦٣).

(٤١) هو منصور بن المعتمر. وقد مرت بترجمته.

(٤٢) هو ابراهيم النخعي. وقد مرت ترجمته.

(٤٣) غريب الحديث ٣/ ١٤٦.

(٤٤) الاتقان ١/ ١٧٩.

(٤٥) غريب الحديث ٣/ ١٤٧. فضائل القرآن ٢٢.

بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال عثمان: كانت الأنفال مما نزل على رسول الله ﷺ بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، ولم يُبَيِّن لنا رسول الله ﷺ أين نضعها، وكانت قصتها شبيهاً بعضها ببعض؛ فقرنا بينهما، ولم نكتب سطر: بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعناهما في السبع الطُّوَل).

فهذا معنى من معاني المثاني. وللمثاني معنيان آخران:

أحدهما: أن تكون «المثاني» من صفة القرآن كله. سمي: «مثاني»، لأنه يُثَنّى فيه ذكر الجنة والنار، والثواب والعقاب، والقصص والأنباء. قال الله تعالى في صفة القرآن: ﴿اللهُ نَزَّلَ أحسنَ الحديثِ كتاباً متشابهاً مثانيَ﴾[46]. فالمثاني: هي التي شرح معناها. والمتشابه: الذي يشبه بعضه بعضاً في الفضل.

والمعنى الآخر للمثاني: أن يكون وصفاً لفاتحة الكتاب[47]، إذ كانت سبع آيات تثنى في كل ركعة. يقال: هي السبع المثاني، على المعنى الذي وصفناه، وهي السبع من المثاني على معنى: هي السبع من القرآن، الذي هو كله مثان.

ويجوز أن يكون «المثاني» نعتاً للسبع، و«من» مزيدة للتوكيد.

ويقال: السبع من المثاني هي السبع الطول.

وأخبرنا ادريس[48] قال: حدثنا خلف[49] قال: حدثنا اسماعيل بن جعفر[50] 218
عن العلاء بن عبد الرحمن[51] عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ أُبَيّاً قرأ على رسول الله ﷺ أمَّ القرآن، فقال: (والذي نفسي بيده، ما أُنْزِلَ في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزّبور ولا في القرآن مثلها، إنّها السبعُ من المثاني والقرآن العظيم الذي أُعطِيتُ)[52].

★ ★ ★

(٤٦) الحجر ٨٧.

(٤٧) كشاف اصطلاحات الفنون ٤/ ٣.

(٤٨) ادريس بن عبد الكريم. مرت ترجمته.

(٤٩) خلف بن هشام، أحد القراء العشرة. ت ٢٢٩ هـ. (طبقات القراء ١/ ٢٧٢. تهذيب التهذيب ٣/ ١٥٦).

(٥٠) اسماعيل بن جعفر الأنصاري. من القراء. ت ١٨٠ هـ. (طبقات القراء ١/ ١٦٣. تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٧).

(٥١) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني. ت ١٣٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ١٨٧، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣١٢).

(٥٢) الفائق ١/ ١٧٧.

٧١١ ـ وقولهم: قد احتَفَلَ الرجلُ(٥٣)

قال أبو بكر: معناه: قد جمع وزاد وكثّر من الشيء الذي قصد له. وكذلك محفل القوم: مجتمعهم. وجمع «المحفِل»: محافِل. قال الشاعر:

تعـلَّمْ فليسَ المـرءُ يُخْلَقُ عالمـاً ... وليس أخـو علمٍ كَمَنْ هو جاهلُ
وإنّ كبـيرَ القـومِ لا عِلْمَ عنـدَه ... صغـيرٌ إذا التفَّتْ عليه المحافِلُ(٥٤)

١٩٥/ب /ومن ذلك: الشاة المُحَفَّلَة: هي التي يحبس لبنها أياماً في ضرعها، فلا تحلب.

جاء في الحديث: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع المحفلة، وقال: إنّها خِلابة)(٥٥)، والخِلابة: الخديعة. يقال: خلبت الرجل: إذا خدعته.

219

وقال ﷺ: (من اشترى مُحَفَّلةً فردها فليرد معها صاعاً)(٥٦). والمحفلة هي المُصرّاة، يقال: شاة مُصرّاة: إذا حُبس اللبن في ضرعها أياماً.

قال النبي ﷺ: (لا تَصُرُّوا الإبل والغنم. ومن اشترى مُصَرّاةً فهو بآخر النَّظَرَين، إن شاء ردّها وردَّ معها صاعاً من تمر)(٥٧).

يقال: صَرَيْتُ الماء: إذا حبسته، وكذلك: صَرَّيته، بالتشديد. قال الشاعر(٥٨):

رُبَّ غلامٍ قد صَرَى في فقْـرتِـهْ
ماء الـشبـاب عنـفـوان سَنْبَتِـه

وقال عبيد(٥٩):

(٥٣) غريب الحديث ٢/٢٤٢.
(٥٤) بلا عزو في الزهرة (النصف الثاني) ١١٨.
(٥٥) غريب الحديث ٢/٢٤٢.
(٥٦) النهاية ١/٤٠٨. وفي ك: فليردها ومعها صاعا (كذا).
(٥٧) غريب الحديث ٢/٢٤٠.
(٥٨) للأغلب العجلي في غريب الحديث ٢/٢٤١، وأم الورد العجلانية في أشعار النساء ق ٢٥. وأنشده في الأضداد ٣٩ بلا عزو.
(٥٩) ديوانه ١٦ وفيه: فرب ماء وردت آجن. والجديب: الذي لاشجر فيه ولا نبت.

يا رُبَّ ماءٍ صَرىً وردتُــهُ   سبــيلُهُ خائــفٌ جديبُ

ويقال: ماءٌ صَرىً، وصِرىً: إذا طال حبسه في الموضع.

★ ★ ★

٧١٢ ـ وقولهم: خَيْلٌ جريدَةٌ[٦٠]

قال أبو بكر: الجريدة: الخيل التي لا يخالطها راجل ولا ثقل. واشتقاقها من «تجرد»: إذا تكشف، وأظهر الأمر الذي كان يكتمه. وكذلك: تجرّد من ثيابه. قال الشاعر:

تَجَرَّدَ في السربــالِ أبــيضُ حازمٌ   مُبــينٌ لعــينِ النــاظـر المتــوسِّمِ[٦١]

★ ★ ★

٧١٣ ـ وقولهم: بيتٌ مُزَوَّقٌ[٦٢]

220 قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: معمول بالزاووق، والزاووق في لغة بعض أهل المدينة: الزِّئبق، والزئبق يقع في التزاويق، فمُزَوَّق: «مُفَعَّل» من «الزاووق».

★ ★ ★

٧١٤ ـ وقولهم: رِفادةُ السَّرْج[٦٣]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: الرفادة من قول العرب: قد رفدت الرجل أرفدُهُ: إذا أعنته. فسُميت الرفادة: رفادة، لأنها تمسك السرج، وكأنها تعينه. قال طرفة[٦٤]:

---

(٦٠) اللسان (جرد).

(٦١) لم أقف عليه.

(٦٢) اللسان (زوق).

(٦٣) مقاييس اللغة ٢/ ٤٢١.

(٦٤) ديوانه ٢٨ وفيه: ولست بمحلال التلاع لبيتة.

ولستُ بحـلّالِ التِّـلاعِ مخافـةً ... ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القـومُ أَرْفِـدِ

أي: متى يسألوني رفدي أجبهم، ويلقوني غير ضنين به. والرفد: العطاء، والمعونة.

ويكون أيضاً: القدح العظيم. قال الأعشى[٦٥]:

رُبَّ رِفْـدٍ هَرَقْـتَـهُ ذلـك الـيوْ ... مَ وأسرى من مَعْشَرٍ أَقْـتـالِ

/وشيوخٍ جرحى بشَـطَّيْ أريكٍ ... ونـسـاءٍ كأنَّهُنَّ الـسـعـالي ١٩٦/أ

أراد بالرفد: القدح. ويقال: الرفد: العطاء والمعونة. أي: رب سيد قتلته، فأزلت خيره ومعونته بقتلك إيّاه. وسمي القدح: رِفْداً، لما يكون فيه من الشراب الذي هو عون ومنفعة. وشبيه بهذا البيت:

يا جَفْنَـةً كنضيحِ البئـرِ مُتْـأَقـةً ... بثَنْيِ صِفَّـين يجري فوقَها القَـتَرُ[٦٦]

أي: قتلت هذا السيد المطعام بصفين، فذهب إطعامه، وهُرِقَت جِفانه وآنية ضيافته. وشبيهٌ بهما قول الآخر[٦٧]:

221 هرقن بسـاحـوقٍ جفـانـاً كثـيرةً ... وأدَّينَ أخـرى من حقـينٍ وحـازِرِ

★★★

٧١٥ ـ وقولهم: بنائق القميص[٦٨]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: البنائق: الدحاريض، واحدتها: بنيقة، وواحدة «الدحاريض»: دِحرِضة. وسميت «الدحاريض»: بنائق، لجمعها وتحسينها. من قولهم: قد بنَّق الشيء: إذا حسَّنه. وقد بنَّق كتابه: إذا جوَّده[٦٩] وجمعه وحسَّنه. هذا تفسير أبي العباس. وقال طرفة[٧٠]:

---

(٦٥) ديوانه ١٣. وينظر شرح القصائد السبع ٣٧١، والأضداد ٣٣٩، والمذكر والمؤنث ٥٠٠. وشرح المفضليات ٣٩.

(٦٦) أبو زبيد الطائي في شرح المفضليات ٣٩، والمعاني الكبير ٨٨٦، والجمهرة ٢/١٢، وينظر شعره ٦٩.

(٦٧) سلمة العبسي في اللسان (سحق). وساحوق: موضع. وفي ك: وأردين.

(٦٨) اللسان (بنق).

(٦٩) ك: إذا أخرجه.

(٧٠) ديوانه ٢١. والمقدد: المشقق.

تلاقــى وأحــيانــاً تبــينُ كأنّها　　　بنــائــقُ غُرٌّ في قمــيصٍ مُقَــدَّد

الغرّ: البيض.

★★★

٧١٦ ـ وقولهم: امرأةٌ نُفَسَاء[٧١]

قال أبـو بكـر: قال اللغويون: سميت النفساء: نفساء، لما يسيل منها من الدم. يقال: نَفِسَتِ المرأة: إذا حاضَتْ وعَرَكَتْ ودَرَسَتْ.

من ذلك الحديث الذي يروى عن أم سلمة أنها قالت: (كنت مع النبي ﷺ في لحافٍ فحِضْتُ فخرجتُ فشددتُ عليَّ ثيابي ثم رجعتُ. فقال: أَنَفِسْتِ)[٧٢].

ومنه الحديث الآخر: (أن أسماء بنت عميس نَفِسَتْ بالشجرة، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يأمرها بأنْ تغتسلَ وتهلّ بالحج)[٧٣].

ومنـه الحـديث الآخـر: (كـانت عائشة إذا عركت قال لها رسول الله ﷺ: ائتزري على وسطِكِ، ثم يباشِرُها)[٧٤]. قال الشاعر[٧٥]:

اللاّتِ كالبيضِ لمّا تَعْدُ أنْ دَرَسَتْ　　　صُفْـرُ الأنـاملِ من قَرْعِ القوارير 222

[قـال أبـو بكـر: هذا الشاعر يصف جواري، فاللات جمع: التي. ومعنى «دَرَسْن»: حضن. وقـولـه: صفـر الأنـامـل من قرع القـوارير، معناه: من مسِّ قواريرهن الطيب الخلوق وغيره لحداثتهن][٧٦].

ويُروى عن إبـراهيم النخعي أنه قال: (كلُّ شيء ليست له نَفْسٌ سائلةٌ ثم ماتَ في الماءِ لم يُنَجِّسه)[٧٧]. أراد بالنفس: الدم.

---

(٧١) اللسان (نفس).

(٧٢) سنن ابن ماجة ٢٠٩.

(٧٣) صحيح مسلم سنن الدارمي ٢/٣٣، سنن ابن ماجه ٩٧١، سنن النسائي ٥/١٦٤.
سنن أبي داود (عون المعبود) ٢/٧٨

(٧٤) سنن ابن ماجه ٢٠٨.

(٧٥) الأسود بن يعفر. ديوانه ٣٨. وفيه: من نقف. والقوارير: شجر تعمل منه الرحال والموائد.

(٧٦) من ل.

(٧٧) الفائق ٤/١٥. وفي ل: ليس له.

ويقـال: امرأة نُفَساء، ونَفَساء، ونَفْساء. ويقال [في]/ الجمع: نُفَساوات، ١٩٦/ب
ونِفَاس، ونُفاس، ونُفَّس. قال الشاعر:

رُبَّ شريبٍ لكَ ذي حُســـاسِ
شِرابُــهُ كالحَــزِّ بالمَــواسِي
ليسَ بمــحــمــودٍ ولا مُواسِ
حيران يمشي مِشْـيَةَ الـنِّفــاسِ(٧٨)

ورواه بعض الرواة:

يمشي رويدا مِشْــيَةَ الــنِّــفــاس

★★★

٧١٧ ـ وقولهم: قد بَقَرَ بَطْنَهُ(٧٩)

قال أبـو بكر: معناه: قد شقها وفتحها. قال أبو العباس: البَقْر، معناه في كلامهم: الفتح. ومنه الحديث المروي: (نهى رسول الله ﷺ عن التَّبَقُّرِ في الأهلِ والمـالِ)(٨٠)، معنـاه: عن التوسع. ويقال: قد بيقر الرجل: إذا خرج من بلد إلى بلد. قال امرؤ القيس(٨١): 223

ألا هل أتــاهـــا والحـــوادثُ جَمَّةٌ   بأنَّ امـرأ القيسِ بن مالـك بَيْقـرا

★★★

٧١٨ ـ وقولهم: فلان يتقحّمُ في الأمورِ(٨٢)

قال أبـو بكر: معناه: يدخل فيها بغير تثبت ولا رويَّة. يقال: قد تقحَّمَتِ النـاقـة: إذا نَدَّتْ، فلم يضبـطهـا راكبها. وكذلك: تقحم البعير. قال عمر بن

---

(٧٨) نوادر ابن الأعرابي ٢٤٦. أمالي الزجاجي ١٨٧ بلا عزو. وسلف شرح الأبيات في ١/ ٩٩.

(٧٩) اللسان والتاج (بقر).

(٨٠) غريب الحديث ٢/ ٥١.

(٨١) ديوانه ٣٩٢ وفيه: بن تملك. وتملك اسم أمه. وقد سلف في ١/ ١٨٣.

(٨٢) اللسان والتاج (قحم).

الخطاب: (أتيت رسول الله ﷺ فإذا عنده غُلَيِّمٌ أسودُ يَغْمِزُ ظهرَهُ، فقلت: يارسولَ اللهِ، ما شأنُ هذا الغُلَيِّم؟ فقال: إنّه تقحّمت بي الناقةُ الليلةَ)[٨٣]. ومن ذلك: قُحْمَة الأعراب[٨٤]، سُميت: قُحْمة، لأنهم إذا أجدبوا، تركوا البادية، ودخلوا الريف. قال الشاعر:

أقولُ والناقةُ بي تَقَحَّمُ
وأنا منها مُكْلَئِزٌّ مُعْصِمُ
ويحكِ ما اسمُ أُمِّها يا عَلْكَمُ؟[٨٥]

المكلئز: المنقبض، يقال: اكلأزّ: إذا انقبض. والمعصم: المستمسِك. وقوله: ويحك ما اسم أمها يا علكم، معناه: أن العرب كانت تقول: إذا نَدَّت الناقة، فذُكِرَ اسم أمها، وَقَفَتْ، وإذا ندّ البعير، فذُكِر أب من آبائه وقف.

٧١٩ ـ وقولهم في اسم الحَدَث: رَجِيعٌ[٨٦] 224

قال أبو بكر: قال اللغويون: سُمي[٨٧] بذلك، لأنه رجع عن حالته الأولى، بعد أن كان طعاماً أو علفاً، إلى الحالة الأخرى.

جاء في الحديث: (نهى [رسول الله ﷺ] أنْ يُستنجى بعظمٍ أو رجيعٍ)[٨٨].

وكذلك: كل مارجع فيه من قول أو فعل [فهو رجيع]. قال الشاعر:

ليتَ الشبابَ هو الرجيعُ على الفتى والشيبُ كانَ هو البَدِيءُ الأولُ[٨٩]

١٩٧/أ /و«الرجيع» يقع على الرَّوْث وحَدَثِ الناس كليهما. وفي الحديث: (أُتِيَ رسول الله ﷺ بعظم في الاستنجاء، أو رَوْث، فردّه، وقال: إنّه رِكْسٌ)[٩٠]،

(٨٣) الفائق ٣/ ١٦٢. وفي الأصل: تقحمت به، وما أثبتناه من سائر النسخ.
(٨٤) غريب الحديث ٣/ ٤٥١.
(٨٥) بلا عزو في اللسان (قحم). وعلكم: اسم ناقة.
(٨٦) غريب الحديث ١/ ٢٧٤.
(٨٧) ك: سميت.
(٨٨) الفائق ٢/ ٤٢.
(٨٩) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٤١٠ و ٢/ ٣٥٢.
(٩٠) غريب الحديث ١/ ٢٧٤.

فمعناه : أنه يرجع[91] إلى حالته الأولى . يقال : ركسته ، وأركسته : إذا أعدته إلى أمره الأول . قال الله عز وجل : ﴿ والله أَرْكَسَهُم بما كَسَبوا ﴾[92] ، فمعناه : أعادهم إلى الكفر . ويقال : القوم أركسوا ، وركسوا ، بمعنى[93] . و«أبسلوا» مخالف لأركسوا ، إذا كان معناه : أسلموا وارتهنوا . قال الشاعر[94] :

وإبسالي بَنِيَّ بغيرِ جُرْمٍ بَعَوْناه ولا بدَمٍ مُراقِ

وقال الآخر[95] :

هُنالِكَ لا أرجو حياةً تَسُرُّني سَمِيرَ الليالي مُبْسَلاً بالجرائرِ

أراد : مُسْلَماً مرتَهَناً . 225

★ ★ ★

٧٢٠ ـ وقولهم : قوم نصارى[96]

قال أبو بكر : قال بعض أهل العلم[97] : سموا نصارى ، لنزولهم قرية يقال لها : ناصرة .

وقال آخرون[98] : سموا نصارى ، لنصرتهم عيسى (ع) في أول الأمر . يدل على هذا أنهم يُسَمُّونَ النصارى : أنصاراً . قال الشاعر :

لَما رأيتُ نَبَطاً أنصارا
شمَّرتُ عن رُكْبَتيَ الإزارا
كنتُ لها من النصارى جارا[99]

---

(٩١) ك : رجع .
(٩٢) النساء ٨٨ .
(٩٣) ساقطة من ك .
(٩٤) عوف بن الأحوص في مجاز القرآن ١/ ١٩٤ ومجمل اللغة ١/ ٧٠ ، وبعوناه : جنيناه .
(٩٥) الشنفرى ، شعره : ٣٦ وفيه : سجيس الليالي .
(٩٦) اللسان (نصر) .
(٩٧) الطبري في تفسيره : ١/ ٣١٨ نقلا عن ابن عباس وقتادة .
(٩٨) ينظر : تفسير الطبري ١/ ٣١٨ .
(٩٩) الأبيات بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٤٤ وتفسير الطبري ١/ ٣١٨ ، والأضداد ٣٤١ ، وأمالي ابن الشجري ٧٩ ، ٣٧١ .

وواحد « النصارى » نَصْرانٌ ، كما يقال : سَكْرانٌ ، و سَكارى . ويقال : واحدهم : نصرِيٌّ ، كما يقال : جَمَل مهرِيٌّ ، وجمال مهارى . قال الشاعر :

تراه إذا دارَ العشِيُّ محنِّفاً ... تراهُ ويُضحي وهو نصرانُ شامِسُ[100]

وقال الآخر :

وكِلتاهما خرَّت وأَسْجَدَ رأسُها ... كما سَجَدَتْ نَصْرانةُ لم تَحَنَّفِ[101]

★ ★ ★

٧٢١ - وقولهم : فلانٌ يهودِيٌّ[102]

قال أبو بكر : «اليهودي» سمي : يهودياً ، لتوبته في وقت من الأوقات ،
226 لزمه من أجلها هذا الاسم ، وإن كان غيَّر التوبة ونقضها بعد ذلك . قال الله تعالى : ﴿ إنّا هُدْنا إليكَ ﴾[103] ، فمعناه : تُبنا . وقال بعض الأعراب :

.... إنِّي امرؤٌ من مدحِهِ هائِدُ[104]

أراد : تائب . وقال زهير[105] :

سِوى رُبْعٍ لم يأتِ فيه مخانَةً ... ولا رَهَقاً من عائِذٍ مُتَهَوِّدِ

وقرأ أبو وَجْزَة السعديّ[106] : «إنا هِدنا إليكَ» بكسر الهاء ، ومعناهما واحد ،
١٩٧/ب يقال : / هاد يهود ، ويهيد ، بمعنىً .

★ ★ ★

---

(١٠٠) بلا عزو في تفسير الطبري ١/ ٣١٨ ، والأضداد ١٨١ وفي ك : وتراه يضحي .
(١٠١) لأبي الأخزر الحماني في كتاب سيبويه ٢/ ٢٩ ، ١٠٤ . وقد سلف ١/ ١٤١ .
(١٠٢) اللسان والتاج (هود) .
(١٠٣) الأعراف ١٥٦ .
(١٠٤) بلا عزو في اللسان (هود) .
(١٠٥) ديوانه ٢٣٥ . والربع ما يأخذه الرئيس من الغنيمة . والرهق الظلم .
(١٠٦) الشواذ ٤٦ . وأبو وجزة هو يزيد بن عبيد ، محدث وشاعر ، ت ١٣٠ هـ . (التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٣٤٨ ، الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٢) .

٧٢٢ ـ وقولهم : هو من الصابئين[١٠٧]

قال أبــو بكــر : «الصــابئـون» قوم من النصــارى . قولهم ألـين من قول النصارى ، سموا : صابئين ، لخروجهم من دين إلى دين . وكانت قريش تسمي رسول الله ﷺ صابئاً ، ويسمون أصحابه كذلك ، لخروجهم من دين إلى دين . يقال : صَبَأْتُ الثنيَّة : إذا طلعتُها ؛ وصَبَأَتِ الثنيّة : إذا طَلَعَتْ ؛ وصبأ النجم ، وأصبـأ : إذا طلع . قال الله تعـالى : ﴿ إنَّ الذينَ آمنوا والذين هادوا والنصارى والصـابئين ﴾[١٠٨] ، فيقال : الذين آمنوا هم المنافقون ، أظهروا الايمان وأضمروا الكفـر . والـذين هادوا : اليهـود المُغَـيِّرون المُبَدّلون . والنصارى : المقيمون على الكفر بما يصفون [به] عيسى من المحال . والصابئون : الكفار أيضاً ، المفارقون للحق . ويقال : الذين آمنوا : المؤمنون حقا . والذين هادوا : الذين تابوا ، ولم يغـيّروا ، ولم يبـدّلـوا . والنصـارى : نُصّار عيسى . والصابئون : الخارجون من الباطل إلى الحق . من آمن بالله : معناه : من دام منهم على الإيمان بالله فله أجره عند ربه[١٠٩] . 227

* * *

٧٢٣ ـ وقولهم : هو أشأمُ من طُوَيْس[١١٠]

قال أبـو بكـر : حدثني أبي ـ رحمـه الله ـ قال : قال الكلبي : كان طويس مُخَنَّثـاً[١١١] من أهل المدينة ، ولد يوم مات رسول الله ﷺ ، وقعد يوم مات أبو بكر (رض) ، وأُسْلِمَ الكتّابَ[١١٢] يوم مات عمر (رض) .

* * *

(١٠٧) غريب الحديث ١/ ٣٤٤ . اللسان (صبأ) .
(١٠٨) البقرة ٦٢ .
(١٠٩) ينظر : تفسير الطبري ١/ ٣١٧ .
(١١٠) الفاخر ١٠٤ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٥٨ .
(١١١) ينظر المثل : (أخنث من طويس) في الدرة الفاخرة ١٨٥ .
(١١٢) ك : الى الكتاب ، ل : في الكتاب .

٧٢٤ ـ وقولهم هو أَطْمَعُ من أَشْعَبَ(١١٣)

قال أبــو بكـر : حدثني أبي ـ رحمـه الله ـ قال : هو أَشْعَب بن جُبَـير مولى عبد الله بن الزُّبير ، من أهل المدينة ، كان يكنى أبا العلاء .

وحـدثني أبي ـ رحمه الله ـ عن بعض الشيوخ ، قال : سئل أبو عبيدة : ما بلغ من طمـع أشعب ؟ فقـال : اجتمـع عليه ذات يوم غلمان من غلمان المـدينة يعابثونه ، وكان مزَّاحاً ظريفاً مُغَنِّياً ، فلما آذوه ، قال لهم : إنَّ في دار فلان عرساً ، فاذهبوا إليه ، فهو أنفع لكم ، فانطلق الغلمان . فلما مضوا ، قال في نفسه : لعل 228
الـذي قلت لهم من الأمـر حق . فمضى إلى المـوضـع الـذي حده لهم ، يقفـوا آثارهم ، فلم يجد شيئاً ، وظفر به الغلمان هناك .

وأخـبرني محمـد بن / عبد الله قال : أخبرنا الزبير قال : أشعب مولى عبد ١٩٨/أ
الله بن الـزبـير ، قتل عثمان بن عفان وهو غلام ، وبقي إلى أيام المهدي . وكان يقول : نشأت أنا وأبو الزِّناد(١١٤)في حجر عائشة بنت عثمان [بن عفان] ، فما زال يذهب صعوداً وأذهب سفلاً .

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا الأصمعي قال : قال أشعب : كفلتنا عائشة بنت عثمان ، أنا وأبو الزناد ، فما زال يعلو وأسفل ، حتى بَلَغْنا ما تَرَوْنَ .

وَحـدثنا إسماعيل قال : حدثنا نصر قال : خبرنا(١١٥) الأصمعي قال : قال أشعب : أنا أشأم الناس ، وُلدت يوم قُتل عثمان ، وخُتِنت يوم قُتِل الحسين .

وحـدثنـا اسـماعيل قال : حدثنـا نصر قال : خبرنا الأصمعي قال : رأيت أشعب ، فجعلت أنظر إلى وجهه ، فكلَّح في وجهي لما رآني أتفرس فيه .

---

(١١٣) توفي ١٥٤ هـ . (ينظر عنه وعن نوادره : الفاخر ١٠٤ ، الدرة الفاخرة ٢٩٠ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥ . مجمع الأمثال ١/ ٤٣٩ . أخبار الظراف والمتماجنين ٣٩ ، فوات الوفيات ١/ ١٩٧) .

(١١٤) أبـو الـزنـاد هو عبـد الله بن ذكـوان القـرشي ، فقيـه أهـل المدينة ، ت ١٣١ هـ . (تاريخ ابن عساكر ٧/ ٣٨٢ ، تذكرة الحافظ ١/ ١٢٦) .

(١١٥) ك : أخبرنا .

وأخبرني محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو جعفر اليمامي قال : حدثنا المدائني قال : كان سالم بن عبد الله[116] يستخفّ أشعب ، ويمازحه ، ويضحك منه كثيراً ، ويحسن إليه . فقال له[117] ذات يوم : أخبرني عن طمعك يا أشعب ، فقال : نعم ، قلت لصبيان مجتمعين : إن سالماً قد فتح باب صدقة عمر[118] ، فامضوا إليه حتى يطعمكم تمراً ، فمضوا . فلما غابوا عن بصري ، وقع في نفسي أن الذي قلت لهم حق ، فتبعتهم .

229 وحدثني محمد قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن شجاع قال : حدثنا المدائني قال : مر أشعب برجل يعمل زبيلاً ، فقال [له] : أحب أن توسعه ، قال : لِمَ ذاك ؟ قال : لعل الذي يشتريه منك يهدي إلي فيه شيئاً .

وقال بعض الرواة : قيل لأشعب : مابلغ من طمعك ؟ قال : ماتناجى اثنان قط إلا ظننت أنهما يأمران لي بشيء .

وقيل لأشعب : هل رأيت أحداً أطمع منك ؟ فقال : نعم ، كلبة آل فلان ، رأت رجلين[119] يمضغان كندراً ، فظنت أنهما يأكلان شيئاً ، فتبعتهما فرسخين .

وقال المدائني : تعلق أشعب بأستار الكعبة ، وسأل الله أن يخرج الحرص من قلبه . فلما انصرف ، مر بمجالس قريش[120] ، فسألهم ، فما أعطاه أحد منهم شيئاً . فرجع إلى أمه فقالت له : يابني كيف جئتني خائباً : فقال : إني سألت الله أن يخرج الحرص من قلبي . فقالت : ارجع يابني ، فاستقله ذاك . قال أشعب : فرجعت ، فتعلقت بأستار الكعبة وقلت : يارب ، كنت سألتك أن تخرج الطمع من قلبي ، فأقلني . ثم مررت بمجالس قريش فسألتهم فأعطوني . ووهب لي

(١١٦) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، ت ١٠٦ هـ . (حلية الأولياء ٢/ ١٩٣ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٦) .

(١١٧) (له) ساقطة من ك .

(١١٨) ساقطة من ل .

(١١٩) ك : رجلان .

(١٢٠) ك : القوم .

١٩٨/ب رجل غلاماً . فجئت إلى أمي / بحمار موقر من كل شيء ، وبغلام ، فقالت لي : ماهـذا الغـلام ؟ فأشفقت من أن أقـول : وهب لي ، فتمـوت فرحـاً ، فقلت : غينٌ ، فقــالت : ومــا غينٌ ؟ قلت : لامٌ ، قالت : ومـا لامٌ ؟ قلت : ألفٌ ، قالت : ومــا ألفٌ ؟ قلت : ميمٌ ، قالت : ومــاميمٌ ؟ قلت : وُهبَ لي غُلامٌ . فغشي عليها من الفرح ، ولو لم أقطِّع الحروف لماتت .

وأخـبرني أحمـد بن حسـان قال : حدثنا الزبير قال : قال أشعب لدلالة : اطلبي لي امرأة إذا تجشأت عليها شبعت . وإذا أكلت رجل دجاجة اتخمت .

وأخـبرني محمـد بن عبـد الله قال : حدثنـا محمـد بن عمـرو قال : حدثنا
230 محمـد بن الـوليد بن عمـرو بن الزبير قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر قال : قال أشعب : جاءني فتيان من فتيان المدينة فقالوا[١٢١]؟ نحب أن تغني سالم بن عبد الله ابن عمر صوتاً ، وتعرفنا ما يقول ، وجعلوا لي على ذلك جعلاً . فصرت إلى سالم فقلت له : ياأبا عمـر ـ جعلني الله فداك ـ لي حرمـة ومجـالسة ومودة ، وأنا مولع بالترنم ، فقال : وما الترنم ؟ قلت : الغناء ، قال : في أي الأحوال ؟ قلت : في الخـلوات ، والجلوس مع الاخــوان ، فاسمــع ، فإن كان فيها تسمــع بأس ، رفضنـاه . وغنيتـه ، فقـال : ما أرى بأسـاً . فخـرجت إلى أصحابي فأخبرتهم ، فقالوا : وايش كان الصوت ؟ فقلت :

قَرِّبــا مَرْبَطَ الــنَّــعــامــةِ مني لَقِحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيالِ[١٢٢]

فقالوا لي : هذا بارد ، ليست فيه حركة . فلما رأيت دفعهم إياي ، وأشفقت على الجعــل أن يذهب ، رجعت إلى سالم فقلت : يا أبــا عمـر ـ جعلني الله فداك ـ تسمع ، فقال : مالي ولك ؟ فلم أملكه حتى غنيته . فقال : ما أرى بأساً . وكان الذي غنيته :

---

(١٢١) (قال : حدثنا اسماعيل .... المدينة) ساقط من ك .

(١٢٢) للحارث بن عباد في حماسة البحتري ٣٣ والحماسة البصرية ١/ ١٦ .

لم يطيقــوا أن ينــزلــوا ونــزلنــا　　وأخو الحرب مَنْ أطاقَ النزولا[123]

فخرجت إلى أصحابي ، فأخبرتهم ، فقالوا ، هذا بارد . فرجعت إلى سالم ، فقلت له : يا أبا عمر ـ جعلني الله فداك ـ آخر ، فقال : مالي ولك ؟ فلم أملكه حتى غنيت :

غيَّضْــنَ من عبراتِهــنَّ وقُــلنَ لي　　ماذا لَقِيتَ من الهــوى ولَقِينا[124]

231 فقال سالم : مهلاً مهلاً ، فقلت له : ما أسكت إلا بذاك السِّنْدِيّ الذي بين يديك وفيه تمر عجـوة ، من تمر صدقـة عمـر ، فقال : هو لك ، فأخذته وخرجت على أصحـابي ، فقـالـوا لي : ماخـبرك ؟ فقلت : غنيت الشيخ حتى طرب وأعـطاني هذا . وإنما كان أعطانيه لأسكت .

١٩٩/أ وقـال مصعب الـزبـيري : خرج سالم بن عبـد الله متنزهاً إلى ناحية / من نواحي المدينة ، هو وحرمه وجواريه . وبَلَغَ أشعب الخبرُ فوافى الموضع الذي هم به ، يريد التـطفيل ، فصـادف البـاب مغلقـاً ، فتسوّر الحائط ، فقال له سالم : ويلك يا أشعب ، معي بناتي وحرمي ، فقال : : (لقد علمت مالنا في بناتك من حقٍّ ، وإنك لتعلم ما نريد) ، فوجّه إليه من الطعام ، فأكل[125] وحمل إلى منزله .

وقـدم أشعب على يزيد بن حاتم[126] مصر ، فجلس في مجلسه مع الناس ، فدعـا يزيد بن حاتم مولى له ، يقال له : دفيف ، فسارّه بشيء ، فقام أشعب ، فقبــل يد يزيد بن حاتم ، فقـال له يزيد : لم فعلت هذا ؟ قال : رأيتـك تُسارُّ غلامـك وقهـرمانك ، فعلمت أنك قد أمرت لي بصلة ، فأردت أن أشكرك على ذلك ، فقال : ما فعلته ، ولكني أفعل الآن . وأمر له بصلة .

---

(١٢٣) للمهلهل في العقد الفريد ٥/ ٢١٧ والأغاني ٥/ ٥٧ . وينظر السمط ٧٨٩ .

(١٢٤) لجرير ، ديوانه ٣٨٦ وللمعلوط الأسدي في شرح ديوان الحماسة (م) ١٣٨٢ .

(١٢٥) ك : ما أكل .

(١٢٦) أمير ، قائد ، ولي مصر سنة ١٤٤ هـ للمنصور ، ت ١٧٠ هـ . (الولاة والقضاة ١١١ ، النجوم الزاهرة ٢/ ١ ، حسن المحاضرة ١/ ٥٨٩) .

وحدثني [أبو] محمد بن ناجية[١٢٧] قال : حدثنا محمد بن عباد بن موسى
الواسطي العكلي المعروف بسندويه[١٢٨] قال : حدثنا غياث بن إبراهيم قال : حدثنا
أشعب الطامع ، وهو أشعب بن أم حميدة ، قال : أتيت سالم بن عبد الله ، وهو
يقسم صدقة عمر ، فقلت له : سألتك الله إلا أعطيتني ، فقال : تُعطى وإن لم
تسأل ، إن أبي حدثني عن رسول الله ﷺ قال : (لا يزال العبد يسأل حتى يجيء 232
يوم القيامة وليس على وجهة مُزْعَةٌ من لحم ، قد أخلقه بالسؤال)[١٢٩] ، قال غياث
ابن ابراهيم: وإنما كتبنا هذا عن أشعب ، لأنه كان عليه ، يُحدِّث به ويسأل .

★★★

٧٢٥ ـ وقولهم : العاشِيَةُ تهيجُ الآبيةَ[١٣٠]

قال أبو بكر : معناه : إذا رأت التي تأبى العشاء التي تتعشى نَشِطَتْ للأكل .

وإنما يضرب هذا [مثلاً] للرجل ينشط بنشاط صاحبه ، وللدابة تسير بسير دابة أخرى ، وللرجل يفعل الشيء يقتاس فيه بفعل غيره ، قد فعله قبله .

وحدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل[١٣١] قال : خرج السُلَيك[١٣٢] يريد أن يغير على أناس من أصحابه ، فمر على بني شيبان في ربيع ، والناس مُخصِبون في عشيةٍ فيها ضَبابٌ ومَطر ، فإذا ببيت قد انفرد من البيوت عظيم ، وقد أمسى ، فقال لأصحابه : كونوا مكان كذا وكذا حتى آتي هذا البيت ، فلعلي أصيب لكم خيراً ، وآتيكم بطعام . فقالوا له : افعل .

---

(١٢٧) عبد الله بن محمد بن ناجية من حفاظ الحديث ، ت ٣٠١ هـ . (المنتظم ٦/ ١٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٣٩) .

(١٢٨) من المحدثين . (تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤١٩ : ولقبه فيهما : سندولا) .

(١٢٩) الفائق ٣/ ٣٦٣ ، النهاية ٤/ ٣٢٥ .

(١٣٠) الفاخر ١٦٠ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٥٧ .

(١٣١) أمثال العرب ١٤ .

(١٣٢) السليك بن السلكة ، أحد أغربة العرب وعدائيها . (الشعر والشعراء ٣٦٥ ، تحفة الأبيه ١٠٥) .

فانطلق إليه وقد أمسى وجن عليه الليل ، فإذا البيت بيت يزيد بن رُوَيم الشيباني ، وهو جد حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيم الشيباني ، وإذا الشيخ وامرأته بفناء / البيت . فاحتال السليك حتى دخل البيت من مؤخره ، فلم يلبث أنْ راح ابن الشيخ بإبله في الليل ، فلما رآه الشيخ غضب وقال : هلا كنت عشيتها ساعة من الليل . فقال ابنه : إنّها أَبَتِ العشاءَ ، فقال الشيخ : إنّ العاشيةَ تهيج الآبيةَ ، فأرسلها مثلاً . ثم نفض الشيخ ثوبه في وجوهها ، فرجعت إلى مرتعها ، وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة ، فرتعت فيها . وقعد الشيخ عندها يتعشى ، وقد خنس وجهه في ثوبه من البرد . وتبعه السليك حين رآه انطلق ، فلما رآه مغتراً ، ضربه من ورائه بالسيف ، فأطار رأسه ، واطرد الابل . وقد بقي أصحاب السليك قد ساء ظنهم ، وخافوا عليه ، فإذا به يطرد الابل ، فأطردوها معه . فقال السليك(١٣٣)في ذلك : ١٩٩/ب 233

وعاشِيةٍ رُجٍّ بطانٍ ذَعَرْتُها ... بثوبِ قتيلٍ وَسْطها يَتَسَيَّفُ

العاشية : الإبل ، والرج : الواسعة الأخفاف ، وتسيف : يُضرب بالسيف ، وكذلك يتسوّط : يُضرب بالسوط ، ويتعصّى : يُضرب بالعصا .

كأنَّ عليه لون بُرْدٍ مُحَبَّرٍ ... إذا ما أتاه صارخ مُتَلَهِّفُ

معناه : كأن عليه من الدم لون برد مُحَبّر ، والمتلهف : الذي يتلهف عليه ، ويحزن على ماوقع به من القتل .

فبات لها أهلُ خلاء فِناؤهم ... ومَرَّت لهم طيرٌ فلم يتعيَّفوا

معناه : لم يزجروا الطير ، فيعلموا من جهتها : أيقتل هذا أم يسلم ؟

وباتوا يظنون الظنونَ وصُحبتي ... اذا ما عَلَوا نَشْزاً أَهَلُّوا وأَوْجَفُوا

أهلوا ، معناه : رفعوا أصواتهم ، والإهلال : رفع الصوت . وأوجفوا ، معناه : استحثوا إبلهم . يقال : قد أوجف الرجل بعيره : إذا استحثه ، وقد وجف البعير : وأوجف : إذا أسرع .

---

(١٣٣) الفاخر ١٦١ .

وما نِلْتُها حتى تَصَعْلَكْتُ حِقْبَةً   وكِـدْتُ لأسبـابِ المنيَّةِ أَعْـرِفُ

أعرف ، معناه : أصبر .

وحتى رأيتُ الجوعَ بالصيفِ ضرَّني   إذا قُمْتُ يغشـاني ظلالٌ فأُسْدِفُ

234 معنـاه : ضرني الجـوع في الصيف ، ومـا يكـاد أحد يجوع في الصيف لكثرة اللبن فيه ، وقوله : فأسدف : معناه : يظلم بصري من شدة الجوع .

***

٢٠٠/أ

٧٢٦ - / وقولهم : أفْرخ روْعُكَ[١٣٤]

قال أبو بكر : معناه : زال عنك ماكنت تخافُ وتحذرُ .

وأولُ مَنْ قال هذا معاوية بن أبي سفيان[١٣٥] .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : قلد معاوية بن أبي سفيان زياداً على البصـرة ، واستعمـل المغيرة بن شعبـة على الكوفة . فلم يلبث أن مات المغيرة ، فتخوف زياد أن يستعمل معاوية مكانه عبد الله بن عامر ، فكتب يشير عليه باستعمـال الضحـاك[١٣٦] ، فكتب إليه معاوية : أَفْرخ رَوْعُكَ ، قد ضممنا إليك الكوفة والبصرة . فقال زياد : النَّبْعُ يقرعُ بعضُهُ بعضاً . فذهبت كلمتاهما مثلين .

فالرّوع ، بفتح الراء : الفزع والخوف ، والرُّوع ، بضم الراء : الخَلَد والنفس .

حدثني أبي - رحمـه الله - قال : حدثنا أبو منصور قال : حدثنا أبو عبيد عن هُشَيْم[١٣٧] عن اسمـاعيل بن أبي خالـد[١٣٨] عن زُبَيْد اليامي[١٣٩] عمن أخبره

---

(١٣٤) جمهرة الأمثال ١/ ٨٥ . فصل المقال ٦٣ .

(١٣٥) في جمهرة الأمثال ١/ ٨٥ : وقال ابن الأنباري : أول من قاله معاوية . وذلك خطأ . وأول من قاله النبي ﷺ .

(١٣٦) هو الضحاك بن قيس الفهري ، سلفت ترجمته .

(١٣٧) ك : هشام . وهشيم بن بشير السلمي ، ت ١٨٣ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/ ٥٩ ، طبقات الحفاظ ١٠٥) .

(١٣٨) من رواة الحديث . ت ١٤٦ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٢٩١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٨٦) .

(١٣٩) من رواة الحديث ، ت ١٢٢ هـ . (المغني في الضعفاء ٢٣٦ . تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٠ خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٥٧ . وفي ك : اليامي ، وهو تحريف . ويروى الأيامي أيضاً .

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : (إنّ روحَ القُدُس نَفَثَ في رُوعي أنَّ نفساً لن تموت حتى تستكْمِلَ رزقها ، فاتقوا الله ، وأجملوا في الطلب)(١٤٠) ، فمعناه : نفخ في نفسي ، وأوقع في خَلَدِي . يقال : نَفَث 235
ينفِث ، وتَفَل يتفِل ، إلا أن « التفل » لا يكون إلا مع شيء من الريق .

حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال : حدثنا أحمد ابن حاتم الطويل قال : حدثنا مالك(١٤١) عن الزُّهري عن عروة(١٤٢) عن عائشة : (أنَّ النبيّ ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المُعوّذات ، وتَفَل ، أو نَفَثَ)(١٤٣) . قال الشاعر(١٤٤) :

فإنْ يبرأْ فلم أَنْفِثْ عليه ... وإنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ له الفُقُودُ

★★★

٧٢٧ - وقولهم : الصيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ(١٤٥)

قال أبو بكر : معناه : طلبتِ الشيء في غير وقته . وذلك أن الألبان تكثر في الصيف ، فيضرب هذا مثلاً للرجل يترك الشيء وهو ممكن ، ويطلبه وهو متعذر .

وحدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل(١٤٦) قال : تزوج عمرو بن عمرو [بن] عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابنة عمه دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وقد كان أسن ، فأبغضته ، فاشتد بغضها له . وكان أكثر قومه مالاً ، وأعظمهم شرفاً ، فلم تزل تولع به وتهجره ،
وكانت شاعرة ،/ حتى طلقها . ٢٠٠/ب

(١٤٠) غريب الحديث ١/ ٢٩٨ .
(١٤١) مالك بن أنس ، سلفت ترجمته .
(١٤٢) عروة بن الزبير ، سلفت ترجمته .
(١٤٣) غريب الحديث ١/ ٢٩٨ .
(١٤٤) عنترة ، ديوانه ٢٨٣ .
(١٤٥) الفاخر ١١١ . جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٥ . فصل المقال ٣٥٧ .
(١٤٦) أمثال العرب ٦ ـ ٧ .

فتزوجها بعده عمير بن معبد بن زرارة ، وهو ابن عمها ، وكان شاباً قليل
236 المال ، فمرت بها إبل عمرو ، وكأنها الليل من كثرتها ، فقالت لخادمتها : [ويلك] انـطلقي إلى أبي شريح فقـولي له فليسقنـا من اللبن . فانطلق الرسول إليه فقال [له] : إن ابنة عمك دختنوس تقرأ عليك السلام وتقول لك : اسقنا من اللبن . فقـال للرسـول : قل لها : الصيف ضيعت اللبن ، فأرسلهـا مثلاً . وبعث إليها بلَقـوحَين ، ورَاوية من لبن ، فأتاها الرسول فقال لها : إن أبا شريح أرسل إليك بهذا ، وهو يقول : الصيف ضيعت اللبن . فقالت ، وعندها عمير ، وحطأت بين كتفيه : هذا ومَـذْقَةٌ خَيْرٌ . فأرسلتها مثلاً . يضرب للشيء القليل المعجب الموافق للمحبة ، دون الكثير المنقص .

قال أبو بكر : وقال لي أبي ـ رحمه الله ـ قال لي العبدي : عُدُس ، وقال لي أحمد بن عبيد : عُدَس .

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء [قال] : يقول : الصيفَ ضيَّعتَ اللبن ، بفتح التاء .

★ ★ ★

٧٢٨ ـ وقولهم : لَحِقَتْ فلاناً المَنِيَّةُ[١٤٧]

قال أبـو بكـر : المنية : المقـدورة[١٤٨] ، المحكـوم بها . وهي «مفعولة» من «المَنى» ، والمَنى : المقـدار . يقـال : مَنَاكَ الله بما يسرُّكَ ، أي : قَدَّر الله لك ما يسرك . قال الشاعر[١٤٩] :

لَعَمْـرُ أبي عمـرٍو لقـد ساقَهُ المَنى ... إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأهـاضـبِ

أراد : المقدار . وقال الآخر[١٥٠] :

(١٤٧) اللسان (منى) . وينظر ما سلف في (تمنيت كذا وكذا) ٢/ ١٥٩ .
(١٤٨) ك : المقدور .
(١٤٩) صخر الغي ، ديوان الهذليين ٢/ ٥١ .
(١٥٠) أبو قلابة الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/ ٣٩ .

ولا تقــولَــنْ لشيءٍ سوفَ أَفْـعَـلُهُ	حتـى تبــيَّنَ ما يَمـني لكَ المــاني

أي : يُقَدِّر لك القادر . وقال الآخر[١٥١] :

237 مَنَــتْ لكَ أنْ تلاقــيني المــنــايا	أُحــادَ أُحــادَ في الشهـرِ الحـلالِ

والأصــل في «المنية» : ممنـوية[١٥٢] أي : «مفعـولـة» من «القـدر» ، فصُرِفت عن «مفعولة» إلى «فعيلة» ، كما قالوا : مطبوخ وطبيخ ، ومقتول وقتيل ، فكان أصلها بعد النقل : منيية ، فلما اجتمعت ياءان ، الأولى منهما ساكنة ، اندغمت في الياء التي بعدها ، فصارتا ياء مشددة .

* * *

٧٢٩ ـ وقولهم : أصابَ فلاناً الحِمامُ[١٥٣]

قال أبـو بكـر : الحِـمام أصله : القدر ، ثم استُعْمِل حتى صار معبِّراً عن الموت والمكروه . يقال : حُمَّ الموت : إذا قُدِّرَ . قال الشاعر[١٥٤] :

١/٢٠١ ألا يا لقــومٍ كلُّ ما حُمَّ واقــعُ	ولـلطيرِ مجرىً والجُنــوبُ مصــارِعُ

/ وقال أيضاً :

تَرّاكُ أمــكـنــةٍ إذا لم أَرْضَـهــا	أو يَعْتَلِقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها[١٥٥]

وقال بعضُ الأعراب :

أَعْــزِزْ عليَّ بأن أُرَوِّعَ شِبْــهَـهَــا	أو أنْ يَذُقْنَ علي يديَّ حماما[١٥٦]

* * *

---

(١٥١) عمرو ذو الكلب . جار هذيل . ديوان الهذليين ٣/ ١١٧ .

(١٥٢) ك . ل : ممنوة .

(١٥٣) اللسان (حمم) .

(١٥٤) البعيث في شعره ص ١٥ وفيه : مضاجع بدل مصارع . والبيت في معاني القرآن ١/ ١٩٦ ، وشرح القصائد السبع ٥٧٠ بلا عزو .

(١٥٥) للبيد ، ديوانه ٣١٣ . وفي ك : أو يرتبط ، وهي رواية أخرى .

(١٥٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٧٠ وفي ك : حمامها .

٧٣٠ ـ وقولهم : أصابته المنونُ [١٥٧]

قال أبو بكر : المنية مؤنثة ، وقد تحمل على معنى الزمان والدهر فتُذَكَّر ، وقد تُحمل على معنى «المنايا» فتعبر عن الجمع . قال الأعشى[١٥٨] : 238

لَعَمْرُك ما طولُ هذا الزَمَنْ ... على المرءِ إلّا عناءٌ مُعَنْ

يَظَلُّ رجِيماً لريبِ المنونِ ... م والسُّقْمِ في أهلِهِ والحَزَنْ

وقال الآخر :

فقُلتُ إنّ المنونَ فانطلقي ... تسعى فلا نستطيعُ ندرؤها[١٥٩]

فأنّث حملاً على معنى المنية . وقال الفرزدق[١٦٠] :

إنّ الرَزيَّةَ لاَ رزيّةَ مِثلُها ... في الناسِ موتُ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدِ

مَلِكانِ عُرِّيَتِ المنابرُ منهما ... أَخَذَ المنونُ عليهما بالمَرْصَدِ

أراد : بالمنون : الدهر ، ويُروى بيت أبي ذؤيب على وجهين[١٦١] :

أمِنَ المنونِ وريبِها تتوجَّعُ ... والدهرُ ليسَ بمعتبٍ مَنْ يَجْزَعُ

ويروى : أمِنَ المنون وريبِه[١٦٢] . فالتأنيث والتذكير على مامضى من التفسير . قال عَدِي بن زيد[١٦٣] :

مَنْ رأيتَ المنونَ عَرَّيْنَ أَمْ مَنْ ... ذا عليه من أنْ يُضامَ خَفيرُ

فحمل «المنون» على معنى «المنايا» .

وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : قال الشرقي بن القطامي[١٦٤] : المنايا : الأحداث ، والحِمام : الأجل ، والحتف : الغدر ، والمنون : الزمان .

★★★

(١٥٧) الأضداد ١٥٧ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٥ .

(١٥٨) ديوانه ١٣ .

(١٥٩) بلا عزو في الأضداد ١٥٧ والمذكر والمؤنث ٢٢٩ والمخصص ١٧/ ٢٨ .[ف: تعدو،مكان:تسعى]

(١٦٠) ديوانه ١/ ١٦١ . وأراد بالمحمدين أخا الحجاج وابنه .

(١٦١) ديوان الهذليين ١/ ١ .

(١٦٢) وهي رواية الأصمعي في المذكر والمؤنث للسجستاني ق ١٧١ .

(١٦٣) ديوانه ٨٧ وفيه : خلدن أم . . .

(١٦٤) هو الوليد بن حصين ، وكوفي ت نحو ١٥٥ هـ . (تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٨ ، الانساب ق ٣٣٣٢ نزهة الالباء ٣٤) .

٧٣١ ـ وقولهم : قد قضيتُ كلَّ حاجةٍ وداجَةٍ[١٦٥]

قال أبو بكر : في «الداجة» قولان : أحدهما مالا يُذكر احتقاراً له ، أي : قد قضيت الحوائج [التي] لها موقع من قلبي ، وقضيت مالا يذكر احتقاراً له .

ويقال : «الداجة» معناها كمعنى «الحاجة» ، فنُسِقَت عليها لخلافها لفظها .

حدثنا محمد بن يونس[١٦٦]قال : حدثنا أبو عاصم[١٦٧] قال : /حدثنا مستور ٢٠١/ب ابن عبّاد الهُنائي[١٦٨] عن ثابت[١٦٩]عن أنس قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له : والله يارسول الله ، ماأتيتك حتى ماتركتُ حاجَةً ولا داجَةً إلّا قضيتها . فقال له رسول الله ﷺ : ألستَ تشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا الله وأني رسولُ الله ؟ قال : بلى ، قال : فإن الله قد غفر لك كلَّ حاجةٍ وداجةٍ)[١٧٠] .

فمعنى الحديث : ماأتيتك حتى ما تركت حاجة ألتذها وأشتهيها ، مما تحظرها وتمنع منها ، إلا قضيتها .

وأكثر مايكون الإتباع بغير «واو» ، وربما كان بالواو[١٧١] كقولهم : لا بارَكَ الله فيه ، ولا تارَكَ ، ولا دارَكَ . ويقال : جوعاً له ونُوعاً ، ونَكْداً وجَحْداً ، ومعناهن واحد . ويقال : قُبْحاً له[١٧٢] وشُقْحاً ، وقُبحاً وشُقْحاً .

ومما قالوا بغير «واو» : جائعٌ نائعٌ ، وشَيْطانٌ لَيْطانٌ ، وحَسَنٌ بَسَنٌ

---

(١٦٥) الاتباع ٤١ .

(١٦٦) محمد بن يونس الكديمي. ت ٢٨٦ هـ. (تاريخ بغداد ٤/ ٤٣٥، تهذيب التهذيب ٩/ ٥٣٩).

(١٦٧) هو الضحاك بن مخلد الشيباني. سلفت ترجمته.

(١٦٨) من رواة الحديث. (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠٦). وفي ك: بن عبد الله، وهو تحريف.

(١٦٩) هو ثابت بن أسلم البناني. ت ١٢٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/ ٢. خلاصة تذهيب الكمال ١/ ١٤٧).

(١٧٠) النهاية ١/ ٤٥٦ و٢/ ١٠١.

(١٧١) ينظر في هذه الالفاظ جميعاً: الاتباع لأبي الطيب اللغوي وأمالي القالي ٢/ ٢٠٨ ـ ٢١١ والاتباع والمزاوجة والمخصص ١٣/ ٢٨.

(١٧٢) (له) ساقطة من ك.

قَسَنٌ(١٧٣) ، وعَطْشان نَطْشان ، وحارٌّ يارٌّ، وجارٌّ(١٧٤) ، وكَثِيرٌ بَثِيرٌ ، وبَذِيرٌ(١٧٥) ، وبَجِيرٌ ، وعَيِيٌّ شَيِيٌّ ، وشَوِيٌّ ، وأحمقُ فائكٌ تائكٌ(١٧٦) ، وتائك، ومائقٌ دائقٌ ، ومَلِيحٌ قَزِيحٌ ، وقَبِيحٌ شَقِيحٌ ، وقليل وَعِرٌ شَقِنٌ(١٧٧)وَتِحٌ ، ومُضِيعٌ مُسِيعٌ ، وحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وحاذِقٌ باذِقٌ ، وحاسِرٌ دابِرٌ ، وتافِهٌ نافِهٌ ، وضالٌّ تالٌّ ، وقد جاء بالضلالة والتلالة ، ومكان عَمِيرٌ بَجِيرٌ ، وإنه لثَقِفٌ لَقِفٌ ، ورُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ : إذا كان كثير الصقر ، وصقره : عسله . ويقال : رجل أَسْوان أَتْوان ، من الحُزن . ويقال : ذهب مَنْ كانَ يحفُّنا ويرفُّنا ، أي : يؤوينا ويطعمنا . قال أبو العباس(١٧٨) : يقال : رفَّ يَرُفُّ : إذا أكل ، ورفَّ يرِفُّ : إذا بَرَقَ ، ووَرَفَ يَرِفُ : إذا اتسع (١٧٩) . وأنشدنا عن ابن الأعرابي :

لم أدرِ إلّا الظنَّ ظنَّ الغائب
أبِكَ أم بالغيب رفُّ حاجبي(١٨٠)

ويقال : حَظِيَتِ المرأة عند زوجها وبَظِيَتْ . ويقال : ماله عافِطَةٌ ولا نافِطَةٌ ، العاطفة : العَنْز ، والنافطة اتباع . ويقال : ماله حَمٌّ ولا رَمٌّ ، يُراد بهما : ما له شيء . ويقال : ما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ ، يراد : مابه نهوضٌ ويقال : ماله ثُلَّ وغُلَّ ، فيقول بعضهم : ثُلَّ : هلك ، وغُلَّ : تابع له ، معناه كمعناه . ويقول آخرون : «غلّ» من : غللت يده ، ليس بتابع للفعل الذي قبله . ويقال : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، للذي لا طَعْمَ له ، قال الشاعر(١٨١) :

---

(١٧٣) (قسن) ساقطة من ك . وفي ق : وقسن .
(١٧٤) (جار) ساقطة من ك .
(١٧٥) في الأصل وسائر النسخ ومختصر الزاهر : نذير ، وهو تصحيف .
(١٧٦) في الاتباع ٢٩ : وفائك تائك .
(١٧٧) في الاصل وسائر النسخ : شقر ، وهو تحريف . (ينظر الاتباع ٥٨ واللسان : شقن) .
(١٧٨) ينظر اللسان (رفف) .
(١٧٩) من ك ، ل . وفي الأصل : امتنع .
(١٨٠) بلا عزو في اللسان (رفف) .
(١٨١) الأشعر الرقبان الاسدي في المؤتلف والمختلف ٥٨ .

سليخٌ مليخٌ كطعـمِ الحُـوارِ فلا أنـتَ حُلْوٌ ولا أنـتَ مُرّ

★ ★ ★

٧٣٢ ـ / وقولهم : قال الخليفة[١٨٢] ٢٠٢/أ 241

قال أبـو بكر : سمي الخليفة خليفة في الأصل ، لخلافته رسول الله ﷺ ، والأصـل فيه : خَليفٌ ، بغـير هاء ، فدخلت «الهـاء» للمبـالغـة في مدحـه بهذا الوصف ، كما قالوا : رجل علاّمة نسّابة راوية ، لما أرادوا أن يبالغوا في المدح ، ولو لم يريدوا المبالغة لقالوا : رجل راوٍ ، وعلاّمٌ ، ونسّابٌ . قال الفرزدق[١٨٣] :

أمـا كانَ في معدانَ والفيلِ شاغلٌ لعنبسـةَ الـراوي عليَّ القصـائِـدا

ويدخلونها في باب الذم للمبالغة في العيب ، كقولهم : رجل فقاقة هلباجة جخّابة .

وأدخلوها في باب المدح على التشبيه بالداهية ، وفي باب الذم على التشبيه بالبهيمة .

وسمي الخليفـة : أمـير المؤمنين ، لأنه يأمرهم ، فيسمعون أمره ، فيقفون عند قوله .

وأول من كتب : أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب[١٨٤] (رض) .

حدثنـا اسـماعيل بن اسحـاق القاضي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة[١٨٥] قال : حدثنا عبد الغفار بن داود[١٨٦] قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن[١٨٧] عن موسى بن عُقْبـة[١٨٨] عن ابن شهـاب[١٨٩] أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن

---

(١٨٢) اللسان (خلف) .

(١٨٣) ديوانه ١٧٩ (الصاوي)، وأخلت به طبعة صادر . وينظر المذكر والمؤنث ١٣٣ .

(١٨٤) الاوائل ١/ ٢٢٢، الوسائل ٧٦ .

(١٨٥) من رواة الحديث . (الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٤٢٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٤٤) .

(١٨٦) من رواة الحديث . ت ٢٠٥ هـ وقيل ٢٢٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٦/ ٣٦٥) .

(١٨٧) من رواة الحديث . ت ١٨١ هـ . (تقريب التهذيب ٢/ ٣٧٦، خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٦٨) .

(١٨٨)

(١٨٩) هو الزهري . سلفت ترجمته .

سليمان بن أبي حثمة[١٩٠] : لأي شيء كان يكتب أبو بكر : من أبي بكر خليفة
242 رسول الله ، وكان عمر يكتب : من خليفة أبي بكر ، مَنْ أَوّلُ مَنْ كتب : من أمير المؤمنين ؟

فقال : حدثتني الشفاء[١٩١] ، وكانت من المهاجرات الأول ، وكان عمر إذا دخل السوق دخل عليها ، قالت : كتب عمر بن الخطاب إلى عامل العراقين : ابعث إلي برجلين جلدين اسألهما عن العراق وأهله . فبعث إليه بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم[١٩٢] ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ودخلا ، فوجدا في المسجد عمرو بن العاص ، فقالا له : يا ابن العاص ، استأذن لنا على أمير المؤمنين ، [فقال : أنتما والله أصبتما اسمه ، ودخل على عمر فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين] . فقال له عمر يا ابن العاص . (مابدا لك في هذا الاسم ؟ لتخرجن مما قلت . فقال : ياأمير المؤمنين ، دخل لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم المسجد فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فقلت لهما : أنتما والله أصبتما اسمه ، فأنت الأمير ونحن المؤمنون .

قال : فجرى [به] الكتاب من ذلك اليوم .

ويقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة . ويقال : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى . فمن ذكر قال : «الخليفة» معناه : فلان ، ومن أنث قال : هو وصف قد دخلته علامة التأنيث ، فحمل الفعل على لفظ المؤنث .

٢٠٢/ب / أنشد[١٩٣] الفراء :

أبوكَ خليفةٌ ولدتْهُ أُخرى ... وأنتَ خليفةٌ ذاكَ الكمالُ[١٩٤]

فقال: ولدته أخرى، ولم يقل: آخر، تغليباً للتأنيث.

ومن استعمل لفظ المؤنث، قال في الجمع: خلائف. ومن استعمل المعنى

(١٩٠) من علماء قريش، روى عن جدته الشفاء. (تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٥).

(١٩١) الشفاء بنت عبد الله. روت عن النبي ﷺ. (الاصابة ٧/ ٧٢٧. تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٢٨).

(١٩٢) عدي بن حاتم الطائي. صحابي. ت ٦٨ هـ. (امتاع الأسماع ١/ ٥٠٩، الاصابة ٤/ ٤٦٩).

(١٩٣) من ل. وفي الأصل: أنشدنا.

(١٩٤) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٢٠٨، والمذكر والمؤنث ٥٦٥، واللسان (خلف).

المــذكـر، قال في الجمـع: خلفـاء. قال الله عز وجـل: ﴿خلفـاءَ من بعـدِ قوم نوحٍ﴾(١٩٥)، وقال: ﴿خلائفَ الأرض﴾(١٩٦). وقال الشاعر(١٩٧):

فأمـا قولُـك الخـلفـاءُ منـا   فهـم منعـوا وريدَكَ من وداجي

وقال الآخر(١٩٨):

إنّ الخـلافـةَ بعـدَهُمْ لذميمـةُ   وخـلائِـفُ طُرُفٌ لَمِا أَحْـقِـرُ

ويقال: خلف الرجل يخلف خلافة، وخِلِّيفَى: إذا صار خليفة. قال عمر ابن الخطاب: (لولا الخِلِّيفَى ما سُبقت إلى الأذان)(١٩٩).

ويقـال: خَلَفَ الفم والـطعـام يخلف خُلُوفـاً: إذا تغيَّر. جاء في الحديث: (لخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عند الله من ريحِ المِسكِ)(٢٠٠).

ويقال: قد خَلَفَ الرجل يخلف خلافة: إذا كان متخلِّفاً لا خير فيه، مُؤيّساً من رشده.

ويقال رجل خالف، وخالفة: إذا كان كذلك.

ويقال في المعنى الذي قبل هذا: إنّ نومةَ الضُحى لمَخْلَفَةٌ للفمِ. يراد: لمُغَيِّرةٌ.

ويقال: أكل فلان الطعام فبقيت بين أسنانه وفي فِيهِ خِلْفَةٌ، وهي مابقي بين الأسنان من اللحم وغيره(٢٠١). ويقال لها: الطُّرامة والخُلالة(٢٠٢). ويقال: قد اطَّرَمَ فوه: إذا كانت الطُّرامة بين أسنانه.

---

(١٩٥) الأعراف ٦٩.

(١٩٦) الأنعام ١٦٥.

(١٩٧) عبد الرحمن بن حسان الأنصاري. شعره: ١٨. والودج: القطع.

(١٩٨) معاني القرآن ٣/ ٤٥.

(١٩٩) ينظر: غريب الحديث ٣/ ٣٠٩. الفائق ١/ ٣٩٣. النهاية ٢/ ٦٩ وحديث عمر فيها: (لو أطقت الأذان مع الخليفى لأذنت).

(٢٠٠) الفائق ١/ ٣٨٧.

(٢٠١) المعجم في بقية الأشياء ٧٧.

٧٣٣ ـ وقولهم: صلاة العَتَمَةِ(٢٠٣)

244 قال أبـو بكـر: قال اللغـويون: سميت العتمة: عتمة، لتأخر وقتها. من قول العرب: قد أعْتَمَ الرجل قراه: إذا أخَّرَه، وقد أعتم حاجته: إذا أخَّرها.

ويقـال: عتم القـرى: إذا تأخـر، وكذلك: عتمت الحاجة. وقد يقال: أعتم القرى، وأعتمت الحاجة. أنشدنا أبو العباس لشاعر يهجو قوما:

إذا غابَ عنكم أسودُ العين كنتُمُ كرامــاً وأنــتـم ما أقــامَ ألائـمُ
تَحَـدَّثُ ركبانُ الحجيجِ بلؤمِكُمْ ويَقْري به الضيفَ اللّقاحُ العواتِمُ(٢٠٤)

أسود العين: جبل. يقول: لا تكونون كراماً حتى يغيب هذا الجبل، وهو لايغيب أبداً.

٢٠٣/أ وقـولـه: ويقـرى به الضيف اللقـاح العـواتم: معناه: أن أهل / الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلْب لقاحهم [حتى] يمسوا، فإذا طرقهم الضيفُ، صادفَ الألبـان بحـالها لم تُحْلَبْ، فنالَ حاجته. فكان لؤمُكم قِرى الأضياف، والاشتغال بوصفه.

★★★

٧٣٤ ـ وقولهم: افعل كذا وكذا إذا هَلَكَ الهُلُكُ وإنْ هَلَكَ الهُلُكُ(٢٠٥)

قال أبو بكر: العامة تخطىء في هذا فتقول: إنْ هلك الهلكُ، والعرب تقول: أفعل كذا وكذا إمّا هَلَكَتْ هُلُكُ، بالإجراء، وهُلُكَ [بلا إجراء]، وهُلُكُه،

---

(٢٠٢) اللسان (طرم. خلل) وأخل بذكرهما العسكري في معجمه وهما من شرطه.

(٢٠٣) اللسان (عتم).

(٢٠٤) نسب الأول إلى الفرزدق في المعاني الكبير ٥٦١ والنسبة فيه مزيدة من قبل الناشرين، وفي الجمهرة ٢/ ٢٦٧ والنسبة فيه مزيدة على أصل مؤلفه، واللسان (عين) وليس في ديوانه. والبيتان بلا عزو في أمالي القالي ٢/ ٤٧ عن أبي بكر [يعني ابن الأنباري] عن أبي العباس، والمخصص ٤/ ١٢٢، واللسان غنم، والأول بلا عزو أيضاً في أمالي القالي ١/ ١٧١ عن أبي بكر [يعني ابن دريد] عن أبي عثمان [الأشنانداني] والمخصص ٣/ ١٠. وينظر السمط ٤٣٠ و ٦٨٣.

(٢٠٥) اللسان (هلك).

بالاضافة. يريدون: افعله على ما خَيَّلَتْ. أخبرنا بذلك أبو العباس عن الفراء. ومعنى خَيَّلَتْ: أَرَتْ و شَبَّهَتْ.

وحدثنا أحمد بن الهيثم[٢٠٦] قال حدثنا مسلم بن ابراهيم[٢٠٧] قال: حدثنا شعبة[٢٠٨] عن سِماك[٢٠٩] عن عِكرمة عن ابن عباس قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجّال فقال: (أعورُ جَعْدُ هِجانٌ، كأنَّ رأسَهُ أَصَلَةٌ، أشبه الناس بعبد العِزّى بن قَطَن، ولكنّ الهُلْكَ كلَّ الهُلْكِ أنَّ ربَّكم ليسَ بأعورَ[٢١٠]. 245

وفي غير هذه الرواية: فإن هلكت هلك[٢١١].

وفي رواية أخرى: فإنْ هَلَكَتْ هُلَّكُ.

فَمَنْ رواه: ولكن الهُلْك كل الهُلْك، أراد: [*]ولكن هلك الدجال وخِزيه، وبيان كذبه في عوره.

ومَنْ رواه: فان هلكت هُلّك، قال: «هُلّك» جمع: هالك، يقال: هالك، وهُلّك؛ كما يقال: صائم وصوّم. والتأويل: فإنْ هَلَكَ به هالكون فلا ينبغي أن تهلكوا أنتم، لما تبينون فيه من العور.

ومَنْ روى: فان هلكت هُلُكٌ، أراد: ما اشتبه عليكم من أمره، فلا يشتبهن عليكم أن ربكم ليس بأعور.

والجَعْد الخفيف من الرجال في قول الرستمي. وقال أحمد بن عبيد: هو المجتمع الشديد. قال طرفة[٢١٢]:

---

(٢٠٦) احمد بن الهيثم بن خالد البزاز. من القراء. (طبقات القراء ١/ ١٤٧).

(٢٠٧) مسلم بن ابراهيم الأزردى. ت ٢٢٢ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢١. خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٢٣).

(٢٠٨) شعبة بن الحجاج الأزردى. ت ١٦٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٨، خلاصة تهذيب الكمال ١/ ٤٤٩). وفي ك: شعبة عمن حدثه عن ابن عباس.

(٢٠٩) سماك بن حرب. ت ١٢٣ هـ. (ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٢. خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٤٢١).

(٢١٠) الفائق ٢/ ١٣٧.

(٢١١) النهاية ٥/ ٢٧٠. وفي الأصل: وان. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(★) نقل الأزهري كلام أبي بكر في هذه الرواية في التهذيب ٦/ ١٧.

(٢١٢) ديوانه ٤٢.

أنا الرجلُ الجَعْدُ الذي تعرِفُونَهُ   خِشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المُتَوقِّدِ

الخَشاش الذي ينخش في الأمور ذكاء ومضاء. ورواه الأصمعي: خِشاش، بالكسر، وقال: «الخِشاش» مكسور أبداً، إلا في قولهم: خَشاش الطير: لرذالها. ويروى: أنا الرجل الضَّرْب، وهو الخفيف القليل اللحم. والهِجان: الأبيض، والهجان أيضاً: الكريم. تمثل علي بن أبي طالب (رض) عند تفرقته ما في بيت المال:

246 هذا جنايَ وهِجانُهُ فيه
إذْ كلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه[٢١٣]

٢٠٣/ب والأَصَلَة: حيّة ضخمة عظيمة قصيرة الجسم، تَثِبُ على الفارس/ فتقتله، وجمعها: أُصَل. فشبه رسول الله ﷺ رأس الدجال بها لعظمه واستدارته، وفي الأصلة مع عظمها استدارة. قال الشاعر:

يا ربِّ إنْ كانَ يزيدُ قد أكلْ
لَحْمَ الصديقِ عَلَلاً بعدَ نَهَلْ
ودبَّ بالشرِّ دبيباً ونَشَلْ
فاقْدِرْ له أُصَلَةً من الأُصَلْ
كبساءَ كالقُرْصَةِ أو خُفِّ الجَمَلْ
لها سَحِيفٌ وفَحِيحٌ وزَجَلْ[٢١٤]

السحيف: صوت جلدها، والفحيح: صوت تخرجه من فمها[٢١٥].

(٢١٣) لعمرو بن عدي اللخمي في معجم الشعراء ١٠ وفيه: وخياره، ولاشاهد على هذه الرواية، وينظر شرح القصائد السبع ٣٨٠، والمذكر والمؤنث ٢٢٥، والقوافي للاخفش ٦٩، ومختصر القوافي ٣٣.

(٢١٤) الابيات بلا عزو في اللسان (أصل).

(٢١٥) ك: فيها.

والـزجـل: اختلاط الأصوات، والكبساء العظيمة الرأس. ويقال: رجل أكبس، وكُبَاس: إذا كان عظيم الرأس.

وفي خبر آخر: (جَعْدُ هِجَانٌ أزهرُ)، وفي آخر: (أَقْمَرُ فيه جلا).

فالأزهر: الأبيض، والأقمر: الأبيض. يقال للسحاب إذا اشتد ضوءه لكثرة مائـه: أقمـر. والجَـلا[٢١٦]: انحسار الشعر عن مقدم الرأس. والدَّفا[٢١٧]: الميلُ، يقـال: وَعِـلٌ أَدْفى: إذا كان قرنُهُ إلى ناحية ذَنَبِهِ، وأُرْوِيَّةٌ دَفْواء. ويقال: مرّ فلان يتدافى،[٢١٨] أي: يتحادَبُ.

★★★

٧٣٥ ـ وقولهم: لأنْ تسمعَ بالمُعَيْديّ خَيْرٌ من أنْ تراه[٢١٩] 247

قال أبـو بكـر: «المعيدي» تصغـير «المعـدي». وهـو منسـوب إلى «معدّ». و«الدال» مخففة مكسورة، وقوم يثقلون «الدال»، فيقولون: بالمُعَيدِّيّ.

فمَنْ خفّف «الـدال» حذف «الـدال» الأولى من «معدّ» تخفيفاً واختصاراً. ومَنْ شدّدها أخرج الحرف على أصله.

وهذا يضرب مثلاً عند الرجل يبلغك عنه أمر جميل، فإذا رأيته اقتحمته عينك.

وحدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل[٢٢٠] قال:

عارض كُبَيس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة أَمَةً لزُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبـد الله بن دارم بن مالـك بن حنـظلة، يقال لها: رُشَيَّةُ، وكـانت سَبيّة أصابها زرارة من الرُّفَيْدات، من كلب، فولدت له عمَراً وذؤيبا وبرغوثا بني كبيس بن جابر بن قطن. فمات كبيس، وترعرعت الغِلمةُ. فقال لقيط

(٢١٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٢٦.

(٢١٧ ـ ٢١٨) المقصور والممدود لابن ولاد ٤٦.

(٢١٩) الفاخر ٦٥، فصل المقال ١٣٥.

(٢٢٠) أمثال العرب ٩، وفيه الأبيات جميعاً. وكذا هي في الفاخر ٦٧ـ٦٨.

ابن زرارة يوماً لها: يا رُشَيَّة[٢٢١] مَنْ أبو بنيك؟ قالت: كبيس بن جابر، وكان لقيط عدواً لضمرة بن جابر بن قطن، فقال لها: اذهبي بهؤلاء الغِلمة، فعبِّسي بهم وجه ضمـرة، وأعلميه من هم. فمضت إليه، والغلمـة معهـا، فقـال لها: من هؤلاء
٢٠٤/أ الغلمة؟ قالت: بنو أخيك كبيس بن جابر، فانتزع الغلمة منها، وقال/لها: الحقي بأهلك. فلحقت بأهلها، فأخبرتهم الخبر.

فركب زرارة بن عدس إلى بني نهشل، وكان حليماً، فقال: ردوا علي غلمتي، فشتموه، وأفحشوا، وأهجروا. فلما رأى ذلك انصرف إلى قومه. فقالوا له: ماقالوا
248 لك؟ قال: خيراً والله، مازال بنو عمي يحيبوني بها أحب، حتى انصرفت عنهم من حسن ما قالوا. ثم تركهم حولاً وعاد إليهم مطالباً بالغلمة، فردوا عليه ردا قبيحاً، فانصرف، فقال له قومه: ماقالوا لك؟ قال: خيراً، أحسن بنو عمي وأجملوا. ثم لم يزل سبع سنين، يأتيهم في كل سنة مطالباً بالغلمة، فيردونه أسوأ الرد.

فبينا بنو نهشل يسيرون ضحى إذ أخبرهم مخبر أن زرارة قد مات، فقال لهم ضمرة: ياقوم، إنه قد مات حلم إخوتكم، فاتقوهم بحقهم. ثم قال لنسائه: قمن أقسم بينكن الثُّكْـل. وكـانت عنده هند بنت كرب[٢٢٢] بن صفوان بن شجنة بن عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زَيد مناة بن تميم، وامرأة سَبِيّة من بني عجل يقال لها: خُليدة، وامرأة سبية من الأزد من بني الطُّمَثان، وسبية من عبد القيس، وكان لهن كلهن أولاد غير خليدة، فإنها لم يكن لها ولد، فقالت خليدة لهند، وكانت لها مصافية: وَلِّي الثُّكْـلَ بنتَ غيرك[٢٢٣]. فأرسلتها مثلاً.

قال ابن الأعـرابي: يضرب عنـد الأمـر يحل بالقـوم، فيخص منهم رجـلاً بالدعاء له ألا يصيبه ماأصاب غيره. وأرادت بقولها: ولي الثكل بنت غيرك، لحق بنت غيرك من ضُرٍّ لم يزل.

ثم إن ضمرة وجه إلى لقيط بن زرارة شِقَّةَ بن ضمرة، وأمه هند، وشهاب بن

---

(٢٢١) من ل. وفي الأصل: يا كبيسة.
(٢٢٢) من أمثال العرب للمفضل. وفي الأصل: حرب.
(٢٢٣) أمثال العرب ٨، المستقصى ٢/ ٣٨١.

ضمرة، وأمه العبدية، وعنوة بن ضمرة، وأمه الطمثانية، فقال له: هؤلاء رهن عندك بغلمتك، حتى أرضيك منهم. فلما صار أولاد ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم، وجفاهم، وأهانهم. فقال ضمرة في ذلك:

صرمتُ إخاءَ شِقَّةَ يومَ غَوْلٍ وإخوتِهِ فلا حلَّتْ حِلالي

249 قال ابن الأعرابي: حلالي: امرأته، أو ناقته، أو شاته، أو خصلة مما يَحِلُّ له.

وقال الفراء: معناه: فلا حلَّت يميني: قال: وحلالي، بكسر اللام، بمنزلة حذامِ وقطامِ، و«الياء» صلة لكسرة اللام.

كأني إذْ رَهَنْتُ بَنِيَّ قومي دفعتهم إلى صُهْبِ السِّبالِ(٢٢٤)

قوله: إلى صهب السبال، معناه: إلى الأعداء. ويروى: إلى الصهب السبال، / وهو كقولك: مررت بحَسَن الوجه، وبالحسن الوَجْهِ. ٢٠٤/ب

[فلم أرْهَنْهُمُ بدمٍ ولكنْ رهنتهم بصُلحٍ أو بمالِ
صرمتُ إخاءَ شِقَّةَ يومَ غَوْلٍ وحُقَّ إخاء شِقَّةَ بالوصالِ]

فأجابه لقيط بن زرارة:

أبا قَطَن إنّي أراك حزينا وإنّ العجولَ لاتبالي الحنينا(٢٢٥)

أي: قد فقدت ولدك، فالحنين لايثقل عليك، كما [لا] يثقل على الناقة العجول، وهي التي أُعجِل عنها ولدها فمات، أو أكله السَّبُعُ.

أفي أنْ صبرتُمْ نصفَ حولٍ بحقِّنا ونحنُ صَبَرْنا قَبْلُ سبعَ سنينا

وقال ضَمرة بن جابر:

لَعَمْرُكَ إنني وطلابَ حُبّى وتَرْكَ بَنِيَّ في الشُّطُرِ الأعادِي
لَمِنْ نَوْكَى الشيوخِ وكانَ مثلي(٢٢٦) إذا ماضَلَّ لم يُنْعَشْ بهادِي

يقول: أنا أتقدم الناس كلهم في البصر والهداية، فإذا ضَلَلْتُ فمَنْ يهديني؟ أي: لايهتدي أحد للذي أضل فيه.

---

(٢٢٤) نسب هذا البيت إلى خلف الأحمر في مناقب الترك (رسائل الجاحظ) ١/ ٧٦ وصدره: كأني حين أرهنهم بني.

(٢٢٥) في أمثال العرب ٨: لا تبالي خدينا.

(٢٢٦) من ك. ل. وفي الأصل: قبلي. وما أثبتناه موافق لرواية أمثال العرب والفاخر.

ثم إن بني نهشل كلموا المنذر بن ماء السماء في أن يطلب الغلمة من لقيط بن زرارة، فقال لهم: نحوا عني وجوهكم. ثم أمر بطعام وشراب، وجلس مع لقيط، فأكلا وشربا حتى أخذت فيهما الخمر، ثم قال المنذر للقيط: ياخير الفتيان ماتقول في رجل اختارك الليلة [من بين](٢٢٧) ندامى مضر؟ قال: أقول إنه لايسألني شيئاً إلا أعطيته، غير الغلمة. قال: وما الغلمة؟ أما إذا استثنيت فلست قابلاً منك شيئاً حتى تعطيني كلَّ الذي أسأل. قال: فذاك لك. قال: فإني أسألك الغلمة، فهبهم لي. قال: سلني غيرهم. قال: ماأسأل غيرهم. فأمر بإحضارهم فأُحضروا، ودفعهم إلى المنذر. فلما خرج من عنده لامه قومه وعذلوه(٢٢٨) فقال للمنذر:

إنّكَ لو غَطَّيْتَ أرجاء هُوَةٍ ... مغمَّسةٍ لا يُستبانُ تُرابُها

بثوبِكَ في الظلماءِ ثم دعوتني ... لجئتُ إليها سادراً لا أهابُها

فأصبحت مغضوباً علي مُلوّماً ... كأنْ نُضّيَتْ عن حائض لي ثيابُها

معناه: تَدَنَّت(٢٢٩) عندهم بإعطائك الغلمة، فكأنما لبست ثياب حائض، نُزعت ثيابها عنها، لألبسها. والمغمسة: المغطّاة.

ثم إنّ المنذر أحضر الغلمة، وقد مات ضمرة، وكان يتصل به عن شقة مايعجبه ويستحسنه، فلما وقف بين يديه، اقتحمته عينه فقال: تسمع بالمعيدي لا أن تراه(٢٣٠)، فقال له شِقّة: أبيتَ اللعنَ، أَسْعَدَكَ إلهُك، إنَّ القومَ ليسوا بجُزُر، ٢٠٥/أ إنما يعيش المرء بأصغريه، بقلبِه ولسانه. فأعجب المنذر كلامه،/واستحسنه، وسماه باسم أبيه ضمرة، فهو ضمرة بن ضمرة. وذهب قوله: إنما يعيش المرء بأصغريه، مَثَلاً.

قال ابن الأعرابي: يضرب عند الرجل ذي المخبر ولا منظر له. وأخذ هذا

-(٢٢٧) من ك. وفي أمثال العرب.: على ندامى.

(٢٢٨) ساقطة من ك.

(٢٢٩) من ك، ل. وفي الأصل: قد نسيت، وهو تحريف. [★ أراها :تدنست...بإعطائي...]

(٢٣٠) ك: خير من أن تراه.

251

المعنى بعض[٢٣١] الشعراء فقال:

وما المرءُ إلاّ الأصغرانِ لسانُهُ ومعقولُهُ والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
فإنْ طُرَّةٌ راقَتْكَ فاخبر فربّما أمرَّ مذاقُ العودِ والعودُ أخْضَرُ

★ ★ ★

٧٣٦ ـ وقولهم: رجلٌ طَرّارٌ[٢٣٢]

قال أبو بكر: معناه: يقطع الأشياء فيأخذها. و «الطرُّ» معناه في كلام العرب: القطع. يقال: طرَّ يطرُّ طرّاً: إذا فعل ذلك.

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال: حدثنا ابراهيم بن بشار[٢٣٣] قال: حدثنا سفيان[٢٣٤] قال: حدثنا أيوب بن موسى[٢٣٥] عن نافع عن ابن عمر قال: (أَهْدَى أُكَيْدِرُ دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ حُلَّةً سيراء، فأعطاها عمر بن الخطاب. فقال له عمر: يارسول الله، تعطيني هذه الحُلّة وقد قلت بالأمس في حُلَّةِ عُطارد ماقلت؟ إنما يلبس هذه مَنْ لا خلاقَ له. فقال له رسول الله ﷺ: لم أعطكها لتلبسها، وإنما اعطيتُكها لتعطيها بعضَ نسائك يتخذنها طُرّات بينهن)[٢٣٦].

أراد ﷺ: يقطعنها، ويتخذنها ستوراً. والطُرة من الشعر سميت: طرة، لأنها مقطوعة من جملته ومفصولة منه. و«الطَرّة»، بفتح الطاء: المرة، وبضم الطاء: اسم الشيء المقطوع. وهما بمنزلة الغَرفة والغُرفة، فالغَرفة: المرّة، والغُرفة، بالضم: الاسم. وكذلك الفَرجة والفُرجة، والخَطوة والخُطوة، والحَسْوة والحُسْوة.

---

(٢٣١) قيل إنه دعبل الخزاعي، ينظر شعره: ٣٠٠ والبيتان بلا عزو في العقد الفريد ٤/ ١٨٩ وطرة: هيئة حسنة وجمال.

(٢٣٢) اللسان (طرر).

(٢٣٣) ابراهيم بن بشار الرمادي، ت٢٣٠ هـ. (تهذيب التهذيب ١/ ١٠٨، خلاصة تهذيب الكمال ١/ ٤١).

(٢٣٤) هو سفيان بن عيينة، سلفت ترجمته.

(٢٣٥) توفي ١٣٢ هـ. (تهذيب التهذيب ١/ ٤١٢، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ١١٣).

(٢٣٦) الفائق ٢/ ٢١٤.

قال الأصمعي[٢٣٧] عن أبي عمرو[٢٣٨]: كنت هارباً من الحجاج، فبينا أنا أطوف بالبيت إذ سمعت منشداً ينشد:

رُبّما تجزع النفوسُ من الأمـ ـرِ له فَرْجَةٌ كحلِّ العِقالِ[٢٣٩]

فقلت له: ما الخبرُ؟ فقال: مات الحجاج. قال: فما أدري بأي قوليهِ كنت أفرح، بقوله: فَرجة، أو بقوله: مات الحجاج[٢٤٠]

★ ★ ★

٧٣٧ - وقولهم: الزم الوفاء[٢٤١]

قال أبو بكر: «الوفاء» معناه في اللغة: الخُلُق الشريف العالي الرفيع. من قولهم: قد وفى الشعر فهو وافٍ: إذا ازداد. ذكر هذا أبو العباس. وقال بعض رُجّاز العرب:

٢٠٥/ب /قامَ إلى النضو حثيثاً فارتحلْ
واصطبَّ من ماءِ السِقاءِ فاغتسلْ
ويمَّمَ الموقفَ في سفحِ الجَبَلْ
بظُفُرٍ وافٍ وشَعْرٍ قد كَمَلْ[٢٤٢]

ويقال: وفيت بالعهد أفي، وأوفيت به أوفي. قال الشاعر[٢٤٣]:

أمّا ابنُ طوقٍ فقد أوفى بذِمَّتِهِ كما وفى بقِلاصِ النجمِ حادِيها

فجمع بين اللغتين. ويقال: ارضَ من الوفاءِ باللَّفاء[٢٤٤]، أي: بدونِ

(٢٣٧) كتاب المتوارين ٩.

(٢٣٨) تفسير القرآن العظيم للتستري ١٢٣.

(٢٣٩) نسب إلى أمية بن أبي الصلت، ديوانه ٤٤٤. ونسب إلى عبيد بن الأبرص في مجموعة المعاني ١٣٥ وشعراء النصرانية ٦٥٠ وعنها في ديوان عبيد ١١١. ونسب إلى عمير الحنفي في كتاب التعازي ٧٦.

(٢٤٠) في تفسير التستري ١٢٣: (... قال أبوعمر: فلم أدر بأيهما كنت أشد سروراً، أبموت الحجاج أم بهذه الفائدة).

(٢٤١) اللسان (وفى).

(٢٤٢) لم أقف عليها.

(٢٤٣) طفيل، ديوانه ١١٣.

(٢٤٤) مجمع الأمثال ١/٣٠١ وفيه: رضي من ...

الحقّ. قال الشاعر(٢٤٥):

فما أنــا بالــضــعيفِ فتــزدريني ولا حَظّي الــلّفــاءُ ولا الخَسِــيسُ 253

وأنشد الفراء(٢٤٦):

أَظَنَّتْ بنــو جَحْــوَانَ أَنَّــكَ آكِـلُ كِبــاشي وقــاضِيَّ اللَّفــاءَ فقـابِلُه

★★★

٧٣٨ ـ وقولهم: قد كَتب بالحِبر والمِداد(٢٤٧)

قال أبو بكر: العِلّة في تسميتهم الحِبر حِبراً، أنه مُزَيِّن للكتاب، ومُحَسِّن للقِرطاس.

أُخِــذَ من قول العــرب: حبَّرتُ الشيء: إذا زيَّنتــه، كان يقــال لطُفَيل في الجاهلية: محبِّرٌ، لتزيينه شعره(٢٤٨). وقال النبي ﷺ: (يخرج رجل من النار قد ذهب حِبْرُهُ وسِبْرُهُ)(٢٤٩). أراد: قد ذهب بهاؤه وجماله. وقال ابن أحمر(٢٥٠) يذكر زماناً مضى:

لَبِـسْنــا حِبْرَهُ حتـى اقـتُـضِينــا لأعــمالٍ وآجــالٍ قُضِــينــا

أراد بالحبر: الجمال والنضارة. ويروى: قد ذهب حَبْرُهُ وسَبْرُهُ. فإذا كُسرا كانا اسمين، وإذا فُتحا كانا مصدرين.

ويقــال: إنــما سُمي الحــبر حبراً، لأنه يؤثر في القرطاس، ويكون علامة في الشيء الذي يصيبه ويقع فيه. يقال للأثر حِبْر، وحَبار. قال الشاعر(٢٥١):

ولم يُقَــلِّبْ أرضَــهــا الــبـيطارُ
ولا لحبــلَيْهِ بها حَبــارُ

---

(٢٤٥) أبو زبيد، شعره: ١٠٠ وفيه: ولا جافي اللقاء. ولاشاهد فيه على هذه الرواية.

(٢٤٦) بلا عزو في اللسان (لفأ).

(٢٤٧) أدب الكتاب ١٠٠ـ١٠٣.

(٢٤٨) أدب الكتاب ١٠٥.

(٢٤٩) غريب الحديث ١/ ٨٥.

(٢٥٠) شعره: ١٦٤.

(٢٥١) حميد الأرقط في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٠٨ والأفعال للسرقطي ١/ ٣٩٥. وقد سلف في ١/ ٣٣٥.

أراد بالحبار: الأثر. وقال الآخر:

لا تملأ الـدَّلْـوَ وعــرِّق فيهــا
ألا ترى حَبــارَ مَنْ يَسْـقِـيهــا[٢٥٢]

254 قوله: عرِّق فيها، معناه: قلِّل الماء فيها. وقال الشاعر[٢٥٣]:

لقد أشْمَتَتْ بي أهلَ فَيْدٍ وغادَرَتْ ... بجسميَ حِبراً آخــرَ الـدهـرِ باقِيا

أراد بالحبر: الأثر.

والحـبر أيضـاً: العالم، يقال فيه: حِبْر، وحَبْر، بالكسر والفتح؛ كما يقال: جِسر وجَسر، ورِطل ورَطل، وثوب شِفٌّ وشَفٌّ: إذا كان رقيقاً.

وقال الأصمعي[٢٥٤]: لاأدري كيف يقال للعالم: حِبْر أو حَبْر.

٢٠٦/أ وقال غيره: يقال للعالم: حَبر / بالفتح.

وأخبرنا أبو العباس عن سَلَمة عن الفراء قال: يقال للعالم: حَبْر، وحِبْر.

وقال أبو عبيد[٢٥٥]: قال الفراء: هو كعب الحِبْر، بكسر الحاء، لأنه أضيف إلى «الحبر» الذي يكتب به، إذ كان صاحِبَ كتبٍ وعلوم.

قال أبو بكر: فكأن الفراء اختار الكسر مع كعب خاصة، لأنه عَلَمٌ في رواية الأحـاديث[٢٥٦] المتقـدمـة، ومشهور بنقل الكتب الأولية، فأضيف إلى الحِبر الذي يكتب به، على معنى: صاحب الكتب، وكعبِ العلوم، كما قيل: طُفَيل الخيل، أي: الحاذق بركوبها ووصفها. ومع غير كعب، يفتح الحَبر، ويكسر إذا أريد به العالم.

وأمـا المِـداد[٢٥٧]، فإنـما سمي مِداداً لإمـداده الكاتب، من قولهم: أمددت

---

(٢٥٢) بلا عزو في غريب الحديث ١/ ٨٦، وإصلاح المنطق ٢٥٢، ٤١٠، ومجالس ثعلب ٢٣٨، وشرح القصائد السبع ١٦٩، واللسان (حبر، عرق).

(٢٥٣) مصبح بن منظور الأسدي في اللسان (حبر). والبيت مع آخرين بلا نسبة في إصلاح المنطق ٢٥٢، ٤١٠، وفي شرح القصائد السبع ١٧٠، ومع آخر فيه ٢٢٤.

(٢٥٤ . ٢٥٥) غريب الحديث ١/ ٨٧.

(٢٥٦) ك: عالم في رواية الأخبار.

(٢٥٧) كتاب الكتاب ٩٦.

الجيش بمَدَدٍ، ومدَّ النهرَ نهرٌ آخرُ. قال الأخطل[٢٥٨]:

رأتْ بارقــاتٍ بالأكُـفّ كأنّها   مصــابيحُ سُرجٍ أُوقِـدَتْ بِمـدادِ

أي: بزيت. وقال رؤبة[٢٥٩]:

كأنّــهُ بعــدَ رياحٍ تَدْهَمُــهْ 255
ومــرثـعنــات الـدجــون تَثِمُــهْ
إنـجيلُ أحْبــارٍ وَحَى مُنَمْنِمُـهْ
ما خـط فيه بالمـداد قَلَمُــه

وأنشدنا أبو العباس في الحِبر:

للهِ دَرِّي ما يجِـنُّ صدري
من كَلماتٍ بائنــاتِ الحِــبْرِ[٢٦٠]

وقال آخر[٢٦١] يذكر ظبية تسوق ولدها:

تزجــي أغَــنَّ كأنَّ إبْــرَةَ رَوْقِــهِ   قَلَمٌ أصــابَ من الـدَّواةِ مِدادَهـا

وقال الآخر:

كأنَّ ديارَ الحــيِّ بالـزُّرْقِ خلقــةٌ   من الأرض أو مكتـوبـةٌ بِمدادِ[٢٦٢]

★★★

٧٣٩ ـ وقولهم: هو شارٍ، وهو يرى رأيَ الشراةِ[٢٦٣]

قال أبو بكر: «الشاري» معناه في كلام العرب: الذي يبيع الدنيا بالآخرة. فتسمـوا بهذا الاسم حتى عُرفوا به، وإنْ كانوا غير مستعملين لحقيقته؛ كما سمي

(٢٥٨) ديوانه ١٣٦ (صالحاني). ١٧٤ (قباوة). والبارقات: السيوف.

(٢٥٩) ديوانه ١٤٩. والمرثعن من المطر المسترسل السائل. وتثمه: تضربه.

(٢٦٠) لم أقف عليها.

(٢٦١) عدي بن الرقاع في التشبيهات ٣٤ وحلية المحاضرة ٧٦. وغيرهما كثير. فهو من الأبيات السائرة، وهو من قصيدة مشهورة نشرها العلامة الميمني في الطرائف الأدبية ٨٧. ونسب غلطاً إلى يزيد بن مفرغ في كتاب الكتاب ٩٥، ٩٦. وليس في ديوانه بطبعتيه.

(٢٦٢) لم أقف عليه.

(٢٦٣) اللسان (شرى) والشراة هم الخوارج.

اليهود يهوداً، لتوبتهم في بعض الأزمنة، وهم غير تائبين الآن. يقال: شريت الشيء أشريه: إذا بعته، وشريته: إذا اشتريته[٢٦٤] وقبضته من البائع. وبعته: إذا دفعته إلى المشتري بالثمن، وبعته: إذا اشتريته[٢٦٥]. وقد يحتمل «اشتريت» المعنيين اللذين يحتملهما «شريت». قال الله عز وجل: ﴿وشَرَوْهُ بثمنٍ بخسٍ دراهمَ معدودةٍ﴾[٢٦٦]، أراد: باعوه. وقال الشماخ[٢٦٧]: 256

[فلمّا شراهـا فاضتِ العينُ عَبْرَةً ... وفي الصدرِ حَزَّازٌ من اللومِ حامِزُ

وقال الآخر][٢٦٨]:

٢٠٦/ب /وشَرَيْتُ بُرداً ليتني ... من بعدِ بُرْدٍ كنتُ هامه

أراد: بعت برداً. وقال الآخر في معنى البيع:

اشروا لها خاتِناً وابغوا لخاتِنِها ... مَعاوِلاً ستّةً فيهن تذريبُ[٢٦٩]

أراد باشروا: اشتروا. وقال الآخر[٢٧٠] في حمله البيع على معنى الاشتراء:

فيا عَزُّ ليتَ النأيَ إذ حالَ بيننا ... وبينَكِ باع الودَّ لي منكِ تاجرُ

أراد بباع: اشترى. وقال الفراء[٢٧١]: سمعت أعرابياً يقول: بِعْ لي تمراً بدرهم، يريد: اشترِ لي. وقال أوس بن حجر[٢٧٢]:

قد قارَفَتْ وهي لم تُجْرَبْ وباعَ لها ... من الفصافصِ بالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ

الفصافص: الرطبة، والنمي: الفلوس، والسفسير: القهرمان. وقال حُذيفة[٢٧٣] عند موته: (بيعوا لي كَفَناً)، يريد: اشتروه، وقيل لجرير[٢٧٤]: مَنْ أشعرُ

---

(٢٦٤) الأضداد ٧٢.

(٢٦٥) الأضداد ٧٣.

(٢٦٦) يوسف ٢٠.

(٢٦٧) ديوانه ١٩٠ وفيه: من الوجد. وقد سلف شرح البيت. في ١/ ٣٧١.

(٢٦٨) يزيد بن مفرغ، شعره: ١٤٥ (سلوم) ٢١٣ (أبو صالح).

(٢٦٩) بلا عزو في الأضداد ٧٣. وهو في الكامل ١٠٠ عن التوّزي، وروايته في عجزه: مواسياً أربعاً فيهن تذكير.

(٢٧٠) كثير، ديوانه ٣٦٩.

(٢٧١) الأضداد ٧٣.

(٢٧٢) ديوانه ٤١.

(٢٧٣) الأضداد ٧٤.

(٢٧٤) الأضداد ٧٣.

الناس؟ فقال: الذي[٢٧٥] يقول:

ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تَبِعْ له بتاتاً ولم تَضرِبْ له وقتَ موعدِ 257

أراد: مَنْ لم تشترِ له بتاتا، والبتات: الزاد.

★ ★ ★

٧٤٠ ـ وقولهم: حَبْلُكِ على غارِبِكِ[٢٧٦]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: كانت العرب في الجاهلية يُطَلِّقون نساءهم بهذا الكلام. ومعناه: أمرُكِ في يَدِكِ، فاستعملي من الأمور ما تحبين، فقد انقطع سَبَبُكِ من سَبَبي. قال: والأصل في هذا أن يُلقى حبل الناقة على غاربها، فتفزع، ولاترعى إذا لم تره في الأرض. و«الغارب» من البعير أسفل من السنام، وهو ماانحدر من السنام إلى العنق. قال النمر بن تولب[٢٧٧]:

فلمّا عَصَيْتُ العاذِلينَ فلم أُطِعْ مقالَتَهُمْ أَلْقَوا على غاربي حبلي

أي: خلّوني، فلم يراجعوا عِظتي، ولانصيحتي. وصار المخلّيّ للرجل والمُعْرِض عنه يقول: قد تركت حبل فلان على غاربه. والأصل ما وصفنا.

★ ★ ★

(٢٧٥) طرفة، ديوانه ٤٨.

(٢٧٦) الفاخر ٢٦. جمهرة الأمثال ١/ ٣٨٢.

(٢٧٧) شعره: ٩٧ وفيه: ولم أبل.

٧٤١ - وقولهم: رجلٌ نَجّادٌ[1]

258 قال أبـو بكـر: قال أبـوالعبـاس: النجاد معناه في كلام العرب: المُزَيِّن للثياب. من ذلك قولهم: قد نجَّدت البيت: إذا حسَّنته وزيَّنته[2]. قال: ويجوز أن يكون «النجاد» سُمي نجاداً، لرفعه الثياب. قال: ومن ذلك: نَجْدٌ، سُمي نجداً لارتفاعه. / يذهب أبو العباس إلى أن النجاد يرفع الثياب بزيادتهِ عليها، ٢٠٧/أ وضمِّه إليها مايعليها، ويزيد في حدِّها.

وقد قالوا في نجد[3] ثلاثة أقوال:

أحدهن: سميت نجداً لارتفاع مواضعها[4].

والقول الثاني: سميت نجداً لمقابلتها ما يقابلها من الجبال، قال بعض الأعراب: النجاد: ما قابلك.

والقول الثالث: سميت نجداً لصلابة أرضها، وكثرة حجارتها، وصعوبة سلوكـه. من قولهم: رجـل نَجْـدٌ: إذا كان شجـاعاً قوياً. وقد يقال للشجاع: نَجُدٌ، ونَجِدٌ. والنَجِد أيضاً، والمنجود: المفزع، أيّ موضع كان. قال أبو زبيد[5]:

صادياً يستغيثُ غير مُغاثٍ ... ولقد كانَ عُصْرَةَ المَنْجودِ

فيجوز أن تكون «نجد» سميت نجداً، لاستيحاش السالك لها، واتصال فزعه، إذ لم تكن آهلة معمورة كالأمصار. فهذا قول رابع في الاعتلال لتسمية نجد نجداً.

والغالب على نجد التذكير، وهو المأثور عن العرب فيها. ولو أُنِّثَت، إذا ذُهِب بهـا إلى معنى «المدينة»، لم يكن ذلك خطأً ولا مُحالاً. قرأنا على أبي العباس لبعض الشعراء:

---

(١) اللسان (نجد).

(٢) ل: زينته وحسنته.

(٣) ينظر عن نجد: معجم ما استعجم ١٢٩٨، معجم البلدان ٤/ ٧٤٥ - ٧٥٠.

(٤) من ك. ل وفي الأصل: موضعها.

(٥) شعره: ٤٤. ينظر الأضداد ٤٠٦.

259

أَلَـمْ تَرَ أنَّ الـليلَ يقصُــرُ طولُــهُ بنجـدٍ وتـزدادُ النِـطافُ به بَرْدا[6]

ويقـال[7]: أنجـد الرجل: إذا أتى نجداً، وغار، وأغار: إذا أتى الغَوْر.

وأنشدنا أبو العباس:

نبــيٌّ يرى مالا يرونَ وذِكــرُهُ أغـارَ لَعَمْري في البلادِ وأنجدا[8]

ويروى:

.... وذكــره لعمــري غار في البـلاد وأنجـدا

وقال ذو الرمة[9]:

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ أَلْبَسهــا من وَشْـي ِ عَبْقَــرَ تَجْلِيلٌ وتَنْجِيدُ

أراد بالتنجيد: الارتفاع.

★★★

٧٤٢ ـ وقولهم: طالَ سَفَرُ الرجل[10]

قال أبـو بكـر: قال أبو العباس: إنما سمي السفر سفراً، لأنّه يُسْفِرُ عن أخلاق الرجال، أي: يكشفها ويوضحها.

أُخِـذَ من قولهم: قد سَفَرَتِ المرأة عن وجهها: إذا كشفته وأظهرته. ويقال للمِكْنَسَة: مِسْفَرَة؛ لأنها تكشف التراب عن الموضع وتزيله. وكذلك يقال: قد سَفَرَ الرجل بيته يسفره سَفْراً: إذا كنسه.

جاء في الحديث: (دَخَلَ عمرُ على رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله لو أَمَرْتَ بهذا البيتِ فسُفِرَ)[11]. وكان في بيت فيه أُهُبٌ وغيرها. أراد بسُفِر: كُنِس. ٢٠٧/ب

(٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٧٥ ومعجم البلدان ٥/ ٢٦٤ .

(٧) نوادر أبي مسحل ٣٤٥ .

(٨) للأعشى ، ديوانه ١٠٣ ، وقد سلف بروايتيه ٢/ ١١٨ .

(٩) ديوانه ١٣٦٦ ، والقف ماغلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا في ارتفاعه .

(١٠) اللسان (سفر) .

(١١) النهاية ٢/ ٣٧٢ .

ويقال لما سقط من ورق الأشجار: سَفِيرٌ، لأن الريح تسفِرُه، أي: / تكنسه. قال ذو الرمة(١٢):

وحائلٍ من سَفيرِ الحولِ جائِلُهُ حولَ الجراثيمِ في ألوانِهِ شَهَبُ

ويُروى: 260

وحائلٍ من سَفيرِ الحولِ جائِلُهُ . . . .

فالحائل: المتغيِّر لمرور الأيام به. والجائل: الذي تجيله الريح.

ويقال: قد أسفر وجه الرجل: إذا أضاء وأشرق. والجرثومة: الشيء المجتمع، والجرثومة أيضاً: أصل الشيء، جاء في الحديث: (الأَزْدُ جُرثومةُ العربِ فمن أَضَلَّ نَسَبَه فليأتِهِمْ)(١٣).

★★★

٧٤٣ ـ وقولهم: تَعَسَ (*)فلانٌ وانتكسَ(١٤)

قال أبو بكر: التعس معناه في كلام العرب: الشر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تَعْساً لهم﴾(١٥)، أراد: ألزمهم الله الشر، هذا قول أبي العباس.

ويقال: التعس: البعد. قال الأعشى(١٦):

بذاتِ لَوْثٍ عَفَرْناةٍ إذا عَثَرَتْ فالتَّعْسُ أَدْنَى لها من أنْ أقولَ لَعَا

اللوث: القوة، والعفرناة: الناقة(١٧) الشديدة، ولعا: ارتفاعا.

وانتكس معناه: قُلِبَ أَمْرُهُ وأُفْسِدَ. من ذلك: نُكِسَ المريض من علَّتِهِ.

وقال أبو العباس: الأصل فيه أن يجعل أسفل الشيء أعلاه.

حدثنا أحمد بن الهيثم(١٨) ويوسف بن يعقوب قالا: حدثنا عمرو بن

---

(١٢) ديوانه ٨٤. وجائله: ما جال منه، والجراثيم: التراب يجتمع الى أصول الشجر، الواحدة جرثومة.

(١٣) النهاية ١/ ٢٥٤.

(١٤) اللسان (تعس، نكس).

(١٥) محمد ٨.

(١٦) ديوانه ٨٣.

(١٧) ساقطة من ك.

(١٨) (أحمد بن الهيثم) ساقط من ك.

مرزوق[19] قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار[20] عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعِسَ عبدُ الدينار، وعبدُ الدِّرْهَم، وعبدُ الخَميصة؛ إنْ أُعطِيَ رَضِي، وان مُنع سَخِط. تَعِسَ وانتكسَ، وإذا شِيكَ فلا انتقَشَ. طُوبى لعبدٍ أشعثَ رأسُهُ، مُغَبَّرَة قدماه في سبيلِ اللهِ، إنْ كانَتِ الحراسةُ كانَ في الحراسةِ، وإنْ كانتِ السياقةُ كان في السياقةِ. طُوبى له ثم طُوبى له»[21]. 261

وقوله ﷺ: إذا شيك فلا انتقش، معناه: وإذا وقع في شر فلا تخلص منه. فذكر[22] الشوك مثلاً. ومعنى شيك: أصابه الشوك، يقال: شاك عبد الله الشوك يشوكه شوكاً: إذا أصابه، وشكت الشوك أشاكه: إذا وقعت فيه. و«انتقش» معناه: خرج الشوك من رجله. يقال: قد انتقشت حقي عن[23] فلان: إذا استخرجته، ولم أدع منه شيئاً. ومن ذلك المِنقاش، سُمي مِنقاشاً، لأنه يُستخرج به الشوك وغيره.

حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثنا إبراهيم بن المهدي قال: حدثنا /حمّاد الأبحُّ[24] عن ابن أبي مُلَيكة[25] عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ٢٠٨/أ
«مَنْ نوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ»[26]. فنوقش مما وصفنا من الاستقصاء.

وحدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: الخميصة: كساء أسود، مربع، له علمان.

وقال الرستمي عن يعقوب: التعْس: أنْ يَخِرَّ على وجهه، والنَّكْسُ أنْ يَخِرَّ على رأسه.

---

(١٩) عمرو بن مرزوق الباهلي، ت ٢٢٤ هـ. (ميزان الاعتدال ٣/ ٢٨٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٩٩).
(٢٠) من رواة الحديث. (تهذيب التهذيب ٦/ ٢٠٦، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ١٣٩).
(٢١) سنن ابن ماجه ١٣٨٦، الفائق ١/ ١٥١ مع خلاف في الرواية.
(٢٢) ك: يذكر.
(٢٣) من ك، وفي الأصل: على
(٢٤) حماد بن يحيى الأبح السلمي البصري. (تهذيب التهذيب) ٣/ ٢١).
(٢٥) عبد الله بن عبيد الله، ت ١١٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٦).
(٢٦) النهاية ٥/ ١٠٦.

قال: والتَّعْس أيضاً: الهلاك، وأنشد للمخبل الحارثي [٢٧]:

وأرمــاحُهُم يَنْهَــزْنَهُم نَهْـزَجُمَّـةٍ　　يقلن لمن أَدْرَكْنَ تَعْســاً ولا لَعـا 262

***

٧٤٤ ـ وقولهم: أَبَيْتَ اللَّعْنَ [٢٨]

قال أبو بكر: في تفسيره قولان:

أحدهما: أبيت أن تأتي من الأشياء ماتستحق اللعن عليه. فاللعن على هذا القول نصب.

ويقــال للاثنين: أَبَيْتُمـا اللعن، وللجميع: أبيتم اللعن، ويبنى التـأنيث على التذكير، قال النابغة [٢٩]:

هذا الثنــاءُ فإنْ تسمــعْ لقــائِلِهِ　　فلم أُعَـرِّضْ أبيتَ اللعنَ بالصَّفَدِ

وقال لبيد [٣٠]:

مهلًا أبيتَ اللعنَ لا تأكلْ مَعَهُ

والقــول الآخــر هو أردأ القـولين وأشـذُّهمـا (*): أَبَيْتَ اللعنِ، بخفض «اللعن»، يقـولـه بعض العـرب، على أن «الألف» معنـاهـا (يا)، و«بيت» من «البيوت»، مضـاف إلى اللعن. والتقـدير: يابيتَ اللعن، أي: يابيت السلطان والقدرة والغضب والطرد والإبعاد. وحكى الفراء هذا الَوجه مستقبحاً له، ناهياً عن استعماله.

ويقال في التثنية: أبيَتَيْ اللعنِ، وفي الجميع: أأبيات اللعنِ. ولايُنكر أن يكون «ألف الاستفهام» بمنزلة (يا) في النداء. فقد قال الشاعر:

أَأَحْـمَــرُ إمّــا أهـلِكَــنَّ فلا تكنْ　　لمـولاكَ مِهـوانـاً ولا للأقارِبِ [٣١]

---

٢٧) لم أقف على ترجمته فيمن يقال له المخبل، والبيتُ بلا عزو في اللسان (تعس).

(٢٨) اصلاح المنطق ٣٢٣، الأمثال لأبي عكرمة ١١٢، اللسان (أبي).

(٢٩) ديوانه ٢٤.

(٣٠) ديوانه ٣٤٣.

(★) [هكـذا هي في الأصـل: أشـدهما، بالدال المهملة. وأراها: أشذهما، بالذال المعجمة. وسيأتي نحو هذا].

(٣١) لم أقف عليه.

أراد: يأحمر. وقال الآخر:

أشـيـبـانُ ما أدراكَ أنْ رُبَّ ليلةٍ غبقتـكَ فيهـا والغَبُـوقُ حبيبُ(٣٢) 263

أراد: يا شيبانُ. وقال عُوَيّة بن سُلْمِيّ الضَّبيّ(٣٣) يرثي أخاه أُبَيّاً:

أأُبَيُّ إنْ تُصبِـحْ رهـينَ مُسَنَّمٍ زَلِـجِ الجـوانِبِ قعـرُهُ ملحـودُ

أراد: يا أُبَيُّ. وقال ذو الرمة(٣٤):

/أدارا بحُزْوى هِجتِ للعينِ عَبْرَةً فماءُ الهـوى يَرْفَضُّ أو يترقـرَقُ ٢٠٨/ب

أراد: يادارًا. وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء:

أعـبـداً حلَّ في شُعَبَى غريبـاً ألؤمـاً لا أبـا لكَ واغـترابـا(٣٥)

أراد: ياعبداً أتجمعُ لؤماً واغتراباً.

وفي المنادى تسعُ لغات(٣٦): يقال: يافلانُ. ويقال: فلانُ(٣٧)، بإسقاط «يا»، قال الله عز وجل: ﴿يوسفُ أَعْرِضْ عن هذا﴾(٣٨). وقال الشاعر:

أمـيرَ المـؤمـنـينَ ألـستَ حقّـاً بأكـرم مَنْ أظـلَّتـهُ الـسـماءُ 264

بلى وابـنَ الأطـايبِ من قريشٍ ملوكَ النـاسِ ليسَ بهم خَفَـاءُ(٣٩)

أراد: ياأميرَ المؤمنين فاسقط (يا). ويقال: وافلانُ. ويقال: آفلانُ، بهمزة بعدها ألف. ويقال: أيْ فلانُ. ويقال: آي فلانُ. ويقال: أيا فلانُ. ويقال: هيا فلانُ. ويقال: أفلانُ، على لفظ الاستفهام. قال الشاعر:

---

(٣٢) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٢، ساقه شاهداً على تخفيف «ربّ»، ولو شددت في البيت لما اختل وزنه بل يسلم به من الزحاف.

(٣٣) عوية شاعر جاهلي (معجم الشعراء ١٧٥) والبيتان له فيه، ونسبا الى الضبي في شرح ديوان الحماسة (م)١٠٤١ ولم يعرفه المحقق. ورواية ك، ل: غوية بالمعجمة، وهي رواية أخرى، وعجز الثاني ورد في الأصل: زنم الجوانب. وماأثبتناه من ك، ل.

(٣٤) ديوانه ٤٥٦. ويرفض: يسيل متفرقا.

(٣٥) لجرير، ديوانه ٢/٢٩٧.

(٣٦) ذكرها في شرح القصائد السبع أيضاً ٤٢. وينظر: الواضح في علم العربية ٦٣ والتوطئة ٢٦٣.

(٣٧) ينظر: الايضاح العضدي ٢٢٨.

(٣٨) يوسف ٢٩.

(٣٩) لم أقف عليها.

(٤٠) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٢.

وقال الآخر :

هيا أمَّ عمروٍ هل لي اليومَ عندكُم ... بغَيْبَــةِ أبصــار العُـداةِ سبيلُ[٤١]

وقال الآخر:

أيا أَثْـلَةَ الـطُرّادِ إنّـي لسـائـلٌ ... عن الأثـلِ من جرّاك ما فَعَلَ الأثلُ[٤٢]

وقال الآخر[٤٣]:

أيا جَبَـلَي نعـمـانَ باللهِ خَلِّيا ... نسيمَ الصَّبا يخلُصْ إليّ نسيمُها

★★★

٧٤٥ـ وقولهم: قد تغاوَوا عليه[٤٤]

قال أبـو بكـر: معنـاه: قد جهلوا عليه، وزَلُّـوا. و«تغاووا»: «تفاعلوا»، من: غَوَى الرجل يغوي غيّاً، وغَواية: إذا جَهِلَ وأساءَ. قال الشاعر[٤٥]:

فمَنْ يلقَ خيراً يحمدِ الناسُ أمْرَهُ ... ومَنْ يَغْوَ لايَعْدَمْ على الغَيِّ لائِما

ويقـال: قد غَوِيَ الفصيل يَغْـوَى: إذا بَشِمَ من لبن أُمِّـه، عنـد الإكثـار 265
والازدياد منه. قال الشاعر:

مُعَـطَّفَـة الأثنـاءِ ليسَ فصيلُهـا ... برازِئِـهـا درّاً ولا مَيِّتٍ غَوَى[٤٦]

★★★

(٤١) بلا عزو في شرح القصائد ٤٣ .

(٤٢) لم أقف عليه .

(٤٣) المجنون ، ديوانه ٢٥٢ .

(٤٤) اللسـان (غوى) .

(٤٥) المرقش الأصغر ، شعره : ٥٧٣ .

(٤٦) البيت بلا عزو في إصلاح المنطق ١٨٩ ، ٢٠٣ ، وشرح القصائد السبع ٥٢ ، والمخصص ٤١/٧ ، ١٨٠و ١٦٢/١٥ ، والمحكم (غـوى) ٤٦/٦ ، واللسـان (غوى) ونص يعقوب في ثاني الموضعين أن «غوى» فيه مصدر «غوي الفصيل يغوى غوىً» وجاء نحوه في اللسان وبعده «يعني قوساً وسهما رمي به عنها ، وهذا من اللغز» .

٢٠٩/أ

٧٤٦ - / وقولهم : هَلُمَّ يارجلُ(٤٧)

قال أبو بكر : معنى هلم : أَقْبِل . وأصله : أُمَّ يارجل ، أي آقصِدْ ، فضموا «هل» إلى «أُمَّ» ، وجعلوهما حرفاً واحداً ، وأزالوا «أُمَّ» عن التصرف ، وحولوا ضمة همزة «أُمّ» إلى «اللام» وأسقطوا الهمزة ، فاتصلت الميم باللام . هذا مذهب الفراء .

ويقال للرجلين ، وللرجال ، وللمؤنثة ، وللمؤنثات : هَلُمَّ يارجلان ، وهلم يارجال ، وهلم ياامرأة ، وهلم يانسوة ، فيُوَحَّد «هَلُمَّ» لأنه مزال عن تصرف الفعل ، فشُبه بالأدوات كقولهم : صَهْ ، ومَهْ ، وإيهٍ ، وإيهاً ، وكل حرف من هذه لا يُثنى ، ولا يُجمع ، ولا يُونث . قال الله عز وجل : ﴿ والقائلينَ لإخوانهم هَلُمَّ إلينا ﴾(٤٨) .

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة(٤٩) عن مالك(٥٠) عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ [قال] : (ليُذادَنَّ رجالٌ عن حوضي كما يُذادُ البعيرُ الضالُّ ، فأُناديهم : ألا هَلُمَّ هَلُمَّ ، فيقال : إنّهم قد بدَّلوا ، فأقول : فسحقاً فسحقاً فسحقاً)(٥١) . قال الشاعر(٥٢) :

وكانَ دعا دعوةً قومَهُ ... هَلُمَّ إلى أمركم قد صُرِمْ

266

(٤٧) ينظر في (هلم) : الكتاب ٢/ ١٥٨ . المقتضب ٣/ ٢٥ ، ٢٠٢ ، البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ٣٤٨ . واللباب في علل البناء والاعراب ق ١٢٥ . التبيان في اعراب القرآن ٥٤٦ - ٥٤٧ . شرح المفصل ٤/ ٤١ ، همع الهوامع ٢/ ١٠٦ . وقد حكى الأزهري ما قال أبو بكر في التهذيب ٦/ ٣١٧ . وينظر ماسلف في قولهم (هلم جرا) ١/ ٤٧٦ .

(٤٨) الأحزاب ١٨ .

(٤٩) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي ، ت ٢٢١ هـ . (تهذيب التهذيب ٦/ ٣١ . خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ١٠٠) .

(٥٠) مالك بن أنس ، سلفت ترجمته .

(٥١) صحيح مسلم ٢١٨ والفائق ٤/ ١٠٨ . و (فسحقا) الثالثة من ك .

(٥٢) الأعشى ، ديوانه ٣٤ وفيه : رهطه دعوة . وقد سلف في ١/ ٤٧٧ .

ويجوز أن يقال للرجلين : هَلُمّا ، وللرجال : هَلُمُّوا ، وللمرأة هَلُمِّي ، وللمرأتين : هَلُمّا ، وللنساء : هَلْمُمْنَ ، وهَلُمَّنَ .

وحكى أبو عمرو[٥٣] عن العرب : هَلُمِّينَ يانسوة ، والحجة لأصحاب هذه اللغة : أن أصل «هلم» التصرف ، إذا كان من أَمَمْتُ أَؤُمُّ أَمّاً . فعملوا على الأصل ، ولم يلتفتوا إلى الزيادة . فإذا قال الرجل للرجل : هَلُمَّ ، فأراد أن يقول : لا أفعل ، قال : لا أَهْلُمُّ ، ولا أَهَلُمُّ .

★★★

٧٤٧ ـ وقولهم : قد انتَحَلَ كذا وكذا[٥٤]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد ألزمه نفسَهُ ، وجعله كالملك لها . أُخِذَ من «النحلة» ، وهي الهِبة والعطية يُعطاها الإنسان . قال الله عز وجل : ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نِحْلةً ﴾[٥٥] أراد : هِبةً . والصداق فرض ، لأن أهل الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مهورهن شيئاً ، فقال الله تعالى : أعطوا النساء صدقاتهن هبة من الله عز وجل ، إذ كان أهل الجاهلية يدفعونهن عن الصدقات . فالنحلة هبة من الله عز وجل للنساء ، وفرض للنساء على الأزواج .

ويقال : النحلة : الديانة . من قولهم : هو ينتحل قول فلان .

[قال أبو بكر][٥٦] : والقولان متقاربان .

★★★

٧٤٨ ـ / وقولهم هو من الملائكة[٥٧] ٢٠٩/ب 267

قال أبو بكر : «الملائكة» سميت «ملائكة» ، لتبليغها رسائل الله عز وجل إلى أنبيائه صلوات الله عليهم . أُخِذوا من «الألوك» ، وهي الرسالة ، قال

(٥٣) المذكر والمؤنث لابن الانباري ٧٢٨ .
(٥٤) اللسان (نحل) .
(٥٥) النساء ٤ .
(٥٦) من ل .
(٥٧) ينظر في اشتقاق الملائكة : الزينة ٢/ ١٦١ ، تفسير الطبرسي ١/ ٧٣ ، شرح الشافية ٢/ ٣٧٤ ، اللسان (ألك ، لأك ، ملك) ، شرح الشافية للجاربردي ٢٠٩ ، شرح الشافية لنقرة كار ١٤٥ .

لبيد[٥٨] :

وغــلامٍ أرسَــلَتْــه أُمُّــهُ ... بألــوكٍ فبــذَلْــنــا ما سَأَلْ

أراد بالألوك : الرسالة . ويقال لها أيضاً : مألَكَة ، و مأْلُكَة . قال الشاعر[٥٩] :

أبــلغْ الــنــعــمانَ عني مأْلُــكــاً ... أنَّــهُ قد طالَ حبسي وانتــظاري

وقـوم يقلبونه فيقولون : مَلأكاً . ويقولون[٦٠] : هو مَلَك من الملائكة ، وهو ملأك من الملائكة .

فمَنْ قال : هو ملأك ، أخرج الحرف على أصله ، ومن قال : مَلَك ، حوّل فتحة «الهمزة» إلى «اللام» وأسقط «الهمزة» . قال علقمة بن عبدة[٦١] :

فلســتَ لإنْسِيٍّ ولــكــن لملأكٍ ... تَنَــزَّلَ من جوِّ الســماءِ يصُــوبُ

وقال الآخر :

أيُّــا الــقــاتــلونَ ظلماً حُسينــاً ... أبشِروا بالــعــذاب والــتــنكــيلِ

كلُّ أهــل الســماءِ يدعــو عليكم ... من نبــيٍ ومــلأكٍ ورســولِ[٦٢]

قد لعــنــتــم على لســانِ ابــنِ داو ... دَ ومــوسى وحــامــلِ الإنجيلِ

ويقـال : ألِكْني إلى فلان ، يُراد به : أرسلني ، ولـلاثنـين ، والجمـع : أَلِكاني ، وألِكـوني ، وأَلِكيني ، وأَلِكاني ، وأَلِكْنَني . والأصل في أَلِكني : أَلْئِكْني ، فحُوِّلت 268 كسرة [الهمزة] إلى «اللام» ، وأسقطت «الهمزة» . قال الشاعر[٦٣] :

أَلِــكْــني إلــيهــا وخــيرُ الــرســو ... لِ أَعْــلَمُــهُــمْ بنــواحــي الخَــبَرْ

ومن بنى على «الألوك»[٦٤] قال : أصل «ألِكْني» : أأْلِكْني ، فحُذفت الهمزة الثانية تخفيفاً . وقال الآخر :

---

(٥٨) وكـذا نسب البيت في المذكر والمؤنث ٢٦٠ ، وأنشده في شرح القصائد السبع ٥٢٢ لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك (قيل هو النعمان) وهذا هو الأرجح ، وقد نسب أيضاً الى أبي وجزة في عبد الله بن الزبير . ينظر اللسان (صوب ، ملك) وشرح شواهد شرح الشافية ٢٨٩ ، وديوان علقمة ١١٨ .

(٥٩) عدي بن زيد ، ديوانه ٩٣ .

(٦٠) ك : ويقال .

(٦١)

(٦٢) الأول والثاني بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٠ . ولم أقف على الثالث .

(٦٣) أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١/ ١٤٦ . وسلف ١/ ١٢٨ .

(٦٤) من ك . ل . وفي الأصل : الأول .

أَلِـكْـني ياعُـيَيْنُ إلـيكَ قولاً   ستحـمِلُهُ الـرواةُ إلـيكَ عَنِّي[٦٥]

ويقال : هم الملائكة ، وهم الملائك ، بغير هاء . قال حسان[٦٦] :

رعوا فلجاتِ الشامِ قد حالَ دونَها   جلادٌ كأفـواهِ المخـاضِ الأوارِكِ

بأيدي رجـالٍ هاجـروا نحو ربِّهم   فأنصـارُهُ حقّـاً وأيدي المـلائِـكِ

★★★

٧٤٩ ـ وقولهم : صَوْمَعَةٌ وصوامع[٦٧]

قال أبـو بكـر : قال أبـو يوسف يعقـوب بن السكيت : سميت الصـومعة

٢١٠/أ صومعـة ، /لضمـورهـا ، وتـدقيق رأسهـا . من قول العـرب : جاءنـا بثـريدة مُصَمَّعـة : إذا دقَّقَهـا وأحـدَّ رأسَها . ويقال : خرج السهم متصمعاً بالدم : إذا تلطَّخ بالدم ، وضمرت قُذَذُهُ . قال امرؤ القيس[٦٨] :

وسـاقـانِ كَعْبَـاهُمـا أصمعـا   نِ لَحْم حماتَـيْهِـما مُنْـبَـتِرْ

أراد بالأصمـع : الضـامـر ، الـذي ليس بمنتفـخ . وقوله : لحم حماتيهما منبتر ، 269 الحماة : عضلة الساق ، والعرب تستحب انبتارها . وقال النابغة[٦٩] يذكر الثور والكلاب :

فبـثَّـهُـنَّ عليه واسـتـمـرَّ بهِ   صُمْـعُ الكُعوبِ بَرِيَّاتٌ من الحَرَدِ

بثهن : فرقهن ، واستمـر : مضى . وقـولـه : صمع الكعوب : عنى بها القوائم والمفصـل . والأصمع : الضامر ، الذي ليس بمنتفخ . ويقال : أذن صمعاء : للطيفة اللاصقة بالرأس . ويقال : كبش أصمع ، ونعجة صمعاء . ويقال[٧٠] :

---

(٦٥) هو النابغة الذبياني ، ديوانه ١٩٧ (بشرح ابن السكيت) ١٢٦ (شرح الأعلم) .

(٦٦) ديوانه ١٦٤ وفيه : ذروا فلجات . . . كأفواه اللقاح . والفلجات : الأودية . والأوارك : المقيمات في الأراك يرعينه .

(٦٧) اللسان (صمع) .

(٦٨) ديوانه ١٦٣ .

(٦٩) ديوانه ٨ . وقد سلف ١/ ٢٥٢ . والحرد : استرخاء في يدي البعير .

(٧٠) الغريب المصنف ٣٢ .

رجل أصمع القلب : إذا كان حاد الفطنة . والأصمعان :[٧١] القلبُ الذكيُّ ، والرأيُ الحازمُ . ويقال لنبات «البُهمى» : صمعاء ، لضموره ، وإنما يقال له هذا قبل أن يتفقّأ . قال ذو الرمة[٧٢] يذكر الأُتن :

رَعَتْ بارِضَ البُهمى جَميماً وبُسْرَةً وصمعاء حتى آنَفَتْها نِصالُها

البُهمى : نبات ينبت في السهل[٧٣] والبارض : أول مايطلع منها . والجميم : نبات كثير كالجُمَّةِ للرأس . والبُسرة : نبات لم يدرك . ويقال : بَسَرَ الرجل حاجته : إذا طلبها في غير وقتها ، وبَسَرَ الجِبْن : إذا فتحه قبل أن ينضُجَ ، والجِبْنُ : الدُمَّلُ .

★★★

٧٥٠ ـ وقولهم : رجلٌ كَهْلٌ[٧٤]

قال أبو بكر : الكهل عند العرب : الذي قد جاوز الثلاثين . وإنما سمي : كهلاً ، لكماله واجتماع قوته[٧٥] . يقال : قد اكتهل النبات : إذا تمَّ وحسن واستوى . قال الأعشى[٧٦] : 270

ماروضةٌ من رياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ
يُضاحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بعميمِ النَبْتِ مكتهلُ
يوماً بأطْيَبَ منها نَشْرَ رائحةٍ ولا بأحسنَ منها إذْ دنا الأُصُلُ

قوله : يضاحك الشمس ، معناه : يدور معها ، ومضاحكته إيّاها حُسْنٌ له ونضرة . والكوكب : معظم النبات ، والشرِق : الريّان ، الممتلىء ماءً ، والمؤزّر : الذي قد صار النبات كالإزار له ، والعميم : النباتُ الكثيرُ الحَسَنُ ، وهو أكثر من

(٧١) المثنى ٣٠ .
(٧٢) ديوانه ٥١٩ .
(٧٣) ك : في الأرض بأرض السهل .
(٧٤) اللسان (كهل) .
(٧٥) كتاب فيه ذكر شيء من الحلي للقزاز ٦ .
(٧٦) ديوانه ٤٣ . والبيت الثالث ساقط من ك.

٢١٠/ب الجميم . والمكتهل : /التامُّ الحَسَنُ ، ويقال خَلْقُ فلانٍ عَمَمٌ ، أي : حَسَنٌ .
قال الشاعر :

زَيَّنَها أهلُها وفنَّقَها حُسْنُ غِذاءٍ فخَلْقُها عَمَمُ(٧٧)

وقال الآخر في الكهل :

هل كهلُ خمسينَ إنْ شاقَتْهُ مَنْزِلَةٌ مُسَفَّهٌ رأيُهُ فيها ومَسْبوبُ(٧٨)

وقال النبي ﷺ لرجل أراد الجهاد معه : (هل في أهلِكَ من كاهِلٍ)(٧٩) ، ويروى : مَنْ كاهَلَ . ويقال : رجل كَهْل ، وامرأة كَهْلة . قال الشاعر :

ولا أعودُ بعدها كَرِيًّا
أُمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيًّا(٨٠)

* * *

٧٥١ - وقولهم : غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ(٨١)

271 قال أبو بكر : الأغَرُّ من الخيل : الأبيض موضع الجبهة . فإن صَغُرَت الغُرَّة فهي قُرحة ، وإنْ استطالت فهي شِمراخ ، وإن انتشرت فهي غرة شادخة(٨٢) .
قال الشاعر :

سائلٍ شِمْراخُهُ ذي جُبَبٍ سَلِطِ السُّنْبُكِ في رُسْغٍ عَجِرْ(٨٣)

ويقال : فرس شادخُ الغُرَّة . قال الشاعر(٨٤) :

شَدَخَتْ غُرَّةُ السوابِقِ فيهم في وجوهٍ إلى اللِّمامِ الجِعادِ

---

(٧٧) لم أقف عليه . وقد سلف ١/ ٢٨٦ وفنقها: نعمها.

(٧٨) بلا عزو في اللسان (كهل).

(٧٩) النهاية ٤/ ٢١٣ .

(٨٠) بلا عزو في الغريب المصنف ٦٨ واللسان (كهل).

(٨١) الخيل لأبي عبيدة ١٠٨-١٠٩ .

(٨٢) وهو نص كلام الأصمعي في كتابه الخيل ٣٧٧ .

(٨٣) المرار العدوي في الخيل لأبي عبيدة ١٠٩ . وهو من قصيدة في المفضليات ٨٣ . وفي الأصل: ذي رسغ . وما أثبتناه من ك .

(٨٤) يزيد بن المفرغ . ديوانه ٦٨ (سلوم) ١١٨ (أبو صالح) . و(الى) هنا بمعنى (مع) . (ينظر: تأويل مشكل القرآن ٥٧١) .

والُمحَجَّل[٨٥] : الأبيض موضع الخلخال ، يقال للخلخال : حِجْل . أنشد الفراء :

مُبَــتَّــلَةٌ هيفــاءُ إيما وشــاحُــهــا فيجري وإيما الحِجْل منها فلا يجري[٨٦]

«إيما» معناها «إمّا» في لغة بعض العرب .

فإذا كان البياض في ثلاث ، ولم يكن في واحدة ، قيل : هو مُحَجَّل ثلاثٍ ، مُطْلَقُ واحدة .

فإذا كان البياض في يده ورجله التي من شِقِّها قيل : به شِكال .

وإذا كان البياض في رجله من شقـه الأيمن ، ويده من شِقّـه الأيسر ، قيل : به شِكالٌ مُخالِفٌ[٨٧] .

حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن العـلاء بن عبـد الـرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : (قيل : يارسول الله ، ألا تعـرفُ أُمَّتَكَ يومَ القيامةِ ؟ فقال : أرأيت لو كان لرجلٍ خيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ في خيلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ، ألا يعـرفُ خيلَهُ ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : فإنّهم يأتون يوم القيامـة غُرّاً مُحَجَّلِينَ من الـوضوء)[٨٨] فالدهـم : السود ، والبهـم : التي لا يخالط 272
سوادها لون آخر ، يقال : أسود بهيم ، وكُميت بهيم ، وأشقر بهيم . قال أمية بن أبي الصلت[٨٩] :

/زارني مَوْهِنــاً وقــد نامَ صحبي وسـجـى الليلُ بالــظلامِ البهيمِ ٢١١/أ

ويقال : أمرٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ : إذا كان واضحاً بيِّناً . قال الجعدي[٩٠] :

ألا حيِّيا ليلى وقــولا لها هَلا فقــد رَكِبَتْ أمــراً أَغَــرَّ مُحَجَّــلا

★ ★ ★

(٨٥) الخيل للاصـمعي ٣٧٨.

(٨٦) لم أقف عليه.

(٨٧) الخيل للاصمعي ٣٧٨ وكلامه هو هو.

(٨٨) صحيح مسلم ٢١٨.

(٨٩) ديوانه ٤٨٨ وقد سلف ١/ ٤٣٨. والموهن: نحو من نصف الليل. وسجى: سكن.

(٩٠) ديوانه ١٢٣.

٧٥٢ ـ وقولهم : أَسْرَعُ من نكاح أُمّ خارجة(٩١)

قال أبـو بكـر : حدثني أبي قال : حدثنـا أبـو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل(٩٢) قال :

كانـت أم خارجــة بنـت سعــد بن قُداد بن ثعلبــة بن معــاوية بن زيد «بن الغـوث» بن أنـمار البَجَليّة ، وهي أم عُدُس ، عند رجل من إياد ، وكان أبا عُذْرها . وكانت من أجمل أهل زمانها ، فخلعها منه دعج(٩٣) بن عبد بن سعد بن قداد . وهو ابن أخيها ، فخلف عليها عمرو بن تميم ، فولدت له أُسَيْد بن عمرو ابن تميم ، والعنبر ، والهُجَيْم ، والقُلَيْب ، بني عمرو .

ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر ، فولدت له الليث بن بكر ، والحارث بن بكر ، والدئل بن بكر .

ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فولدت له غاضرة بن مالك ، وعمرو بن مالك .

وولدت في قبائل من قبائل العرب . وكان الرجل يأتيها فيقول : خِطْبٌ ، 273
فتقول : نِكْحٌ . فضُرب بها المثل فقيل : أسرعُ من نِكاحِ أُمِّ خارِجة .

وزعمـوا أن ابنهـا كان يسوق بها ذات يوم ، فرُفِعَ لهما راكب فقالت : مَنْ تراه ؟ قال : أظنه خاطباً ، فقالت : يابني ، أتظنُّه يعجلُنا أنْ نَحُلَّ . فذهب قولها مَثَلاً .

★★★

(٩١) الفاخر ٦٠، الدرة الفاخرة ٢٢٤.

(٩٢) أمثال العرب ١١.

(٩٣) في الأصل وسائر النسخ. دعد. وما أثبتناه من أمثال العرب للضبي.

٧٥٣ ـ وقولهم : قد بَذَلْتُ مُهْجَتي[٩٤]

قال أبو بكر : معناه : قد بذلت نفسي ، وخالصَ ما أقدر عليه .

قال أبو بكر : قال أبي ـ رحمه الله ـ قال لي أحمد بن عبيد : المهجة : خالص الشيء . من قول العرب : لبن ماهجٌ ، وأُمْهُجان : إذا كان خالصاً لا يشوبه غشٌ . وأنشد لجندل[٩٥] :

وَعَـرَّضُـوا المجلسَ مَحْضـاً ماهِجـا

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن الطوسي عن أبي عبيد قال : يقال : لبنٌ أُمْهُجان : إذا كان رقيقاً ، غير متغيِّر الطعم . أنشد الفراء :

عجبتُ لقومي إذ يبيعون مُهجتي بجاريةٍ بَهْراً لهم بعدها بَهْرا[٩٦]

***

٧٥٤ ـ وقولهم : قد حَرَّضْتُ فلاناً[٩٧]

قال أبو بكر : معناه : قد أغريتُه ، وأفسدتُ قلبه . وهو مأخوذ من «الحرض» /والحرض ، والحارض : الفاسد في جسمه وعقله . قال الله تعالى : ﴿ حتى تكونَ حَرَضاً أو تكونَ من الهالكينَ ﴾[٩٨] ، فقال[٩٩] الفراء[١٠٠] : الحارض : الفاسد الجسم والعقل ، وكذلك : الحرض ، إلا أن «الحارض» يُثنى ويُجمع ، و «الحرض» لا يُثنى ولا يُجمع ، لأن مجراه مجرى المصادر . ٢١١/ب 274

وقال الفراء : يقال : قد حَرَض الرجل فهو حارِضٌ ، وما كان حَرَضاً ، ولقد حرَّضْتُهُ ، وأحْرَضْتُهُ على الشيء .

---

(٩٤) اللسان (مهج).

(٩٥) اللسان (مهج) بلا عزو.

(٩٦) لابن ميادة، شعره: وفيه: فبهرا لقومي بغانية.

(٩٧) اللسان (حرض).

(٩٨) يوسف ٨٥.

(٩٩) ك: قال.

(١٠٠) معاني القرآن : ٢/ ٥٤ .

قال أبو عبيدة[١٠١] : الحرض : الذي قد أذابه الحزنُ . وأنشد للعرجي[١٠٢] :

إني امـرؤ لَجَّ بي حبٌّ فأحـرضني   حتـى بَلِيتُ وحتـى شفَّني السَّقَمُ

وسُئل ابن عباس[١٠٣] عن تفسير «الحرض» فقال : هو مَرَضٌ دون الموت . وأنشد :

أمِن ذكـر ليلى أنْ نأت غُربـةٌ بها   كأنَّـكَ حَمٌّ للأطبـاءِ مُحْرَضُ[١٠٤]

وينشد في الحرض أيضاً :

سَرَى هَمِّي فأَمْـرَضَـني   وقِـدْمـاً زادني حَرَضـا
كذاكَ الحـبُّ قبـلَ اليو   مِ مما يُورثُ المَـرَضـا[١٠٥]

وينشد فيه أيضاً :

يُمـيلونَ أطـرافَ القنـا بنحـورهم   إذا مَعْشَرٌ من خَشْيَةِ الموتِ حرَّضوا[١٠٦]

ويروى عن أنس بن مالـك[١٠٧] أنـه قرأ : ﴿ حتى تكـونَ حُرُضـاً ﴾ ، وقـال : المعنى : [حتى تكون مثل عود الأُشنان . 275

وقال الفراء[١٠٨] : الحرض] عند العرب : الأُشْنان : وقال : نحن بالكوفة نسمي سوق أصحاب الأُشْنان : الحَرّاضة . وقال عَدِي بن زيد[١٠٩] :

مثـل نارِ الحَـرَّاضِ يجلو ذُرى المُزْ   نِ لِمَنْ شامَـهُ إذا يسـتـطيرُ

فالحرّاض : الذي يحرق الأُشنان ليصير قلْياً . قال الفراء : الحرّاض الذي يوقـد على الجِصّ ، وأنكـر هذا التفسير . ويقال للأشنان أيضاً : الحراض . قال الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب :

---

(١٠١) مجاز القرآن ١/ ٣١٦.

(١٠٢) ديوانه ٥ . وينظر المذكر والمؤنث ٣٢٧ .

(١٠٣) سؤالات نافع ٤٠ .

(١٠٤) بلا عزو في اللسان (حرض).

(١٠٥) بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث ٢٣٦ ، وتفسير القرطبي ٩/ ٢٥٠ .

(١٠٦) لم أقف عليه.

(١٠٧) الشواذ ٦٥ ونسب هذه القراءة إلى الحسن.

(١٠٨) لم أقف على قولة الفراء. وينظر: المعرب ٧٢.

(١٠٩) ديوانه ٨٥. وشامه: نظر إليه.

كوقفِ العاجِ تصفقه خريق كما نَخَلَتْ مغربلةٌ حراضا[110]

تصفقه : تحركه . والخريق : الريح[111] . ويقال للتي تسميها العامة «أشناندانة» : مِحْرَضَة ، وهو مأخوذ من لفظ «الحُرُض»

ويروى بيت الفضل بن العباس :

.... رحاضا

بتقديم الراء على الحاء . فالرحاض على هذا من قولهم : رَحَضْتُ الثوب : إذا غسلته[112] . وسمي الأشنان بذلك ، لأنه تُغْسَلُ به اليد وغيرها .

★★★

٧٥٥ـ / وقولهم : ليلة المُزْدَلِفَة[113] ٢١٢/أ

قال أبو بكر : قال أبو العباس : سميت المزدلفة مزدلفة ، لأنها منزلة وقُربة[114] . قال الله عز وجل : ﴿ فلمّا رأوه زُلْفَةً﴾[115] ، أراد : فلما رأوا العذاب 276 قُربة . قال العجاج[116] :

طَيَّ الليالي زُلَفاً فزُلَفا
سَماوةَ الهلالِ حتى احقَوْقَفا

وقال ابن جُرمُوز[117] :

أتيتُ عليّاً برأس الزُّبَيْر أبغي لَدَيْه به الزُّلْفَهْ
فبَشَّر بالنارِ قبلَ العيانِ وبئست بشارة ذي التُحْفه

---

(١١٠) معجم البلدان ٣/ ٢٤١ مع خلاف في الرواية.

(١١١) الخريق: ريح باردة شديدة تخرق الثوب. وذكر ابن سيده في المخصص ٩/ ٨٧ أنها اللينة أيضاً فهي من الأضداد. ولم أجدها في كتب الأضداد الثمانية المطبوعة.

(١١٢) اللسان (حرض).

(١١٣) اللسان (زلف).

(١١٤) وهو قول أبي عبيدة في المجاز ١/ ٣٠٠.

(١١٥) الملك ٢٧.

(١١٦) ديوانه ٤٩٦. وسماوة الهلال: أعلاه، واحقوقف: اعوج.

(١١٧) التقفية ٥٩٥، الأوائل ١/ ٣٠٧. وعمرو بن جرموز المجاشعي قاتل الزبير بن العوام. (كتاب الفتوح ٢/ ٣١٢-٣١٤).

وقال الله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصلاةَ طَرَفَي النهارِ وزُلَفاً من الليل ﴾[١١٨] ، أراد بطرفي النهار : الظهر والعصر ، وزلفاً من الليل : أراد بها : المغرب والعشاء والفجر . فسمى هؤلاء الصلوات : زُلَفاً ، لأنّ كُلَّ صلاة منهن في منزلة ، وهي قُربة ونجاة . قال الله عز وجل : ﴿ وأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخرينَ ﴾[١١٩] ، أراد : وقرَّبْنا ، أي : قربناهم من الهلاك .

أخبرنا[١٢٠] محمد بن عيسى الهاشمي قال : حدثنا القُطَعي[١٢١] قال : حدثنا عبد الملك بن دُرست ، قال : حدثنا محمد بن عمر الرومي[١٢٢] عن محمد بن ثابت البناني عن اسحق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه : أنه قرأ على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس علي أُبَيّ ، فقرأ ابن عباس : ﴿ وأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخرين﴾ ، فقال له أُبَيّ : وأزلفنا ، فيها هوادة ، وأَزْلَقْنا ، بالقاف ، هي أشدهما[١٢٣] .

فكأنه ـ رحمه الله ـ ذهب إلى أن «أزلقنا» بمعنى «أهلكنا» ، وأن «أزلفنا» لايكون هذا المعنى واضحاً فيه . 277

وغيره يقول : «أزلفنا» مأخوذ من التقريب ، إمّا إلى نجاءٍ ، وإمّا إلى بلاءٍ .

ومن «الزلفة» قولهم : منزلةُ فلانٍ أزلفُ عندَ أخيهِ من منزلة غيره ، أي : أقرب ، وأشد تقدما . أنشدنا أبو العباس لبعض[١٢٤] الشعراء :

اغتنمْ رَكعتينِ زُلفى إلى اللـ ـهِ إذا كنتَ فارغاً مُستريحا
وإذا ما هممتَ بالخوضِ في البا طلِ فاجعلْ مكانَه تَسْبيحا
والتزامُ السكوتِ أفضل من نُطْـ ـقٍ وإنْ كنتَ بالمقالِ فصيحا

★ ★ ★

---

(١١٨) هود ١١٥ .

(١١٩) الشعراء ٦٤.

(١٢٠) ك : وأخبرني.

(١٢١) محمد بن يحيى بن أبي حزم، ت ٢٥٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٩/٥٠٨).

(١٢٢) راو للحديث. (تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٠).

(١٢٣) الشواذ ١٠٧ . ونسب القراءة بالقاف إلى أبي وابن عباس.

(١٢٤) البيتان الأول والثاني للامام علي، ديوانه ٤٥ .

٧٥٦ ـ وقولهم : تعالَ يا رجلُ[١٢٥]

قال أبـو بكر : قال الفراء : أصل «تعال» : «تفاعل» من «العلو» ، أي : ارتفع . ثم أكثروا استعماله حتى جعلوه بمنزلة «أقبل» فصار الرجل يقول ، وهو في الموضع المنخفض/ للذي هو على المكان المرتفع : تعال ، يريد : أقبل . ٢١٢/ب

ويقـال للرجلين : تعـاليا ، وللرجـال : تعـالَـوْا ، بفتح اللام ، وللمرأة : تعـالَيْ ، بفتـح اللام ، وللمرأتين تعاليا ، وللنسوة : تعالَيْنَ . وإذا قيل للرجل : تعال ، فأراد أن يقول : لا أفعل ، قال : لا أتعالى ، على مثال : لا أتقاضى .

★★★

٧٥٧ ـ وقولهم : مهما يكنْ من الأمرِ فإنِّي فاعلٌ كذا وكذا[١٢٦]

قال أبو بكر : اختلف الناس في تفسير «مهما»[١٢٧] ، فقال بعضهم : معنى «مَهْ» : كُفّ ، ثم ابتدأ مُجَازياً ومشارِطاً فقال : مايكن من الأمر فإني فاعل . فمَهْ في قول هؤلاء منقطع من «ما» . 278

وقـال آخـرون : الأصل في : مهما يكن : مايكن ، فأرادوا أن يزيدوا على «مـا» التي هي حرف الشرط «ما» للتوكيد ، كما زادوا على «ان» ما ، فقالوا : إمّا تزرني أزُرك . قال الله عز ذكره : ﴿ فإمّا نَذْهَبَنّ بك ﴾[١٢٨] ، فزاد «ما» للتوكيد . فثقـل عليهم أن يقولوا : «ما ما» ، مرتين ، لاتفاق اللفظتين[١٢٩] ، وهم يتنكبون الجمـع بين الحـروف المتفقـة الألفاظ ، فأبدلوا من ألف «ما» : هاء[١٣٠] لتختلف اللفظتان ، ويحسن الجمع بينهما ، فقالوا : مهما .

وكـــذلـك (مَهْمَنْ) : أصله : «من من» ، فاستثقلوا الجمـع بين لفـظتـين

---

(١٢٥) اللسان (علا).

(١٢٦) يظر في (مهما): الأمالي الشجرية ٢/٢٤٦ . الجنى الداني ٦٠٩ (قباوة) ٥٥٠ (محسن). المغني ٣٦٧.

(١٢٧) من ل. وفي الأصل: في تفسيرهما. وفي ك: تفسيرها.

(١٢٨) الزخرف ٤١ .

(١٢٩) ك: اللفظين.

(١٣٠) وهو قول الخليل في الكتاب ١/٤٣٣.

متفقتين ، فأزالوا النون الأولى ، وجعلوا الهاء في موضعها ، وبدلاً منها . أنشد الفراء :

أمــاوِيَّ مَهْمَنْ يستَمِــعْ في صديقِــهِ   أقـاويلَ هذا النـاسِ ماوِيَّ يَنْدَم (١٣١)

أراد : مَنْ يستمعْ في صديقه . قال الله عز وجل : ﴿ مهما تأتِنا به من آيةٍ لِتَسْحَرَنا بها ﴾(١٣٢) . وقال زهير(١٣٣) :

ومهــا تكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ   وإنْ خالَها تخفى على الناسِ تُعْلَمِ

★ ★ ★

٧٥٨ ـ وقولهم : هو ذا أَلْقَى فُلاناً(١٣٤)

279 قال أبو بكر : قال السجستاني(١٣٥) : [بعض] أهل الحجاز يقولون : هوذا ، بفتـح «الهاء» والواو . وهذا خطأ منه ، لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة وخطئها . والعرب إذا أرادت معنى : هوذا ، قالوا : ها أنا ذا ألقى فلانـاً . ويقـول الاثنان : ها نحنُ ذان نلقاه . ويقول الرجال : هانحن أولاء نلقاه . ويقال للمخاطب : هاأنتَ ذا تلقى فلانا ، وللاثنين : ها أنتما ذان تلقيانــه ، وللجميع : هاأنتم أولاء تَلقَــوْنَـهُ ، ويقـال للغـائب : هوذا يلقـاه ، ولـلاثنـين : ها هما ذان يلقيانه . وللجميع : هاهم أولاء يَلْقَوْنَهُ . ويبنى التأنيث على التذكير . قال الشاعر :(١٣٦) :

---

(١٣١) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٥ .

(١٣٢) الأعراف ١٣٢ .

(١٣٣) ديوانه ٣٢ .

(١٣٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٧٣٨ـ٧٣٩ والتهذيب ٦/ ٣٩٩ .

(١٣٥) قال في كتابه المذكر والمؤنث ق ٢٠٠ : (وحدثني أبو زيد أنه سمع من الأعراب من إذا قيل: أين فلانة؟ وهي حاضرة. قال: ها هو ذه. فأنكرته، وتعجبت، فرددته عليه مستفهماً. فقال: سمعته من أكثر من مائة نفس، وكان صدوقاً. وقال أيضاً: سمعت من يفتح الهاء فيقول: ها هو ذه، فازددت تعجباً، وقد كنت أسمع أهل مكة كثيراً يقولون: ها هو ذا، فيفتحون الهاء والواو، وهم أفصح من أهل العراق على كل حال).

(١٣٦) ربيع بن ضبيع الفزارى في نوادر أبي زيد ١٥٩ والمعمرون ٩. وقد سلف الأول في ١/ ٤٩٥ .

ها أنـذا آمـلُ الخـلودَ وقـد أدركَ عمـري ومـولـدي حُجُـرا

/أبا امرىء القيس هل سَمِعْتَ به هيهـاتَ هيهـات طالَ ذا عُمُـرا ٢١٣/أ

وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلا : ﴿ هاأنتم أولاء تحبونهم ﴾[١٣٧] ، أراد : هؤلاء أنتم ، ففصل لذلك المعنى . وقال أمية بن أبي الصلت[١٣٨] :

لَبَّـيْكُـما لَبَّـيْكُـما

هأنـذا لَدَيْكُـما

وإنما يجعلونَ المكنّي بين «ها» و «ذا» إذا قربوا الخبر ، فتأويل قول القائل : ها أنا ذا ألقى فلانا : قد قَرُبَ لقائي إياه .

★ ★ ★

٧٥٩ ـ وقولهم : قتل فلانٌ فلاناً غِيلةً[١٣٩]

قال أبـو بكـر : «الغيلة» معنـاهـا في كلام العـربِ : إيصـال الشر إليه ، والقتل ، من حيثُ لا يعلم ولا يشعر .

قال أبو العباس : يقال : قد قتله غيلة : إذا قتله من حيث لا يعلم ، وقد فتك به : إذا قتله من حيث يراه ، وهو غارٌّ غافِلٌ غير مستعد . ويقال : قد غال فلانـا كذا وكذا : إذا وصل إليه منه شر . قال الشمردل بن شريك اليربوعي[١٤٠] يرثي أخاه أُبَيّاً : 280

فأصبحَ بيتُ الهجرِ قد حالَ دونَهُ وغـال امـرءاً ماكـانَ تُخشَى غوائِلُه

أي : وصل إليه الشر من حيث لا يعلم فيستعد . ويقال : قد اغتاله : إذا فعل به ذلك . قال الشاعر :

ومـازالـتِ الـكـأسُ تَغْتـالُنـا وتـذهـبُ بالأوَّلِ الأوَّلِ[١٤١]

---

(١٣٧) آل عمران ١١٩ .

(١٣٨) أخل به ديوانه (طبعة دمشق) . وهو في شعره : ٢٦٥ (طبعة بغداد) .

(١٣٩) اللسان (غيل) .

(١٤٠) شعره : ٣١٠ .

(١٤١) بلا عزو في الأضداد ١٦٣ ، والمذكر والمؤنث ٤١٢ .

أي : توصل[142] إلينا شرّاً ، وتعد منا عقولَنا. وقال الله عز وجل : ﴿ لا فيها غَوْلٌ ﴾[143] ، أراد بالغول : الشر ، وذهاب العقل . وإنما سميت الغُول [144] التي تغول في الفلوات : غُولاً ، لما توصله إلى الناس من الشر ، ويقال إنما سميت : غولاً ، لتلونها واختلاف أحوالها ، يقال : قد تغوَّلَتْ بالقوم الأرض : إذا أرَتْهُم بصُوَر مختلفة . قال الكميت[145] يذكر الإبل :

شُعْثٌ مداليجُ قد تغوَّلَتِ الـ أرضُ بهم فالقِفافُ فالكُثُبُ

وقال الآخر[146] :

هي الغولُ والسعلاة حلقيَ منهما مُخَدَّشُ مافوقَ التراقي مُكَدَّحُ

★ ★ ★

٧٦٠ ـ وقولهم : قد حَلِمَ الأديمُ[147]

281 قال أبو بكر : معناه : قد تثقَّب[148] وفَسَدَ ، فما يستقيم أن يُدبغ . ويُضرب هذا مَثَلاً عند ذهاب الأمر وفساده وانتشاره .

حدثني أبي قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل[149] قال :

سابَّ خالد بن معاوية بن سنان بن جَحْوان بن عوف بن كعب بن عبشمس
٢١٣/ب ابن سعد = رجلاً من بني / عَثْم[150] ، وهو من بني جشم بن سعد بن زيد مناة ، عند النعمان بن المنذر ، فقال خالد يرجز بهم :

---

(١٤٢) ك : يوصل.
(١٤٣) الصافات : ٤٧ .
(١٤٤) ينظر : الحيوان ٦/١٥٨ ، حياة الحيوان ٢/ ١٣٠ .
(١٤٥) الهاشميات ٦٦ . والقفاف ما ارتفع من الأرض.
(١٤٦) جران العود، ديوانه ٤ وروايته : مابين التراقي مجرّح.
(١٤٧) جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٠ ، فصل المقال ١٨٠ .
(١٤٨) ك : تنقب.
(١٤٩) أمثال العرب ١٢ وفيه جميع الأرجاز.
(١٥٠) من ل، وهو مطابق لرواية المثل. وفي الأصل: عنم، وفي ك: غنم.

دومــوا بني عَثْــم ولــن تدومــوا
لنـــا ولا سيِّدُكُــمْ مدحــوم

المدحوم : المدفوع ، يقال : دحمه : إذا دفعه ، والمعنى : ولا سيدكم مدحوم يدوم لنا .

إنّـــا سَراةٌ وَسْــطَنـا قُرومُ
قد عَلِمَــتْ أحــسـابَـنـا تميمُ
في الحــربِ حينَ حَلِمَ الأديمُ

فصار قوله : حَلِمَ الأديمُ ، مَثَلاً . وقال خالد يرجز بهم :

إنّ لنـــا بآل عَثْــمٍ عِلْما
أستـــاه آمٍ يَعْــترينَ لَحْما
أفــواه أفــراسٍ أكــلنَ هَشْــما

يخبر أنهن يتبذَّلْنَ ، ولا يَصُنَّ أنفسَهُنَّ ، وأنهنّ فواجرُ قَذرَةٌ فروجهُنَّ .

وقوله : أكلن هشما ، معناه : هن[١٥١] بُخْرٌ .

إذا لَقِيـنـا أنْــفَــحِيًا وَخْمــا
منهـم طويلاً في الســماءِ ضَخْـما
لا يحتر الــنـــازل إلاّ لَطْما

أنفحياً : عظيماً سميناً . وقال الفراء : أنفحيا . بالحاء ، أُمُّهُ نفحة بنت الأضبط ابن قريع . قولـه : لا يحتر ، معناه : لا يعطي ، والحتر : العطاء . فكأنه قال : يجعل قرى النازل لَطْمة .

تركــتُــهُــمْ خيرَ قُوَيسٍ سَهْــما

فصار قوله : تركتهم خير قويس سهما[١٥٢] ، مَثَلاً .

282 قال ابن الأعـرابي: معنـاه: تركتهم خير الأشرار، أي : لمّا هجوت الرؤساء

(١٥١) ك: هم.

(١٥٢)جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٠ ، والمستقصى ٢/ ١٣٨ .

صاروا أذِلّة، فكيف بغيرهم؟

وقال الفراء: معناه: استقاموا لي، وقد كان خالد عَقَر بِهِمْ. وقال الأصمعي: رجعوا إلى الحال الحسنة. وقال أحمد بن عبيد: معناه: لينتهم وأذللتهم.

وقال خالد يرجز بالمنذر بن فدكي عند النعمان بن المنذر، وكان المنذر بن فدكي سيد بني عثم:

فأينَ عينا[١٥٣] المنذر بن فدكي
عينا فتاةٍ نُقِّطَتْ أمسِ هَدِي

قوله: نقطت، معناه: زينت، والهدي: عروس تُهدى إلى زوجها. وقال أحمد بن عبيد: شبهه بالنساء لتخنيثه وأنه لارُجْلَةَ فيه.

قال المفضل[١٥٤]: ومع خالد أخوه، فاستعدى بنو عثم عليهم النعمان بن المنذر، فقال خالد للنعمان: أبيت اللعن، أنا أركب لهم وأخي ناقة، ونكتفل، ثم نتعرض لهم كما تعرضوا لنا، فإن استطاعوا فليعقروا بنا. فأعجب ذلك النعمان، وقال لهم: قد أعطاكم بحقكم. قالوا: قد رضينا. فقال النعمان: أما والله لَتَجِدُنَّهُ أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرّ، فأرسلها مَثَلاً.

والألوى: المانع ما عنده، والمستمر: قد استمر به عقله وحزمه. يضرب مثلاً

٢١٤/أ عند الرجل يكون / كذلك.

فاكتفل خالد وأخوه ناقتهما بكفل، وتأخر خالد إلى العَجُز، وجعل وجهه من قبل الذنب، وتقدم أخوه إلى الكتف، وجعل كل واحد منهما يذب بسيفه مما يليه، فلم يخلصوا إلى أن يعقروا بهما.

فجاء خالد إلى النعمان، فقال له: أبيت اللعن، قد أعطيتهم بحقهم

283 فعجزوا عنه، فأقبل النعمان على جلسائه وقال: أترون قومه كانوا يبيعونه[١٥٥] بأبلخ

---

(١٥٣) ك: عين.

(١٥٤) أمثال العرب ١٢ .

(١٥٥) في أمثال العرب: يتبعونه.

جهول، فأرسلها مَثَلاً.

والأبلخ: المتكبر. ويضرب هذا عند المتكبر في نفسه، ولايعرف الناس له ذاك، ولاقدر له عندهم.

قال أبو بكر: «وآمٍ» جمع «أَمَة». أنشدنا أبو العباس:

يا صاحِبَيَّ ألا لا حَيَّ بالوادي ... إلّا عبيدٌ وآمٍ بَيْنَ أذوادِ
أتنظُرانِ قليلاً ريثَ غفْلَتِهِم ... أو تعدوانِ فإنّ الريحَ للعادِي[156]

★★★

٧٦١ ـ وقولهم: قد تَكَفَّلْتُ بالشيء[157]

قال أبو بكر: معناه: قد ألزمته نفسي، وأزَلْتُ عنه الضَيْعَةَ والذهاب. وهو مأخوذ من «الكِفْل»، و«الكِفْل»: ما يحفظ الراكب من خلفِهِ.

أخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن الطوسي عن أبي عبيد قال: الكفل يجعل على ظهر البعير، ليمنع الراكب من السقوط والوقوع.

وإنما سمي الحظ كفلاً لمنفعته. قال الله عز وجل: ﴿يؤتكم كفلين من رحمتِهِ﴾[158]، أراد: حظّين. ونصيبين. وقال في غير هذا الموضع ﴿مَنْ يَشْفَعْ شفاعةً حسنةً يكنْ له نصيب منها ومَنْ يَشْفَعْ شفاعة سيئةً يكنْ له كِفْلٌ منها﴾[159]، أراد بالكِفل: الحظّ، لأنه يمنع من غضب الله، كما يمنع كفل البعير الراكب من السقوط.

ويقال: رجل كِفْل: إذا كان لايثبت على الخيل، وليس هو من الأول. ويقال: رجال أكفال: إذا كانوا كذلك. قال جرير[160]:

---

(١٥٦) للسليك بن السلكة في اللسان (أما). وينظر شرح القصائد السبع ٢٢٢.
(١٥٧) التهذيب ١٠/ ٢٥٠، واللسان (كفل).
(١٥٨) الحديد ٢٨.
(١٥٩) النساء ٨٥.
(١٦٠) ديوانه ٥٩ وفيه: ميلا إذا . .

ماكنتَ تلقى في الحروب فوارسي عُزلاً إذا ركبـوا ولا أكـفـالا 284

العزل: الذين لا سلاحَ معهم.

★★★

٧٦٢ ـ وقولهم: رجل حَلَقيٌّ[١٦١]

قال أبو بكر: أخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن عبيد قال: الحلقي الذي في ذكره فساد لايصل من أجله إلى أنْ ينكحَ، لكنه يُنْكحُ هو. وقال: هو مأخوذ من قول العـرب: قد حَلقَ الحـمار يَحْلَقُ حَلَقاً: إذا أصابه داء في قضيبه، فربما خصي فبرأ، وربما مات.

٢١٤/ب / وأنشدني أبي ـ رحمه الله ـ عن الطوسي عن أبي عبيد:

خَصَيْتُكَ يا ابنَ حَمْزَةَ بالقـوافي كما يُخصى من الحَلَق الحـمارُ[١٦٢]

★★★

٧٦٣ ـ وقولهم: أنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ[١٦٣]

قال أبو بكر: ظاهره ظاهر الإخبار بالمضي، ومعناه معنى الأمر بالاستقبال. أي: لينجز الحر ماوعده.

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المُفضَّل[١٦٤] قال:

كان مربـاع بني حنـظلة في الجـاهلية، في زمن صخـر بن نهشل بن دارم، لصخر بن نهشل بن دارم، فقال له الحارث بن عمرو بن آكل المُرار: هل لك أنْ أدُلّك ياصخر على غنيمة، على أنَّ لي خُمْسها؟ قال: نعم. فدله على ناس من أهل اليمن. فأغـار عليهم صخر بقومه، فظفر، وغنم، وملأ يديه وأيدي أصحابه من 285

---

(١٦١) اللسان (حلق).

(١٦٢) بلا عزو في اللسان (حلق).

(١٦٣) الفاخر ٦١، جمهرة الأمثال ١/ ٣٠.

(١٦٤) أمثال العرب ١٧.

الغنائم. فقال له الحارث: أنجز حرٌّ ما وَعَد، أي: لينجز الحر ماوعد. فأرسلها مثلاً.

ويضرب هذا القول مثلاً عند المطالبة بانجاز الموعود والوفاء به.

فأراد صخر قومه على أن يعطوه ماجعل للحارث، فأبَوْا ذلك عليه. وكان طريقهم ثَنِيَّة[١٦٥] متضايقة، يقال لها: شَجَعَات، فلما دنا القوم منها، سار إليها صخر، حتى وقف على رأسها، وقال: أَزِمَتْ[١٦٦] شَجَعَات بما فيهن، لايجوزنَّ أحدٌ بذمة صخرٍ. فقال الحُمَّرَة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع: والله لانعطيه من غنيمتنا شيئاً، ومضى في الثنية، فحمل عليه صخر فقتله. فلما رأى ذلك الجيش، أعطوه جميعاً الخمس. ففي ذلك يقول نَهْشَل بن حَرِّيّ[١٦٧] بن جابر بن ضمرة بن قطن بن نهشل بن دارم:

ونحنُ مَنَعْنـا الجيشَ أن يتـأوَّبـوا … على شَجَعـاتٍ والجيادُ بنـا تجري
حبسنـاهُمُ حتى أَقَـرُّوا بحُكمِنـا … وأُدِّيَ أنفـالُ الخميسِ إلى صخـرِ

★★★

٧٦٤ ـ وقولهم: لو تُرِكَ القطا لنامَ[١٦٨]

قال أبو بكر: يضرب[١٦٩] مثلاً عند الرجل يؤمر بترك مالايصل إلى تركه، مما هو مؤذ له.

وأول من قاله عِلْباء بن الحارث، أحد بني كاهل. وذلك أن الحارث بن عمرو الملك، جد امرىء القيس، كان فرق ولده في قبائل من العرب، وملكهم 286
عليهم. فكان حجر أبو امرىء القيس في بني أسد وغطفان. وكان شرحبيل، وهو

(١٦٥) الثنية في الجبل كالعقبة فيه.

(١٦٦) أزمت: ضاقت.

(١٦٧) شعره: ١٢٠. ونهشل، مخضرم، صحب الامام علياً في حروبه وبقي إلى أيام معاوية. (طبقات ابن سلام ٥٨٣، الاصابة ٦/ ٥٠١).

(١٦٨) الفاخر ١٤٥، فصل المقال ٣٨٤، ويلاحظ أن ابن الأنباري قد تفرد بهذه الرواية وهي تختلف عما ورد في كتب الأمثال. وقد حكى الخبر بمثل ماهنا في شرح القصائد السبع أيضاً ٤ ومابعدها.

(١٦٩) ك: يضرب هذا.

عم امرىء القيس، وهو قتيل الكلاب الأول، في بني بكر بن وائل، وفي بني
٢١٥/أ حنظلة بن مالك بن زيد مناة[١٧٠] بن عمرو بن / تميم، وفي بني أسيد بن عمرو بن تميم، وفي طوائف من بني عمرو بن تميم[١٧١]. وكان معدى كرب، وهو غلفاء، وإنما سمي: غلفاء، لأنه كان يغلِفُ رأسه، في بني ثعلبة، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة، وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع، وهم بنو رُقْبة، قوم كانوا يكونون من شُذّان العرب، وشُذّان: ماتفرق. وعبد الله على عبد القيس، وسلمة على قيس.

فلما هلك الحارث، أو قُتِل، وقد اختُلِفَ في ذلك، تفرّق أمرُ ولدِهِ، وتشتت، واختلفت[١٧٢] كلمتهم، ومشت الرجال بينهم، وعدت بنو أسد على حجر بن الحارث فقتلوه. وكان ابنه امرؤ القيس غائباً عنه، وإنما كان يكون في مواليه وحشمه.

وذكر ابن الكلبي: أنه قاتلهم بمن معه، فلما كثروا عليه، ورأى أنهم[١٧٣] غلبوه بالكثرة، قال: أما إذ كان هذا من أمركم، فإني مرتحل عنكم، ومخليكم وشأنكم. فوادعوه على ذلك. ومال حجر مع قيس بن خدان أحد بني ثعلبة، فأدركه علباء بن الحارث، أحد بني كاهل، فقال: ياخالد، اقتل صاحبك لايفلت، فيعرك وإيانا بشر، فجعل خالد يمتنع، ومر[١٧٤] علباء بقِصْدَة[١٧٥] رمح مكسورة، فأخذها فطعن بها خاصرة حجر، وهو غافل. فقتله ففي ذلك يقول 287
الأسدي[١٧٦]:

وقِصْدَةَ علباء بن قيس بن كاهل ... منيَّة حُجـر في جوار ابن خدّانـا

(١٧٠) ك: زيد بن مناة.
(١٧١) (وفي بني أسيد... تميم) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.
(١٧٢) ك: واختلف.
(١٧٣) ساقطة من ك.
(١٧٤) ك، ل: ويمر.
(١٧٥) ك: بقصده.
(١٧٦) شرح القصائد السبع ٥ في حكايته للخبر.

فتفرق الناس، وأقبل امرؤ القيس في جموع من اليمن إلى بني أسد، وتقصد لعلباء ولايعلم الناس به.

فلما كانت الليلة التي يصبحهم فيها، بادر أن يخبروا، فسار مسرعاً، فجعل القطا ينفر من مواضعه، فيمر على علباء، وكان منكراً، فجعلت ابنته تقول: مارأيت كالليلة ذات قطاً، فيقول لها علباء: لو تُرِكَ القطا لنامَ. فأرسلها مَثَلاً. ثم قال: ارتحلوا، فارتحلوا. وصبّحهم امرؤ القيس، فألفى بني كنانة في ديارهم، فأوقع بهم، وهو يظن أنهم بنو أسد. فلما عرفهم، كفّ عنهم، وقد قتل منهم جماعة. وقال في ذلك(١٧٧):

ألا يالهفَ نفسي إثْرَ قومٍ ... هُمُ كانوا الشِّفاءَ فلم يُصابوا
وقاهُمْ جَدُّهُم ببني أبيهم ... وبالأشْقَيْنَ ما كانَ العِقابُ
وأفْلَتَهُنَّ علباءُ جَريضاً ... ولو أدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوطابُ(١٧٨)

ثم مضى إلى اليمن مُسْتَمِدّاً، وأقبل بجموع من اليمن وربيعة وأنشأ يقول(١٧٩):

يا لهفَ نفسي إذ خَطِئْنَ كاهِلا
السقاتلينَ الملكَ الحُلاحِلا
تالله لا يذهبُ شيخي باطِلا
يا خيرَ شيخٍ حسباً ونائِلا
/وخيرَهم قد عَلِموا شمائِلا ٢١٥/ب
يحملننا والأسلَ النواهِلا
نحنُ جلبنا القُرَّحَ القوافِلا
مستفرماتٍ بالحَصَى جوافِلا(١٨٠)

(١٧٧) ديوانه ١٣٨. وفيه: يالهف هند، وقد سلف الأولان في ١/ ١١٢.

(١٧٨) الجريض: الذي يغص بريقه عند الموت. وصفر الوطاب: أي هلك فخلا جسمه من روحه.

(١٧٩) ديوانه ١٣٤ و٤١٨ مع خلاف في ترتيب الأبيات. والرواية: يالهف هند. والحلاحل: السيد الشريف.

(١٨٠) القرح القوافل: يعني الخيل المسنة الضامرة. ومستفرمات بالحصى: يعني أنها تسرع في السير فتقرع الحصى بحوافرها فيصير إلى فروجها. والجوافل: السراع.

تستنفرُ الأواخرُ الأوائلا
حتى أُبيرَ مالِكاً وكاهِلا[181]

فأغار على بني أسد، فقتل في بطون منهم مقتلة عظيمة، وقتل علباءَ وأهلَ بيته، وألبسهم الدروع والبيض محماة، وكحل أعينهم بالنار، وقال في ذلك[182]:

يا دارَ سلمى دارساً نُؤيُها | بالرملِ فالخَبْتَينِ من عاقِلِ
صمَّ صَداها وعفا رَسْمُها | واستعجَمَتْ عن منطِقِ السائِلِ
قولوا لبوصان عبيدِ العصا | ما غرَّكم بالأسدِ الباسِلِ
قد قرَّتِ العينانِ من مالِكٍ | طُرّاً ومن عمرٍو ومن كاهِلِ
ومن بني غَنْمِ بن دودانَ إذْ | يُقْذَفُ أعلاهم على السافِلِ
حتى تركناهم لدى مَعْرَكٍ | أرجلهم كالخَشَبِ[183] الشائِلِ
جئنا بها شهباءَ ململومةً | مثلَ بشامِ القُلَّةِ الحافِلِ[184]
فهُنَّ أرسالٌ كمثلِ الدَّبَى | أو كقَطَا كاظِمةَ الناهِلِ
نطعنهم سُلْكَى ومَخْلُوجَةً | كَرَّكَ لأمَينِ على نابِلِ[186]
حَلَّتْ لي الخمرُ وكنتُ امرأً | عن شربها في شُغُلٍ شاغِلِ
فاليومَ فاشربْ غير مستحقبٍ | إثْماً من اللهِ ولا واغِلِ[187]

★★★

(١٨١) في الديوان: تستفر. وأبير: أهلك. ومالك وكاهل: من بني أسد.

(١٨٢) توزعت هذه الأبيات في قصيدتين من ديوانه، القصيدة (١٦) في ص ١١٩-١٢١، والقصيدة (٥٥) في ص ٢٥٥ - ٢٥٨.

(١٨٣) ك: كالنشب.

(١٨٤) في الديوان: الجافل، وهي رواية أخرى. والبشام: شجر. والحافل: الكثير.

(١٨٥) في الديوان: كرجل الدبى، والدبى: القطعة من الجراد. وكاظمة: موضع.

(١٨٦) سلكى: أي طعنة مستقيمة. والمخلوجة: يمنة ويسرة. واللأمان: سهمان.

(١٨٧) مستحقب: مكتسب. والواغل: الداخل على القوم يشربون ولم يُدع.

٧٦٥ ـ وقولهم: ماءٌ ولا كَصدّاء[١٨٨]

قال أبو بكر: يضرب مثلاً عند الرجل يراد بهذا القول له: أن فيك لمقنعاً، ولست كفلان.

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل[١٨٩] قال:

رأى زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابنه لقيط بن زرارة يوماً مختالاً، فقال: والله إنك لتختال كأنَّك أصبتَ ابنةَ قيس بن خالد ذي الجَدَّيْن الشيباني، ومائةً من الإبل، من هجائن المنذر بن ماء السماء. فقال لقيط: فإن لله علي أن لايمس رأسي غُسْلٌ، ولا أشرب خمراً، حتى أجيء بابنة قيس بن خالد، وبمائة من هجائن المنذر، أو أبلي في ذلك عذراً.

وسار حتى أتى قيساً، وكان سيد ربيعة وبيتهم، وكانت على قيس يمين، لايخطب/إليه أحد علانية إلا أصابه بشر، وسمع به. فلما أتاه لقيط، وجده جالساً ٢١٦/أ
مع أصحابه، فسلم عليه وعليهم، وخطب إليه ابنته، فقال له: من أنت؟ قال: أنا لقيط بنُ زرارة. قال: ما حملك على أن تخطب إلي علانية؟ قال: لأني قد علمت أني إن أعالنك لا أَشِنْك، وإن أناجك لا أخدعك. قال: كفءٌ كريمٌ، لاجَرَمَ والله لاتبيت عندي عزباً، ولا محروماً. ثم أرسل إلى أم الجارية: إني قد زوجت لقيط بن زرارة القذور بنت قيس، فاصنعيها حتى يبيت بها. ففعلت، وساق عنه قيس، وابتنى لقيط بها، وأقام فيهم ماشاء الله أن يقيم.

ثم احتمل بأهله إلى المنذر بن ماء السماء، فذكر له ماقال أبوه، فأعطاه مائة من هجائنه، فانصرف إلى أبيه بابنة قيس، وبمائةٍ من هجائن المنذر.

290 وزعموا أن لقيطاً لما أراد أن يرتحل بابنة قيس إلى أهله، قالت: آتي أبي، فأسلم عليه، وأودعه، ويوصيني. ففعلت، وأوصاها فقال: أَيْ بُنَيَّة، كوني له أَمَةً

---

(١٨٨) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٤١، فصل المقال ١٩٩.

(١٨٩) أمثال العرب ٢٠/ ٢١.

يكن لك عبداً، وليكن أطيب طيبك الماء، واعلمي أن زوجك فارس من فرسان مضر، وأنه يوشك أن يقتل أو يموت، فإذا كان ذلك، فلا تخمشي وجهك، ولاتحلقي شعرك. فحملها إلى أهله.

فلما أصيب، احتملت إلى أهلها وقالت: يابني عبد الله، أوصيكم بالغرائب شراً، فوالله مارأيت مثل لقيط، لم يُخمش عليه وجه، ولم يُحلق عليه رأس(١٩٠)، ولولا أني غريبة لفعلت. فخمشت، وحلقت.

وتزوجها رجل من قومها، فجعل يسمعها تذكر لقيطاً، وتكثر، فقال لها: أيّ شيء رأيته من لقيط أحسن في عينك؟ قالت: خرج في يوم دَجْن، وقد تطيَّب، وشرب، وصرع البقر، فأتاني وبه نَضْحُ الدماء والطيب، فضممتُهُ ضَمَّةً، وشممتُهُ شَمَّةً، فودِدْتُ أني كنت مِتُّ ثَمَّةَ. فما رأيت منظراً كان أحسن من لقيط يومئذ. فسكت؛ حتى إذا كان يوم دجن، تطيب، وشرب، وركب، وصرع البقر، وجاءها وبه نضح الدماء، والطيب، وريح الخمر، فضمته إليها. فقال لها: أنا أحسن أم لقيط؟ فقالت: ماءٌ ولا كَصَدَّاء. فأرسلتها مَثَلاً.

قال: و«صداء» بئر ليس في الأرض ماء أطيب من مائها. وهي مشهورة، وقد ذكرتها الشعراء في أشعارها، قال ضرار بن عتبة السعدي(١٩١):

فإنّي وتهيامي بزينبَ كالذي ... يخالسُ من أحواض صدّاء مَشْرَبا
يرى دونَ بَرْدِ الماءِ هولاً وذادةً ... إذا جاءَ صاحوا قبل أنْ يتحبَّبا

٢١٦/ب /قوله: قبل أن يتحببا، معناه: قبل أن يمتلىء، كما قال الآخر: 291

حتى إذا ما غَيْرُها تَحَبَّبا(١٩٢)

قال أبو بكر: «الماء» يرتفع بإضمار هذا، ويجوز: ماءً ولا كصدّاء، على معنى: أَرَى ماءً. قال جميل(١٩٣):

---

(١٩٠) ك: شعر.
(١٩١) أمثال العرب ٢١.
(١٩٢) لم أقف عليه.
(١٩٣) أخل به شعره.

فبعثت جاريتي فقلتُ لها اذهبي ... قولي مُحِبُّكِ هائماً مخبولا

أراد: هذا محبك. وقال الآخر:

أأنتَ الهلاليُّ الذي كنتَ مرةً ... سمِعْنا به والأَرْحَبِيُّ المُعَلَّفُ[١٩٤]

أراد: وهذا الأرحبي.

وأما النصب، فأكثر مايستعمل مع الاستفهام، كقولهم: أقائماً والناسُ قد قعدوا، أساكتاً والناسُ قد تكلّموا، على معنى: أراك ساكتاً، أتكون ساكتاً.

وقد سَمِعوا في غير الاستفهام: راكِبَها عَلِمَ اللهُ. حامِلَها عَلمَ اللهُ. على معنى: أراك راكبها.

و«الهجائن»: البيض، واحدها: هِجان، والهِجان أيضاً: الكريم. والعَزَب: الذي لا امرأة له، والأنثى: عَزَبة. ومن العرب من يقول: رجل أَعْزب، وهو قليل رديٌّ[١٩٥]. قال ذو الرمة[١٩٦] في اللغة العليا:

تجلو البوارقُ عن مُجْرَمِّزٍ لَهَقٍ ... كأنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ

وقال الآخر في اللغة الشاذة:

أقبلَ في ثَوْبَي معافريِّ
بينَ اختلاطِ الليل والعشيِّ
وبَصُرَتْ بأعزب بَهِيِّ
غِرٍّ جنابيٍّ جميلِ الزِّيِّ

★★★

(١٩٤) نسب إلى حميد في الصاحبي ٢٣٣ وليس في ديوانه. وهو من غير نسبة في البحر ١/ ٢٤، وقد سلف ٢/ ١٠

(١٩٥) ك: ردى قليل.

(١٩٦) ديوانه ٨٧. والبوارق السحابات. وعن مجرمز: عن ثور قد انقبض مما أصابه من المطر والبرد.

ولهق: أبيض. ومتقبي: لابس قباء. واليلمق: القباء المحشو وهو فارسي معرب.

(١٩٧) لم أقف عليها.

292

٧٦٦ ـ وقولهم: فلانٌ ظنينٌ(١٩٨)

قال أبو بكر: معناه: مُتَّهم. من قول العرب: ظننت الشيء: إذا اتهمته.

ومن قولهم: قد سبقت إليه الظِنَّة. أي: التهمة. قال الشاعر:

إنَّ الحماةَ أولعَتْ بالكَنَّهْ
وأَبَت الكَنَّةُ إلاّ ظِنَّه(١٩٩)

وقال الطرماح(٢٠٠):

فما للنوى لابارك اللهُ في النوى ... وهَمٌّ لنا منها كهَمِّ المُراهِنِ
تُباعدُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجتماعَهُ ... وتجمعُ منّا بينَ أهل الظنائنِ

«الظنائن» جمع: الظنّة. ويكون «الظنين» أيضاً: الضعيف. وأصله: ظَنون، من قول العرب: وصلُ فلان ظَنونٌ: إذا كان ضعيفاً. وبئر ظَنون: إذا

٢١٧/أ كانت /لايوثق بمائها. قال الشماخ(٢٠١):

كِلا يَوْمَيْ طُوالةَ وصلُ أروى ... ظنونٌ آن مطَّرَحُ الظَّنونِ

فصُرِف عن «ظنون» إلى «ظنين». كما قالوا: ماء «شروب» و«شريب»، للذي بين الملح والعذب، وناقة «طعوم» و«طعيم»، للتي بين الغَثَّة والسمينة. قال الشاعر في المعنى الأول:

وأعصي كلَّ ذي قُربى لحاني ... بحُبِّكِ فهو عندي كالظنينِ(٢٠٢)

***

٧٦٧ ـ وقولهم: هذا أحبُّ إليّ من حُمْرِ النَّعَم(٢٠٣)

قال أبو بكر: النَّعَم: الإبل، وحمرها: كرامها، وأعلاها منزلة. و«النَّعم» في

293 قول بعضهم، لايقع إلا على الإبل، و«الأنعام» تقع على الإبل والبقر والغنم. فإذا

(١٩٨) الأضداد ١٤، اللسان (ظنن).

(١٩٩) بلا عزو في أضداد أبي حاتم ٧٨. وفي ك: الا الظنه.

(٢٠٠) ديوانه ٤٧٤ وفيه: تفرق منا.

(٢٠١) ديوانه ٣١٩ وينظر الأضداد ٢٠٦، والمذكر والمؤنث ٤٩٤ ـ ٤٩٥ وطوالة: موضع.

(٢٠٢) بلا عزو في الأضداد ١٦.

(٢٠٣) اللسان (نعم).

انفردت الإبل قيل لها: نعمٌ، وأنعام. وإذا انفردت البقر والغنم لم يقل لها: نعم، ولاأنعام.

وقال آخرون(٢٠٤): «النَّعَم» و«الأنعام» بمعنى واحد. أنشدنا أبو العباس:

أكــلَّ عامٍ نَعَــمٌ تحوونَــهُ
يُلْقِـحُــهُ قومٌ وتَـنـتـجـونَــه(٢٠٥)

وقال الله عز وجل: ﴿وإنَّ لكم في الأنعامِ لعبرةً نُسقيكم مما في بطونِهِ﴾(٢٠٦)

فذكر «الهاء»، لأنه حمل «الأنعام» على معنى «النَّعم»، كما قال الشاعر:

بال سُهيلٌ في الـفـضيخ فَفَسَــدْ
وطــاب ألـبــانُ الـلقــاحِ وبــردْ

أراد: وطاب لَبَن اللقاح. وقال الآخر(٢٠٨):

فإنْ تعْـهــدي لامــرئٍ لِمَّةً ... فإنَّ الحــوادثَ أزرى بها

أراد: فإنَّ الحدثان أزرى بها. وقال الآخر:

ألا إنَّ جيراني الـعـشـيَّة رائــح ... دعتْهُم دواعٍ من هوى ومنادحُ(٢٠٩)

وقال الآخر(٢١٠):

فميَّةُ أحـسـنُ الـثـقـلينْ خدّاً ... وســالــفــة وأحـسـنُــهُ قذالا

أراد: أحسن شيء خداً، وأحسنه قذالاً.

★ ★ ★

(٢٠٤) قال ثابت في كتابه الفرق ١٠٠: (والنعم الابل، وقد يكون النعم الخيل والغنم والبقر أيضاً).

(٢٠٥) لقيس بن حصين في المقاصد النحوية ١/ ٥٣٠ والخزانة ١/١٩٧. وفي ك: يلحقه. وانظر المذكر والمؤنث ٢٩٣

(٢٠٦) المؤمنون ٢١.

(٢٠٧) هما مع آخرين قبلهما بلا عزو في معاني القرآن ١/ ١٢٩ و ٢/ ١٠٨، والأول بلا عزو أيضاً في اللسان (فضخ). والفضيح: عصير العنب.

(٢٠٨) الأعشى، ديوانه ١٢٠، وفيه: فإن تعهديني ولي. والبيت من شواهد سيبويه ١/ ٣٢٩. وينظر معاني القرآن ١/ ١٢٨، وشرح القصائد السبع ٤٠٥، والخزانة ٤/ ٥٧٨.

(٢٠٩) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ١٣٠، وشرح القصائد السبع ٣٠٦. ونسبه أبو زيد في النوادر ١٥٧ إلى حيان بن حلية المحاربي. والمنادح: المفاوز. والبيت ساقط من ك. و(منادح) ساقطة من ق.

(٢١٠) ذو الرمة، ديوانه ١٥٢١. والسالفة صفحة العنق. والقذال: أعلى كل شيء.

294

٧٦٨ ـ وقولهم: قد أَكَلَ عَصِيدَةً[٢١١]

قال أبو بكر: قال اللغويون: إنما سميت العصيدة عصيدة، لأنها تُلْوَى وتُجْذَبُ. يقال: عصد[٢١٢] الرجل يعصد: إذا لوى عنقه، ومال للموت. قال ذو الرمة[٢١٣]:

/إذا الأروعُ المشبوبُ أضحى كأنَّهُ ... على الرَّحْلِ مما مَنَّه السيرُ عاصِدُ

٢١٧/ب

الأروع: الذي يروع جماله الناظرين، والمشبوب: البديع الجمال، ومنَّه: ذهب بمُنَّتِهِ. ويُروى:

إذا الناشيء الغريد... ....

فالناشيء: أراد به الحَدَث الشاب، والغِرِّيد: الذي يُغَرِّد بغنائه، أي: يُطرب. قال عنترة[٢١٤]:

وخلا الذبابُ بها فليسَ ببارحٍ ... غَرِداً كفِعْلِ الشارِبِ المُتَرَنِّمِ

***

٧٦٩ ـ وقولهم: هذا كَرْمُ فلانٍ[٢١٥]

قال أبو بكر: إنما سمي الكَرْمُ كَرْماً، لأن الخمر المشروبة من عنبه تحثُّ على السخاء، وتأمر بمكارم الأخلاق. فاشتقوا لها اسماً من الكرم، أعني الكرم الذي يتولَّد منه، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن أن يسمى كَرْماً.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمود بن غيلان[٢١٦]

---

(٢١١) اللسان (عصد).

(٢١٢) ك: قد عصد.

(٢١٣) ديوانه ١١١٢.

(٢١٤) ديوانه ١٩٧ وفيه افترى الذباب .. هزجا.

(٢١٥) اللسان (كرم).

(٢١٦) محمود بن غيلان العدوى، ت ٢٤٩ هـ وقيل ٢٣٩ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٦٤، خلاصة تهذيب الكمال ٣/ ١٤).

وهاشم بن الوليد[٢١٧] قالا: حدثنا النضر بن شميل عن عوف[٢١٨] عن ابن سيرين 295
عن أبي هريرة قال: [قال رسول الله ﷺ]: (لاتسمُّوا العنبَ الكَرْمَ، إنّما الكَرْمُ الرجلُ المُسلِمُ)[٢١٩].

وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبي[٢٢٠] قال: حدثنا حماد بن زيد[٢٢١] عن أيوب[٢٢٢] عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: (لاتسموا العنب الكَرْمَ ، إنّما الكَرْمُ قلبُ المؤمن)[٢٢٣].

قال أبو بكر: فكأنَّ رسول الله ﷺ كره أن يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم، وجعل المؤمن أحق بهذا الاسم الحسن. قال الشاعر:

.... والخمرُ مشتقةٌ من الكرمِ (*)

ولذلك سموا الخمر راحاً ، لأن شاربها يرتاح للعطاء والبذل إذا شربها ، أي يَخفُّ وينشط. قال الشاعر[٢٢٤]:

ولَقِيتُ مالَقِيتْ مَعَدٌّ كلُّها وفقدتُ راحي في الشباب وخالي

ويقال[٢٢٥]: في الرجل أَرْيَحِيّة، ورجل أريحيٌّ : إذا كان سخياً سريعاً إلى العطاء والبذل. قال الشاعر: 296

شديد الأسر يحملُ أَرْيَحِيّاً أخا ثقةٍ إذا الحدثان نابا[٢٢٦]

ويقال للكرم: الجَفْنَة[٢٢٧]، والحَبَلَة[٢٢٨]، والزَّرَجون[٢٢٩]. أنشدنا أبو العباس لأبي دهبل[٢٣٠]:

---

(٢١٧) من رواة الحديث. (الجرح والتعديل ٤/٢/١٠٦، تاريخ بغداد ٤/٦٦-٦٧).

(٢١٨) عوف بن أبي جميلة العبدي، ت ١٤٦ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/١٦٦، خلاصة تذهيب الكمال ٢/٣٠٨).

(٢١٩) النهاية ٤/١٦٧.

(٢٢٠) توفي ٢٢٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٥/٣٠٤).

(٢٢١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، ت ١٧٩ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٥٧، تهذيب التهذيب ٣/٩).

(٢٢٢) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، ت ١٣١ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٥٠، تهذيب التهذيب ١/٣٩٧).

(٢٢٣) لم أقف عليه.

(★) [انظر المستدرك].

(٢٢٤) الجميح بن الطماح في اللسان (روح). والخال: الاختيال

(٢٢٥) اللسان (روح).

(٢٢٦) لم أقف عليه. والأسر: الخلق.

(٢٢٧) النخل والكرم ٩٠.

(٢٢٨) النخل والكرم ٧٣.

(٢٢٩) النخل والكرم ٨٩.

(٢٣٠) ديوانه ٧١.

وقـبـاب قد أشرجـت وبـيوتٍ نطقـت بالـريحـانِ والـزَّرَجـونِ

٢١٨/أ والحُبْلَةُ، / بضم الحاء: ضرب من الحُليِّ، يُجعل في القلائد. قال الشاعر[٢٣١]:

ويزينُهـا في النحـر حَليٌ واضِـحٌ وقـلائـدٌ من حُبْـلَةٍ وسُـلُوسِ

«السلوس» جمع: سَلْس. والسَّلْس: خيط ينظم فيه الخَرَز. والكَرْم، في غير هذا: ضَرْبٌ من الحُليّ. قال الشاعر[٢٣٢] يهجو امرأة:

إذا هَبَـطَتْ جوَّ المراغ فعرَّسَتْ طُروقاً وأطراف التـوادي كُرومُهَا

«التوادي» جمع: تودية، وهي ماتُشَدُّ بها أخلاف الناقة. فأخبر[٢٣٣] أنها [إذا] حلبت الابـل[٢٣٤] ألقت التوادي على عنقها، فاختلطت بقلائدها وحُلِيها، وقامت مقام الحُلي، إذا لم يكن لها حُلي.

★★★

٧٧٠ ـ وقولهم: قد خَدَعَ فلانٌ فلاناً[٢٣٥]

قال أبو بكر: معناه: قد أظهر له أمراً أضمر خلافه، من الفساد وما يشاكل الفساد من الأفعال المذمومة. وهو مأخوذ من «الخَدْع»، والخدع: الفساد.

297 أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الخادع عند العرب: الفاسد من الطعام وغيره. وأنشد:

أبـيضَ السلونِ لذيذاً طَعْـمُـهُ طيِّبَ الـرِّيقُ إذا الـرِّيق خَدَعْ[٢٣٦]

أي: فسـد. وقـول الله عز وجـل: ﴿إنَّ المنـافقـين يخادعونَ اللهَ وهو خادِعُهُمْ﴾[٢٣٧] مشـاكـل لما وصفنـا، أي: يظهـرون الإيمان، ويضمـرون الكفر،

(٢٣١) عبد الله بن سليم في اللسان (سلس، حبل). وهو من قصيدة له في المفضليات ١٠٦. وسمي فيه عبد الله ابن سلمة

(٢٣٢) جرير، ديوانه ٩٨٨.

(٢٣٣) ك: وأخبر.

(٢٣٤) ساقطة من ك.

(٢٣٥) اللسان (خدع).

(٢٣٦) لسويد بن أبي كاهل، ديوانه ٢٤.

(٢٣٧) النساء ١٤٢.

فيُغَيِّب الله عز وجل عنهم غير الذي يظهر لهم. لأنه تعالى يظهر لهم النعم، ويرزقهم الأموال والأولاد، ويحسن لهم الحال؛ ويُغَيِّب عنهم ما قد أوجبه عليهم، وحكم به من عذاب الآخرة. فجازاهم بمثل فعلهم، وغيب عنهم خلاف الذي أظهر لهم، كما أضمروا هم وغيبوا خلاف الذي أظهروا وأعلنوا.

وقد يقال: إن معنى قوله: «وهو خادعهم»: وهو مجازيهم على المخادعة. فسمي الجزاء على الشيء باسم الشيء الذي له الجزاء، كما قال عز وجل: ﴿بل عَجِبْتَ ويَسْخَرونَ﴾[٢٣٨]. فأخبر عن نفسه بالعجب، وهو يريد: بل جازيتهم على عجبهم من الحق. فسمّى فعله باسم فعلهم. وقد أخبر عز وجل عنهم في غير موضع بالعجب من الحق فقال: ﴿أكانَ للناس عَجَباً أنْ أوحينا إلى رجلٍ منهم أنْ أنْذِر الناسَ﴾[٢٣٩]. وقال تعالى: ﴿بل عجبوا أنْ جاءَهم منذرٌ منهم﴾[٢٤٠]. وحكى عنهم أنهم قالوا: ﴿إنَّ هذا لشيءٌ عجاب﴾، فسمى فعله عجباً، وليس بعجب في الحقيقة، إذ كان المتعجب يدهش ويتحير، والله عز وجل قد جل عن ذلك باسم عجبهم.

٢١٨/ب /وقد يقال: معنى قوله عز وجل: «وهو خادعهم»، وهو معاقبهم. ومعنى قوله: «بل عجبت». بل عظَّمت ثوابهم وجزاءهم. فسمى المعاقبة خداعاً، لأن الخادع غالب، والغالب قادر على المعاقبة. وسمى تعظيم الثواب عجباً، لأن 298 المتعجب من الناس إنما يتعجب من الشيء إذا كان في النهاية من المعنى الذي بلغه، ووصل إليه. وكذلك هؤلاء الذين عجب الله عز وجل منهم، لما بلغوا غاية من الفعل عظيمة، عظم بها جزاؤهم، سمّى فعله عجباً، على جهة التشبيه والمجاز.

---

(٢٣٨) الصافات ١٢. و (عجبْتُ) بضمّ التاء قراءة حمزة والكسائي وخلف. السبعة لابن مجاهد ٥٤٧، والتفسير ١٨٦، والنشر ٢/ ٣٤١.

(٢٣٩) يونس ٢.

(٢٤٠) ق ٢.

حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثنا مسلم بن ابراهيم(٢٤١) قال: حدثنا الربيع(٢٤٢) وحماد بن سلمة عن محمد بن زياد(٢٤٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (عجب ربُكُم من قوم يُقادون إلى الجنةِ في السلاسل)(٢٤٤).

وحدثني أبي قال: حدثنا محمد(٢٤٥) قال: حدثنا الفراء قال: حدثنا مِنْدل بن علي(٢٤٦) عن الأعمش عن شَقيق(٢٤٧) قال: قرأت عند شُريح: ﴿بل عجبْتُ ويسخرونَ﴾(٢٤٨) فقال: إن الله لايعجب من شيء، إنما يعجب من لايعلم. قال: فذكرت ذلك لابراهيم(٢٤٩) فقال: إنّ شريحاً شاعر يعجبه علمه، وعبدُ الله(٢٥٠) أعلمُ منه، وكان يقرأ: ﴿بل عجبْتُ ويسخرون﴾(٢٥١). والعرب تسمي الفعل باسم الفعل إذا داناه من بعض وجوهه، وإن كان مخالفاً له في أكثر معانيه. من ذلك قول 299
الصلتان(٢٥٢) يرثي المغيرة بن المهلب(٢٥٣):

سَبَقَتْ يداكَ له بعاجلِ طَعْنَةٍ ... سفهت لمنفذها أصولُ جوانحِ

شبّه سرعة خروج الدم بالسَّفه، لأن السَّفه الخِفَّة وشدة الاسراع. وقال عدي بن زيد(٢٥٤):

---

(٢٤١) مسلم بن ابراهيم الأزدي: ت ٢٢٢ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٧٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢١).

(٢٤٢) الربيع بن مسلم الجمحي، ت ١٦٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٥١، خلاصة تهذيب الكمال ١/ ٣٢٠).

(٢٤٣) محمد بن زياد الجمحي القرشي. (تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤٠٤).

(٢٤٤) النهاية ٢/ ٣٨٩.

(٢٤٥) هو محمد بن الجهم، سلفت ترجمته.

(٢٤٦) مندل بن علي العنزي الكوفي، ت ١٦٧ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٩٨، خلاصة تهذيب الكمال ٣/ ٨٥).

(٢٤٧) شقيق بن سلمة الاسدي، ت ٨٢ هـ. (طبقات ابن خياط ٣٥٦، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦١).

(٢٤٨) معاني القرآن ٢/ ٣٨٤.

(٢٤٩) أي النخعي.

(٢٥٠) أي ابن مسعود.

(٢٥١) ينظر: زاد المسير ٧/ ٤٩ وتفسير القرطبي ١٥/ ٦٩.

(٢٥٢) رُوي البيت لزياد الأعجم في مرثيته للمغيرة في أمالي اليزيدي ٥ وذيل الأمالي ١٠، وذكر القالي أنها رويت للصلتان أيضاً.

(٢٥٣) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة، ت ٨٢ هـ. (وفيات الأعيان ٥/ ٣٥٤، الخزانة ٤/ ١٩٢).

(٢٥٤) أخل به ديوانه. وهو له في الأغاني ٢/ ١٣٥ وزاد المسير ٧/ ٥٠.

ثم أضحـوا لَعِبَ الـدهـرُ بهم وكـذاكَ الـدهـرُ يودي بالـرجـالِ

فجعل إهلاكَ الدهر وإفساده لعباً. وقال الآخر[٢٥٥] يصف السيف:

وأبيضَ مَوْشِيِّ القميصِ عَصبْتُـهُ على ظهـرِ مِقْـلاتٍ سَفِيهٍ جديلُها

فشبـه اضـطراب الجَـديل وتحـركـه بالسَّفَـه. وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن مَحْكان[٢٥٦] يصف قدراً نَصَبَها للأضياف:

لها أزيزٌ يزيلُ الـلحـمَ أرمَـلَهُ عن العـظامِ إذا مااستحمشَتْ غضبا

فشبه التهابها بالغضب. قال أبو بكر: هذا كله معروف في المجاز والاختصار.

★★★

٧٧١ ـ وقولهم: القوم ظلمة حاشا فلاناً[٢٥٧]

قال أبو بكر: معنى «حاشا» في كلام العرب: اعزلْ فلاناً من وصف القوم 300
بالحشا، / وأعزِلُهُ بناحية، فلا أدخِله في جملتهم. ومعنى «الحشا» في كلامهم[٢٥٨]: ٢١٩/أ
الناحية والجانب. قال الشاعر[٢٥٩]:

يقول الذي أمسى إلى الحِرزِ أهلُه بأيِّ الحشـا أمسى الخليطُ المبـاينُ

وقال النابغة[٢٦٠]:

ومـا أرى فاعـلاً في الناسِ يشبهه ولا أحـاشي من الأقـوامِ من أَحَدِ

ويقال: حاشا لفلانٍ، وحاشا فلاناً، وحاشا فلانٍ، وحشا فلانٍ. قال عمر

---

(٢٥٥) ذو الرمة، ديوانه ٩٢٢ وفيه: نصبته على خصر. والجديل: الزمام.

(٢٥٦) مرة بن محكان، من شعراء الدولة الأموية. (الشعر والشعراء ٦٨٦، معجم الشعراء ٢٩٤).
ولعل البيت من بائيته في شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٦٢. وهو مع آخر له في أمالي المرتضى ١/ ٩٥.

(٢٥٧) ينظر في (حاشا): المحتسب ١/ ٣٤١، أسرار العربية ٢٠٧، شرح الكافية ١/ ٢٢٤، المغني ١٢٩، همع الهوامع ١/ ٢٣٢، الكليات ٢/ ٢٥٨. وقد حكى الأزهري مقالة أبي بكر في التهذيب ٥/ ١٤٠ وينظر ماسلف في قولهم: (حاشا فلاناً) ١/ ٦٢٥.

(٢٥٨) ك: كلام العرب.

(٢٥٩) في نسبته خلاف، فهو للمعطل الهذلي في ديوان الهذليين ٣/ ٤٥، ولمالك بن خالد في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٦، وللهذلي ربيعة بن جحدر في جمهرة اللغة ٣/ ٣٣٣. والحرز الموضع الحصين.

(٢٦٠) ديوانه ١٣ وقد سلف مع آخر في ١/ ٦٢٦.

ابن أبي ربيعة[٢٦١]:

مَنْ رامها حاشى النبيِّ وآلِهِ   في الفخرِ غَطْمَطَهُ هناك المُزْبِدُ

وقال الآخر[٢٦٢]:

حاشا أبي ثروان إنّ بهِ   ضِنَّاً عن المَلْحاةِ والشتمِ

وأنشد الفراء:

حشا رهط النبيِّ فإنَّ منهم   بحوراً لا تُكَدِّرُها الدِلاءُ[٢٦٣]

فمن قال: حاشا لفلان، خفض «فلاناً» باللام الزائدة.

ومن قال: حاشا فلاناً، أضمر في «حاشا» مرفوعاً، ونصب «فلاناً» بحاشا، والتقدير: حاشا فعلَهم فلاناً.

ومن قال: حاشا فلانٍ، خفض «فلاناً» بإضمار اللام، لطول صحبتها «حاشا». ويجوز أن يخفضه بحاشا، لأن «حاشا» لمّا خَلَت من الصاحب، أشبهت الاسم، فأُضِيفت إلى مابعدها.

ومن العرب مَنْ يقول: حاشَ لفلانٍ. فيسقط «الألف» التي بعد «الشين».
وقد قُرِيء هذا الحرف في كتاب الله عز وجل بالوجهين جميعاً: ﴿وقُلْنَ حاشَ للهِ﴾[٢٦٤] و ﴿حاشا للهِ﴾. ومعناهما واحد. 301

***

٧٧٢ ـ وقولهم رجُلٌ مَجْذُومٌ[٢٦٥]

قال أبو بكر: المجذوم معناه في كلام العرب: المقطوع بعض اللحم، وبعض الأعضاء. يقال: جذمت الشيء أجذمه جَذْماً: إذا قطعته. ويقال: قد

(٢٦١) ديوانه ٤٩١ وفيه: من ذاقها ..... غطغطه الخليج المزبد.

(٢٦٢) الجميح في المفضليات ٣٦٧ وهو هنا ملفق من بيتين. ونسب إلى سبرة بن عمرو الأسدي في اللسان (حشا).

(٢٦٣) بلا عزو في اللسان (حشا).

(٢٦٤) يوسف ٣١، وينظر في قراءات هذه الآية: السبعة ٣٤٨ والمحتسب ١/ ٣٤١.

(٢٦٥) اللسان (جذم). وفي ك: فلان مجذوم.

جذم فلان وَصْلَ فلانٍ: إذا قطعه. ويقال: جَذِمَتِ اليدُ تَجْذَمُ جَذَماً: إذا انقطعت(٢٦٦). ورجل أجذمُ: إذا كان مقطوع اليد.

حدثنا ابراهيم بن موسى قال: حدثنا يوسف بْن موسى(٢٦٧) قال: حدثنا جرير(٢٦٨) وابن فُضَيل(٢٦٩) عن يزيد بن أبي زياد(٢٧٠) عن عيسى بن فائد(٢٧١) قال:
حدثنا فلان(٢٧٢) عن سعد بن عبادة(٢٧٣) قال: قال/ رسول الله ﷺ: (ما من أحدٍ ٢١٩/ب
حَفِظَ القرآنَ، ثم نَسِيَه، إلاّ لَقِيَ الله ـ عز وجل ـ أَجْذَمَ)(٢٧٤).

قال أبو عبيد(٢٧٥): الأجذم: المقطوع اليد. واحتج بقول المتلمس(٢٧٦): 302

فهل كنتَ إلاّ مثلَ قاطعِ كَفِّهِ   بكفٍّ له أخرى فأصبحَ أَجْذَما

وقال أبو عبيد(٢٧٧): حدثني يزيد(٢٧٨) عن شريك(٢٧٩) عن [أبي] إسحاق(٢٨٠) عن علي بن ربيعة(٢٨١) عن علي (رض) قال: (من نَكَثَ ببيعته لَقِيَ الله أَجْذَمَ ليست له يَدٌ).

---

(٢٦٦) القول في غريب الحديث ٣/ ٤٨ وتتمته: (وان قطعتها أنت قلت: جذمتها جذماً فأنا أجذمها).

(٢٦٧) يوسف بن موسى القطان. ت ٢٥٣ هـ. (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٥).

(٢٦٨) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي. ت ١٨٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/ ٧٦).

(٢٦٩) محمد بن فضيل بن غزوان. ت ١٩٥ هـ. (خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤٥٠).

(٢٧٠) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي. ت ١٣٦ هـ. (طبقات ابن خياط ٣٨٢).

(٢٧١) أمير الرقة. (تهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٧. خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ٣٢٠).

(٢٧٢) يقال: انه عبادة بن الصامت. (تهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٧).

(٢٧٣) سعد بن عبادة الخزرجي. ت ١٤ هـ. (طبقات ابن خياط ٢١٦ و ٧٧٦. خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٦٩).

(٢٧٤) غريب الحديث ٣/ ٤٨ وفيه: وهو أجذم.

(٢٧٥) ك: أبو عبيدة: وهو خطأ.

(٢٧٦) ديوانه ٣٢ وفيه: وماكنت.

(٢٧٧) غريب الحديث ٣/ ٤٨.

(٢٧٨) يزيد بن هارون بن وادي، سلفت ترجمته.

(٢٧٩) شريك بن عبد الله النخعي، ت ١٧٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٣، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٤٤٨).

(٢٨٠) أبو اسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله. ت ١٢٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ٦٣، خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ٢٩٠).

(٢٨١) علي بن ربيعة بن نضلة الوالبي. (تهذيب التهذيب ٧/ ٣٢٠، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٢٤٨).

وقال ابن قتيبة[٢٨٢]: معنى الحديث: لقي الله مجذوماً. ورد على أبي عبيد[٢٨٣] قوله، وقال: اليد ليس لها ذنب في نسيان القرآن، وإنما يعاقب ناسي القرآن بالجذام، لأن القرآن كان يدفع عن جميع جسده العاهات، فلما نسيه أصابه الداء الذي يفسد جميع جسده، لتكون العقوبة على حسب الذنب، كما عوقب اللسان بالقطع، وكما عوقب الخطباء المذمومون بتقريض الشفاه في النار، وغير هذا مما يطول تعديده.

وقول أبي عبيد هو الصواب عندي، وقول ابن قتيبة خطأ من ثلاثة أوجه:

أحدهن الحديث الذي فسر فيه الأجذم الذي ليست له يد، وقد تقدم ذكره.

والحجة الثانية: أن العقاب لو كان لايقع إلا بالجارحة التي باشرت المعصية، لم يعاقب الزاني بالنار في الآخرة، وبالجلد والرجم في الدنيا. لأنه إذا جُلِدَ ظهره كان غير العضو الذي باشر المعصية، وكذلك إذا أحرقت النار يديه ورجليه، أحرقتهن وهن غير مباشرات للزنا، ومثل هذا كثير. 303

والحجة الثالثة: قول النبي ﷺ: (يحشر الناس يوم القيامة بُهْماً)[٢٨٤]. أي: يحشرون أصحاء الأجسام لخلود الأبد، إمّا في الجنة وإمّا في النار، ليست بهم عاهة من عمىً ولا جُذام ولا بَرَص. هذا تفسير أبي عبيد[٢٨٥]. وقد اعترف ابن قتيبة بصحته. فمن علم أن الناس يحشرون أصحاء من العاهات، كيف يخبر أن ناسي القرآن يحشر مجذوماً، والجذام من أعظم العاهات؟

فإذا احتج علينا بأن انقطاع اليد عاهة، احتججنا عليه بأنّ «اليد» يُراد بها: الحُجَّة، أي: بلقاء الله تعالى أقطع الحجة، ويده في ذاتها صحيحة. والعرب تسمي «الحجة» في المجاز «يداً»، فتقول: الصحيح اليد، ويقول الرجل لمخاطبه: قطعت يدي ورجلي، / أي: ذهبت بحجتي وما أعول عليه. ومنه قولهم: مالي بهذا ٢٢٠/أ

(٢٨٢) في كتابه اصلاح الغلط ص ٢٦ (بهامش غريب الحديث ٣/ ٤٩).

(٢٨٣) من ك، ل. وفي الأصل: أبو عبيدة. في الموضعين.

(٢٨٤) النهاية ١/ ١٦٧. وفيه: (يحشر ... عراة حفاة بهما).

(٢٨٥) ك: أبو عبيدة، وهو خطأ.

يد، ويدان، أي: مالي به تمسك وثبات، قال عروة بن حزام[٢٨٦]:

تحمَّلتُ زفراتِ الضُحى فأطقتُها ومــالي بزفــراتِ الــعَشِيِّ يدانِ

★★★

(٢٨٦) شعره: ٢٠.

304

٧٧٣ ـ وقولهم: رجل أَجْنَبِيٌّ[١]

قال أبو بكر: معناه: غريب، ليست بينه وبين المذكور قرابة. يقال: رجل جُنُبٌ، وجانب، وأجنبي: إذا كانت هذه صفته. ويقال: ما يزورنا فلان إلا عن جنابة، يراد: عن بعد. وكذلك قيل للغريب: أجنبي، لبعده عن وطنه. قال الله عز وجل: ﴿فَبَصُرَتْ به عن جُنُبٍ﴾[٢]، أراد: عن بعد. وقال عز وجل: ﴿والجارِ ذي القُربى والجارِ الجُنُبِ والصاحبِ بالجَنْبِ وابن السبيل﴾[٣]، فأراد بالجنب ما وصفناه. والصاحب بالجنب: في تفسيره قولان: أحدهما: الرفيق في السفر، والآخر: المرأة. وابن السبيل: الضعيف[٤]. وقال الشاعر:

ما كانَ يشقى بهذا غير مُغْترِبٍ ... حادٍ ولا الجارُ ذو القُربى ولا الجُنُبُ[٥]

وقال الآخر:

ما ضَرّها لو غدا بحاجتِنا ... غادٍ قريبٌ أو زائرٌ جُنُبُ[٦]

وقال الآخر[٧]:

أتيتُ حُرَيْثاً زائراً عن جنابةٍ ... فكانَ حُرَيْثٌ عن عطائي جامِدا

***

٧٧٤ ـ وقولهم: هم في غمراتِ الموتِ[٨]

قال أبو بكر: قال اللغويون: سميت الغمرات غمرات، لأنّ أهوالَها

---

(١) اللسان والتاج (جنب).
(٢) القصص ١١.
(٣) النساء ٣٦.
(٤) ك: الضيف.
(٥) لم أقف عليه.
(٦) لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٣. وقد سلف في ١/ ٥٣٧.
(٧) الأعشى، ديوانه ٤٩ وقد سلف في ١/ ٥٣٧.
(٨) اللسان (غمر).

يغمرن[٩] من يقعن به، من ذلك قولهم: دخل في غِمار الناس[١٠]، أي: في كثرتهم وسترهم. 305

وواحـد «الغمرات»: غَمْرة، وفتحت «الميم» في الجمع، لأن سبيل «فَعْلَة» إذا كانت اسماً، أنْ تُجمع بالتحريك، كقولهم: نَخْلَة ونَخَلات، وضَرْبة وضَرَبات.

ومن الغمـرات قولهم: قد غمـر المـاء اللبن: إذا غلب عليه، وسـتر أكثـر صورته. ويقال في جمع الغمرة أيضاً: غِمار.

ويجـوز أن يقـال: غَمْـرات المـوت، على لغـة مَنْ يقول: نخلة ونَخْلات، وضَرْبة وضَرْبات. أنشد الفراء:

علَّ صروفَ الـدهـر أو دُوْلاتِها
يُـدلنَنـا الـلمَّـةَ مِن لَماتِهـا
فتسـتريحَ النفسُ من زَفْراتِها[١١]

[قال أبو بكر: علّ معناه: لعل. قال الأضبط بن قريع[١٢]:

ولا تعـادِ الـفـقـيرَ علَّكَ أنْ ... تركَـعَ يومـاً والـدهـرُ قد رَفَعَـهْ

أراد: لعلّك. وتركع معناه: تخضع، سمي الراكع راكعاً، لخضوعه لله عز وجل][١٣].

★★★

٧٧٥ ـ / وقولهم: قد نَصَرْتُ فلاناً[١٤] ٢٢٠/ب

قال أبو بكر: معناه: قد نَفَعْتُه، وأوصلت إليه خيراً، كأني أَحْيَيْتُهُ به.
يقال: قد نَصَرَ المطرُ أرضَ بني فلان: إذا جادَها، وعمَّها، وأحياها.

---

(٩) ك: يغمرون.
(١٠) سلف القول في ١/ ٥١٣ وثمة شرحه.
(١١) معاني القرآن ٣/ ٩، ٢٣٥، وشرح شواهد شرح الشافية ١٢٩. وقد سلف مع آخر قبله ١/ ١٤٠.
(١٢) الشعر والشعراء ٣٨٣ والتمثيل والمحاضرة ٦٠، وروايته المشهورة: لاتهين الفقير.
(١٣) من ل.
(١٤) اللسان (نصر).

أنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدنا الطوسي للراعي[١٥]:

إذا انسلَخَ الشهرُ الحرامُ فودِّعي بلادَ تميمٍ وانصُري أرضَ عامِرِ

[أراد]: أجِيبها بسقيك إياها.

ويقال: قد نصرت الرجل: إذا وصلته بمال وأُغنيته.

[قال أبو عبيدة[١٦]]: وقف أعرابي يسأل الناس فقال: مَنْ ينصرني نَصَرَه الله. يريد: مَنْ يُصِرْ إليّ بعضَ مالِه.

وفَسَّر قولَ الله عز وجل: ﴿مَنْ كانَ يظُنُّ أن لن ينصرَهُ الله في الدنيا والآخرة﴾[١٧] على هذا المعنى، فقال: تقديره: مَنْ كان يظن أن لن يرزقه الله، وأن لن يتفضل عليه، فليصنع هذا الذي ذكره الله عز وجل. فجعل «الهاء» عائدة على «مَنْ».

وقال الفراء:[١٨] «الهاء» تعود على محمد ﷺ، ومعناها: مَنْ كانَ يظن أنْ لن ينصر الله محمداً ﷺ بإظهار الدين والغلبة، فليفعل هذا الذي ذكره، فلينظر أيَذْهَبُ غيظُه أمْ لا؟

★★★

٧٧٦ ـ وقولهم: قد وَقَعْتُ في حبالِ فُلانٍ[١٩]

قال أبو بكر: معناه: قد وقعت فيما يعلقني به، ويضطرُّني إلى الكينونة في ناحيته. والحبل توقعه العرب على السبب، ومايوصل الرجل بالرجل، تشبيهاً بالحبل المعروف. قال الله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولاتَفرَّقوا﴾[٢٠]، أراد: بعهده، ومايصلكم به. وقال عز وجل: ﴿ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ أيْنَ ما ثُقفوا

(١٥) شعره: ٨٨ وقد سلف في ص ٩.
(١٦) مجاز القرآن ٢/ ٤٦.
(١٧) الحج ١٥.
(١٨) معاني القرآن ٢/ ٢١٨.
(١٩) اللسان (حبل).
(٢٠) آل عمران ١٠٣.

إلّا بحبلٍ من الله﴾[٢١]، أراد: إلا أن يعتصموا بعهد من الله. فأضمر الفعل، 307
وأقام «الحبل» مقام «العهد». وقال الشاعر:

فلو حبلاً تناول من سُلَيْم لَمَدَّ بحبلِها حبلاً متينا[٢٢]

أراد بالحبل: العهد. وقال الآخر:[٢٣]

وإذا تُجَوِّزُها حِبالُ قبيلةٍ أَخَذَتْ من الأُخرى إليكَ حِبالَها

أراد بالحبال: العهود، و«السبب» المذكور في القرآن هو «الحبل»، سماه الله -عز وجل- «سبباً»، لأنه يُوصل مَنْ تَمَسَّك به إلى الأمر الذي يَؤمُّهُ. وكذلك:
الأسباب المعروفة/ هي وُصلات وأسباب تَصِلُ شيئاً بشيء. ٢٢١/أ

يقال: فلانٌ سببُ فلان، يراد به: مُوصِلُه، وعاقدُ الأمر بينه وبينه. قال الله عز ذكره: ﴿وتَقَطَّعَتْ بهم الأسبابُ﴾[٢٤]، فمعناه: الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا، وتنعقِدُ المودّات بينهم من أجلها.

★★★

٧٧٧ - وقولهم: رجلٌ واشٍ[٢٥]

قال أبو بكر: في الواشي ثلاثة أقوال:

أحدهن أنَّهُ سُمي: واشياً، لاستخراجه الأخبار، وتوصُّله إلى معرفتها وإشاعتها. من قول العرب: فلان يستوشي الخبر: إذا كان يستخرجه. قال الشاعر:[٢٦]

يُوشُونَهُنَّ إذا ما آنسوا فَزَعاً تحت السَّنَوَّر بالأعقاب والجِذَم 308

(٢١) آل عمران ١١٢.
(٢٢) لم أقف عليه.
(٢٣) الأعشى، ديوانه ٢٤.
(٢٤) البقرة ١٦٦.
(٢٥) اللسان (وشي).
(٢٦) ساعدة بن جؤية، ديوان الهذليين ١/ ٢٠٣، وفيه: إذا مانابهم فزع. والسنور: ماعمل من حلق الحديد من درع أو مغفر. والجذم: السياط. وينظر شرح القصائد السبع ٨٥، وإصلاح المنطق ٤٣٣.

أراد: يستخرجون ماعندهن من الجري بالأعقاب والجذم. وقال الآخر:

وصهباء يستوشي بذي اللُّبِّ ميلُها قرعتُ بها نفسي إذا الـديكُ أعتـما
تمزّزتهـا صِرْفـاً وقـارعـتُ دنَّها بعـود أراكٍ هزّهُ فترنّـما[٢٧]

الـصـهبـاء، عني[٢٨] بها الخمـر التي عُصِرت من عنب أبيض. ويوشي[٢٩] يستخرج. قال جندل بن الراعي:[٣٠]

جُنـادِفُ لاحِقُ بالـرأس مَنْكِبُـهُ كأنَّـهُ كَوْدَنٌ يُوشَـى بكُـلَّابِ

أي: يستخرج ماعنده من الجري.

والقـول الثـاني: أن «الـواشي» سمي: واشياً، لتحسسـه الأخبار، وتجويده ماينقـل من الألفاظ والكلام. من قولهم: ثوب مُوَشًّى: إذا كان مُحَسَّناً بما فيه من النقوش وغيرها. وإنما سُمي الوشي من الثياب وَشْياً، لهذه العلة.

والقـول الثـالث: أن «الـواشي» سُمي: واشياً، لأنـه يجعـل نفسـه علامة للوصف بالقبيح. فأخذه من: وشيت الثوب: إذا جعلته علامة بما أصنعه فيه. قال الله عز وجل: ﴿لا شِيَةَ فيها﴾[٣١]، معناه: لاعلامة فيها، ولا لون يخالف لون سائر جلدها. وقال النابغة[٣٢]:

من وحش وَجْـرَةَ مَوْشِيٍّ أكـارعُـهُ طاوي المصير كَسيْفِ الصيْقَلِ الفَرِدِ

أراد بالموشي: المُعْلَم بما فيه من الألوان المختلفة.

ويقال: قد وشى يشي وشياً: إذا نَمَّ، فهو واشٍ، من قوم وشاة، وواشين. 309
قال كثير[٣٣]:

(٢٧) لابن مقبل، ديوانه ٢٨٧ - ٢٨٨.
(٢٨) ك: أراد.
(٢٩) ك: ومعنى يوشى.
(٣٠) إصلاح المنطق ٤٣٣، وتهذيب الألفاظ ٢٤٨ مع آخر، وشرح القصائد السبع ٨٥، واللسان (وشي). والكودن: البرذون. والكلاب: المهماز.
(٣١) البقرة ٧١.
(٣٢) ديوانه ٧. وينظر شرح القصائد السبع ٤٥٥. والمصير: المعى.
(٣٣) ديوانه ٣٨٢ وفيه: ... له أهلا، بودك عندنا.

فيا عَزَّ إنْ واشٍ وشـابي عنـدكم | فلا تُكْـرميه أنْ تقـولي له مَهْـلا
كما لو وشى واشٍ بعَـزَّةَ عنـدنـا | لقُلنـا تَزَحْـزَح لاقـريبـاً ولا سَهْـلا

/ وقال النابغة[٣٤]: ٢٢١/ب

حلفتُ فلم أَتْـرُكْ لنفسِـكَ ريبـةً | ولـيسَ وراءَ اللهِ للمـرءِ مَذْهَـبُ
لَئِـنْ كنـتَ قد بُلِّغْتَ عني خيانـةً | لَمُبْلِغُـكَ الـواشي أَغَشُّ وأَكْـذَبُ

وقال الآخر[٣٥]:

إنّ الـوشـاةَ كثـيرٌ إنْ أَطَـعْـتَهُمُ | لا يرقـبـونَ بنـا إلاًّ ولا ذِمَمـا

وقال الآخر:

لقـد فَرَّقَ الـواشـونَ بيني وبينَهـا | فقَرَّتْ بذاكَ الوصلِ عيني وعَيْنُها[٣٦]

★★★

٧٧٨ ـ وقولهم: قد استكانَ الرجلُ[٣٧]

قال أبـو بكـر: معنـاه: قد خضع وذل، قال الله عز وجل: ﴿فما استكانوا لربِّهِمْ وما يتضرَّعونَ﴾[٣٨]. وقال الشاعر[٣٩]:

لا أستكـينُ إذا ما أَزْمَـةٌ أَزَمَتْ | ولـن تراني بخـيرٍ فارِهَ الـلَّبَـبِ

قال أبو بكر: وفي اشتقاقه قولان[٤٠]:

أحـدهمـا: أنه «استفعلوا»، من «كان يكونُ»، أصله: استكونوا، فحُوِّلت فتحـة «الـواو» إلى «الكاف» وجُعلت «الواو» «ألفاً»، لانفتاح ماقبلها، وتحركها في 310
الأصل، كما قالوا: استقام، وأصله: استقوم.

والقـول الآخـر: أن «استكـان» «افتعـل» من «السكـون»، لأن من صفـة

---

(٣٤) ديوانه ٧٦ ـ ٧٧.
(٣٥) بلا عزو في الأضداد ٣٩٦ وقد سلف في ١/ ٥٩١.
(٣٦) بلا عزو في الأضداد ٧٦.
(٣٧) التهذيب ١٠/ ٣٧٥، واللسان (سكن).
(٣٨) المؤمنون ٧٦.
(٣٩) ابن وادع العوفي في اللسان (فره). وروايته: فاره الطلب.
(٤٠) ينظر: رسالة الملائكة ٢١٥. شرح الشافية ١/ ٩٦.

الخاضع تقليل الكلام. فكان أصل الحرف على هذا الجواب: استكن الرجل، فوصلت فتحة الكاف بالألف، لأن العرب ربما وصلت الضمة بالواو، والفتحة بالألف، والكسرة بالياء. فمن وصلهم الضمة بالواو، ما أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء:

لو أنَّ عَمْراً همَّ أنْ يرقُودا
فانهض فشُدَّ المِئزَرَ المعقودا(٤١)

أراد: أنْ يَرْقُدَ، فوصل ضمة القاف بالواو. وأنشدنا أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدنا الرستمي:

اللهُ يعلمُ أنّا في تلفُّتِنا ... يومَ الفراقِ إلى إخوانِنا صُورُ
وأنّني حيثما يثني الهوى بصري ... من حيثما سلكوا أدنو فأنْظُورُ(٤٢)

أراد: فأنظر، فوصل الضمة بالواو. وأنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدنا الرستمي:

لا عهدَ لي بنيْضالْ
أصبحتُ كالشَنِّ البالْ(٤٣)

أ/٢٢٢ /أراد: بنضال، فوصل كسر النون بالياء. وقال الآخر:

قلتُ وقد جرَّت على الكلكالِ
يا ناقتي ما جُلْتِ من مجالِ(٤٤)

[أراد: على الكَلْكَلِ، فوصل فتحة الكاف بالألف]. وأنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدنا الرستمي:

311 كأني بفتخاءِ الجناحينِ لقوةٍ ... على عجلٍ مني أطأطِئُ شِيمالي(٤٥)

---

(٤١) الأول فقط في رسالة الملائكة ٢٢٠ بلا عزو.

(٤٢) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٣٢، وسر صناعة الاعراب ١/ ٢٩ ـ ٣٠ والصاحبي ٥٠. وفي ك: يوم المحصب. والصور جمع أصور، وهو المائل من الشوق.

(٤٣) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٣٢، ورسالة الملائكة ٢١٣ والانصاف ٢٩.

(٤٤) بلا عزو في الانصاف ٢٥.

أراد: شمالي، فوصل الكسرة بالياء. وقال عنترة[٤٦]:

ينباعُ من ذِفْرى غضوبٍ جسْرةٍ زيّافــةٍ مثــل الـفـنـيق المُكْــدم

أراد: ينبـع، فوصل فتحة الباء بالألف. هذا قول أكثر أهلَ اللغة. ووزن «ينباع» على هذا «يفعل».

وقال لي أبي ـ رحمه الله ـ قال لي أحمد بن عبيد: «ينباع»: «ينفعل» من: باع يبوع: إذا جرى جرياً ليِّناً، وتثنّى وتلوّى. قال: وإنّما يصف الشاعر عِرْقَ الناقة، وأنه يتلوى من هذا الموضع. فأصله: ينبوع. فصارت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح ماقبلها.

★★★

٧٧٩ ـ وقولهم: فلانٌ يَتَبَجَّحُ[٤٧] بكذا وكذا

قال أبـو بكر: معناه: يتعظم ويترفع. وهو «يتفعَّل» من «بَجَحَ». وَبَجحَت نفسُـه: إذا عظُمت وارتفعت. وفي حديث أمّ زرع[٤٨]: (أن المـرأة الحـادية عشرة قالت: زوجي أبــو زَرْع، فما أبــو زرع! أَنـاسَ من حُليٍّ أُذُنَيّ، ومـلأ من شحم عضُدَيّ، وبجَّحني فبَجَحَتْ إليّ نفسي). أي: عظّمني ورفع من قدري فعظمت عندي نفسي، قال الشاعر:[٤٩]

---

(٤٥) لامرىء القيس، ديوانه ٣٨ وفيه: صيود من العقبان طأطأت شملال. ولاشاهد فيه على هذه الرواية. والفتخاء: اللينة الجناحين، واللقوة: السريعة من العقبان، والشملال: السريعة. وانظر شرح القصائد السبع ٣٣٢.

(٤٦) ديوانه ٢٠٤ وفيه: حرة ... المقرم. والذفرى أصل القفا والأذن. وجسرة: طويلة. وزيافة. مسرعة. والفنيق: الفحل من الابل. والمكدم الغليظ.

(٤٧) اللسان (بجح).

(٤٨) هي أم زرع بنت أكهل بن ساعد: ينظر الحديث مشروحاً في الفائق ٣/ ٤٨ ـ ٥٤ وشرح النووي لصحيح مسلم ١٥/ ٢١٢ ـ ٢٢٢.

(٤٩) الراعي النميري في منتهى الطلب ٣/ ١٤٥ من قصيدة تعداد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً في مدح بشر بن مروان ومطلعها:

أفي أثـرِ الأظـعـانِ عيـنُـك تلمحُ نَعَـمْ لاتَ هَنّـا إنَّ قلبَـك مِتْـيَـحُ

وقد اخل به شعره المطبوع.

وما الفقرُ من أرضِ العشيرةِ ساقَنا إليكَ ولكنّا بقُربـاكَ نَبْجَحُ

أي: نفخرُ ونتعظَّمُ.

★★★

٧٨٠ ـ وقولهم: رجل أَوْقَصُ[٥٠]

قال أبو بكر: الأوقص: القصير العنق، المائلها، الذي كأن عنقه كُسِرَت بتقصيرها عن أعناق الناس، أُخِذَ من «الوَقص»، وهو الكسر.

من ذلك قولهم: قد وقص فلان: إذا سقط عن دابته، فاندقت عنقه.

ومنه حديث رسول الله ﷺ: (أن رجلاً كان واقفاً معه فوقَصَتْ به ناقته في لخاقيق جرذان فماتَ)[٥١].

ومنه حديث علي (رض): (أنّه قضى في القارِصَةِ والقَامِصَةِ والواقِصَةِ بالدية أثلاثاً)[٥٢].

وفسّر أنّهُنَّ ثلاثُ جوارٍ كُنّ يلعبن، فركبت واحدةٌ منهن واحدةً، فقرصت الثالثةُ المركوبةَ فقمصت، فسقطت الراكبة، فاندقت عنقُها، فماتت. فجعل[٥٣] الدية أثلاثاً: ثُلثاً على المركوبة، وثلثاً على القارصة، وأسقط /ثُلُثَ الراكبة، لأنّها أعانت على نفسها بركوبها. ٢٢٢/ب

وقال ابن مقبل[٥٤] يذكر ناقة:

فبعثتُها تَقِصُ المقاصِرَ بعدما كَرَبَتْ حياةُ النـارِ للمُتَنَوِّرِ

«المقاصر» من: قصر العشي. وقال أبو عبيد[٥٥]: هو من اختلاط الليل وظلمته.

★★★

(٥٠) اللسان (وقص).

(٥١) غريب الحديث ١/ ٩٥ والفائق ٤/ ٧٤.

(٥٢) غريب الحديث ١/ ٩٦.

(٥٣) ك: فجعلت.

(٥٤) ديوانه ١٢٦.

(٥٥) غريب الحديث ١/ ٩٧. وفي الأصل: أبو عبيدة: وهو خطأ. صوابه من ك، ل.

(٥٦) اللسان (غير).

313 ٧٨١ - وقولهم: لا أراني الله بكَ غِيَراً[٥٦]

قال أبو بكر: «الغِيَر» من: تغيُّر الحال، وهو اسم واحد بمنزلة: النِطَع والعِنَب وما أشبههما. ويجوز أن يكون جمعاً، واحدته: غِيرة. قال بعض بني كنانة:

فمَـنْ يشـكـرِ الله يلقَ المـزيدَ ومَـنْ يكـفـرِ الله يَلْقَ الـغِـيَرْ[٥٧]

ويقال للدية: غير، لأنها تغير من القود إلى الرضا بها، فسميت غيراً لذلك.

من ذلك الحديث الذي يُروى: (أن رجلاً قُتِلَ له حميمٌ، فطالب بالقَوَد، فقال له رسول الله ﷺ: ألا تقبل الغِيَرَ؟)[٥٨].

ومن ذلك حديث عمر وعبد الله [بن مسعود]: (أن امرأةً قُتِلَتْ، فعفا بعضُ أوليائها، وأقام بعضهم على المطالبة بالقَوَد. فأراد عمر أن يقيدَ مَنْ لم يعفُ، فقال له عبد الله: لو غَيَّرْتَ بالدية، كان في ذلك وفاء لِمَنْ [لم] يعفُ، وكنتَ قد أتْمَمْتَ للعـافي عَفْـوَهُ. فقال عمر: كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلماً)[٥٩]. فالكنيف تصغير «الكنف»، وهو الوعاء. وهذا التصغير معناه التعظيم، كما قال لبيد[٦٠]:

وكـلُّ أنـاسٍ سوفَ تدخـلُ بينهم دُوَيْهِـيَةٌ تَصْفَـرُّ منهـا الأنـامِـلُ

فصغّر الداهية تعظيماً[٦١] لها. وقال أبو محمد الفقعسي[٦٢]:

يا جُمْلُ أسقـاكِ الـبُرَيْقُ الـوامِضُ
والـدِّيَمُ الـغـاديةُ الـفـضـافِضُ

314 فصغر البرق على جهة التعظيم له. وقال الآخر[٦٣] حجّة لأن[٦٤] الغِيَر: الدية:

---

(٥٧) عجزة فقط في اللسان (غير) بلا عزو.

(٥٨) غريب الحديث ١/ ١٦٨.

(٥٩) غريب الحديث ١/ ١٦٩.

(٦٠) ديوانه ٢٥٦. وينظر القلب والإبدال (الكنز اللغوي) ١١، وشرح المفضليات ٧٦٦، والأضداد ٢٩٢. وهما له مع آخر في اللسان (نضض) والأول

(٦١) ك، ل: معظما.

(٦٢) الأول فقط بلا عزو في مقاييس اللغة ٤/ ١٨٨. وهما له مع آخر في اللسان (نضض) والأول مع آخرين له أيضاً فيه (عرض)

(٦٣) بعض بني عذرة في غريب الحديث ١/ ١٦٩، وفي ك، ل: بني أمية. وهي رواية أخرى.

(٦٤) ك: بأن.

لَنَـجْـدَعَنَّ بأيدينـا أنـوفَكُـمُ   بني أُمَـيْمَـةَ إنْ لم تقبـلوا الغِـيَرا

أراد بالغِـيَر: الـدية. قال الكسائي[٦٥]: «الغِيَر» اسم واحد مذكّر، وجمعه: أغْيار. وقال أبو عمرو[٦٦]: «الغِيَر» جمع: غِيرة.

★ ★ ★

٧٨٢ ـ وقولهم: قد استعمل النُورَةَ[٦٧]

قال أبـو بكـر: النـورة سميت: نورة، لأنهـا تنير الجسـد وتُبَيِّضُهُ. وهي مأخـوذة من «النـور». وكـذلـك نَوْر النبـات، سمي: نوراً، لبياضـه وحسنـه. وسميت المَنَـارة[٦٨]: مَنَـارة، لأنهـاآلةُ مايضيء وينير من السراج. قال لبيد[٦٩] يصف بقرة بيضاء:

٢٢٣/أ /وتُضِيءُ في وجـهِ الظلامِ منيرةً   كجُمـانـةِ البَحْـرِيِّ سُلَّ نظامُهـا

الجمـانـة: اللؤلؤة. وقـولـه: سُل نظامُهـا، معناه: انسلّت من خيطها، وسقطت من بين اللؤلؤ، فكان ذلك أبين لضوئها. وقال طرفة[٧٠]:

وتَـبْـسِـمُ عن ألْـمى كأنَّ مُنَـوِّراً   تخلَّل حُرَّ الـرملِ دِعْصٌ له نَدِي

أراد بالمنور: النبات الذي قد ظهر نَوْره. ونَوْرُهُ، ونوارُهُ: زهره الأبيض منه.

★ ★ ★

(٦٥ ، ٦٦) غريب الحديث ١/١٦٩.

(٦٧) اللسان (نور).

(٦٨) ل: المنازل.

(٦٩) ديوانه ٣٠٩.

(٧٠) ديوانه ٩. وحر الرمل: أكرمه وأحسنه.

٧٨٣ - وقولهم امرأةٌ أَرْمَلَةٌ[٧١] 315

قال أبو بكر : الأرملة : التي مات زوجها . سميت أرملة ، لذهاب زادها ، وفقدها كاسبها ، ومن كان عيشها صالحاً به . من قول العرب : قد أرمل الرجل : إذا ذهب زاده . وكـذلـك : أقتر وأنفض ، وأقوى . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن محكان[٧٢] :

ومـــرملو الـــزادِ مَغْنِيٌّ بحـــاجَتِهم   مَنْ كانَ يرهبُ ذمّاً أو يقي حَسَبا

وفي حديث أم معبد[٧٣] : (أن رسولَ الله ﷺ وأصحابه طلبوا منها لحماً وخبزاً ليشتروه منهـا ، فلم يصيبـوا عنـدهـا شيئـاً من ذلـك ، وكان القوم مُرْمِلينَ مُشتين)[٧٤] .
فالمرملون: قد مضى تفسيرهم، والمشتون: الداخلون في الشتاء، والشتاء عند العرب: وقتَ الجَدبِ. قال الشاعر[٧٥]:

إذا نَزَلَ الـــشـــتـــاءُ بجـــارِ قومٍ   تجَنَّـــبَ جار بيتِـــهـــم الـــشـــتـــاءُ

أي : مجاورهم يأمن الجدب ، لكرمهم وإفضالهم عليه . ولا يقال للرجل إذا ماتت امرأته : أرمل ، إلاّ في شذوذ وقلة من الكلام ؛ لأن الرجل لا يذهب زاده بموت امـرأتـه ، إذا لم تكن قَيِّمـة عليه ، وهو قَيِّمٌ عليها ، تلزمه عيلولتها ، ومؤونتها ، والإنفاق عليها ، ولا يلزمها شيء من ذلك .

وقـال ابن قتيبـة(*) : إذا قال الرجل : قد أوصيت بمالي للأرامل ، وأوصي بمالي للأرامـل ، أُعـطي منـه الرجال الذين مات أزواجهـم ، والنساء اللاتي مات أزواجهن ؛ لأنه يقال : رجل أرمل ، وامرأة أرملة . 316

---

(٧١) التهذيب ١٥/ ٢٠٥ واللسان (رمل) .

(٧٢) شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٦٥ .

(٧٣) عاتكة بنت خالد الخزاعية . (ينظر : المحبر ٤١٠ ، امتاع الأسماع ١/ ٤٣) .

(٧٤) الفائق ١/ ٩٤ . وفي الأصل : مرملين مستنين ، وهي رواية أخرى . ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣١٧ .

(٧٥) الحطيئة ، ديوانه ١٠٢ . وينظر الأضداد ١٦٧ ، وشرح القصائد السبع ٢١١ .

(★) ينظر غريب الحديث له ١/ ٢٣٣

وقال : حدثنا اسحاق بين راهويه[٧٦] قال : حدثنا وكيع[٧٧] عن سفيان[٧٨] عن طلحة الأعلم[٧٩] عن الشعبي في رجل أوصى بماله للأرامل من بني حنيفة ، قال : (يُعطى منه مَنْ خَرَجَ من كَمرة حنيفة)[٨٠] قال إسحاق : وأنشدنا غير وكيع :

٢٢٣/ب /هذي الأرامل قد قَضَّيْتَ حاجتَها فمَنْ لحاجةِ هذا الأرملِ الذكرِ[٨١]

وأنشد ابن قتيبة :

أُحبُّ أنْ اصطادَ ضَبّاً سَحْبلا

رعى الربيعَ والشتاءَ أرملا[٨٢]

قال : تمناه أرمل ، لأنه إذا سفد قلّ شحمه ، وإذا لم تكن له أنثى ، ولم يسفِد ، كثر شحمه .

وقال : قال الرقاشي : قيل لأعرابي : تمن ، فقال : ضَبٌّ أعورُ عِنِّين في أرضٍ كَلْدَةٍ . فتمناه أعورَ لِقِلَّة تَلَفُّتِهِ ، وتمنّاه عِنيناً لكثرة شحمه .

[قال أبو بكر][٨٣] : وقول ابن قتيبة[٨٤] في هذا غير صحيح ؛ لأن الرجل لا يوصف بأرمل إلا في الشذوذ ، وحمل هذا الكلام على الأعرف والأشهر أولى . وقد نقض ابن قتيبة هذا على نفسه فقال : لو قال رجل : أوصي بمالي للجواري من بني فلان ، لم يُعْطَ الغلمان منه شيئاً ، كذلك لو قال : أوصي بمالي للغلمان من بني فلان ، لم يُعْطَ الجواري منه شيئاً ، وإنْ كانت الجارية يقال لها : غُلامة ، لأن قولهم للجارية : غُلامة ، شاذٌ ولا يحمل الكلام على الشذوذ . 317

(٧٦) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن راهويه ، ت ٢٣٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٢١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٦٩) .

(٧٧) وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ ، ت ١٩٦ هـ . (طبقات ابن خياط ٤٠٠ ، مشاهير علماء الأمصار ١٧٣) .

(٧٨) هو سفيان الثوري . سلفت ترجمته .

(٧٩) طلحة بن عمرو القناد هو الذي روى عن الشعبي فيمن اسمه طلحة كما في تهذيب التهذيب ٥/ ٢٤ ، ولم أجد من لقبه الأعلم .

(٨٠) لم أقف عليه .

(٨١) لجرير ، ديوانه ١٠٨١ .

(٨٢) بلا عزو في لحن العوام ٢٣٠ واللسان (رمل) .

(٨٣) من ل .

(٨٤) ك : ابن قتيبة عندنا .

قال أبو بكر : فشذوذ «الأرامل» في وصف الرجل كشذوذ «الغلامة» في وصف الجارية بها . وقد سمع في «الغلامة» من الأبيات أكثر مما سمع في «الأرامل» .

وكذلك لو قال : أوصي بمالي للكهول من بني فلان ، لم يعط النساء منه شيئاً ، وإن كانت المرأة يقال لها : كهلة ، لشذوذ هذا القول .

وكذلك لو قال : أوصي بمالي للشيوخ منهم ، لم يُعْطَ العجائز منه شيئاً ، وإن كانت العجوز يقال لها : شيخة ، لأن هذا القول قليل ، والأشهر والأعرف سواه[85] . قال الشاعر :

فَلَمْ أَرَ عاماً كان أكثرَ هالِكاً ووجه غلامٍ يُشْتَرى وغُلامَه[86]

وقال الآخر : [87]

وتَضحكُ مني شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأنْ لم تَرَى قبلي أسيراً يمانيا

وأما البيت الذي أنشده ابن قتيبة فلا حجة له فيه ، لأنه أراد بالأرمل : الذاهب الزاد ، الفقير ، أي : فمن لحاجة هذا الفقير الذكر .

ولا حجة له أيضاً في البيت الآخر ، لأن الأرمل ليس من صفة الضَبّ ، إنما هو من صفة الشتاء ، معناه : رعى الربيع والشتاء الأرمل ، أي : المذهب أزواد الناس ، / فلما أسقط الألف واللام منه ، نصبه على القطع من الشتاء ، لتنكيره وتعريف الشتاء . ٢٢٤/أ

***

(٨٥) ك : ولا يجعل الأشهر والأعرف سواه .

(٨٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٩٢ وقبله آخر ، عن الفراء .

(٨٧) عبد يغوث بن وقاص الحارثي في شرح المفضليات ٣١٨ . وهو في شرح اختيارات المفضل ٧٧١ : لم ترى ، وفي ذيل الأمالي ١٣٤ : (قال الأخفش : رواية أهل الكوفة : كأن لم ترى قبلي . وهذا عندنا خطأ . والصواب : تري : بحذف النون علامة للجزم) . وينظر المذكر والمؤنث ٩١ .

318 ٧٨٤ ـ وقولهم : إنْ فعلتَ ماأريدُ فبها ونِعْمَتْ ، إلاّ فاستعمل رأيَك

قال أبو بكر : معنى قولهم : فبها ، فبالوثيقة أخذت ، فكنى عن الوثيقة ، ولم يتقدم لها ذكر ، لوضوح معناها . قال الله عز وجل : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾(٨٨) أراد : حتى توارت الشمس ، فكنى عنها ، ولم يتقدم ذكرها .

وقال النبي ﷺ لعلي (رض) : (إنّ لكَ بيتاً في الجنة وإنّكَ لذو قَرْنَيْها)(٨٩) . أراد : ذو قرني هذا الأمة ، فكنى عن «الأمة» من غير ذكر تقدم لها .

ومعنى الحديث : أن عليا (رض) ضُرب على رأسه في الله عز وجل ضربةً بعد ضربةٍ ، الأولى منهما ضربة عمرو بن وُدٍّ ، والثانية ضربة ابن ملجم ، كما ضُرب ذو القرنين على رأسه ضربة بعد ضربة .

ويقال : معناه : وأنك ذو قَرْنَى الجنة ، أي : جانبيها . وقال طرفة(٩٠) :

على مثلِها أمضي إذا قالَ صاحبي ... ألا ليتني أَفْديكَ منها وأَفْتَدِي

أراد : من هذه الفلاة . فكنى عنها من غير ذكر تقدم لها .

وقولهم : ونعمت ، معناه : ونعمت الخصلة هي . والتاء في «نعمت» ، كالتاء في «قامت» و«قعدت» ، ولا يُوقف عليها ، ولا تُكتب بالهاء ، ومَنْ فعل ذلك لزمه [أنْ] يعربها في الوصل ، ويقول : ونعمةٌ ، كما يعرب «النِعمة» من «النِعَم» .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري(٩١) قال :
319 حدثنا شعبة(٩٢) عن قتادة عن الحسن عن سمرة(٩٣) قال : قال رسول الله ﷺ (مَن تَوَضَّأَ يومَ الجمعةِ فبها ونعمت ، ومَنْ اغتسل فالغُسل أفضلُ)(٩٤) .

---

(٨٨) ص ٣٢ .

(٨٩) غريب الحديث ٣/ ٧٨ .

(٩٠) ديوانه ٢٦ . وينظر شرح المفضليات ٨١ ، وشرح القصائد السبع ١٨٢ ، و٥٨٢ .

(٩١) توفي ٢٠٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٨٠) .

(٩٢) هو شعبة بن الحجاج ، سلفت ترجمته .

(٩٣) هو سمرة بن جندب . سلفت ترجمته .

(٩٤) الفائق ٤/ ٣ .

فمعنى الحديث : من توضأ يوم الجمعة فبالرُّخْصِة أخذ ، ونعمت الخَصلة هي .

وبعض الناس يقول : و «نعمت» على معنى الدعاء ، أي : نَعَّمَكَ اللهُ .

★ ★ ★

٧٨٥ - وقولهم : مامَنَعَ فلانُ الذِّمارَ[٩٥]

قال أبـو بكر : معناه في كلام : ما يلزم الانسان أن يحميه . وقال أحمد بن عبيد : إنما سُمي ذِماراً ، لأن الإنسان يذمرُ نفسَه ، أي : يحضُّها على القيام به . يقـال : ذمرت الرجل أذمره : إذا حرَّضته . ويقال للشجاع : ذِمْرٌ ، وللجميع : أذْمار . قال عمرو بن كلثوم[٩٦] :

ونُــوجَــدُ نحــنُ أمـنـعهم ذِمــاراً   وأوفــاهــم إذا عقــدوا يمــينــا

وقال عنترة[٩٧] :

/ لما رأيتُ الـقــومَ أقبــلَ جَمْعُهُم   يتــذامــرون كررتُ غيرَ مُذَمَّــم ٢٢٤/ب

أي : يحضّ بعضهم بعضاً . وقال الفرزدق[٩٨] :

فجــرَّ المــخــزياتِ على كليبٍ   جريرٌ ثُمَّ ما مَنَــعَ الــذِّمــارا

★ ★ ★

٧٨٦ - وقولهم : قد أَخَذَ منه أَرْشَ الثوب[٩٩] .

320 قال أبو بكر : الأرش الذي يأخذه الرجل من البائع ، إذا وقف على عيب في الثـوب ، لم يكن البـائـع وقفـه عليه ، سُمي : أرشـاً ، لأنـه سبب من أسبـاب الخصومة والقتال والتنازع ، فسُمي باسم الشيء الذي هو سببه .

يقال : فلان يُؤرِّش بين القوم : إذا كان يوقع بينهم الشر والفساد . ويقال :

---

(٩٥) اللسان (ذمر) .

(٩٦) شرح القصائد السبع ٤٠٨ ، شرح المعلقات السبع ٢٥٦ .

(٩٧) ديوانه ٢١٦ .

(٩٨) ديوانه ١/ ٣٥٥ وفيه : جر .

(٩٩) اللسان (أرش) .

ياهذا ، لا تؤرِّش بين صديقيك[١٠٠] ، يراد به : لا تفسدَنَّ بينهما .

والعرب قد تسمي الشيء باسم الشيء ، إذا كان من سببه . من ذلك : المُزابنة في البيع : [هو][١٠١] أن يشتري الرجل ثمرة نخلته بتمر . فسمي : مزابنة ، لأن المشـتري إذا صرم النخلة ، فقصَّر ثمـرهـا عما كان قدَّره ، شارَّ البـائـع ، وخاصمه ، ونازعه . ولذلك نهى رسول الله ﷺ عنها ، لما فيها من البلاء ، ولأنها غرر ، يشـتري الـرجـل منها مالا يدري ما هو . وهي مما يكال ويوزن ، والمَكيل والموزون إذا اشتريا بمثلهما من جنسهما ، لم يكن الثمر إلاّ مِثْلاً بمثل ويداً بيد . وإذا اشترى التمر بالتمر ، فقد اشترى مالا يعرف حقيقة كيله ، ومبلغ وزنه .

واشتقـاق «المـزابنة» من قول العرب : الناقة تزبنُ الحالبَ ، أي : تضربه برجلها . و«الزبانية» سموا : زبانية ، لأنهم يعملون بأيديهم وأرجلهم .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة ، والمحاقلة ، والملامسة ، والمنابذة[١٠٢] .

فالمحـاقلة : اشتراء الزرع بالحنطة ، والزرع في سُنْبله . والحَقْل هو القراح عند أهل الشام وغيرهم . ويقال له أيضاً : الحَقْلَة ، أو لقطعة[١٠٣] منه ، ويقال في مثل : لا يُنْبتُ البَقْلَةَ إلاّ الحَقْلَة[١٠٤] ويقال : احقل لي . أي : ازرع لي .

ويقال : المحاقلة : اكتراء الأرض بالحنطة .

ويقال : المحاقلة : اكتراء الأرض بالنصف والربع وأقلّ وأكثر .

321 **والمنـابـذة** : أن يقول الرجل للرجل : إذا نبذت إليك الثوب ، فقد وجب البيع ، من قبل أن تنظر إليه ، وتدري ما هو .

ويقال : المنابذة : أن يقول الرجل للرجل : إذا نبذت اليك الحصاة ، فقد وجب البيع .

والملامسة : أن يقول الرجل للرجل : إذا لمستَ الثوب ، من قبل أن تنشره

٢٢٥/أ وتعرفه ، / فقد وجب البيع .

---

(١٠٠) ك : صدبقك .

(١٠١) من ك .

(١٠٢) ينظر : غريب الحديث ١/ ٢٢٩ .

(١٠٣) ك : قطعة .

(١٠٤) مجمع الأمثال ٢/ ٢٣٠ .

ويقـال : المـلامسة : أن يقول الرجل للرجل : إذا لمست ثوبي ، أو لمست ثوبك ، فقد وجب البيع .

و المخـابـرة : المزارعة بالثلث والربع وأقل وأكثر . سميت : مخابرة ، لأن النبي ﷺ دفـع خيبر إلى أهلهـا ، بعـد أنْ ظَفِـرَ بهم ، بالنصف . ثم عصوا الله تعالى ، ونكثوا ، فحظرَ ذلك بنهيه ﷺ عن المخابرة ، ثم جازت قبلُ وبعدُ .

ويقال/: «المخابرة» مأخوذ من «الخبير» والخبير : الأكّار .

والمـواكـرة : المزارعـة أيضاً ، بالنصف والربع وأكثر وأقل ، والأكّار : هو الذي يزارع ، وهو «فعّال» من «المواكرة» .

والمخاضرة : بيع التمر وهو أخضر ، لم يصفرّ ، ولم يحمرّ .

وجـاءت هذه الحـروف كلهـا على «مفـاعلة» لأنها من اثنـين ، يشترك فيها فاعلان ، فجرت مجرى المُضاربة ، والمُشاتمة ، والمُقابلة .

★★★

٧٨٧ ـ وقولهم : قد تلألأ وجهُ فلانٍ(١٠٥)

قال أبو بكر : معناه : قد حَسُنَ وأضاء ، فأشبه بشدة اضاءته اللؤلؤ .

و «تـلألأ» : تَفَعْلَلَ من «اللؤلؤ» . قال الله عز وجـل : ﴿ الـزجـاجةُ كأنّها كوكبٌ دُرِّيّ ﴾(١٠٦) . فقـال أصحـاب هذه القـراءة : «الـدُّرِّيّ» منسـوب إلى «الدُّرّ» ، شبه الله عز وجل الزجاجة ، في صفائها وإضاءتها ، بالدُّرّ .

وقـال الـذين قرأوا : ﴿دريءٌ﴾ ، بالهمـز : هو من قول العـرب : قد درأ الكوكب : إذا جرى في أفق السماء ، والعرب تسمي الذي يصنع اللؤلؤ : لآلاً ، ويجوز : لأآء ، بهمزة في آخر الحرفِ . قال عبيد الله بن قيس الرقيات(١٠٧) : 322

(١٠٥) اللسـان (لألأ).

(١٠٦) النور ٣٥.

(١٠٧) ديوانه ١١٢ ـ والسخام: اللين. والحقو: معقد الازرار من الكشح ، والبادن: السمين.

حبــذا الحَــجُّ والـثــريا ومَنْ بالـ ـخَيْفِ من أجلِهـا ومُلقى الرِّحالِ
ياسُــليمان إنْ تلاقِ الـثــريا تَلْقَ عيشَ الخلودِ قبــلَ الهــلالِ
دُرّةٌ من عقــائــلِ البحــرِ بِكْــرُ لم تَنَـلْهــا مثــاقِبُ الــلآلِ
تعقــدُ المِئــزَرَ السُّخـامَ من الخزْ زِ على حقْــوِ بادِنٍ مكـســالِ

★ ★ ★

٧٨٨ ـ وقولهم : قد شَمِطَ الرجلُ ، وفي رأسِهِ شَمَطٌ[١٠٨]

قال أبو بكر : «الشمط» معناه في كلام العرب : اختلاط البياض بالسواد . ويقال لليل إذا خالطه بياض الصبح : شَميطٌ . ويقال للقَتِّ إذا خُلط به التبن : شَميطٌ أيضاً . قال طُفيل[١٠٩] :

شميطُ الذُّنابي جُوِّفَتْ وهي جَوْنَةٌ بنُـقْـبَـةِ دِيبـاجٍ ورَيْطٍ مُقَـطَّعِ

٢٢٥/ب / وقال الآخر :

فإني على ماكــنــتَ تعــهــدُ بينَنَــا ولـيدَيْنِ حتـى أنتَ أَشمطُ عانِسُ[١١٠]

وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

إمّـا تَرَيْ شَمَطاً في الرأس لاحَ به من بعـدِ أسودَ داجي اللونِ فَيْنانِ
فقــد أروعُ قلوبَ الـغــانـياتِ به حتــى يمـلنَ بأجـيـاد وأَعْـيانِ[١١١]

وإذا كان السواد والبياض نصفين ، أو شبيهاً بهما ، قيل : قد أَخْلَسَ الشعر فهو مُخْلس . قال الشاعر : 323

والــرأس قد صار خَلِيسَـيْنِ اثنـين
من البياضِ والسـوادِ نِصْفَـيْنْ[١١٢]

---

(١٠٨) اللسان (شمط) .
(١٠٩) ديوانه ١٠٤ .
(١١٠) بلا عزو في جمهرة اللغة ٣/ ٣٤ .
(١١١) جاءا بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث ١٩٣ ونسب إنشادهما الى يعقوب بن السكيت ، وقد أنشدهما أبو زيد في النوادر ٢٢ لرومي بن شريك الضبي ، قال : وأدرك الإسلام . وهما بلا عزو في المنصف ٣/ ٥١ ، والفسر ١/ ١١٧ ، والأول غير معزو في اللسان (فين) والثاني بلا عزو أيضاً في المقتضب ٢/ ١٩٩ ، والمخصص ١٦/ ١٨٥ ، والتبيان في شرح الديوان ١/ ٣٩ . [ف : و عينان] .
(١١٢) لم أقف عليهما .

وقال الآخر :

لمّا رأتْ شيبَ قذالي عِيسا
وحاجِبيّ أعقبا خَليسا
قَلَتْ وصالي واصطَفَتْ إبليسا
وصامَتِ الاثنين والخَميسا[113]

أي : صامت هذين اليومين كراهية لقربي منها . وقال المرّار[114] :

أعَلاقةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدما ... أفنانُ رأسكَ كالثُّغام المُخْلس

«الثغام» جمع : ثغامة ، و «الثغامة» في قول أبي عبيد : شجرة لها نَوْرٌ أبيض ، يُشَبَّهُ به الشيء .

وقال غيره : الثغامة : شجرة تَبْيَضُّ إذا أصابها المحل ، ويسوَدُّ بعضها ، فتوصف بالإخلاس لذلك . وإذا غلب البياض على السواد فهو أغثم . قال الشاعر[115] :

إمَّا تَرَيْ شيباً علاني أغْثَمُهْ
لَهْزَمَ خَدَّيَّ به مُلَهْزِمُهْ

★★★

٧٨٩ ـ وقولهم : فُلانة سُرِّيَّةُ فُلان[116]

قال أبو بكر : في الاعتلال لتسميتهم السُرِّيَّةُ : سرية ، قولان :
أحدهما : أنّها سُميت بذلك ، لاتخاذ صاحبها إيّاها للنكاح . وهي «فُعْليَّةٌ» من «السِرّ» والسِرُّ عند العرب : الجماع . قال الله عز وجل : ﴿ ولكنْ لا تُواعِدوهنَّ سِرّاً ﴾[117] ، فمعناه : جماعاً . وقال امرؤ القيس[118] :

---

(١١٣) لم أقف عليهما .
(١١٤) شعره : ١٦٨ .
(١١٥) رجل من بني فزارة في نوادر أبي زيد ٥٢ . ولهزم : خالط .
(١١٦) اللسان (سرر) .
(١١٧) البقرة ٢٣٥ .
(١١٨) ديوانه ٢٨ وفيه : ولا شاهد فيه على هذه الرواية وقد سلف في ٢٠٦/١ .

ألا زَعَمَتْ بسبــاسَــةُ اليومَ أنني كبِرْتُ وأنْ لا يُحْسِن السِرَّ أمثالي

وقال الأعشى(١١٩) :

فلن يطلبــوا سِرَّهــا للغِنـــى ولَــنْ يُسْلمــوهــا لأزهــادِهــا

١/٢٢٦أ /خَبَّر عنهم أنّهم لا يطلبون نكاحها ليستغنوا بمالها ، ولا ينصرفون عنه لفقرها .

وإنما سُمي النكاح سِرّاً ، لأنه يُخْفَى ، ويُغَيَّبُ ، ويُسْتَرُ عن الناس ، فشُبِّه بالسِرّ من القول .

ورُبَّما سَمَّتِ العرب الزنا سِرّاً ، قال الشاعر(١٢٠) :

ويحـــرُمُ سِرُّ جارتِـــهِـــم عليهِـــم ويأكـــلُ جارُهُـم أُنُفَ القِصــاعِ

أراد بالسر : الزنا . وقال العجاج(١٢١) :

إنــي امــرؤٌ عن جارتــي كَفِــيُّ
عن الأذى إنَّ الأذى مَقْــلِيُّ
وعــن تَبَــغِّــي سِرِّهــا غَنِــيُّ
عفٌّ فلا لاصٍ ولا مَلْصِــيُّ

اللاصي : القاذف ، والملصي : المقذوف . يقال : لصيتُ الرجل : إذا قذفته ، وافتريت عليه . وقال رؤبة(١٢٢) :

فعَفَّ عن أسرارِهــا بعــد العَسَقْ
ولم يضــعْــهــا بينَ فِرْكٍ وعَشَقْ

أراد بالأسرار : الزنا .

والقول الآخر : أنها سُميت «سُرِّيَّة» لسرورِ صاحبِها بها ، وهي «فُعْلِّيَّة» من «السُّـر» . أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : السر عند العرب هو السرور بعينه .

---

(١١٩) ديوانه ٥٦ وقد سلف في ١/ ٢٠٥ .
(١٢٠) الحطيئة ، ديوانه ٦٢ وقد سلف في ١/ ٢٠٦ .
(١٢١) ديوانه ٣١٥ ، وكفي : غني ، ومقلي : مكروه .
(١٢٢) ديوانه ١٠٤ .

وقـــال بعضهم : يجـوز أن تكـون «السـرية» : فُعُـولـة من «السـرور» ، وأصلهـا : سُرُورة ، فاستثقلوا الجمـع بين ثلاث راءات ، فأبـدلـوا من الثـالثة ياء ، وأبـدلـوا من الـواو ياء ، وأدغمـوهـا في الياء التي بعـدهـا ، فصارتا ياء مشددة ، وكسروا ماقبل الياء لتصحّ .

325 ويقـــال : سُرِّيَّة ، وسِرِّيَّة ، بالضـم والكسر ، وفي الجمـع : سراري ، وسرارٍ ، بتثقيل الياء وتخفيفهـا . فمن ثقّلهـا أثبتهـا في الخط ؛ ومن خففهـا حذفهـا ، لسكونها ، وسكون التنوين في الرفع والخفض . فأما باب النصب فإنها ثابتة فيه في الخط على اللغتين كلتيهما ، كقولهم : رأيت سراريَ فلان ، وسراري . وكذلك مع الألف والــلام ، تثبت في المـذهبـين جميعـاً ، كقـولهم : رأيت السراري ، وقـام السراري ، ومررت بالسراري . ومثلهن : القَماري ، والدّناسي ، والذّراري ، والأماني .

***

٧٩٠ ـ وقولهم : قد عدا فلان مِلءَ فروجِه[١٢٣]

قال أبو بكر : أخبرني أبي ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن عبيد قال : قال أبو زيد الأنصـاري : العـرب تقـول : جرت الـدابـة ملءُ فروجُهـا وفـروجهـا : ما بين قوائمهـا . فالفـروج رفـع بملء . ويقال في المذكر : جرى الفرس مِلءَ فروجه ، وهي ما بين قوائمـه ، أي : من شدة / إسراعـه في الجـري امتـلأ ما بين قوائمه بالغبار والتراب . ٢٢٦/ب

والعرب تسمي ما بين القوائم : خواء ، وكذلك يسمون كل فرجة بين شيئين .

أنشـدني أبي ـ رحمـه الله ـ قال : أنشـدنا الطوسي لبشر بن أبي خازم[١٢٤] في صفة فرس :

---

(١٢٣) اللسـان (فرج).

(١٢٤) ديوانه ٧٤. والطبيان: طرفا الضرع.

نَســوفٍ للحِــزام بِمِــرْفَـقَـيْهــا   يَسُــدُّ خواءَ طُبْـيَيْهــا الــغـبــارُ

يعني أن الفرس من شدة إسراعها ، يرتفع الغبار فيسد مابين طبييها . ويقال : قد خوى البعير : إذا تجافى عن الأرض في بَرْكِهِ . قال العجاج(١٢٥) : 326

خوَّى على مســتـويـاتٍ خَمْسِ

كِرْكِــرَةٍ وثَــفِـنــاتٍ مُلْسِ

ويروى عن الـبراء(١٢٦) أنّـه سُئِـل عن صلاة رسـول الله ﷺ (١٢٧) ، فرفـع عجيزته وخوَّى . فمعناه : أنه تجافى عن الأرض . والعجيزة أصلها للمرأة ، ثم تستعمل للرجـل بمعنى «العَجُـز» . ويُروى عن الـبراء أنه قال : (كان رسول الله ﷺ إذا سجد جخَّى بمرفقيه عن جَنْبَيْهِ)(١٢٨) . فمعنى جخَّى : تقوَّس وتفتَّح . أنشدنا أبو شُعَيْب قال : أنشدنا يعقوب بن السِّكِّيت :

لا خَيْرَ في الـشيخِ إذا ما اجْلَخّــا

وســالَ غَرْبُ عيْنِــهِ وجــخَّــا(١٢٩)

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لا خيرَ في الـشـيخِ إذا مااجَلَخّــا

وســالَ غَرْبُ عينِــهِ ولَخَّــا

وكــان أكــلاً قاعــداً وشَــخَّــا

تحتَ رواقِ البيتِ يخشى الــدُّخّــا

وانثنت الــرجــلُ فصــارتْ فخّــا

وعــادَ وصــلُ الغـانياتِ أُخّــا(١٣٠)

---

(١٢٥) ديوانه ٤٧٥ ـ ٤٧٦ . والكركرة والثفنة ملتقى العضد والذراع .

(١٢٦) البراء بن عازب . سلفت ترجمته .

(١٢٧) ك : . . . وسجوده .

(١٢٨) النهاية ١/٢٤٢ .

(١٢٩) اللسان (جخا) .

«اجلخ» معنـــاه سقط ، فلا ينبعث ، ولا يتحـــرك . و «لخـــا» معنـــاه كمعنى «سال» ، و«الدخ» هو الدخان ، وفيه لغتان : دُخّ ، ودَخّ . وقوله : وعاد وصل الغانيات أخا ، معناه : أُفّ وتُفّ .

* * *

٧٩١ ـ وقولهم : لا سَمِعَتْ أُذنُ فُلان الرَّعْدَ[١٣١]

قال أبو بكر : قال اللغويون : الرعد : صوت السحاب ، والبرق : ضوء
ونـور يكـونـان مع السحـاب ، ورُبَّمـا كانا أمارةً للمطر . وقال أبو عبيدة[١٣٢] : 327
العرب تقول :

جونٌ هَزِيمٌ رَعْدُهُ أَجَشُّ

يريدون بالجون : السحاب الأسود ، والأجش : الذي فيه بَحَّةٌ وجُشَّةٌ . قال الشاعر :

ولا زالَ من نَوْءِ السمـاكِ عليكما　　أَجَشُّ هزيمٌ دائمُ الـوَكَفـانِ[١٣٣]

/ وقال ابن عباس[١٣٤] : «الرعد» اسم مَلَك . ٢٢٧/أ

واحتـج بعض أهـل اللغـة لأن الرعد : صوت السحاب ، بقول الله عز ذكـره : ﴿ ويُسَبِّحُ الـرعـدُ بحمـدِهِ والملائكةُ من خِيفَتِهِ ﴾[١٣٥] ، قال : فذكره الملائكة بعد الرعد يدلّ على أن الرعد ليس بملك .

والذين قالوا : الرعد ملك ، يحتجون بأن الله عز وجل ذكر الملائكة بعد الـرعـد ، وهـو من المـلائكـة ، كمـا يذكـر الجنس بعـد النوع ، والكثير بعد القليل . قال الله تبـارك وتعـالى ﴿ ولقـد آتينـاكَ سبعـاً من المثـاني والقـرآن

---

(١٣٠) الأبيات عدا الثالث في اللسان (دخخ).
(١٣١) التهذيب ٢/ ٢٠٧ واللسان (رعد). بصائر التمييز ٣/ ٨٧.
(١٣٢) مجاز القرآن ١/ ٣٢٥.
(١٣٣) للمجنون في ديوانه ٢٧٢ وروايته: هزيم الودق بالهطلان وقد سلف في ١/ ٣٣٧.
(١٣٤) تفسير الطبري ١/ ١٥١.
(١٣٥) الرعد ١٣.
(١٣٦) الحجر ٨٧.

العظيم ﴾[١٣٦] ، فذكر «القرآن» بعد «السبع» ، وموضع «السبع» من «القرآن» كموضع «الرعد» من «الملائكة» .

وأصحاب الحديث ، وكبراء أهل العلم من الصحابة والتابعين ، يقولون : الرعد ملك ، أو صوت ملك .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا عون بن عمارة[١٣٧] قال : حدثنا
328 سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب[١٣٨] قال : الرعد صوت ملك يقول : سبحان ربي العظيم .

وأخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا منجاب[١٣٩] قال : أخبرنا بشر بن عمارة[١٤٠] عن أبي رَوْق[١٤١] عن الضحاك عن ابن عباس قال : الرعد : ملك من الملائكة ، وهو الذي تسمعون صوته ، والبرق سوط من نور ، يزجر به المَلَكُ السحابَ .

وحدثنا أبو جعفر التمتام[١٤٢] قال : حدثنا علي بن الجعد[١٤٣] قال : حدثنا شعبة[١٤٤] قال : أخبرنا الحكم[١٤٥] عن مجاهد قال : الرعد : ملك يزجر السحاب بصوته .

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان أبي شيبة قال : حدثنا بشر بن

---

(١٣٧) عون بن عمارة العبدي البصري. ت ٢١٢ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ١٧٣. خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣٠٩).

(١٣٨) تفسير الطبري ١/ ١٥٠.

(١٣٩) منجاب بن الحارث التميمي. ت ٢٣١ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٩٧، خلاصة تهذيب الكمال ٣/ ٨٥).

(١٤٠) بشر بن عمارة الخثعمي. (تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٥).

(١٤١) عطية بن الحارث الهمذاني. (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤).

(١٤٢) لم أقف على ترجمته.

(١٤٣) علي بن الجعد الجوهري، ت. ٢٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٩).

(١٤٤) شعبة بن الحجاج، سلفت ترجمته.

(١٤٥) الحكم بن عتيبة، ت ١١٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/ ٤٣٢).

المفضل[١٤٦] عن عمر بن الوليد[١٤٧] عن عكرمة[١٤٨] قال : الرعد : ملك مُوكّل بهذا السحاب ، يسوقه كما يسوق راعي الإبل إبله .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا أبو داود[١٤٩] قال : حدثنا أبراهيم بن سعد[١٥٠] عن أبيه قال : كنت جالساً مع حميد بن عبد الرحمن ، إذ عرض شيخ في ناحية المسجد ، فقال : يابن أخي وَسِّع لهذا الشيخ بيني وبينك ، فإنه قد صحب رسول الله ﷺ في بعض أسفاره . فوسعت 329 له ، فجلس بيننا . فقال حميد له : الحديث الذي تذكره في السحاب ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الله عز وجل يُنشيء السحاب ، فينطق أحسن المنطق ، ويضحك أحسن الضحك)[١٥١] . فذكر أن منطقه الرعد ، وضحكه البرق . فهذا شاهد لأقوال اللغويين .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو نُعيم[١٥٢] قال : حدثنا / بشير بن ٢٢٧/ب سليمان النهدي[١٥٣] عن أبي كثير[١٥٤] عن أبي الجلْد[١٥٥] قال : البرق : الماء[١٥٦] .

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا ابن

---

(١٤٦) بشر بن المفضل بن لاحق، ت ١٨٧ هـ. (تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٨). وفي ك: بشر بن الفضل، تحريف.

(١٤٧) عمر بن الوليد الشني. (ميزان الاعتدال ٣/ ٢٣٠، المشتبه ٣٧٥، تبصير المنتبه ٧٥٦). ولم يذكره ابن حجر في التهذيب، وهو من شرطه. وصحف إلى السني في تفسير الطبري ١/ ١٥١.

(١٤٩) سليمان بن داود الطيالسي، ت ٢٠٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/ ١٨٢).

(١٥٠) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم، ت ١٨٥ هـ. (تهذيب التهذيب ١/ ١٢١).

(١٥١) الفائق ٢/ ٣٣٣ والنهاية ٣/ ٧٥ مع خلاف في الرواية.

(١٥٢) ضرار بن صرد الكوفي، ت ٢٢٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٦).

(١٥٣) مترجم بهذه النسبة: النهدي في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٠ (ط. بيروت) والجرح والتعديل ١/ ١/ ٣٧٤، والإكمال ١/ ٢٥٨. وترجم بنسبة: الكندي في تهذيب الكمال ٤/ ١٦٨، ثم تهذيب التهذيب ١/ ٤٦٥، وخلاصة تذهيب الكمال ١/ ١٣٠، وميزان الاعتدال ١/ ٣٢٩.

وفي ك: سليمان، وكذا ورد في تقريب التهذيب ١/ ١٠٣ والخلاصة.

(١٥٤) لم أقف على ترجمته.

(١٥٥) هو جيلان بن أبي فروة البصري. (التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٥٠، الكنى والاسماء ١/ ١٣٩. وصحف إلى أبي الخلد في الطبري).

(١٥٦، ١٥٧) تفسير الطبري ١/ ١٥١-١٥٢.

ادريس عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال : كتب ابن عباس إلى أبي الجَلْد يسأله عن الرعد والبرق ، فكتب إليه أبو الجلد : الرعد : الريح ، والبرق : الماء[١٥٧] .

وحدثنا أبو جعفر التمتام قال : حدثنا قبيصة[١٥٨] قال : حدثنا سفيان عن سلمة بن كُهيل[١٥٩] عن ابن أشوع[١٦٠] عن ربيعة بن أبيض[١٦١] عن علي[١٦٢] (رض) قال : البرق : مخاريق الملائكة . و «المخاريق» عند العرب ، جمع : مخراق ، وهو 330 ثوب يلفه الصبيان ، ويضرب به بعضهم بعضاً . فشبه السوط الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق الذي يلعب به الصبيان ، ويضرب به بعضهم بعضاً . قال عمرو بن كلثوم[١٦٣] :

كأنَّ سيوفَنا فينا وفيهم ... مخاريقٌ بأيدي لاعِبينا

وحدثنا أبو جعفر التمتام قال : حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان عن عثمان بن الأسود[١٦٤] عن مجاهد[١٦٥] قال : البرق : مَصْعُ مَلَكٍ ، فالمصع معناه : التحريك ، والضرب . فكأنه شبه زجر السحاب بالسوط بالتحريك والضرب . قال القطامي[١٦٦] :

تراهم يصدقون مَن استركّوا ... ويجتنبونَ مَنْ صَدَقَ المصاعا

★★★

٧٩٢ ـ وقولهم : أصابت القومَ صاعِقَةٌ[١٦٧]

قال أبو بكر : قال مقاتل بن سليمان وغيره : الصاعقة : الموت . وقال آخرون : الصاعِقَةُ : كل عذاب مهلك . قال الله عز وجل : ﴿ فأخذتكم

(١٥٨) قبيصة بن عقبة الكوفي، ت ٢١٥ هـ. (الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ١٢٦، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٤٧).
(١٥٩) سلمة بن كهيل الحضرمي، ت ١٢٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٥).
(١٦٠) سعيد بن عمرو بن أشوع، ت ١٢٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ٦٧).
(١٦١) ذكره ابن حبان في الثقات.
(١٦٢) تفسير الطبري ١/ ١٥٢.
(١٦٣) شرح القصائد السبع ٣٩٧، شرح المعلقات السبع ٢٤٩.
(١٦٤) عثمان بن الأسود بن موسى المكي، ت ١٥٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٧/ ١٠٧).
(١٦٥) تفسير الطبري ١/ ١٥٣.
(١٦٦) ديوانه ٣٥. وفيه: يغمزون.
(١٦٧) تأويل مشكل القرآن ٥٠١، اللسان (صعق).

الصاعِقَةُ وأنتم تنظرونَ ﴾[١٦٨] . وفيها ثلاث لغات : صاعِقَة ، وصَعْقَة وصاقعَة . ويقال : هي الصواعِق ، والصواقع . وقد صُعِقَ القوم ، وصُقعوا[١٦٩] . قال الشاعر[١٧٠] :

أعــدَّ اللهُ للشــعــراءِ مني صواقــعَ يَخضــعــونَ لها الــرقــابــا 331

وأنشدنا إدريس بن عبد الكريم قال : أنشدنا سلمة بن عاصم :

ترى الشيبَ في رأس الفرزدق قد علا لهازمَ قردٍ رَنَّحَتْـهُ الـصــواقــعُ[١٧١]

وأنشدنا إدريس أيضاً قال : أنشدنا سلمة :

يحكــون بالمصقــولــة القــواطــع
تشقُّقَ الــبرق عن الصــواقــع[١٧٢]

وقـال بعض اللغـويين : الصـاعقـة : العذاب ، والصَعْقَة : الغَشْية ، ويقال في / جمعها : صَعَقَات . ٢٢٨/أ

***

٧٩٣ ـ وقولهم : قد أصابت القومَ زَلْزَلَةٌ[١٧٣]

قال أبو بكر : الزلزلة ، معناها في كلام العرب : التخويف والتحذير . من ذلـك قول الله عز وجـل : ﴿ وزُلـزلـوا حتى يقولَ الرسولُ ﴾[١٧٤] ، أراد : خُوِّفوا وحُذِّروا . وقال عمران بن حطان[١٧٥] :

فقــد أَظَــلَّتْــكَ أيامٌ لها خَمَسٌ فيهــا الــزلازلُ والأهــوالُ والــوَهَــلُ

الخمس : الشدّة ، والوهل : الفزع .

---

(١٦٨) البقرة ٥٥ .

(١٦٩) ك : صعق الرجل وصعق .

(١٧٠) جرير ، ديوانه ٨١٩ وفيه : صواعق وقد سلف في ص ١٢٨ .

(١٧١) لجرير ، ديوانه ٩٢٣ . وقد سلف ٢/١٢٨ .

(١٧٢) بلا عزو في اللسان (صقع) . وقد سلف مع آخر ٢/١٢٨ .

(١٧٣) سلف القول عنها في ص ١٢٩ . وينظر التهذيب ١٣/١٦٦ .

(١٧٤) البقرة ٢١٤ .

(١٧٥) شعر الخوارج ١٥٠ . وقد سلف ٢/١٢٩ .

ويقـول بعضهم : «الزلزلة» مأخوذة من : الزلل في الرأي . فإذا قيل : قد زلزل القوم، فمعناه : أنهم صُرفوا عن الاستقامة ، وأوقعَ في قلوبهم الخوف والحذر .

والأصـل فيه : زُلّلوا ، فأبـدلـوا من اللام الثانية زاياً ، كراهية للجمع بين الـلامات ، كما قالوا : قد صرْصر الباب : إذا صوّت ، وأصله : صَرَّر . ونظائر هذا كثيرة ، قد مضى بعضها أو أكثرها .

والعرب تقول : قد أُزِلَّ الرجل في رأيه حتى زَلَّ ، وأُزيل عن موضعه حتى زالَ .

★★★

٧٩٤ ـ وقولهم : قد أصابتهم الرّجْفَةُ[١٧٦] 332

قال أبو بكر : الرجفة ، معناها في كلام العرب : تحريك الأرض ، يقال : قد رجف الشيء : إذا تحرك . قال الشاعر :

تحنَّى العـظامُ الراجفات من البلى ... وليس لداءِ الـرُكبتـيـنِ طبيبُ[١٧٧]

★★★

٧٩٥ ـ وقولهم : ما في الثَقَلَيْنِ مِثْلُهُ[١٧٨]

قال أبـو بكـر : الثقـلان : الجن والانس . وإنمـا قيل لهمـا : ثقلان ، لأنهما كالثقل للأرض وعليها .

و «الثَقَـل» بمعنى «الثِقْـل» وجمعهمـا : أثقـال . ومجراهما مجرى قول العرب : مِثْل و مَثَل ، وشِبْه وشَبَه ، [ونِجْس ونجس] وقِتْبٌ وقَتَب ، ونِكْل شرٍّ ونَكل شرٍّ .

حدثـنـا علي بن محمـد بن أبي الشـوارب قال : حدثنـا سهـل بن بكار[١٧٩]قال : حدثنا أبو عوانة[١٨٠] عن قتادة عن خليد بن عبد الله العصري[١٨١]

---

(١٧٦) اللسـان (رجف) .

(١٧٧) بلا عزو في اللسـان (رجف) وقد سلف في ١/ ٢٨٩ .

(١٧٨) التهذيب ٩/ ٧٩، وجنى الجنتين ٣١ .

(١٧٩) ت ٢٢٧ هـ . (خلاصة تهذيب الكمال ١/ ٤٢٥) .

(١٨٠) الوضاح بن عبد الله، ت ١٧٦ هـ (خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ١٤٠) .

(١٨١) راو للحديث . (تهذيب التهذيب ٣/ ١٥٩) .

عن أبي الدرداء ـ أحسبه وقع[١٨٢] الشك في الحديث ـ قال : (ماطلعتِ الشمسُ قَطُّ إلاّ وبجنبتيها ملكان ينـاديان وإنهما ليُسمعان مَنْ على الأرض ، إلاّ الثقلين : ياأيُّها الناس هلموا إلى ربكم ، فإنّ ما قلَّ وكفى خيرٌمما كَثُرَ وألهى ، وما غَربتِ الشمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان ، [و] إنهما ليسمعان من على الأرض ، إلا الثقلين : اللهم عَجِّلْ / لُمنفِقٍ خَلفاً ، وعجِّل لِمُمْسِكٍ تلفاً)[١٨٣] . ٢٢٨/ب

333 وقال الله عز وجل : ﴿ وأخرجتِ الأرضُ أثقالَها ﴾[١٨٤] ، فمعناه : ما فيها من كنوز الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، ومن أشراط الساعة أن تلقي الأرض أفلاذ كبدها ، أي : مافيها من الكنوز ، فشُبّه ذلك بقطع الكبد ، إذ كانت الكبد يشتمل عليها البطن .

وواحد الأثقال : ثِقل ، وثَقل ، وواحد الأفلاذ : فِلْذ ، وفلذ . والفلذ : قطعة من الكبد . يقال : أطعمني فِلْذاً ، وفِلْذةً ، وحُزَّةً من الكبد ، وحِذْيةً من اللحم ، وهي قطعة صغيرة ، وفِلْعة من السنام ، وشطبة وسائغة بمنزلة الحِذْية من اللحم .

وكانت العرب تقول للفارس الشجاع : ثِقْلٌ على الأرض ، فإذا قُتل أو مات ، سقط بذلك عنها ثِقْل . قال الشمردل بن شريك[١٨٥] يرثي أخاه أُبَيّاً :

وحَلَّتْ به أثقالَها الأرضُ وانتهى ... لمثـواه منها وهو عفٌ شمائلُهْ

وقالت الخنساء[١٨٦] ترثي أخاها صخراً :

أَبَعْدَ ابنِ عمروٍ من آلِ الشريـ ... ـدِ حَلَّت به الأرضُ أثقالَها

أي : لما كان شجاعاً سقط بموته عنها ثقل . ويقال : معناه : زيَّنت به موتاها ، من الحِلية ، والحُلي .

(١٨٢) من ل، وفي الأصل: دفعه.

(١٨٣) غريب الحديث ١/ ٢١٧.

(١٨٤) الزلزلة ٢.

(١٨٥) شعره: ٣٠٥ وعجزه فيه: بمثواه منها وهو عف مأكله.

(١٨٦) ديوانها ٧٣.

وأمّـا الإنس[١٨٧] فسُمـوا : إنسـاً ، لإينـاسهم . وسُمي الجنّ : جنّـاً ، لاستتارهم . وكذلك سمّت العرب الملائكة جنّاً ، وجِنّة ، لتواريهم عن أعين الناس . قال الله عز وجل : ﴿ وجعلوا بينَهُ وبينَ الجِنَّةِ نَسَباً ﴾[١٨٨] .
معناه : وبين الملائكة . وقال تعالى : ﴿ إلاّ إبليسَ كانَ من الجِنِّ ﴾[١٨٩] .
334 أراد : من قبيلٍ من الملائكة ، يقال لهم : الجِنّ . وقال الأعشى[١٩٠] في صفة سليمان بن داود عليهما السلام[١٩١] :

وسَخَّرَ من جِنِّ المـلائـكِ تسعةً ... قيامـاً لديه يعـمـلون بلا أجـرِ

أراد بالجن : الملائكة ، وأضافهم إليه لاختلاف اللفظتين[١٩٢] .

واشتقاق «الجن» من قول العرب : قد جنَّ عليه الليل ، وأجنَّهُ . وربما قالوا : جَنَّهُ، فأسقطوا الألف ، وعدّوا الفعل . قال الشاعر[١٩٣] :

يُوَصِّـلُ حَبْلَيْهِ إذا الـليلُ جنَّـهُ ... ليرقـى إلـى جاراتِـهِ بالسـلالِمِ

وربمـا أوقعت العـرب «الجن» على «الإنس» ، و «الانس» على «الجن» ، إذا فهم المعنى ، ولم يدخله التباس . قال الله عز وجل : ﴿ في صدور الناس من
٢٢٩/أ الجِنَـةِ والنـاسِ ﴾[١٩٤] ، أراد : /في صدور النـاس ، جنِّهم ونـاسِهم . وقـال أيضـاً : ﴿ وأنّـه كانَ رجالٌ من الإنس يعوذونَ برجالٍ من الجِنِّ ﴾[١٩٥] . وقال الفـراء : قال بعض العـرب في كلامه : فجاء قوم من الجن ، فوقفوا ، فقيل لهم : من أنتم ؟ فقالوا : أُناسٌ من الجِنِّ .

★ ★ ★

(١٨٧) اللسان (أنس).
(١٨٨) الصافات ١٥٨ .
(١٨٩) الكهف ٥٠ .
(١٩٠) ديوانه ٢٤٣ .
(١٩١) من ك . وفي الأصل: صلى الله على نبينا وعليه .
(١٩٢) ك: اللفظين .
(١٩٣) جرير، ديوانه ١٠٠١ وفيه: جن ليله وينظر شرح القصائد السبع ٣٨٦ ، ٥٨٢ والأضداد ٣٣٤ .
(١٩٤) الناس ٦ .
(١٩٥) الجن ٦ .

٧٩٦ ـ وقولهم : لا تَقُل له إلاّ كذا وكذا قَطْ[١٩٦]

قال أبو بكر : «قط» معناه في كلام العرب : حَسْبُ وطاؤها ساكنة ، لأنها بمنزلة «هَلْ» و«بَلْ» و«أَجَلْ» . وكذلك : «قَدْ»[١٩٧] ، يقال : قَدْ عبد الله درهمٌ ، وقَطْ عبد الله درهمٌ . يُراد بهما : حَسْبُ عبد الله درهمٌ ، أي : يكفي عبد الله درهم . قال الشاعر :

قَدِ القلبَ من وجدٍ بها برّحَتْ به ... قَدِ القلبَ من وجدٍ بهاأبداًقَدِ[١٩٨]

ويروى : قَدِ القلب ، بالخفض .

فمَنْ خَفَضَ ، وأضافَ الحرفين إلى نفسه ، قال : قَدِي ، وقطي . ومن نصب بهما ، وأضاف[١٩٩] إلى نفسه ، قال : قَدْني وقَطْني . قال أبو النجم[٢٠٠] :

امتلأ الحوضُ وقالَ قطني
سَلاًّ رويداً قد ملأتَ بطني

وقال الآخر[٢٠١] :

قَدْنيَ من نصرِ الخبيبين قَدِي
[ليسَ الإمامُ بالشحيحِ المُلحدِ][٢٠٢]

وقال الآخر:

قَطْني من قتلِ الحُسَيْنِ قَطني[٢٠٣]

---

(١٩٦) الكتاب ١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧، التهذيب (المستدرك) ٢٦٨ ـ ٢٦٩ اللسان (قطط) .

(١٩٧) ينظر: الجنى الداني ٢٥٣ (قباوة) ٢٦٩ (محسن)، المغني ١٨٥ .

(١٩٨) سلف / ٥٠٤ .

(١٩٩) ك : وأضافها.

(٢٠٠) البيتان بلا عز في مجالس ثعلب ١٥٨، وإصلاح المنطق ٥٧، ٣٤٢، والانصاف ١٣٠ .

(٢٠١) أبو نخيلة في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٨٧، وحميد الأرقط في الخزانة ٢/ ٤٤٩ و ٣/ ٣٤. وابو بحدلة في شرح المفصل ٣/ ١٢٤، وحميد بن ثور في الصحاح (لحد) وليسا في ديوانه. وهما بلا عزو في الكتاب ١/ ٣٨٧ وإصلاح المنطق ٣٤٢، ٤٠١ ومايجوز للشاعر في الضرورة ١٤١ . والخبيبان عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب وأخوه مصعب .

(٢٠٢) من ك.

(٢٠٣) لم أقف عليه. والبيت ساقط من ك.

ومن العـرب من يقـول : قَطْن عبدَ اللهِ درهمٌ ، فيزيد نوناً على «قط» ، وينصب بهـا ، ويخفض ، ويضيف إلى نفسـه ، فيقـول : قطني . ولـم يُحْـكَ ذلك في «قَدْ» ، والقياس فيهما واحد .

★ ★ ★

336

٧٩٧ ـ وقولهم: فلأن متوانٍ[٢٠٤]

قال أبـو بكـر: معناه: مُفَرِّطٌ، ضعيف السّعي فيما يُراد منه السَّعيُ فيه. من قول العرب: قد ونى الرجل يني وَنْياً: إذا ضعف وفتر. قال الله عز وجل: ﴿ولا تَنِيا في ذكري﴾[٢٠٥]. وأنشد الفراء:

وَزَعْـتُ بكـالـهـراوةِ أعـوجـيٍّ   إذا وَنَتِ الـركـابُ جرى وثابا[٢٠٦]

★ ★ ★

٧٩٨ ـ وقولهم: قد صارَ فضيحةً في الغابرين[٢٠٧]

قال أبو بكر: الغابر في كلام العرب: الباقي، وهو الأشهر عندهم. وقد يقال أيضاً للماضي: غابر، قال الشاعر[٢٠٨] في أعرف المعنيين:

فمـا وَنَـى محمـدٌ مُذْ أنْ غَفَـرْ
له الإلـهُ ما مضـى ومـا غَبَـرْ

وقال الله عز وجل: ﴿إلّا عجوزاً في الغابرين﴾[٢٠٩]، أراد: في الباقين. وقال الشاعر:

٢٢٩/ب / مخـافـةَ ألّا يجمـعَ اللهُ بينَنَـا   ولا بينها أخرى الليالي الغوابرِ[٢١٠]

---

(٢٠٤) اللسان (ونى).

(٢٠٥) طه ٤٢.

(٢٠٦) بلا عزو في معاني القرآن ٣/ ٨٥، وأدب الكاتب ٥٠٥ (تح محمد الدالي) والمخصص ١٤/ ٦٤. وقال فيه ابن السيد في الاقتضاب ٤٢٩: «هذا البيت لابن غادية السلمي فيما ذكر أبو عبيدة وبعده . . .» وأنشد بيتين.

(٢٠٧) اللسان (غبر).

(٢٠٨) العجاج، ديوانه ٨.

(٢٠٩) الشعراء ١٧١.

(٢١٠) بلا عزو في معاني القرآن ٣/ ١٤٧ برواية «إرادة ألا . . .»، والأضداد ١٢٩.

أراد: البواقي. وقال الآخر[٢١١]:

تَعَــزَّ بصــبرٍ لا وجَــدِّكَ لن ترى　　سنـامَ الحِمى أُخـرى الليالي الغـوابـرِ
كأن فؤادي من تذكُّـرِهِ الحِـمـى　　وأهــلَ الحمى يهفــو به ريش طائِــرِ 337

وقال الآخر، وهو محكي عن عبد الله بن عباس:

أحــياؤهــم خِزْيٌ على أمــواتهــم　　والمَــيتــونَ فضــيحــةٌ للغــابــرِ[٢١٢]

وقال الآخر: في أقلّ المعنيين، وهو الأعشى[٢١٣]:

عضَّ بما أبــقــى المــواسي له　　من أُمِّــهِ في الــزمــنِ الــغــابِــرِ

أراد: في الزمن الماضي.

★★★

٧٩٩ ـ وقولهم: طيرُ اللهِ لا طَيْرُكَ[٢١٤]

قال أبو بكر: معناه: فعلُ اللهِ وحُكْمُهُ، لا فِعلك [وما] نتخوفه منك.

قال أبو عبيدة[٢١٥]: الطائر عند العرب: الحظُّ، وهو الذي تسميه العوام: البخت.

وقال الفراء[٢١٦]: الطائر معناه عندهم: العمل. قال الله عز وجل: ﴿وكلَّ إنسانٍ ألزمناه طائِرَهُ في عُنُقِهِ﴾[٢١٧]، أي: عمله.

قال أبـو بكـر: فيجـوز أن يكون أصله: البخت، ثم أوقع بعد ذلك على العمل. قالت رقيقة بنت أبي صيفي[٢١٨] تعني النبي ﷺ:

مَنّــاً من اللهِ بالمــيمــونِ طائِــرُهُ　　وخَــيرِ مَنْ بُشِّرَتْ يومــاً به مُضَرُ

---

(٢١١) بلا عزو في الأضداد ١٢٩. ويرويان لابن الدمينة وغيره، ينظر ديوانه ٤٥ وتخريجها ٢٢٦ ـ ٢٢٧.
(٢١٢) لم أقف عليه.
(٢١٣) ديوانه ١٠٦.
(٢١٤) جمهرة الأمثال ٢/١٧.
(٢١٥) مجاز القرآن ١/٣٧٢.
(٢١٦) معاني القرآن ٢/١١٨.
(٢١٧) الاسراء ١٣.
(٢١٨) صحابية. (الاصابة ٧/٦٤٦).

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال: أخبرنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال: يقال: طيرُ اللهِ لا طيرُكَ، وطيرَ اللهِ لا طيرَكَ، وطائرُ اللهِ لا طائرُك، وطائرَ اللهِ لا طائرَكَ، وصباحُ اللهِ لا صباحُك، وصباحَ اللهِ لا صباحَك، ومساءُ اللهِ لا مساؤكَ، ومساءَ اللهِ لا مساءَكَ. 338

قال اللِّحياني: يقولون هذا كله إذا تطيَّروا من الانسان.

قال أبو بكر: فالرفع على معنى: هذا طائرُ اللهِ، والنصب على معنى: نُحبُّ طائرَ اللهِ، ونريدُهُ.

★★★

٨٠٠ ـ وقولهم: هو جالسٌ في البَهْوِ[٢١٩]

قال أبو بكر: قال الأثرم: قال أبو عمرو: البهو عند العرب: الصُفَّة الواسعة. وأنشد لرؤبة[٢٢٠]:

أجوفَ بهَّى بَهْوَهُ فاستَوْسَعا   منه كِناسٌ تحتَ عينٍ أينعا

٢٣٠/أ / فقوله: بهَّى بهوه، معناه: جعله ذا بَهْوٍ، أي: عمل فيه ما يشبه الصُفَّةَ الواسعة.

ويُروى: تَحتَ عينٍ، وتحتَ غَيْنٍ، [وتحت غِينٍ].

فمن رواه: تحت عَين، قال: العين: مطر أيام لايُقلع. ويقال: العين ماعَن يمينِ القبلة وشمالها من الغيم. قال العجاج[٢٢١]:

سارٍ سرى من قِبَلِ العينِ فَجَرْ
عِيطَ السحابِ والمرابيعَ الكُبَرْ

العيط: سحائب طويلات الأعناق، والمرابيع: سحائب ينشأن [في الربيع].

ومَنْ رواه: تحتَ غَيْنٍ، قال: الغين: إطباقُ الغيمِ السماء[٢٢٢]. يقال:

---

(٢١٩) اللسان (بها).

(٢٢٠) ديوانه ٩٠.

(٢٢١) ديوانه ١٩.

(٢٢٢) ك: في السماء. وينظر اللسان (غين).

غينَتِ [السماءُ] غَيْناً: إذا ألبسها الغيم وسترها. ومن ذلك قول الشاعر[٢٢٣]:

كأني بين خافِيَتَيْ عُقابٍ أصابَ حَمامةً في يومِ غَيْنِ 339

ومنه قول النبي ﷺ: (إنّه ليُغانُ على قلبي حتى أستغفر الله)[٢٢٤].

ومن رواه: تحت غين، قال: الغين: أشجار كثيرة الورق، ملتفة الأغصان، واحدتها: غيناء. أنشد الفراء:

لَعِرْضٌ من الأعراض يُمسي حمامُهُ ويضحي على أفنانِهِ الغِين يهتفُ
أحبُّ إلى قلبي من الديكِ رنَّةً وبابٍ إذا ما مال للغلقِ يصرِفُ[٢٢٥]

★ ★ ★

٨٠١ ـ وقولهم: به بَهَقٌ[٢٢٦]

قال أبو بكر: قال أبو الحسن الأثرم: البهق: بياضٌ كَدِرٌ، وكلُّ بياض كدر يقال له: بَهَقٌ. وأنشد لرؤبة[٢٢٧]:

بل بلدٍ يُكسى الشعاعَ الأبهَقا
من السرابِ والقَتامِ الأعْبَقا

الشعاع: المنتشر من السحاب، ويقال: هو قِطَعٌ من السراب. والأعبق: الملتزق. ويقال: للكَدِر: أرْمَد، وأرْبَد، وأطْحَل، وأغْثَر. قال النبي ﷺ: (يُؤتى بالموتِ يومَ القيامةِ كَبْشاً أغْثَرَ)[٢٢٨]. فإن كانت الغثرة تضرب إلى الصفرة، فهي: غُبْسَةٌ، والموصوف: أغْبَس، وإنْ كانت تضرب إلى الحمرة، فهي: قُتْمَة، والموصوف: أقْتَمْ.

★ ★ ★

(٢٢٣) رجل من بني تغلب في اللسان (غين). وهو بلا عزو في غريب الحديث ١/ ١٣٧، والمذكر والمؤنث ٤٣٩.
(٢٢٤) النهاية ٣/ ٤٠٣.
(٢٢٥) سلف البيتان وتخريجها ص ٧٠، ٢٠٥.
(٢٢٦) اللسان (بهق).
(٢٢٧) ديوانه ١٠٩.
(٢٢٨) النهاية ٣/ ٣٤٢.

٨٠٢ ـ وقولهم: قد تيامَنَ الرجلُ[٢٢٩]

قال أبو بكر: العامة تخطىء في معنى «تيامن»، فتظن أنه أخذ على
340 يمينه، وليس كذلك معناه عند العرب، إنما يقولون: تيامن: إذا أخذ ناحية
اليمن، وتشاءم: إذا أخذ ناحية الشام، ويامن: إذا أخذ على يمينه، وشاءم:
٢٣٠/ب إذا/أخذ على شماله. قال النبي ﷺ: (إذا نشأتْ بَحْرِيَّة ثم تشاءَمَتْ فتلكَ عَيْنٌ
غُدَيْقَةٌ)[٢٣٠]. أراد ﷺ: إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر، ثم أخذت ناحية
الشام، فتلك أمطار أيام لا تُقْلِعُ. والغديقة: الكثيرة، من قول الله عز وجل:
﴿ماءً غَدَقاً﴾[٢٣١].

ويقال: قد أَشْأم الرجل: إذا أتى الشام. وقد أيمن: إذا أتى اليمن، ويامن أيضاً. وقد انحجز، واحتجز: إذا أتى الحجاز. وقد أمنى، وامتنى: إذا أتى منىً. وقد جَلَسَ: إذا أتى نجداً، ويقال لنجد: جَلْسٌ. وقد نزل: إذا أتى منى[٢٣٢]. وقد أعمن، وأعرق، وأغار، وأخاف، وأنجد: إذا أتى العراق، وعُمان، والغور، وخيف منى، ونجداً. يقال: (أَنْجَدَ مَنْ رأى حَضَناً)[٢٣٣]. وحضن: اسم جبل[٢٣٤]، أي: من رأى هذا الجبل فقد دخل نجداً. ويقال: قد أتهم: إذا أتى تهامة، وقد أجبل، وأسهل: إذا صار إلى الجبل والسهل. وعالى: إذا صار إلى العالية. وساحل: إذا أخذ على الساحل. وألوى: إذا صار إلى اللّوى من الرمل. وأجد: إذا صار إلى الجدَدَ. قال الشاعر[٢٣٥]:

شِمالُ مَنْ غارَبِهِ مُفْرِعاً ... وعن يمينِ الجالسِ المُنْجِدِ

---

(٢٢٩) التهذيب ١٥/ ٥٢٧، واللسان (يمن).
(٢٣٠) الفائق ٣/ ٤٢٨، النهاية ٥/ ٥١.
(٢٣١) الجن ١٦.
(★) ينظر إصلاح المنطق ٣٠٨-٣٠٩، وشرح القصائد السبع ٥٣٥-٥٣٦.
(٢٣٢) (وقد نزل ... منى) ساقط من ك.
(٢٣٣) وهو مثل في معنى الدلالة على الشي. (جمهرة الأمثال ١/ ٧٨، مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٧).
(٢٣٤) الجبال والأمكنة والمياه: ٦٣.
(٢٣٥) العرجي، ديوانه ١١ وفيه: يمين من مر به متهماً وعن يسار. ورواية ابن الأنباري هي نفس رواية الاصمعي في كتابه الابل ١٠١. وينظر المذكر والمؤنث ٦٩٨.

أراد بالجالس: الذي أتى نجدا. وقال الآخر[٢٣٦]: 341

قُلْ للفـرزدق والسفـاهـةُ كاسِمِها　　إنْ كنتَ تاركَ ماأمـرتُكَ فاجلسِ

أي: فأتِ جَلْساً. وقال الآخر[٢٣٧]:

أنـازِلَـةٌ أسمـاءُ أمْ غيرُ نازِلَـهْ　　أبـيني لنـا يا أسمَ ما أنتِ فاعِلَهْ

وقال الآخر[٢٣٨]

وافيتُ لمّـا أتـاني أنّهـا نَزَلَتْ　　إنّ المنـازلَ مما تَجْمَـعُ العَجَبـا

وقال لبيد: [٢٣٩]

فصُـوائِقٌ إنْ أيْمَنَتْ فمـظِنَّـةٌ　　منهـا وِحـافُ القَهْـرِ أو طِلْخامُها

أراد بأيمنت: صارت إلى اليمن. وقال الآخر[٢٤٠]:

نبـيٌّ يرى ما لاتـرون وذِكـرُهُ　　أغـارَ لعمـري في البـلادِ وأنْجَدا

فيقال: أغار: أتى[٢٤١] الغور، ويقال: أغار: أسرع. ويروى:

.... وذكــره　　لعمري غار في البلاد ......

وقال الآخر[٢٤٢]:

فإنْ تُتْهمـوا أُنْجِـدْ خِلافاً عليكم　　وإنْ تُعْمِنـوا مُسْتَحقبي الحـربِ أُعْرِقِ

٢٣١/أ /وإذا أمرت الرجل أن يأخذ على يمينه، قلت له: يامِنْ، وعلى شماله: شائِمْ. وإذا أخبرت عنه، قلت: يامَنَ، وشاءَمَ. ويقال: قد كوَّف، وبصَّر: إذا
342 أتى الكوفة، والبصرة. ويقال أيضاً: أكافَ. قال الشاعر[٢٤٣]:

أُخَبِّـرُ مَنْ لاقيتُ أنـي مُبَصِّـرٌ　　وكائِنْ ترى قبلي من الناس بَصَّرا

★ ★ ★

---

(٢٣٦) عبد الله بن الزبير، وينسب إلى مروان بن الحكم، ينظر شعر عبد الله بن الزبير ١٤٩. وفات جامعه أن البيت نسب أيضاً إلى عمر بن عبد العزيز في درة الغواص ١٤٣ (توربيكه) ١٩٤ (أبو الفضل).

(٢٣٧) عامر بن الطفيل، ديوانه ١٠٤.

(٢٣٨) ابن أحمر، شعره: ٤٤.

(٢٣٩) ديوانه ٣٠٢. وصوائق اسم جبل بالحجاز، وحاف: موضع، والقهر: جبل، وطلخام: واد أو أرض.

(٢٤٠) الأعشى، ديوانه ١٠٣ وقد سلف ٢/١١٨، ٢٥٩.

(٢٤١) ك: إذا أتى.

(٢٤٢) العبدي في اللسان (عمن). أي الممزق العبدي (الصحاح: عَرق). وهو من قصيدة له في الأصمعيات ١٩٠.

(٢٤٣) ابن أحمر، شعره: ٨٥.

٨٠٣ ـ وقولهم: رجلٌ فارِهٌ[٢٤٤]

قال أبـو بكر: الفاره، معناه في كلام العرب: الحاذق. قال الله عز وجل: ﴿وتنحتـون من الجبال بيوتاً فارِهينَ﴾[٢٤٥]. قال الفراء[٢٤٦]: معناه حاذقين، قال: ومَنْ[٢٤٧] قرأ: ﴿فَرِهين﴾، أراد: أَشِرينَ بَطِرينَ[٢٤٨]. وقال أبو عبيدة[٢٤٩]: الفارِه: المرح، والفَره: الحَاذق. وأنشد:

لا أسـتَكـينُ إذا ما أَزْمَـةٌ أَزَمَتْ ... ولـن تراني بخـيرٍ فارِهَ الـلَّبَـبِ

أيْ: لا تراني مَرِحاً بَطِراً.

***

٨٠٤ ـ وقولهم: قد أَخَذَ القومُ نُزْلَهُمْ[٢٥٠]

قال أبـو بكـر: معناه: ماتجري عادتهم بأخذه، مما ينزلون عليه، [ويصلح عيشهم به. وهـو مأخـوذ من «النزول». يدلُّ] على هذا قول النبي ﷺ في بعض
343 أحـاديث الاستقساء: (اللهم أَنْزِلْ علينا في أَرْضِنا سَكَنَها)[٢٥١]. أي: أنزل علينا من المـطر مايكون سبباً للنبات الذي تسكن الأرض به، وتخرب بعدمه. فالسكن من «سكن» بمنزلة «النُزْل» من «نَزل»

وفيه لغتـان: نُزْل، ونَـزَل. والفتح أكثر وأعرب. وهو بمنزلة قول العرب: بُخْل وبَخَل، وشُغْل وشَغَل. ويروى بيت عمران بن حطان[٢٥٢]:

---

(٢٤٤) اللسان (فره).

(٢٤٥) الشعراء ١٤٩.

(٢٤٦) معاني القرآن ٢/ ٢٨٢.

(٢٤٧) نافع وابن كثير وأبو عمرو. (السبعة ٤٧٢، حجة القراءات ٥١٩).

(٢٤٨) الحجة في القراءات السبع ٢٤٣.

(٢٤٩) مجاز القرآن ٢/ ٨٨، والبيت فيه لعدي بن وداع.

(٢٥٠) اللسان (نزل).

(٢٥١) الفائق ١/ ٣٤١، النهاية ٢/ ٣٨٦.

(٢٥٢) شعر الخوارج ١٥٠ وفيه: عن غيره شغل.

فكـــيف أُواســـيك والأيامُ مُقْبـلةٌ فيهـا لكلِ امرىء عن أَهْلِهِ شَغَلُ

ويروى: شُغَـل. وهي لغـة ثالثـة، ومن العرب من يقول: شَغْل، فيفتح الشـين ويسكن الغين. وكذلك يقال: بُخْل، وبُخُل، وبَخَل. أنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدنا ابن الجهم عن الفراء لجرير[٢٥٣]:

تُريــدين أنْ نرضـى وأنت بخيلةٌ ومَنْ ذا الذي يُرضي الأخلاءَ بالبَخْل

وأنشده أبو العباس عن سلمة عن الفراء: بالبُخْل.

★★★

٨٠٥ ـ وقولهم: قد كظَّني الأمرُ[٢٥٤]

قال أبو بكر: معناه: قد ملأني همُّهُ. يقال: قد اكتظ الموضع بالماء: إذا امتلأ ٢٣١/ب
به. / وقال رؤبة:[٢٥٥]

إنّــا أُنــاسٌ نلزمُ الحِــفــاظـا
إذْ سَئـمَـتْ ربـيعــةُ الـكِـظاظـا

أي: إذا ملت المكاظَّةَ. وهي همُّ القتال، وما يملأ القلب من غم الحرب.

وقـالت رُقَيْقة بنت أبي صيفي بن هاشم في خبر استسقاء عبد المطلب فوق الكعبة: (ماراموا حتى تفجَّرَتِ السماءُ بمائها، واكتظَّ الوادي بثَجيجِهِ)[٢٥٦].

فمعنى اكتظ: امتـلأ. والثجيج: المـاء المثجوج، أي: المصبوب. قال الله 344
تعالى: ﴿وأَنْزَلْنا من المعصراتِ ماءً ثَجَّاجَاً﴾[٢٥٧] أي: مُنْصَبّاً.

★★★

(٢٥٣) ديوانه ٩٤٨ وفيه: الأحباء بالبخل.
(٢٥٤) التهذيب ٩/ ٤٤٠، واللسان (كظظ).
(٢٥٥) أخل به ديوانه، وهو في اللسان (كظظ).
(٢٥٦) الفائق ٣/ ١٥٩، النهاية ٣/ ١٧٧.
(٢٥٧) النبأ ١٤.

٨٠٦ ـ وقولهم: فلانٌ يَكْظِمُ غَيْظَهُ[٢٥٨]

قال أبو بكر: معناه: يحبسه، ولا يُزيله بما يجد له رَوْحاً من قول أو فعل.

وأصل «الكظم» في اللغة: حبس البعير مافي جوفه، وإمساكه عن الاجترار.

أنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدني الطوسي للراعي[٢٥٩]:

وأَفَضْنَ بعدَ كُظُومهنَّ بجِرَّةٍ ... من ذي الأباطح إذ رَعَيْنَ حَقيلا

أراد: دفعن بالجرة، واجترن، بعد أن كن كظماً لا يجترن. وأنشد الطوسي أيضاً:

فهُنَّ كُظُومٌ ما يُفِضْنَ بجِرَّةٍ ... لهُنَّ بمُبْيَّضِ اللُّغامِ صَرِيفُ[٢٦٠]

ومعنى «الافاضة»: الدفع بالكثرة. قال الله عز وجل: ﴿من حيثُ أفاضَ الناسُ﴾[٢٦١]. وأنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب[٢٦٢] يصف الحمار والأُتن:

وكأنَّهُنَّ رِبابَةٌ وكأنَّهُ ... يَسَرٌ يُفِيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ

شبه الأتن بالقداح المجتمعة. وأصل «الربابة»: جلدة تجمع القداح. واليَسَرُ[٢٦٣]: الداخل في الميسر، وصاحب الميسر. والميسر: القمار. وقوله: يفيض على القداح ويصدع، معناه: يفيض بالقداح، ومعنى ذلك: أن هذا الحمار يجمع الأتن ويفرقها. وأصل «الصدع»: الإظهار، قال الله عز وجل: ﴿فاصْدَعْ بما تُؤمر﴾[٢٦٤]، وقال جرير:[٢٦٥]

هو الخليفةُ فارْضَوا ما قضى لكم ... بالحقِّ يَصْدَعُ ما في قولِه جَنَفُ

وقال الآخر يرثي حجر بن عَدِي:

ومَنْ صادعٌ بالحقِّ بعدَكَ ناطِقٌ ... بتقوى ومَنْ إنْ قيلَ بالجورِ غَيَّرا[٢٦٦]

* * *

(٢٥٨) اللسان والتاج (كظم).

(٢٥٩) شعره: ١٣٢ وفيه: ذي الأبارق.

(٢٦٠) للملقطي في اللسان (كظم).

(٢٦١) البقرة ١٩٩.

(٢٦٢) ديوان الهذليين ١/٦.

(٢٦٣) الميسر والقداح ٣٠.

(٢٦٤) الحجر ٩٤.

(٢٦٥) ديوانه ١٧٥. والجنف: الميل.

(٢٦٦) لعبد الله بن خليفة الطائي في تاريخ الطبري ٥/٢٨٢.

٢٣٢/أ

٨٠٧ ـ / وقولهم: مِلْحُ ذَرَآنِيٌّ(٢٦٧)

قال أبـو بكـر: العامة تخطىء فيه، فتتكلم به بالدال، وتزيد عليه ماليس منه. والعرب تقول: ذَرْآنيّ، وذَرَآنيّ.

قال أبو العباس: وُصف بذلك لبياضه. وهو من قولهم: قد ذرِيء الرجل يذرأ ذرأ: إذا أخـذ الشيب في مقدم رأسه. ويقال: ذرئت لحيته: إذا شابت. قال الشاعر(٢٦٨):

لمـا رَأَتْهُ ذَرِئَـتْ مجـالِـيهْ
يَقْـلي الغـواني والغـواني تَقْليهْ

وأنشدنا أبو العباس:

وقـد عَلَتْـني ذُرْأَةٌ بادي بَدِي
وصـارَ للقحـل لسـاني ويدي(٢٦٩)

معنـاه: قد علاني الشيب أول كل شيء، وقبـل كل شيء. وقـوله: وصار للقحل لساني ويدي؛ معناه: خرجت عن الشباب، ودخلت في الكهولة.

★★★

346

٨٠٨ ـ وقولهم: قد منحني اللهُ حُسْنَ رأيِ فلانٍ(٢٧٠)

قال أبـو بكر: معناه: قد وهب الله تعالى ذلك لي. وأصل «المِنْحة» أن يدفع الرجل إلى الرجل شاة أو ناقة، يجعل له لبنهما، وهما ملك للدافع. ثم أكثرت العرب استعمال «المنح»، حتى جعلوه هِبَةً وعطاءً. قال الشاعر(٢٧١):

(٢٦٧) اللسان (ذرأ).

(٢٦٨) أبو محمد الفقعسي في التكملة والذيل والصلة ١/ ٢١ (ذرأ). واللسان (ذرأ) وهما بلا عزو في إصلاح المنطق ١٧٢ برواية «رأين شيخاً ذرئت . . .» والمجالي ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه.

(٢٦٩) أبـو نخيلة السـعـدي في الصحاح (ذرأ) وهما بلا عزو في معاني القران ٢/ ١١ ورواية الأول فيه «أضحى لخالي شبهي بادي بدي» وبمثل رواية أبي بكر جاءا مع ثالث بينهما في إصلاح المنطق ١٧٢.

(٢٧٠) اللسان (منح). وفي الأصل: رزقني، والصواب من ك، ل.

(٢٧١) لم أقف عليه.

(٢٧٢) النهاية ٣/ ٣٨٩.

لنـا ناقـةٌ من مِنْحَـةِ الله دَرُّهـا ومَـرْتَعُهـا بينَ الـوسـادةِ والحِلْسِ
مُعَـوَّدَة أَلّا تزالُ مُنـاخَـةً لشِلـوِ سمـينٍ أو لأرغفَـةٍ مُلْسِ
كأنّ دم الـغـزلان لونُ ذبـيحِهـا إذا ما أثـاروهـا إلينـا من الـرَّمسِ

يعني جَرَّة نَبـذَ فيهـا نبيذاً، ودَفنهـا عند وسادِه. وشبهها بالناقة، وما يشرب بالمِنحـة. وجـاء في الحـديث: (المِنْحَـةُ مردودةٌ، والـدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، والعارِيةُ مُؤدّاةٌ، والـزعيمُ غارمٌ)(٢٧٣). فالمنحـة هي التي تقـدم ذكـر تفسـيرها، والزعيم: الكفيل.

وأنشدنا(٢٧٣) أبو العباس:

غدا بعـدما جفَّ الندى عن نِقالِهِ بذرآءَ تدري كيفَ مشي المـنـائـحِ (٢٧٤)

الـذرآء: ناقـة في رأسهـا بياض. والنِقـال: النعل، أراد: بعدما انبسطت الشمس. وقوله: تدري كيف مشي المنائح، معناه: قد مُنِحَتْ مرّةً بعد مرّةٍ.

والعرب تقول: منا مَنْ يُجِزُّ، ويُجِمُّ، ويُفْقِرُ، ويُعْمِرُ، ويُرقِبُ، ويمنحُ، ويُتِمُّ، / ويُعري، ويُحيلُ، ويُفْحِلُ. ٢٣٢/ب

فيجـز، معناه: يعطي الجزة من الصوف بعد الجِزَّة. و«يجم» معناه: يعطي الجُمَمَ، وهي الدِيات، واحدتها: جُمَّة. و«يفقر» معناه: يعطي الرجل البعير يركبه، من فِقار ظهره. و«يعمر» معناه: يعطي الرجل البعير ينتفع به، مادام المعطي حياً. 347
و«يرقب» معناه: يفعل به ذلك، مادام المُعطى حيّاً. و«يمنح» معناه: يعطي البعير والشـاة من ينتفـع بألبـانها. و«يتم»: يعـطي(٢٧٥) النـاس تمام أكسيتهم وحبالهم. و«يعـري»: يجعـل للرجل تمر نخلة من نخله، أو اكثر منها، سنة، أو سنتين، أو سنـين. و«يحيل»: يعـطي(٢٧٦) الناس المِيرة قبل أن ترد إبلهم بها، ويفحل معناه: يعطي الرجل البعير يضرب في إبله. يقال: قد أفحلتك فَحْلاً: إذا فعلت ذاك به.

★★★

---

(٢٧٣) ك: وأنشد.
(٢٧٤) لم أقف عليه.
(٢٧٥، ٢٧٦) ك: معناه يغطي.

٨٠٩ ـ وقولهم: قد حيلَ بين العَيْرِ والنَزَوانِ[٢٧٧]

قال أبـو بكر: «النزوان» مصدر بمنزلة «النَزْو». يقال: نزا الحمار نَزْواً، ونَزَواناً، كما يقال: غَلَت القدر غَلْياً، وغَلَياناً؛ وغَثَت نفسه غَثْياً، وغَثَياناً.

وأولُ مَنْ قال هذا صخـر بن عمـرو أخـو الخنسـاء. ثم جُعِـلَ كالمثل، يضرب عند الشيء يحاوله الانسان ويتمناه، فلا يصل إليه.

وأخبـرنـا أبو العباس قال: قال أبو عبيدة: حدثني أبو بلال بن سهم بن أُبَيّ[٢٧٨] بن مرداس السُلمي قال:

غزا معاوية بن عمرو بن الحارث بن عمرو الشريدي، وهو أخو الخنساء، مُرَّةَ وبني غطفـان، ومعه خفاف بن ندبة الشريدي. فاعتور معاوية دريد وهاشم ابنـا حرملة، فاستـطرد له أحـدهما، ثم وقف وحمل عليه الآخر، فقتله. فلما تنـادوا: قتـل معاوية، قال خفاف بن ندبة: قتلني الله إنْ رُمْتُ حتى أثأر منه؛ وشدَّ على مالك بن حمار الشمخي سيد بني فزارة فقتله وقال[٢٧٩]

إنْ تكُ خَيْلي قد أُصيبَ صَمِيمُها ... فإني على عَمْـدٍ تَيَمَّمْتُ مالكـا

348 وقفتَ له عَلوى وقد خامَ صحبتي ... لأبـنيَ مجـداً أو لأثـأر هالكـا

أقـولُ له والـرمـحُ يأطِـرُ مَتْنَهُ ... تأمّـل خُفـافـاً إنني أنـا ذلكـا

فلما بلغ صخراً قتل أخيه معاوية، أتى بني مرة في الشهر الحرام، فوقف على ابني حرملة، فإذا أحـدهمـا في عضُده طعنةٌ، فقال: أيُّكما قتل معاوية؟ فسكتا. فقال الصحيح للجريح: مالك لاتُجيبه؟ فقال: وقفت له، فطعنني هذه الـطعنة، وقتله أخي؛ فأيُّنا قتلته، فقد أخذت بثأرك. أما إنّا لم نسلب أخاك. قال: /فمـا فعلت السُّمّى[٢٨٠]؟ قال: هي تيك، رُدُّوهـا عليه. فلما رجع إلى ٢٣٣/أ

(٢٧٧) جمهرة الأمثال ١/ ٣٧١، فصل المقال ٧١.

(٢٧٨) ك: بن أخي عباس بن مرداس.

(٢٧٩) شعره: ٦٤-٦٦، وعلوى: اسم فرس خفاف. (أسماء خيل العرب ٧٤). وقد سلف البيت الأول في ١/ ١٣٥.

(٢٨٠) اسم فرس معاوية.

قومه قالوا: اهجهم. قال: ما بيننا أجلُّ من القذع. ولو لم أكفف عنهم إلّا رغبة بنفسي عن الخنا لكَفَفْتُ. وأنشأ يقول:(٢٨١)

تقــولُ ألا تهجــو فوارسَ هاشــمٍ ومــالي إذْ أهــجــوهُــمُ ثُمَ مالــيا

أبى الشَّتْمَ أنّي قد أصابوا كريمتي وأنْ ليسَ إهـداءُ الخَنـا مِن شمالِيا

وذي إخــوة قَطَّعْتُ أقــرانَ بَينِهِمْ كما تركــوني واحــداً لا أخــا ليا

قال أبـو العبـاس: حدثني محمـد بن سلّام بنحـو من هذا الحديث وقال: أنشـدني عبـد القـاهر بن السَّريّ السُلَمِيّ هذه الأبيات الثلاثة وقال: دخلت على
بلال بن أبي بردة الحبسَ، فأنشدني هذه الأبيات. ٢٣٣/ب

قال أبو العباس: وقال أبو عبيدة: ثم إنّ صخراً غزاهم في العام المقبل، فلما
دنا هو على السُّمّى، قال: إني أخاف إن أشرفت على القوم أن يعرفوا غُرَّةَ السُّمّى، 350
فيتأهبوا، فحمَّمَ غُرتَّها. فلما طلعت على أداني الحي، قالت امرأة لأبيها: هذه والله
السُّمّى، فنظر فقال: السُّمّى غراء، وهذه بهيم. فلم يشعروا إلا والخيل دواسٌ.
فقتل صخر دريداً، وأصابوا في بني عامر، وقال صخر: 349

ولـقــد قتلتُكمُ ثُنــاءَ ومَــوْحَــدا وتــركتُ مُرَّةَ مثــلَ أمسِ المُـدبـرِ

ولـقــد دفعــتُ إلى دُريدٍ طعنــةً نجــلاء تزغــلُ مثــلَ غطِّ المَنْخَـرِ

قال أبو العباس: قال أبو عبيدة: غزا صخر بن عمرو، وهو أخو الخنساء، بني أسـد بن خزيمـة فاكتسـح إبلهم. فجـاءهم الصريخ، فركبـوا فالتقوا بذات الأثل، فطعن ابن ثور الأسدي صخراً طعنة في جنبه، وأفلت الخيل، فلم يقعص في مكانه. وجوى منها، فمرض حولاً، حتى ملّه أهله. فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى: كيفَ بَعْلُكِ؟ فقــالت: لا حَيٌّ فيُرجى، ولامَيِّتٌ فينعى، قد لقينـا منـه الأَمَرَّيْن. فقال صخر:

أرى أمَّ صخرٍ لا تَملّ عيادتي.

(٢٨١) الكامل ١٢٢٢

قال أبـو العبـاس: وحـدثني محمـد بن سلام قال: حدثنـا عبد القاهر بن السري قال: طعن صخراً ربيعة الأسدي، فأدخل حلقات من حَلَق[٢٨٢] الدرع في جوفه، فمرض زماناً حتى ملَّته امرأته، وكان يُكرمها، ويُعينها على أهله. فمرَّ بها رجل وهي قائمة، وكانت ذات خَلق وأوراك، فقال لها: أيُباعُ الكَفل؟ قالت: نعم، عمّا قليل. وكلُّ ذلك يسمعه صخر فقال: أما والله، لئن قدرت لأقدمنَّك قبلي. فقال لها: ناوليني السيف أنظر، هل تُقِلّه يدي؟ فناولته، فإذا هو لايُقِلُّه. فقال[٢٨٣]:

/أرى أمَّ صَخْـرٍ لا تَمَلُّ عيادتي ... ومَلَّتْ سُليمى مَضْجَعي ومكـاني ٢٣٣/ب
فأي امـرىءٍ ساوى بأمٍّ حليلةً ... فلا عاشَ إلاّ في شقـىً وهـوانِ 350
أهُمُّ بأمـر الحـزمِ لو أستطيعُـهُ ... وقـد حِيلَ بين العَـيْرِ والنـزوانِ

قال أبو العباس: وزادني محمد بن سلام:

ومـاكنتُ أخشى أنْ أكـونَ جنـازةً ... عليكِ ومَـنْ يَغْـتَرُّ بالحَـدَثـانِ

قال: وزاد جبر بن رباط النعامي بيتاً:

فللمـوتُ خيرٌ من حياةٍ كأنَّها ... مَحِلَّةَ يعسـوب برأسِ سِنـانِ

قال أبو عبيدة: فلما طال به البلاء، وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اليد، في موضع الطعنة. قيل له: لو قَطَعْتَها لرجونا أن تبرأ. قال: شأنكم، وأشفق عليه قوم، فنهوه، فأبى. فأخذوا شفرة، فقطعوا ذلك الموضع، فيئس من نفسه، فقال[٢٨٤]:

أجـارتنـا إنَّ الحتـوفَ تنـوبُ ... على النـاس كلَّ المخطئينَ تصيبُ
أجـارتنـا إنْ تسـأليني فإنَّني ... مُقيمٌ لَعَمْـري ما أقـامَ عَسِيبُ
كأني وقـد أدْنَـوا لحَزِّ شِفـارَهـم ... من الصبرِ دامي الصفحتين نكيبُ

---

(٢٨٢) ك: حلقات.

(٢٨٣) الأبيات في الشعر والشعراء ٣٤٥، وهي عدا الأخير في الأصمعيات ١٤٦ والكامل ١٢٢٥ والمصون ١٧٨.

(٢٨٤) الكامل ١٢٢٥ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٧٢ مع خلاف في ترتيب الأبيات.

عسيب: جبل. ودامي الصفحتين نكيب: بعير أو حمار. ثم مات، فدفن إلى جانب عسيب. وهو جبل يقرب من المدينة، فقبره هناك مُعْلَماً.

★ ★ ★

٨١٠ ـ وقولهم: قد بكى فلانٌ فلاناً بأَرْبَعَةٍ(٢٨٥)

قال أبو بكر: معناه: بأربعة أَمْواق، في كل عين ماقان. فحذفت «الأمواق» لبيان معناها عندهم. قالت امرأة من العرب ترثي بنين لها:

لا أفتأ الدهرَ أبكيهم بأربعةٍ ... ما اجترَّتِ النيبُ أو حنَّتْ إلى بَلَد

والماق(٢٨٧): طرف العين الذي يلي الأنف، وفيه لغات(٢٨٨): مأْقٌ، ومأْقٍ، وماقٍ، بغير همز، ومُؤْقٌ، وأُمْقٌ، ومُوقيءُ.

فمَنْ قال: مُؤْقٍ، ومأقٍ، قال في الجمع: آماق. ومن قال: ماقٍ، وموقٍ. قال في التثنية: ماقيان، وموقيان. وفي الجمع: مواق. والذي يضم القاف، يقول في التثنية: ماقان ومُوقان. والذي يقول: أُمْق(٢٨٩). يقول في الجمع أمآق. والذي يقول مُوقيء. يقول في الجمع: مواقيء. قال الشاعر:(٢٩٠)

أَتَـزْعُمُها تُصَوِّبُ مأْقِيَيْها ... غلبتُك والسماءِ وما بناها

٢٣٤/أ / وقال الآخر:

.... والخيلُ تُطْعَنُ أزّاً في مآقيها(٢٩١)

وطرف العين الذي يلي الصُدْغ، يقال له: لِحاظ(٢٩٢)، وجمعه: ألحِظَة،

---

(٢٨٥) خلق الانسان لثابت ١١٢ .

(٢٨٦) أمالي المرتضى ١/ ١١١ و ٢/ ٩١ . وأنشده أبو بكر مع آخر قبله في المذكر والمؤنث ٢٠١ ، والذي قبله ثمة أنشده مع آخر قبله أيضاً فيما سلف من الزاهر ٢/ ١٨ .

(٢٨٧) ينظر خلق الانسان لثابت ١١١ وخلق الانسان للاسكافي ق ١٩ . [والمستدرك]..

(٢٨٨) ك : لغتان . و (مأق) بعدها ساقطة منها .

(٢٨٩) في خلق الانسان ١١٣ : أمق بفتح الهمزة .

(٢٩٠) مزاحم العقيلي ، ديوانه ٢٣ (لندن) ١٣٠ (القاهرة) وفيهما : أتحسبها .

(٢٩١) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٨ .

(٢٩٢) خلق الانسان لثابت ١١٣ .

ولُحُظ. والعظمان المشرفان على غار العين، يقال لهما: حجاجان. والفجوتان حول العينين، يقال لهما: مَحْجران. قال الشاعر:

وعـين لها من ذكـر صَعْبَةَ واكفٌ إذا غاضهـا كانَتْ وشيكـاً جمومُهـا
تنـامُ قريراتُ الـعـيونِ وبـينهـا وبين حِجاجَيْها قذىً لا يُنيمُها[٢٩٣]

ويقـال لباطن الجفن الذي تُرى فيه عروق حمر: حِمْلاق، وجمعه: حماليق. ومنه قولهم: عرفته في حماليق عينيه. قال عبيد[٢٩٤]:

فذَبٌّ من حَسيسِـهـا دَبـيبـاً والـعـينُ حِمْلاقُـهـا مقـلوبُ

أراد بالحِملاق ما وصفنا.

★★★

352 ## ٨١١ ـ وقولهم: فلانٌ من أهل السُّنَّة[٢٩٥]

قال أبـو بكـر: معنـاه: من أهل الطريقة المحمودة. فحذف نعت «السنة» لانكشاف معناه.

والسنـة، معنـاهـا في اللغـة: الـطريقـة. وهي مأخوذة من «السَّنَن»، وهو الطريق. يقال: خذ على سَنَن الطريق، وسُنَنِه، وسُنُنِه، ومُلْكِه، ومَلْكِه، ومِلْكِه، وسُنُحِه، وسُجُحه، ودَرَرِه، ونَكَمِه، ومُرْتكمِه، ولَقَمِه، ومَلَقِه، ووَضَحِه، ولقاتِه، أي: على وسطه وجادَّتِه.

ويقال: قد ركب فلان الجادَّةَ، والجَرَجَة، والمَجَبَّة: بمعنىً[٢٩٦].

ثم تستعمل «السنن» في كل شيء يراد به القصد. قال جرير[٢٩٧]:

نبـني على سَنَـنِ الـعـدو بيوتَـنـا لا نسـتـجـيرُ ولا نَحُـلُّ حريدا

---

(٢٩٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٨١ والبيت الأولُ ساقط من ل . وقد سلفا في ص ٧٨

(٢٩٤) ديوانه ١٩ وفيه : فذب من رأيها . . وقد سلف في ص ٧٧ .

(٢٩٥) التهذيب ١٢/ ٣٠١ ، و اللسان (سنن) .

(٢٩٦) ينظر اللسان (جبب) ، وتسمى أيضاً المحجة (اللسان : جرج) .

(٢٩٧) ديوانه ٣٤١ والحريد : البيت المنفرد .

وقال لبيد[٢٩٨]:

من معشرٍ سَنَّتْ لهم آباؤهم ... ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُها

و«السنة» في غير هذا: صورة الوجه. قال ذو الرمة[٢٩٩]:

تُريكَ سُنَّةَ وجهٍ غيرِ مُقْرِفَةٍ ... ملساءَ ليسَ بها خالٌ ولانَدَبُ

وقال عمران بن حِطّان[٣٠٠]:

كأنَّ ضياءَ سُنَّتِهِ هلالٌ ... بدا بعدَ الغموم إلى السِّرارِ

ويقال: سننت الحجر على الحجر: إذا حككته عليه. ويقال للذي يخرج من بينهما: / سَنِين. قال الله تبارك وتعالى: ﴿من صَلْصَالٍ من حمإٍ مسنونٍ﴾[٣٠١]، ٢٣٤/ب
فيقال: المسنون: المحكوك. ويقال: هو المخروط. ويقال: هو المُنْتِنُ.

★★★

(٢٩٨) ديوانه ٣٢٠ .
(٢٩٩) ديوانه ٢٩ . وقد سلف ١/ ٤٢٤ وغير مقرفة: ليست بهجينة . والندب آثار الجروح .
(٣٠٠) أخل به شعر الخوارج .
(٣٠١) الحجر ٢٦ .

٨١٢ ـ وقولهم: أنا مؤمن بوَحْي الله عز وجل[١]

قال أبـو بكـر: الوحي: مايوحيه الله تعالى إلى أنبيائه. سُمي: وَحْياً، لأن المَلَك ستره عن جميع الخلق، وخص به النبي ﷺ المبعـوث إليه. قال الله تعـالى: ﴿يُوحِي بعضُهم إلى بعضٍ زُخـرفَ القول غُروراً﴾[٢]، فمعناه: يُسر بعضهم إلى بعض. فهذا أصل الحرف.

ثم يكـون «الوحي» بمعنى «الإلهام»، كقوله عز وجل: ﴿وأوحى ربُّك إلى النَحْـل﴾[٣]، أراد: ألهمهـا. وكقـولـه: ﴿يومئـذٍ تُحدِّثُ أخبـارها بأنَّ ربَّكَ أَوْحَى لها﴾[٤]. أراد: ألهمها. وكقول علقمة بن عبدة[٥]:

يوحـي إليهـا بإنقـاضٍ ونَقْنَقَـةٍ كما تَراطَـنُ في أفـدانها الـرومُ

ويكـون «الـوحي» بمعنى «الأمـر»، كقـولـه عز وجل: ﴿ وإذْ أوحيتُ إلى الحواريينَ ﴾[٦]، أراد: أمرتهم.

ويكون بمعنى «الاشارة»، كقوله عز وجل: ﴿فأوحى إليهم أنْ سَبِّحوا بُكْرَةً وعَشِيّاً﴾[٧]، أراد: إشار إليهم.

ويكون بمعنى «الكتابة»، كقول جرير[٨]:

عَرَفْتُ الـدارَ بعـدَ بلَى الخيام سُقـيتِ نَجـيَّ مرتجـزٍ ركـامِ
كأنّ أخـا الـيهـودِ يخطُّ وَحْـياً بكـافٍ في منـازِلهـا ولامِ

أراد: يخط كتاباً. وقال الآخر:

---

(١) اللسان (وحي).
(٢) الانعام ١١٢.
(٣) النحل ٦٨.
(٤) الزلزلة ٥.
(٥) ديوانه ٦٢. وتراطن الروم: مالا يفهم من كلامهم، والأفدان جمع فدن وهو القصر.
(٦) المائدة ١١١.
(٧) مريم ١١.
(٨) ديوانـه ١٩٧. وفيه: نجاء. وكذا في ك. وجاء في شرحه: (عمارة كان يقول: نجي، والنجي والنجاء والنجو واحد وهو الغيث. والمرتجز: الراعد. والركام: المتراكم).

كوحي صحائفٍ في عهدِ كِسرى فأهداها لأعْجَمَ طِمْطِميٍّ[٩]

ويقال: أوحى إيحاء، ووَحَى يحي وَحْياً: بمعنىً. قال الراجز[١٠]:

الحمدُ للهِ الذي استقلتِ
بإذنِهِ السماءُ واطمأنَّتِ
وَحَى لها القرارَ فاستقرَّتِ

★★★

٨١٣ - وقولهم: قد بَلَّحَ فلانٌ[١١]

قال أبو بكر: معناه: قد بطل، وانقطع ماعنده، مما يُباهي به ويفاخر. وأصله من: تبليح البعير، يقال: بَلَح البعير، وبَلَّح: [إذا] انقطع سيره، وسقط إعياءً وكَلالاً. قال الأعشى[١٢]:

وإذا حُمِّل ثِقْلاً بعضُهم فاشتكى الأوصالَ منه وبَلَحْ

★★★

٨١٤ - وقولهم: بِضْعَةٌ وعشرونَ درهماً[١٣]

٢٣٥/أ / قال أبو بكر: قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة[١٤]: «البضع»: مابين ثلاث وخمس.

وقال قتادة[١٥]: «البضع» يكون بين الثلاث والتسع والعشر.

وقال الأخفش[١٦]: «البضع»: من واحد إلى عشرة.

---

(٩) لم أقف عليه. والطمطمي الاعجم الذي لا يفصح.
(١٠) العجاج، ديوانه ٢٦٦.
(١١) اللسان (بلح).
(١٢) ديوانه ١٦٠ وفيه رواية أخرى: ... حمل عبئا وأنح.
(١٣) اللسان والتاج (بضع).
(١٤) مجاز القرآن ٢/ ١١٩.
(١٥) ينظر تفسير الطبري ١٢/ ٢٢٤.
(١٦) زاد المسير ٤/ ٢٢٨.

وقال محمد عن الفراء(١٧) في قول الله عز وجل: ﴿فلَبِثَ في السجن بِضْعَ سِنينَ﴾(١٨)، ذكر أنه لبث سبعاً بعد خمس سنين، بعد قوله: ﴿اذكرني عندَ ربِّكَ﴾(١٩)، قال: و «البضع»: مادون العشرة. 355

وحدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ألم غُلِبَتِ الرومُ﴾(٢٠) ناحَبَ(٢١) أبو بكر قريشاً، فقال له رسول الله ﷺ: (ألَّا احتَطْتَ، فإنّ البضع مابين السبع إلى التسع)(٢٢).

ويقال في عدد المؤنث: بِضعٌ، وفي عدد المذكر: بِضْعَةٌ. فمجراه مجرى: خمس وخمسة، وست وستة.

حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال: حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري قال: سمعت مالكاً(٢٣) يقول: أتيت ابن شهاب(٢٤) فحدثني ببضعة وأربعين حديثاً، ثم قال لي: إيهٍ، أعدها عليّ، فأعدت عليه الأربعين، وسقطت البضعة.

فأدخل «الهاء» على «بضعة» لتذكير الحديث.

وأما «البَضْعَةُ» من اللحم، فمفتوحة الباء، وجمعها: بَضْعٌ، وبِضَع. قال زهير(٢٥):

دماً عندَ شِلْوٍ تحجُلُ الطير حَوْلَهُ ... و بَضْعَ لِحامٍ في إهابٍ مُقَدَّدِ

★★★

(١٧) معاني القرآن ٢/ ٤٦ .

(١٨) يوسف ٤٢ .

(١٩) يوسف ٤٢ .

(٢٠) الروم ١ ، ٢ .

(٢١) أي : راهن .

(٢٢) المسند ٤/ ١٦٨ ـ لترمذي ٢/ ١٥٠ .

(٢٣) مالك بن أنس .

(٢٤) الزهري .

(٢٥) ديوانه ٢٢٧ ، والشلو : بقية الجسد ، واللحام جمع لحم ، والاهاب : الجلد ، والمقدد : المخرق .

(٢٦) اللسان (منن) .

٨١٥ ـ وقولهم: قد مَنَّ فلانٌ على فلان[٢٦]

قال أبو بكر: يحتمل تأويلين: أحدهما:
أَحْسَنَ إليه غير مُعْتَدٍّ بالإحسان. يقال: قد لَحِقَت فلاناً من فلانٍ مِنَّةٌ: إذا
356 لحقته منه نعمةٌ، باستنقاذ أو ما أشبهه.

ويقال: منَّ عليه: إذا عظم الاحسان، وفخر به، وأبدأ في ذكره وأعاد، حتى أفسده ونغَّصه على المحسن إليه.

والأول مستحسن، والآخر مُسْتَسْمجٌ.

فمن المعنى الأول، قولهم في أسماء الله عز وجل: الحنّان المنّان[٢٧]، أي: الذي ينعم غير فاخر بالإنعام، ولامعجب من جهته. ومن المعنى الثاني المذموم قول الشاعر[٢٨]:

أَلبانُ إبْلِ تعلَّة بن مُسافر ... ما دامَ يملكها عليّ حَرامُ
وطعامُ عمران بن أوفى مثلُهُ ... ما دام يسلُك في البطون طعامُ
إنّ الذين يسوغُ في أحلاقِهم ... زادٌ يُمَنُّ عليهم للئامُ

٢٣٥/ب / أراد: يفخر عليهم به[٢٩]، ويجعل عظيماً. وأنشدنا أبو العباس:

وطعامُ حَجْناءَ بن أوفى مِثلُهُ ... .

وأنشدنيه أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدنا أبو عِكرمة: وطعام عمران بن أوفى.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أجرٌ غيرُ ممنونٍ﴾[٣٠]، أراد: لايمن الله عليهم به، فاخراً ومعظماً، كما يفعل ذلك بخلاء المنعمين. قال الشاعر:

أَفْسَدْتَ بالمنِّ ما قدَّمْتَ من حَسَنٍ ... ليس الكريم إذا أسدى بمنَّانِ[٣١]

---

(٢٧) اشتقاق أسماء الله ٢٨١ .

(٢٨) أنشدها بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث ٢٦٢ . وهي لبعض الأعراب في البيان والتبيين ٣/ ٣٠٦ ، وهي مع رابع في الكامل ٥٥ لرجل من بني تميم ، وبلا عزو في أمالي ابن الشجري ١/ ٣٢٩ .

(٢٩) من ك ، ل ، وفي الأصل : به عليه .

(٣٠) التين ٦ .

(٣١) لم أقف عليه .

وقال الآخر:

أَنَـلْتِ قليلاً ثم أسْرَعْـتِ مَنَّـهُ   فنـيلُكِ ممنـونٌ كذاكِ قليلُ[٣٢]

وقـال بعض المفسرين[٣٢أ]: أجـر غير محسـوب. وقال بعضهم: معناه: غير مقطوع، من قولهم: حَبْلٌ منينٌ: إذا كان خَلَقاً كالمنقطع. ويقال: رجل منين: إذا 357 أبلاه السفر، وذهب بقوته.

★★★

٨١٦ ـ وقولهم: لا أفعل هذا البَتَّةَ[٣٣]

قال أبـو بكـر: البتة، معناها في كلام العرب: القِطعة، أي: قطعت هذا الفعل، قطعته وتركته. وهو من قول العرب: قد بَتَتُّ على فلان القضاء، وأبتَتُّه: إذا قطعته. ويقال: لهم عليه صدقة بتَّة بَتْلَة؛ فالبتة قد مضى تفسيرها. و«البتلة» قريبة المعنى من «البتة»، أصلها (القطع) أيضاً. يقال: قد تبتل الرجل تبتلاً: إذا ترك أمور الدنيا، وانقطع إلى العبادة. قال الله عز وجل: ﴿وتبتّل إليه تَبْتِيلاً﴾[٣٤]، أراد: وانقـطع إليه انقطاعاً. ويقال: امرأة بتول: إذا كانت تاركة للنكاح، قليلة الـرغبـة فيه. فقيل لمريم عليهـا السـلام: بتول، وقيل لفاطمة (رض) مثل ذلك تشبيهاً بمريم. وقال أمية بن أبي الصلت[٣٥] في صفة مريم:

أنـابَـت لوجـهِ اللهِ ثم تَبـتَّـلَتْ   فسَّـبـحَ عنهـا لومـةَ المُـتَـلَوِّمِ

أراد: قطعت النكاح، ورفضته. وقال النبي ﷺ: (تزوجوا الولودَ الودودَ فإني مكاثِرٌ بكم الأُمَمَ)[٣٦]. ونهى عن التبتل نهياً شديداً. وقال امرؤ القيس[٣٧]:

---

(٣٢) بلا عزو في الأضداد ١٥٦ .

(٣٢أ) هو مجاهد في تفسير الطبري ٣٠/ ٢٤٨ . وفي ك : لهم أجر غير ممنون معناه : غير محسوب .

(٣٣) اللسان (بتت) .

(٣٤) المزمل ٨ .

(٣٥) ديوانه ٤٨٥ وقد سلف في ص ٥٨ .

(٣٦) أخرجه أبو داود ـ عون المعبود ٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦ ، والنسائي ٦/ ٦٥ ـ ٦٦ من حديث معقل بن يسار ، ورواه أحمد في المسند ٣/ ١٥٨ ، ٢٤٥ في حديث أنس .

(٣٧) ديوانه ١٧ . وقد سلف شرحه في ص ٥٨ .

تُضيء الـظلامَ بالـعـشـاء كأنّها ... منـارةُ مُمْسـى راهـبٍ مُتَبَتِّـلِ

أراد: منقطع إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ تارك للنكاح. 358

وقال النبي ﷺ: (لا زمام ولا خزام ولا تبتلَ ولا رهبانية ولا سياحة في الإسلام)[٣٨].

فذهب ﷺ إلى ماكان يفعله بعض أهل الكتاب في الزمن الأول، من زمّهم أنوفهم،/ وخزمهم تراقيهم عندَ بلوغهم نهاية العبادة عند الله، وحظر هذا على أمته ﷺ. وأصل «الزمام»: الحبل من الأدم يُجعل في عنق البعير، أو في رأسه. و«الخزام» جمع: خزامة. وهي حلقة من شعر، تُجعل في أنف البعير. ٢٣٦/أ

والرهبانية: لزوم الصوامع، وترك أكل اللحم. والسياحة: الخروج إلى أطراف البلاد، والتفرد من الناس، بحيث لا يشهد جمعة، ولا يحضر جماعة.

★★★

٨١٧ ـ وقولهم: هذا خليجٌ من ماء[٣٩]

قال أبو بكر: الخليج: ماء منقطع من ماء أعظمَ منه. وأصله من «الخلج»، وهو القطع والجذب. قال مهلهل بن ربيعة[٤٠]:

ينـوءُ بصـدره والـرمـحُ فيه ... ويَخْـلِجُـهُ[*] خِدَبٌ كالـبـعـيرِ

أراد: يجذبه ويقطعه. وقال الآخر[٤١]:

ولأنـت أجـودُ من خليجٍ مُفـعَمٍ ... مُتراكـم الآذي ذي دُفّـاعِ

المتراكم: المتركب. والآذيّ: الأمواج، ويقال للسيل أيضاً: آذيّ. وشَبيه بهذا البيت قول النابغة[٤٢]:

---

(٣٨) الفائق ٢/ ١٢٢.

(٣٩) اللسان (خلج).

(٤٠) أمالي القالي ٢/ ١٣١، وخدب: ضخم. و (بن ربيعة) ساقط من ك.
ومهلهل لقب له. واسمه امرؤ القيس بن ربيعة، وهو خال امرىء القيس وأخو كليب. (الشعر والشعراء ٢٩٧، الخزانة ١/ ٣٠٣).

(★) [ف: ويَخْلِجُه].

(٤١) المسيب بن علس، ديوانه (الصبح المنير) ٣٥٥.

(٤٢) ديوانه ٢٢، سلف البيت، مع آخر ١/ ١٥٩.

359 فما الفراتُ إذا جاشتْ غواربُهُ ترمي أواذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ

★★★

٨١٨ ـ وقولهم: قد فاظتْ نفسُ فلان[٤٣]

قال أبو بكر: معناه: قد خرجت. ويقال: أفاظه الله نفسه، وفاظَ هو نفسه.

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال: حدثنا نصر بن علي قال خبرنا الأصمعي[٤٤] قال: قال أبو عمرو بن العلاء: يقال: فاظ الميت، ولا يقال: فاظت نفسه، ولا فاضت.

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: أهل الحجاز وطيّىء يقولون: فاظت نفسه. وقضاعة وتميم وقيس: فاضت نفسه، على مثال: فاضت دمعته. وأنشد:

يكبُّ العشار لأذقانها كما كَبَّ عوفٌ أخو قابطه
يُريدُ رجالٌ ينالونها وأنفسُهم دونها فائظه
أشدُّ عقاباً من الليث غاد وأجودُ جوداً من اللافظه[٤٥]

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال: أخبرنا الطوسي عن أبي عبيد عن الكسائي قال: يقال: فاظت نفسه، وفاظ هو نفسه، وأفاظ الله نفسه. وقال[٤٦]: بعض تميم / يقولون: نفسه تفيض. ٢٣٦/ب

وحدثنا[٤٧] محمد بن يونس قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله أبو صالح
360 التمار الطويل البصري جليس سليمان بن حرب قال: حدثنا إسماعيل بن قيس عن

---

(٤٣) تهذيب الألفاظ ٤٥٠ ، الاعتضاد ٩٣ وهي في الأصل: فاضت ، وما أثبتناه من ا ، ك ، ل ، مختصر الزاهر وينظر تهذيب اللغة ١٤/ ٣٩٦ .

(٤٤) ينظر: جمهرة اللغة ٣/١٢٣ وزينة الفضلاء ٩٥ .

(٤٥) عجز الثالث فقط ورد في الاعتضاد ٩٤ مع أبيات برواية أخرى ونسبه الى طرفة ١٧٥ .

(٤٦) (قال) ساقطة من ك .

(٤٧) السند كله ساقط من ك .

مخرمة بن بكير عن أبي حازم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: (لما كان يوم أحد بعثني رسول الله ﷺ في طلب سعد بن الربيع وقال: إذا رأيته فأقرئه مني السلام، وقل له: كيف تجدك؟ فجعلت أطلبه بين القتلى، فوجدته بين ضربة بسيف، وطعنة برمح، ورمية بسهم، فقلت [له]: إنّ رسول الله يقرأ عليك السلام، ويقول: كيف تجدك؟ فقال: على رسول الله السلام، وقل لقومي الأنصار: لاعذر لكم عند الله إنْ وُصِلَ إلى رسول الله ﷺ وفيكم شُفْرٌ يطْرف. وفاضت نفسه)[48]. فهذا الحديث رُوي بالضاد. وقال دُكين[49] الراجز:

اجتمـع النـاسُ وقـالـوا عُرسُ
إذا قصـاعٌ كالأكُـفِّ مُلْسُ
ففُـقئتْ عينٌ وفـاظـتْ نَفْسُ

وقال رؤبة[50]:

والأزدُ أمسى جمعهم لُفـاظـا
لا يدفـنـون منهـم منْ فاظـا

وقال ربيعة بن مقروم:[51]

وفـاظَ ابن حصْنٍ عانياً في بيوتنـا ... يُمارسُ قِدّاً في ذراعيه مُصْحبـا

أراد بالمصحب: الجلد الذي يترك عليه شعره.

وقال محمد بن الجهم عن الفراء: أفاظ الميِّت نَفْسَهُ. وقال أبو عمرو الشيباني في: «فاظت نفسه» مثل قول أبي عمرو بن العلاء سواء.

★★★

(٤٨) النهاية ٢/ ٤٨٤ . والشفر : حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر .
(٤٩) تهذيب الألفاظ ٤٥٠ ، وقد سلفت الأبيات .
(٥٠) أخل بها ديوانه .
(٥١) شعره : ١٣ وفيه : وقاظ أي أقام القيظ كله ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٨١٩ ـ وقولهم: أمّا بعدُ فقد كان كذا وكذا

قال أبو بكر: قال اللغويون: معنى «أما بعد»: أمّا بعدَ الكلام المتقدّم. وأمّا بعدَ مابلغنا من الخبر. فحذفوا ما كانت «بعد» مضافةً إليه، فضمت. ولو ترك الذي هي إليه مضافة، لفتحت ولم تضم. كقولهم: أما بعدَ حمد الله، والصلاة على نبيه فإني أقول كذا وكذا. لا يجوز ضمها في هذا الكلام. فإذا أفردت ضُمّت.

قال الفراء[٥٢]: إنما اختاروا لها الضمَّ لتضمنها معنيين: معناها في نفسها، ومعنى المحذوف بعدها، فقويَت، فحملت أثقل الحركات؛ كما قالوا: الخصبُ حيثُ المطرُ، فضموا «حيث» لتضمنها معنى محلين، كأنهم قالوا: الخصب في مكان فيه المطر. وكذلك: نحنُ قمنا/ ألزموا «نحن» الضمَّ، لتضمنه معنى التثنية والجمع. قال الله عز وعلا: ﴿لله الأمرُ منْ قبلُ ومنْ بعدُ﴾[٥٣]. أراد: من قبل كلّ شيء، ومن بعد كلّ شيء. فضمهما لمّا حذف الذي كانتا مضافتين إليه. ٢٣٧/أ

قال هشام[٥٤]: إنما ضموا كراهة أن يكسروا، فيُشبه المضاف إلى المتكلم، وكرهوا أن يفتحوا، فيُشبه الاسم الذي لايجري، الذي ينصب في موضع الخفض، فضموا إذ لم يبق إلا الضم.

وقال البصريون[٥٥]: إنما ضموا، لأن هذا الظرف خالف سائر الظروف، بقيامه مقام المضاف إليه. فبنوه على الحركة التي لاتدخل على الظروف، لمخالفته إياها، وهي الضمة؛ ولم يبنوه على الفتحة والكسرة، إذ كانت الظروف تُفتح وتُكسر، فيقال: جلست عندَك، وخرجت من عندِك. قال الشاعر[٥٦]:

إذا أنا لم أُومَنْ عليك ولم يكنْ ... لقاؤك إلّا منْ وراءُ وراءُ

---

(٥٢) معاني القران ٢/ ٣١٩.

(٥٣) الروم ٤. وقد فصل فيها القول السفاقسي في المجيد في اعراب القرآن المجيد ٢/ق ٢٠١.

(٥٤) مشكل اعراب القرآن ٥٥٩.

(٥٥) المقتضب ٣/ ١٧٥، وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٩ ـ ٩٠.

(٥٦) عتي بن مالك العقيلي في الكامل ٥٧ واللسان (روى) وهو بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٣٢٠، و قطر الندى ٣١ وشذور الذهب ١٠٣.

فضم «وراء» للعلل التي وصفناها. وقال الآخر:

يُنـجـى به من فوقُ فوقُ ومـاؤهُ   من تحتُ تحتُ سَريِّه يتغلغلُ(٥٧)

وقال الآخر:

لو أنَّ قومـي لم يكـونـوا أعِـزَّةً   لَبَعْـدُ لقـد لاقيتُ لابُدَّ مَصْرَعا(٥٨)

ومن العرب من يقول(٥٩): «للهِ الأمرُ من قبلِ ومن بعدِ»، قال الشاعر:

ومن قبـلِ نادى كلُّ مولى قرابـةٍ   لقـد عَطَفَتْ مولىً علينـا العواطفُ(٦٠)

فمن أخذ بهذه اللغة، قال: أما بعدَ، فقد كان كذا وكذا، فيفتح الدالَ بناء على فتحها في الإضافة.

ومنهم من يقـول: لله الأمـر قبلاً وبعداً، و «لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ». فمن أخذ بهذين الوجهين قال: أمّا بعداً، فقد كان كذا وكذا.

ومنهم من يقـول: أمّا بعدٌ فقد كان كذا وكذا، بالضم والتنوين، وهو وجه شاذٌّ، والذي قبله أحسن منه. أنشدنا أبو العباس:

فسـاغ لي الشرابُ وكـنتُ قبـلاً   أكـادُ أَغَصُّ بالمـاءِ الحـميمِ(٦١)

وأنشدنا أبو العباس أيضاً:

ما مِن أُنـاسٍ بينَ مِصْرَ وعـالـجٍ   فأَبْـيَنَ إلاّ قد تركـنـا لهم وِتْـرا

ونـحـنُ قتـلنـا الأَزْدَ أَزْدَ شَنـوءَةٍ   فما شربـوا بَعْـدُ على لَذَّةٍ خَمْرا(٦٢)

---

(٥٧) لم أقف عليه.

(٥٨) معاني القرآن ٢/ ٣٠ بلا عزو.

(٥٩) ينظر إعراب القرآن، للنحاس ٢/ ٥٧٩ ـ ٢٨٠، و تفسير القرطبي ١٤/ ٧.

(٦٠) بلا عزو في أوضح المسالك ٣/ ١٥٤ وشرح ابن عقيل ٢/ ٧٢ والمقاصد ٣/ ٣٣٤ وشرح الجرجاوي ١٦٥ وفيها جميعاً: فما عطفت.

(٦١) يزيد بن الصعق أو عبد الله بن يعرب. (شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٥٥٠ الخزانة ١/ ٢٠٤ و ٣/ ١٣٥). وهو بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٣٢٠، ٣٢١ وفي رواية: بالماء الفرات.

(٦٢) البيتان في إيضاح الوقف والابتداء ٤ و ٣ عن الفراء، وفي المذكر والمؤنث ٤٧٢، والثاني وحده في معاني القرآن ٢/ ٣٢١ وقال الفراء ثم «أنشدني بعض بني عقيل، وهو في إصلاح المنطق ١٤٦ عن أبي الفتح عن أبي زيد، وفي شرح القصائد السبع ٤٥٦. وجاء في أوضح المسالك ٣/ ١٥٨، وشذور الذهب ١٠٥ برواية: بعداً.

وانفردت ل بعد هذا البيت بزيادة هي: [قال لنا أبو بكر: وكذلك رفعوا المنادى المفرد فقالوا: يازيد أقبل، فضموه لأنه تضمّن معنيين: معناه في نفسه، ومعنى ماكان مضافاً إليه لأن أصله: يازيداه، فحمّل أثقلْ الحركات لذلك].

363

قال أبو بكر: والوجه الصحيح المختار هو الأول.

واختلفوا في أول مَنْ قال: أمّا بَعْدُ، / فيقال: داود ﷺ أول من قالها. ٢٣٧/ب

ويقال: أول منَ قالها قُسُّ بن ساعدة الأيادي(٦٣).

أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا وكيع ويعلى عن زكرياء(٦٤) عن الشعبي(٦٥) عن زياد في قوله تعالى: ﴿وآتيناهُ الحكمة وفَصْلَ الخطاب﴾(٦٦)، قال: فصل الخطاب: أما بعد.

وأخبرنا أبو علي العنزي قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: [قال] أبو المنذر هشام بن محمد(٦٧)، وأنا قرأته عليه:

عاش قس بن ساعدة الإيادي دهراً طويلاً، وقد قيل: ستمائة سنة، وكان من أعقل مَنْ سُمِع به من العرب، وكان من حكماء العرب، وهو أول من كتب: من فلان إلى فلان(٦٨)، وأول من أقر بالبعث(٦٩)من غير علم، وأول من قال: أما بعد ، وأول من خطب بعصا(٧٠). وكان سبطاً من أسباط العرب. وفيه يقول أعشى بني قيس(٧١):

وأحلمُ من قُسٍ وأمضى من الذي ... بذي الغِيلِ من خَفّانَ أصبحَ خادِرا

وهو الذي يقول(٧٢):

ما الغيثُ يعطي الأمنَ عندَ نزولِهِ ... بحالِ مُسيءٍ في الأمورِ ومُحْسِنِ

وما قد تَوَلّى وهو قد فاتَ ذاهبٌ ... فهل ينفعَنِّي ليتني ولو انني

364

وفيه يقول لبيد(٧٣):

---

(٦٣) الأوائل ١/ ٨٥، المستطرف ١/ ٣٣.

(٦٤) زكرياء بن أبي زائدة، ت ١٤٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٩).

(٦٥) تفسير الطبري ٢٣/ ١٤٠.

(٦٦) ص ٢٠.

(٦٧) ينظر: التيجان ١١٥ - ١١٦.

(٦٨) الأوائل ٨٨.

(٦٩) الأوائل ٨٤ والوسائل ١٤٦.

(٧٠) الاوائل ٨٤.

(٧١) ديوانه ٢٤١. وفي ك: حاردا، وهي رواية أخرى في ديوانه ٤٩.

(٧٢) المعمرون ٨٨. والثاني فقط في شعره: ٢١٤.

(٧٣) ديوانه ٥٦.

وأخـــلفَ قُسّــاً ليتـني ولـــو انَّنـي وأعيا على لقـمانَ حُكْمُ التـــدبُّـــر

وكان قس من أحسن الناس في زمانه موعظة، فإنه أقبل على جمل أحمر حتى وقف بسوق عكاظ، فقال: أيها الناس، اجتمعوا واسمعوا وعوا، أما بعد، فإنه من مات فات، وكل ماهو آت آت.

قال هشـام: وقد قدم وفود العرب على رسول الله ﷺ فقال(٧٤): هل فيكم أحـد من إياد؟ قالوا: لا يارسول الله، فقال: كأني أنظر إليه، يعني قساً، بسوق عكـاظ، على جمل له أحمـر، يخطب النـاس وهـو يقول: ياأيها الناس، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ماهو آت آت. أما بعد، فإن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعـبراً. نجوم تمور، وبحار لاتغور. سقف مرفوع، ومهاد موضوع. أقسم قس بالله، لتـطلُبُنَّ من الأمر شحطاً، ولئن كان بعض الأمر رضى، إنّ في بعضه لسخطاً؛ وما هذا بلعب فإن وراء هذا لعجباً. أقسم قس بالله وما أَثِم، إنّ لله لديناً

١/٢٣٨ هو أرضى من دينٍ نحنُ عليه. ما بالُ النـاسِ يذهبـون فلا يرجعون، / أرضوا بالمقامة فأقاموا، أم تركوا فناموا؟ ثم أنشأ يقول:

في الـــذاهـبـــينَ الأوّلـيـ ـنَ من القـــرونِ لنـــا بصـائـرْ
لما رأيتُ مـوارداً للمـــوت ليس لها مصـــادِرْ
ورأيت قومـي نَحْـوَهـــا تمشي الأكـــابِـــرُ والأصـــاغِـــرْ
لا يرجـــعُ المـــاضي إليْ يَ ولا من الـبـــاقـينَ غابـــرْ
أيْقَـــنْـــتُ أنيِّ لا محا لةَ حيثُ صارَ الـقَـــوْمُ صائِـــرْ

365 وقال أيضاً:

يا ناعِيَ الموتِ والامواتُ في جَدَثٍ عليهـــم من بقـــايا بَزِّهـــم خِرَقُ
دعْهُم فإنّ لهم يومـــاً يُصـــاحُ بهم كما تَنَبَّـــهَ من نومـــاتِـــهِ الـصَّعِقُ
حتى يجيئـــوا بحـــالٍ غير حالِهِمُ خَلْقٌ مضى ثم هذا بعد ذا خُلِقوا
منهـــم عُراةٌ ومـــوتـــى في ثيابِهِـــم منها الجديدُ ومنها الأورق(٧٥) الخَلَقُ

(٧٤) ينظر سيرة ابن هشام ١/١١ وفيها الخطبة والشعر: وينظر: قس بن ساعدة ٢٦٦.

(٧٥) الأورق: الذي لونه بين السواد والغبرة.

قال أبـو المنـذر هشـام: وقـال حزم بن أبي راشـد: أَمَـلَّ[٧٦] علي رجل من خراسان مواعظ قس:

مطرٌ ونباتٌ، وآباءٌ وأُمّهات، وذاهب وآت، وآيات في إثْر آيات، وأموات بعد أمـوات، وسعيد وشقي، ومحسن ومسيء، أين الأربـابُ الفَعَلَةُ؟ إنّ لكـل عامـل عَمَلَهُ. بل هو والله واحـد، ليس بمـولـود ولا والـد، وإليه المآب غدا. أمّا بعدُ، يامعشر إياد، فأين ثمودُ وعادُ؟ وأين الآباء والأجداد؟ أين الحَسَنُ الذي لم يُشْكَرْ، والظلمُ الذي لم يُنْكَرْ؟ كلّا وربِّ الكعبة، ليعودَنَّ ما بادَ، ولئن ذهب يوماً ليعودَنَّ يوما ما)[٧٧].

ويقال: أمّا بعدُ، فأطالَ اللهُ بقاءَك، إنّه كان كذا وكذا، وأمّا بعدُ، أطالَ اللهُ بقاءَك، فإنّه كان كذا وكذا.

فمن أدخـل «الفاء» على «أطال»، قال: «أطال» ابتداء الكلام[٧٨] فدخلت «الفاء» عليه، كما تدخل على خبر الاسم الملاصق لأمّا. ومَنْ تَخَطَّى بالفاء «أطال» فأدخلهـا على «إنّ»، قال: (إنّ) ابتـداء الخـبر، وأطال الله بقاءك دعاء معترض، بمنزلة المُلغى المؤخر.

★ ★ ★

٨٢٠ ـ وقولهم: فلان من أهل المِرْبَد[٧٩] 366

قال أبـو بكر: المِرْبَدُ، معناه في كلام العرب: مَحْبس الإبل والغنم وغيرها. من ذلك: مربد المدينة، سمي: مربداً، لأنه كان محبساً للغنم. والمربد بالبصرة، سمي: مربداً، لأنه كان سوقاً للابل.

ومنه حديث النبي ﷺ: (أنه تيمم بمربد الغنم وهو يرى بيوت المدينة)[٨٠]

---

(٧٦) ك: أملى.

(٧٧) المعمرون ٨٩.

(٧٨) ل: كلام.

(٧٩) اللسان (ربد).

(٨٠) النهاية ٢/١٨٢ وفيه: (أنه تيمم بمربد النعم).

ومنـه الحديث الآخر: (أن مسجده ﷺ كان مربداً ليتيمين كانا في حجر

٢٣٨/ب معـاذ بن عفـراء، فاشتـراه معـوّذ بن عفـراء، فجعله للمسلمين، فبناه/ رسول الله ﷺ مسجداً)(٨١).

ومنه الحديث الآخر: (أنه ﷺ كان له مربد يحبِسُ فيه)(٨٢).

ورُبَّما جعلت العرب العصا التي تُجعل في باب محبس الإبل معترضة: مربداً. من ذلك قول الشاعر(٨٣):

عواصـيَ إلّا ما جعـلتَ وراءَهـا ... عصـا مِرْبـدٍ تغشى نحوراً وأذْرُعا

قال أبو عبيد(٨٤): عنى هذا الشاعر إبلا تحبسها العصا، فهي المربد.

ورد ابن قتيبة عليه قوله، وقال: العصا ليست مربداً، وإنما هي عصا في المربد.

وقـول أبي عبيد هو الحق، لأنه أخبر أنها تعصى حُفَّاظها، فلا يرُدها إلا العصا، فلما انفردت العصا بحبسها، كانت هي المربد لها.

ولأبي عبيد حجتان واضحتان في البيت:

إحـداهمـا أنـه أضاف «العصا» إلى «المربد»، وهي المربد، كما قالت العرب: حبة الخضراء، و«الحبة» هي «الخضراء»، وكما قالوا: ليلة القمراء، ودين القَيِّمة.

367 والحجة الأخرى: أن العصا تُسمى: مِربداً، لأنّها من سبب المربد، كما سمـوا موضـع الـدابة: آريّاً، لأنه من سبب الآري، والآري(٨٥) في الحقيقة هو الحبل الذي يحبس به الدابة.

و«المـربد» في غير هذا الموضع: الذي يجعل فيه التمر بعد الجذاذ، قبل أن ينقل إلى المدينة والبيوت. وهو بمنزلة «الجرين»، ومثله للطعام: البَيْدر، والأنْدَر.

ومن هذا المعنى حديث النبي ﷺ: (أنه قال: اللهم اسقنا، فقام أبو لبابة

---

(٨١) غريب الحديث ١/ ٢٤٦.

(٨٢) لم أقف عليه.

(٨٣) سويد بن كراع في شعره: ١٥٥

(٨٤) غريب الحديث ١/ ٢٤٧.

(٨٥) سلف الكلام عنه.

فقـال: يارسول الله، إن التمر في المرابد، فقال: اللهم اسقنا حتى يقومَ أبو لبابة عُرياناً يسدُّ ثعلبَ مربده بإزاره[٨٦] أو بردائه. فمُطِرَ الناس حتى قام أبو لبابة عرياناً يسد ثعلبَ مربدِهِ بإزارِهِ).

فالمِربد قد فُسِّر، و«ثعلب المربد»: جُحْره الذي يخرج منه ماء المطر.

★★★

٨٢١ ـ وقولهم: كان هذا في رَجَب[٨٧]

قال أبو بكر: قال اللغويون: إنما سمي رجب: رجباً، لتعظيم العرب له في الجاهلية. من قولهم: رَجَبت الرجل أَرْجُبُه رجباً: إذا أفزعته. قال الشاعر:

إذا العجـوزُ استَنْخَبَتْ فانخَبْها
ولا تَهَيَّبْـهـا ولا تَرْجَبْـهـا[٨٨]

ويقـال: إنّما سُمي رجب: رجباً، لتعظيمهم إياه. من قول العرب: عِذْقٌ مُرَجَّبٌ: إذا عُمِدَ لعِظَمِهِ. أنشدنا أبو العباس:

ليسـت بسـنهـاء ولا رُجَّـبِـيَّةٍ ... ولكن عرايا في السنين الجوائحِ[٨٩]

والمُحَرَّم: سمي محرماً، لتحريمهم فيه القتال. 368

و صَفَر: سمي صفراً لخروجهم فيه إلى بلاد يقال لها: الصَّفَرِيّة، يمتارون منها.

وربيع: سمي ربيعاً، لارتباع الإبل فيه، أي: لطلبها النبات /والكلأ. ٢٣٩/أ

وجُمادى: سميت جمادى لجمود الماء فيها.

وكـانت العرب تسمي رجباً: الأَصَمَّ، ومُنْصِل الأسنةِ، فسمي: الأصم،

---

(٨٦) غريب الحديث ٣/ ٩٦.

(٨٧) ينـظر في أسماء الشهـور والأيـام: الأيـام والليـالي والشهـور ٦ـ١٦، المخصص ٩/ ٤٣، نهاية الأرب ١/ ١٥٧، صبح الاعشى ٢/ ٣٦٨، أسماء الأشهر العربية ومعانيها.

(٨٨) بلا عزو في اللسان (رجب).

(٨٩) بلا عزو في معـاني القـرآن ١/ ١٧٣، وأمـالي القـالي ١/ ١٢١، والمخصص ١٦/ ٥٤، واللسـان (جوح) ولشـاعـر الأنصار بلا تسمية في غريب الحديث ١/ ٢٣١ ولبعض الأنصار فيه ٤/ ١٥٤، والشاعر هو سويد بن الصامت الأنصاري كما في تهذيب الألفاظ ٥٢٠، واللسان (رجب، قدح، سنه، عدا) وينظر السمط ٣٦١.

لأنه لايُسمع فيه صوت السلاح، وسمي: منصل الأسنة[٩٠] لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه، إذ كانوا لايقاتلون، ولايسفكون فيه دماً.

وشعبان: سمي: شعبانَ، لتشعب القبائل فيه.

ورمضان: سُمي: رمضانَ، لشدة الحر الذي كان فيه. و«الرمض» عند العرب هو الحر.

وَشَوّال: سمي: شوالاً، لشولان الإبل فيه بأذنابها عند اللقاح.

وذو القَعْدة: سُمي: ذا القعدة، لأنهم كانوا يقعدون فيه، فلا يبرحون.

وذو الحِجّة: سمي: ذا الحجة، لأنهم كانوا يحجون فيه. قال الأعشى[٩١] في الأصم، ومنصل الأسنة، يعني رجباً:

تَداركَهُ في مُنْصِلِ الألِّ بعدما ... مَضَى غيرَ دأداءٍ وقد كادَ يَعْطَبُ

وأخبرنا أبو العباس قال: قال الأثرم: لا يقال حَجَّة، بفتح الحاء، إنما هي حِجّة، بالكسر.

قال: وقال سلمة عن الفراء: الحِجة، مكسورة الحاء، فإذا أردت المرَّةَ، جاز في القياس فتح الحاء، فقلت: حَجّة. وأنشدنا أبو العباس:

علي إلى البيت المحرم حَجَّةً ... أوافي بها نَذْراً ولم أنتعِلْ نَعْلا

لقد مَنَحَت ليلى المودةَ غيرنَا ... وإنّ لها مني المودةَ والبَذْلا[٩٢]

قال: وأما «الحج» فيقال فيه: حَجٌّ وحِجٌّ.

وأخبرنا أبو العباس قال: كانت العرب في الجاهلية تسمي السبت: شِياراً، 369
والأحد: أولَ، والاثنين: أَهْوَنَ، والثلاثاء: جُباراً، والأربعاء: دُباراً، والخميس: مُؤنساً، والجمعة: عَروبة، وأنشد:

أؤمِلُ أنْ أعيشَ وأنّ يومي ... بأَوّلَ أو بأهونَ أو جُبارِ

أو الثاني دُبسارِ فإنْ أُفُتْهُ ... فمؤنسَ أو عَروبةَ أو شِيارِ[٩٣]

---

(٩٠) (فسمي الأصم ... الأسنة) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(٩١) ديوانه ١٣٨ وينظر شرح القصائد السبع ٢٢٨ والألّ جمع ألة وهي الحربة. ويقال لليوم الذي يشك فيه دأداء.

(٩٢) لم أقف عليهما.

(٩٣) بلا عزو في الأيام والليالي والشهور ٦، والجمهرة ٣/ ٤٨٩.

قال أبو العباس: ولم نحفظ عنهم أسماء الشهور في الجاهلية.

وأخبرني أبي - رحمه الله - عن بعض شيوخه قال: كانت العرب في الجاهلية تسمي المحرّم: المؤتَمِر، وصفراً: ناجراً، وربيع الأول: خُوَّاناً، [وخُوانا]، وربيع الآخر: وَبْصان، وبُصان، وجُمادى الأولى: الحنين، وجُمادى الآخرة: رُبّى ورُبّة، ورجباً: الأصمَّ، وشعبانَ: عاذِلاً، ورمضانَ: ناتِقاً، وشوالاً: وَعْلاً، وذا القعدة: وَرْنَة، وذا الحِجّة: بُرَك، على وزن عَمَر.

★★★

٨٢٢ - وقولهم: قد غَرَّ فلانٌ فلاناً[٩٤]

/ قال أبو بكر: قال بعضهم: [معناه][٩٥]: قد عَرَّضه للهلكة والبوار.

من قول العرب: ناقة مُغارٌّ: إذا قلّ لبنها وذهب، إمّا لجدبٍ، وإمّا لعلّةٍ لحقتها وبَلِيَّة. ويقال: غرّ فلانٌ فلاناً، معناه: نقصه وظلمه، بغشّه إياه، وستْره عنه ما هو حظّ له. من «الغِرار» وهو النقصان. ٢٣٩/ب

قال النبي ﷺ (لاغِرارَ في صلاةٍ ولا تسليم)[٩٦]. أي: لا نقصان فيها من تضييع حدودها وركوعها وسجودها.

370 وأخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا أحمد بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال: كانوا لا يرون بغِرار النوم بأساً. أي: بالقليل منه في الصلاة. قال الشاعر[٩٧]:

إنّ الرزيةَ من ثقيفٍ هالِكُ ... تَرَكَ العيونَ ونومُهُنَّ غِرارُ

وقال الآخر:

ما أذوقُ النومَ إلّا غِراراً ... مثلَ حَسْوِ الطير ماءَ الثِّماد[٩٨]

---

(٩٤) التهذيب (المستدرك) ٧٤ واللسان (غرر).

(٩٥) من ك.

(٩٦) غريب الحديث ٢/١٢٨.

(٩٧) الفرزدق، ديوانه ١/٢٩٥.

(٩٨) لأعرابي في أمالي القالي ١/٣٢. والثماد: القليل.

والنـوم القليل أيضـاً ، يقـال له : تهويم ، والكثـير ، يقال له : التسبيح ، ونوم نصف النهار : التغوير ، والقيلولة . وقال يزيد بن المهلب :

ما هوَّمَ القــومُ مُذْ شَدُّوا رحــالَهُمُ   إلّا غِشاشاً لدى أعضادِها اليُسَرُ[٩٩]

ويقال : معنى قولهم : غر فلان فلاناً : فعل به مايشبه القتل والذبح . أخذ من «الغِرار» وهو حدُّ السكين والشفرة .

ويقال أيضاً للذي يطبع عليه النصال : غِرار .

[والغِرار] ، و «الغَرُّ» في غير هذا : زقّ الطائر فرخه . قال الشاعر :

إنْ تقتلوا ابنَ أبي بكـرٍ فقد قَتَلَتْ   حُجـراً بنو أسدٍ غُرَّت بنو أسدِ[١٠٠]

أي : سقيت كما يسقي الـطائـر فرخه إذا زقه . ويقال : مَقَلْتُ الشراب في [في] الرجل أمقله : إذا قَطَّرته فيه .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان النمري عن أبيه عن اسـماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن معاوية بن أبي سفيان قال : (كان رسول الله ﷺ يغُرُّ عليّاً بالعلم غرّاً)[١٠١] . فتفسيره : يزقُّه زقّاً .

★★★

٨٢٣ ـ وقولهم: لا ألقاه إلى يوم التَّنادِ[١٠٢]

قال أبو بكر: معناه: إلى يوم القيامة. وتفسير «التناد»: يوم يتنادى أهل الجنة 371
وأهـل النـار، وينادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم. والأصل فيه: التنادي، فاكتفي بالكسر من الياء، فأسقطت؛ كما قال الأعشى[١٠٣]:

(٩٩) لم أقف عليه .
(١٠٠) البيت في معجم البلدان (دارة ملحوب) وسفر السعادة ١/ ٢٦٤ .
(١٠١) النهاية ٣/ ٣٥٧ . برواية : «حجراً بدارة ملحوبٍ بنو أسد» .
(١٠٢) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٠ .
(١٠٣) ديوانه ٩٨ وفيه: وأخو النساء. ولاشاهد فيه على هذه الرواية. وينظر إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٤ .

/وأخـو الغـوانِ متى يَشَـأْ يَصرِمْنَهُ   ويكُـنَّ أعـداءً بُعَـيْدَ ودادِ ٢٤٠/أ

وقال الآخر:

ما بالُ همٍّ عميـدٍ باتَ يطْرُقُـني   بالـوادِ من هندَ(*) إذ تعدو عواديها[104]

أراد: بالوادي، فاكتفى بالكسر من الياء. ويقال: إلى يوم التنادِّ، بتشديد الدال، يراد أيضاً: يوم القيامة، لأنهم ينِدّون فيه كما تنِدّ الابل إذا هاجت، وركبت رؤوسها، ومضت على وجوهها.

وأخبرنا ادريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا هشيم عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس[105]: أنه كان يقرأ: ﴿يوم التنادِّ﴾[106]، بتشديد الدال، أي: يندون كما تندّ الإبل.

★★★

٨٢٤ ـ وقولهم: قد لَعِبَ بالدَّوّامَةِ[107]

372 قال أبو بكر: قال اللغويون[108]: إنما سميت الدوامة: دوامة، لدورانها وكثرة تحركها. من ذلك قول العرب للرجل: دُوَّام: إذا كان به دُوارٌ.

و«الدائم» من حروف الأضداد: يقال للساكن: دائم، وللمتحرك: دائم.

ويقال: قد دوَّم الطائر: إذا تحرك في طيرانه.

---

(١٠٤) لكعب بن مالك في ايضاح الوقف والابتداء ٢٤٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٥. وقد أخل به ديوانه.

(★) [أنشـد ابن الأنبـاري البيت في المذكر والمؤنث، شاهداً لترك الإجراء في «هند» على نحو ماتراه فوق. وفي الأصل (ف):

....   بالـواد من هنـد إذ تغـدو غواديهـا

ولو أجريت «هند» وجب وصل همزة «إذ» ليصح شطر البيت:

....   بالـواد من هنـدٍ اذ تعـدو عواديها]

(١٠٥) زاد المسير ٧/ ٢١٩.

(١٠٦) غافر ٣٢.

(١٠٧) الأضداد ٨٣، اللسان (دوم).

(١٠٨) أضداد أبي حاتم ١٣٠.

وقال بعضهم: دوم الطائر، معناه: سَكَّن جناحيه، وقال: كذا طيران الحِدَأ والرَّخَم.

وقال الأصمعي[١٠٩]: لايكون التدويم في الأرض. وقال: أخطأ ذو الرمة[١١٠] في قوله:

حتى إذا دوَّمت في الأرضِ راجَعَهُ ... كِبْرٌ ولــو شاءَ نجّى نفسَــهُ الهـربُ

وحدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عبيد قال: حدثنا سعيد[١١١] عن ابن عجلان[١١٢] عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لايبولنّ أحدكم في الماء الدائم، ولا يغتسل فيه من جنابَةٍ)[١١٣].

فالـدائم، معناه ههنا: الساكن. ويقال: أدمت الشيء، إذا سكنته، حتى [دام] هو. قال الجعدي[١١٤]:

تفــورُ علينــا قِدرُهُم فنُــديمُهــا ... ونَـفْثَــؤُهــا عنّــا إذا حَمْيُهــا غلا

أراد بنديمها: نُسَكِّنها. وبالقدر: قدر الحرب، شبه شدتها بالقدر التي يوقد تحتها وتغلي، ونفثؤها، معناه: نسكّنها. يقال: قد فثأت غضب فلان: إذا سكنته.

وأنشدنا أبو العباس:

تمنـيتُ من حبـي عُلَيَّةَ أنّـنَـا ... على رَمَثٍ في البحــر ليس لنــا وَفْــرُ

على دائــمٍ لاتــعـــبر الـفـلكُ مَوْجَــهُ ... ومن دونــا الأهــوالُ واللجـجُ الخُضْرُ

373 فـنقضي همَّ الـنـفسِ في غيرِ رِقبــةٍ ... ويُغْــرِقُ مَنْ نخشى نَميمتَــهُ البحرُ[١١٥]

٢٤٠/ب /أراد بالـدائم: السـاكن. والـرمث: خشبٌ يُضَمُّ بعضه إلى بعض، ويركب عليه في البحر.

---

(١٠٩) الأضداد ٨٣.

(١١٠) ديوانه ١٠٢ وفيه: أدركه. وفيه قولة الأصمعي أيضاً. وينظر الأضداد ٨٣، وشرح المفضليات ٩٥، ٧٥٣، ٨١٣.

(١١١) سعيد بن أبي مريم المصري، ت ٢٢٤ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ١٧).

(١١٢) محمد بن عجلان المدني، ت ١٤٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٩/ ٣٤٢).

(١١٣) غريب الحديث ١/ ٢٢٤.

(١١٤) ديوانه ١١٨. وينظر غريب الحديث ١/ ٢٢٥، وشرح القصائد السبع ٥٧٥.

(١١٥) لابي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٥٨. وفيه: ومن دوننا الاعداء، ويعدو من نخشى.

من ذلك حديث النبي ﷺ: (أنَّ العَرَكيَّ سأله فقال: يارسول الله، إنا نركب أَرْماثاً لنا في البحر)[116]. فالأرماث، جمع: الرمث، والعركي: الصيّاد، صياد السمك، وجمعه: عَرَك، وجمع «العَرَك»: العُرُوك.

من ذلك حديثه ﷺ أنه كتب على بعض اليهود، أو على بعض نصارى نجران: (وعليهم رُبْعُ المِغْزَل، ورُبْعُ ما صادته عُرُوكُهُم)[117].

أراد: ربع مايغزله النساء، وربع ما يصيده الصيادون. وقال زهير[118]:

يَغْشَى الحُداةُ بهم حُرَّ الكثيبِ كما ... يُغْشِي السفائنَ موجَ اللُّجَّةِ العَرَكُ

ورواه أبو عبيدة:

. . . . كما ... يَغْشَى السفائنَ موجُ اللجةِ العَرِكُ

فالعرك: المتلاطم الذي يدفع بعضه بعضاً. وأنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب[119] يصف الدُّرَّة:

فجاءَ بها ما شئتَ من لَطمِيَّة ... يدومُ الفراتُ فوقَها ويموجُ

أراد بيدوم: يسكن، والفرات: العذب.

وقال ابن قتيبة: أخطأ أبو ذؤيب في هذا البيت، لأن الدرة لاتخرج من العذب، إنما تخرج من الملح(*). وقال: هذا البيت في الغَلَطِ كقول الآخر[120]:

مثل النصارى قَتَلُوا المسيحا

وما ادعى أحد قطُّ أن النصارى قتلوا المسيح. 374

وقول أبي ذؤيب عندنا صواب، واعتراض ابن قتيبة عليه خطأ، لأن الدرة لما

---

(١١٦) النهاية ٣/ ٢٦١.

(١١٧) النهاية ٣/ ٢٢٢.

(١١٨) ديوان ١٦٧.

(١١٩) ديوان الهذليين ١/ ٥٧. وينظر شرح القصائد السبع ٧٢. واللطمية نسبة إلى اللطيمة وهي السوق التي تباع فيها العطريات.

(★) انظر الشعر والشعراء ٦٥٧-٦٥٨، إلا أن ابن قتيبة لم يقل ذلك من عند نفسه وإنما ذكر أن هذا مما أخذ على أبي ذؤيب. وأصل هذه المقالة منْ كلام الأصمعي، ينظر شرح أشعار الهذليين ١٣٥. وقد قال ابن قتيبة عقب ذكره ذلك: «ويروى: «تدوم البحار» وفي هذه الرواية نفي الغلط عنه».

(١٢٠) المعاني الكبير ٨٧٩، وتأويل مشكل القرآن ١٥٥ (الطبعة الأولى) والوساطة ٤٧٣، واللسان (مسح).

كانت تنمي بالماء الملح، وتشرق، وتحسن، ولايضرُّ بها، ولايفسدها، كان لها بمنزلة العذب لغيرها.

★★★

٨٢٥ ـ وقولهم:

أطْرِقْ كَرا أطْرِقْ كَرا
إنَّ النَعام في القُرى(١٢١)

قال أبو بكر: قال لي أبي ـ رحمه الله ـ قال لي الرستمي: هذا يضرب مثلا للرجل يُتَكلَّمُ عنده بكلام، فيظن أنه هو المراد بالكلام، فيقول للمتكلم: أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القرى، أي: اسكت فإني أريد مَنْ هو أنبلُ منك، وأرفعُ منزلة.

قال: وقال لي أحمد بن عبيد: هذا يضرب مثلاً للرجل الحقير، إذا تكلم في الموضع الذي لايُشبهه وأمثاله الكلام فيه، فيقال له: اسكت ياحقير، فإن الأجلّاء والأعزّاء أولى بهذا الكلام منك.

والكرا: هو الكروان، والكروان: طائر صغير. فخُوطب «الكروان» والمعنى لغيره. وشبه الكروان بالذليل، والنعام بالأعز. ومعنى أطرق: أغْضِ، أي: مادام عزيز فإياك أيُّها الذليل أن تنطق.

٢٤١/أ ويقال في جمع «الكَرَوان»: كِرْوان، كما يقال: وَرَشان(١٢٢)/ للواحد، وللجمع: وِرْشان. ويقال: رجل شَقَذان: إذا كان سريع المشي، والجمع: شِقْذان. ورجل صَخَبان، وقوم صِخْبان. وحمار فَلَتان، وحمير فِلْتان. أنشد أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدنا الرستمي لطرفة(١٢٣):

---

(١٢١) جمهرة الأمثال ١/ ١٩٤.
(١٢٢) طائر شِبْهُ الحمامة.
(١٢٣) ديوانه ١٠٢.

قَسَمْتَ الدهرَ في زمنٍ رَخِيٍّ ... كذاكَ الحكمُ يَقْصِدُ أو يجورُ

375 لنا يوماً وللكِرْوانِ يوماً ... تطيرُ البائساتُ وما نطيرُ

وقال الرستمي وغيره: «الكرا» هو «الكَرَوان»، حرف مقصور(١٢٤). وقال غيرهم: «الكرا» ترخيم «الكروان»، ولايستعمل الترخيم إلاّ في النداء، كقولهم: يابثينُ أقبلي، وعزُّ أعرضي، فمتي جاء في غير النداء، فهو شاذٌ لا يُقاس عليه.

والألف في «الكرا» هي الواو التي في «الكروان»، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون، لتحركها وانفتاح ماقبلها. والعرب تقول: يا مروُ أَقْبِل، ويا مروَ أقبِلْ. يريدون: يامروان. ويافُلُ أَقْبِل، ويافُلَ أقبل. يريدون: يافلان. قال الشاعر(١٢٥):

يا مروَ إنّ مطيتي محبوسةٌ ... ترجو الحِباء وربُّها لم يَيْأَسِ

قال النبي ﷺ: (يُؤتى بالرجل الذي كان يُطاع في معاصي الله، فيُؤمر به إلى النار، فيُقذف، فتندلقُ أقتابه، فيستدير كما يستدير الحمار في الرحى، فيمر بأصحابه الذين كانوا يطيعونه، فيقولون له: أي فُلُ، أين ما كنت تصف؟ فيقول: إني كنت آمركم بالأمر، ثم أخالف إلى غيره)(١٢٦)

أراد: يافلان. وتندلق: تخرج خروجاً سريعاً. والأقتاب، يقال: هي الأمعاء، ويقال: هي ماستدار من البطن. والأمعاء، يقال لها: الأقصاب، والأنداء.

و«الكرا» بمعنى «الكروان»، مقصور يكتب بالألف، و«الكرى» من «النوم»، مقصور يكتب بالياء(١٢٧). قال حميد بن ثور(١٢٨):

---

(١٢٤) حلية العقود ١٢.

(١٢٥) الفرزدق، ديوانه ١/ ٣٨٤ وفيه: مروان ان. وعلى هذه الرواية يسقط الشاهد.

(١٢٦) الفائق ١/ ٤٣٤.

(١٢٧) المقصور والممدود ١٠٥، شرح مايكتب بالياء ١٦٦.

(١٢٨) أخل به ديوانه.

به عَزْفُ جِنٍّ وأهــواُلهــا إذا ما سُمِـعْـنَ مَنَعْـنَ الـكـرى

376 وقال الآخر[129]:

نأت دارُ ليلى فشطَّ المــزارُ فعــينــاكَ ما تطعــمانِ الــكــرى

والكرا[130]: دقة الساقين، مقصور يكتب بالألف، يقال: رجل أكرا، وامرأة كَرْواء. والكراء، ممدود: ثَنِيَّة بالطائف، يُكتب بالألف[131].

★★★

٨٢٦ ـ وقولهم: رجلٌ مُفَرَّكٌ[132]

قال أبو بكر: أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: المفرك: المتروك، المُبغض. يقال: قد فارك فلان فلاناً: إذا تاركه.

٢٤١/ب وقال غيره: هو من قولهم: قد فَركَتِ المرأةُ زوجَها: إذا / أَبْغَضَتْهُ، فهي فارك، من نساءٍ فوارِكٍ. فإذا أبغضها هو قيل: صلفها، وصَلِفَت عنده. قال أبو هريرة: (جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت له: يارسول الله سواران من ذهب، قال: سواران من نار. قالت: طوق من ذهب، قال: طوق من نار. قالت: قرطان من ذهب، قال: قرطان من نار. قالت: يا رسول الله، إن المرأة إذا لم تَزَيَّنْ لزوجها صَلِفَت عنده، قال: مايمنع إحداكن من أن تتخذ قُرطاً من فضة بالزعفران)[133].

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو هفان قال: حدثنا أبو عبيدة[134] قال:

---

(١٢٩) أبو صفوان الأسدي، مقصورته ق ١ وهي بتمامها في أمالي القالي ٢/ ٢٣٧-٢٤٠.

(١٣٠) المقصور والممدود للقالي ٥١.

(١٣١) في المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٦: (الكرا ثنية بالطائف مقصور، وأما ثنية بيشة فهي كراء بالمد). وكذا قال القالي في المقصور والممدود ٥٢ نقلا عن بعض أهل اللغة، وقال: (وقال أبو بكر الأنباري: هما جميعاً ممدودان).

(١٣٢) غريب الحديث ٤/ ٩٠ ـ ٩١.

(١٣٣) ينظر: النهاية ٣/ ٤٧.

(١٣٤) اللسان (فرك).

خرج أعرابي، وكانت امرأته تَفْرَكُهُ، وكان يَصْلَفُهَا، فأتبعَتْهُ نواةً وقالت:
377 شَطَّتْ نَواكَ، وناءَ سَفَرُكَ. ثم أتبعته رَوْثَةً وقالت: رثيثُك، وراثَ خبرُكَ. ثم أتبعتها حصاةً وقالت: حاصَ رزقُكَ، وحُصَّ أثرُكَ.

قال أبو هفّان: تفركه: تبغضه. ويصلفها: يبغضها. وأنشد:

وقد أُخْبِرْتُ أَنَّكِ تَفْرَكِيني ... وَأَصْلَفُكِ الغداةَ فلا أُبالي[135]

وشطت: بعدت، وناء: بعد، وراث: أبطأ، وحاص: حاد. وحُصَّ: مُحِيَ.

★★★

٨٢٧ - وقولهم: فلانٌ ذَكِيٌّ[136]

قال أبو بكر: معناه: كاملُ الفِطْنَةِ، تامُّها، من قول العرب: قد ذَكَتِ النارُ تذكو: إذا تَمَّ وقودها. ويقال: أَذْكَيْتُها: إذاا أتممت وقودَها. ويقال: مِسْكٌ ذكيٌّ: إذا كان تامَّ الطيبِ، كاملَ نفاذِ الريحِ. قال جميل[137]:

صادَتْ فؤادي بعينيها ومُبْتَسَمٍ ... كأنّه حينَ أَذْكَتْهُ لنا بَرَدُ

عذبٌ كأنَّ ذَكِيَّ المسكِ خالَطَهُ ... والزنجبيلُ وماءُ المُزْنِ والشُّهُدُ

ويقال: قد ذَكَّيْتُ الشاة: إذا أتممت[138] ذبحها، وبلغت الحدَّ الواجبَ فيه. قال الشاعر:

نَعَم هو ذَكَّاها وأنتَ أَضَعْتَها ... وألهاكَ عنها خُرْفَةٌ وفَطِيمُ[139]

378 والعرب تقول: جَرْيُ المُذَكِّيات غلابُ[140]، أي: جري المَسَانِّ مغالبةٌ، وذلك أنَّ المُذكية من الخيل، وهي التي تَمَّت قوتُها وشبابها، تُحمَلُ على الخَشِنِ من

---

(١٣٥) بلا عزو في اللسان (فرك).

(١٣٦) أخبار الاذكياء ١٠ - ١١ وفيه كلام ابن الانباري.

(١٣٧) ديوانه ٥٨ وفيه: حين أبدته.

(١٣٨) من ك، وفي الأصل: تممت.

(١٣٩) بلا عزو في اخبار الأذكياء ١٠.

(١٤٠) أمثال العرب ٢٨، جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٩.

الأرض، للثقة بقوتها وصلابتها، وأنها ليست كالجذاع والصغار التي يُطلب لها الرخاوةُ من الأرض، لضَعْفِها وصِغَرها، وأنّها لاتثبت ثباتَ المُذَكِّيات.

وبعضهم يقول: جَرْيُ المُذكيات غِلاءٌ. فالغِلاء، جمع: غَلْوة، وهي مدى الرَّمْية[١٤١]. قال الشاعر في «الذكاء» الذي معناه: تمام الفطنة:

شهم الفؤادِ ذكاؤه ما مِثْلُهُ ... عند العزيمةِ في الأنام ذَكاءُ[١٤٢]

٢٤٢/أ / وقال زهير[١٤٣] في الذكاء الذي معناه: تمام السِّنِّ:

ويفضلها إذا اجتهدَتْ عليه ... تمام السِّنِّ منه والذَكاءُ

والذكاء[١٤٤]، في هذين المعنيين، ممدود. والذكا[١٤٥]: تمام اتقاد النار، مقصور، يكتب بالألف. قال الشاعر:

وتُضْرِمُ في القلب اضطراماً كأنّه ... ذكا النارِ تَزْفيه الرياحُ النوافحُ[١٤٦]

ويقال: مِسكٌ ذَكِيٌّ، ومِسكٌ ذَكِيَّةٌ. فالذي يُذكِّر يقول: المسك مُذكَّر، والذي يؤنث يقول: ذهبت إلى الرائحة. أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء[١٤٧]:

لقد عاجلتني بالسِّباب وثوبُها ... جديدٌ ومن أثوابها المسكُ تَنْفَحُ

وقال: أراد رائحة المسك.

وأخبرني أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو هفّان المهزمي قال: المِسك والعَنْبَر يُذكّران ويؤنثان. قال: وأنشدنا في التأنيث:

والمسكُ والعنبرُ خيرُ طِيب
أُخِذَتا بالثمن الرغيب[١٤٨] 379

(١٤١) في أخبار الاذكياء ١١ نقلا عن ابن الأنباري: الرقعة.
(١٤٢) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٣٠٧ وأخبار الأذكياء ١١.
(١٤٣) ديوانه ٦٩
(١٤٤، ١٤٥) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٠.
(١٤٦) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٩٤ وأخبار الأذكياء ١١. وتزفيه: ترفعه.
(١٤٧) المذكر والمؤنث للفراء ٩٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٠، والمخصص ١٧/ ٢٥. والبيت لجران العود في ديوانه ٤٠.
(١٤٨) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الانباري ٢١٢ والمخصص ١٧/ ٢٥.

وقال الأعشى(١٤٩) في التذكير:

إذا تقومُ يضوعُ المِسْكُ آونةً ... والعنبرُ الوردُ من أَرْدانِها شَمِلُ

وقال الآخر(١٥٠):

فإنّا قد خُلِقْنا مُذْ خُلِقْنا ... لنا الحِبَراتُ والمِسكُ الفتيتُ

وأنشدنا أبو العباس:

وألينُ من مسِّ الرّحى باتَ يلتقي ... بهارِنِهِ الجادِيُّ والعنبرُ الوردُ(١٥١)

الجادي: الزعفران. وقال الآخر:

تنفحُ بالمِسكِ ذفاريُّهُمْ ... وعَنْبَرٌ يقطِبُهُ قاطِبُ(١٥٢)

أي: يجمعه جامع. وقال الآخر، وهو عدي بن زيد(١٥٣):

أطيبُ الطِّيب طيبُ أم حُنَينٍ ... فأرُ مِسْكٍ بعَنْبرٍ مفتوقُ

عَلَّلَتْهُ بزنبقٍ وببانٍ ... فَهْوَ أَحْوى على اليَدَيْنِ شَرِيقُ

★★★

٨٢٨ - وقولهم: رأيتُ ضَلْعَ فلانٍ على فلانٍ(١٥٤)

قال أبو بكر: [معناه]: رأيت ميله عليه. يقال: ضَلَعَ الرجل يَضْلَعُ ضَلْعاً:
إذا مال وأذنب، فهو ضَلِعٌ، وضالِعٌ. قال النابغة(١٥٥): 380

وخُبِّرْتُ خَيْرَ الناسِ أنَّكَ لُمْتَني ... وتلكَ التي تَسْتَكُّ منها المسامِعُ

مقالةُ أنْ قد قُلْتَ سوفَ أنالُهُ ... وذلكَ من تلقاءِ مثلكَ رائِعُ

أتوعِدُ عبداً لم يَخُنْكَ أمانةً ... وتتركُ عبداً آمِناً وهو ضالِعُ

---

(١٤٩) ديوانه ٥٥ وفيه: أصورة والزنبق ... وينظر شرح القصائد السبع ٣٠، والمذكر والمؤنث ٢١٠، والمخصص ١٧/ ٢٥.

(١٥٠) الزبير بن عبد المطلب في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٠ والمخصص ١٧/ ٢٥. والحبرات جمع حبرة، وهو ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط.

(١٥١) ليزيد بن الطثرية، شعره: ٦٦. وفي الأصل: من حَس الرخامات. والصواب ما أثبتنا. والرحى: رحى الظفر. والجادي: نسبة إلى جادية وهي قرية بالشام يكثر بها الزعفران.

(١٥٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٢.

(١٥٣) ديوانه ٧٦ - ٧٧ وفيه: أم علي مسك فأر. وخلطته بآخر. وفي ك: أم حكيم. (وهو عدي بن زيد) ساقط من ك. ونسبه ابن الانباري إلى اسماء بن خارجة في المذكر والمؤنث ٢١١.

(١٥٤) تهذيب الالفاظ ٥٦٩.

(١٥٥) ديوانه ٤٧ - ٤٨.

وحكى بعض اللغويين[١٥٦]: رجل ظالعٌ، بالظاء: إذا كان مائلاً مُذنباً.

٢٤٢/ب وقال: هو / مُشَبَّهٌ بالظالعِ من الإبل، وهو الذي يتوقّى إذا مشى. والظَلع للبعير بمنزلة الغَمْز للدواب.

ويقال: رمحٌ ضَليعٌ: إذا كانَ مائلاً، وقد ضَلعَ يَضْلَعُ: إذا كان الميلُ خِلْقَةً فيه. فإذا [لم] يكن خلقة فهو ضالعٌ، كما يقال: عَرِجَ الرجل يَعْرَجُ: إذا كان خلقته العرج، وعرج يعرُجُ إذا غَمَزَ من شيء أصابه.

(ويُحكى عن عبد الله بن الزبير أنه نازع مروان بن الحكم بين يدي معاوية، فرأى ابن الزبير ضَلْعَ معاوية مع مروان، فقال له: يا معاوية أَطِعِ اللهَ نُطِعْكَ، فإنّه لا طاعةَ لك علينا إلاّ إذا أطعتَ اللهَ، ولا تُطْرِقْ إطراقَ الأفعوانِ في أصولِ السَّخْبَرِ)[١٥٧].

السخبر: ضرب من الشجر، سبيل الأفاعي أن تكون في أصوله. والأُفعوان: ذكر الأفاعي، وهو بمنزلة «العُقْرُبان» ذكر العقارب، والضِبعان[١٥٨]، والعشان، والعَيْلان: ذكر الضباع، والثُعلبان: ذكر الثعالب. قال الشاعر[١٥٩]:

أَرَبٌّ يبولُ الثُعلبانُ برأسِهِ لقد ذلَّ مَنْ بالَتْ عليه الثعالِبُ

381 والظليم، والنِقْنِق، والهِقْلُ، والخَفَيْدَد: ذكر النعام[١٦٠]. والعلجوم: ذكر الضفادع. والغَيْلم: ذكر السلاحف. والخُزَز: ذكر الأرانب[١٦١]. واليعقوب[١٦٢]: ذكر القَبج. والفَيَّاد، والصَّدَى: ذكر البوم، والحرباء: ذكر أم حُبَيْن[١٦٣].

---

(١٥٦) ينظر: التنبيهات على أغاليط الرواة ٢٥٩ وزينة الفضلاء ٨٧.

(١٥٧) الفائق ٢/ ٣٤٦.

(١٥٨) الوحوش ٢٨.

(١٥٩) راشد بن عبد ربه أو العباس بن مرداس أو أبو ذر الغفاري. (ينظر ديوان العباس بن مرداس ١٥١).

(١٦٠) ما خالف فيه الانسان البهيمة ٣٨.

(١٦١) الوحوش ٢٩.

(١٦٢) كتاب يفعول ٢٥.

(١٦٣) المرصع ١٤٠. وفي الأصل: أم حنين. تصحيف وصوابه من ل.

والشيهم: ذكر القنافذ. والعضرفوط: ذكر العَظاء. والعُنْظب، والعُنْظباء: ذكر الجراء. والعُنْظَب، والحُنظَب، والخُنْفَس: ذكر الخنافس. واليعسوب[١٦٤]: ذكر النحل، وجمعه: يعاسيب. والخَدَرْنَق: ذكر العناكب. قال الشاعر[١٦٥]:

ومنهلٍ طامٍ عليه الغَلْفَقُ

يُنير أو يُسدي به الخَدَرْنَقُ

وأخبرنا أبو العباس: قال: أول ماقال عبد الرحمن بن حسان[١٦٦] من الشعر هذا البيت، قاله للكميت وقد عزم على ضربه لاحتباسه عليه:

اللهُ يَعْلَمُ أنّي كنتُ مُشْتَغِلاً   في دارِ حمرانَ أصطادُ اليعاسيبا

★★★

٨٢٩ ـ وقولهم: لِمَ فَعَلْتَ كذا وكذا؟[١٦٧]

قال أبو بكر: معناه: لأيِّ شيءٍ فعلته. والأصل فيه: لما فعلت؟ فجعلوا «ما» في الاستفهام، مع الخافض، حرفاً واحداً، واكتفوا بفتحة الميم من الألف فأسقطوها. وكذلك قالوا: علامَ تركت؟ وعَمَّ تعرض؟ وإلامَ تنظر؟ وحتّامَ عنادك؟ 382

قال الله عز وجل: ﴿عمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم﴾[١٦٨] وقال الشاعر:

٢٤٣/أ /فتلكَ ولاةُ السوءِ قد طالَ مُلكُهُم   فحتّامَ حتّامَ العناءُ المُطَوّلُ[١٦٩]

وقال الله تعالى: ﴿فلِمَ قتلتموهم﴾[١٧٠]، أراد: لأيِّ عِلّةٍ، وبأيِّ حجّةٍ. وفيها أربع لغات، أَفْصَحُهُنَّ: لِمَ فعلتَ؟ بفتح الميم، ولِمْ فعلتَ؟ بتسكين الممِ، ولِما فعلتَ؟ بإثبات الألف على الأصل، ولِمَهْ فعلتَ؟ بادخال الهاء للسكت. قال الشاعر:

---

(١٦٤) كتاب يفعول ٢٤.

(١٦٥) الزفيان السعدي، ديوانه ١٠٠. وينظر في أسماء الذكور كتاب المخصص جـ ٧، جـ ٨ في مواضع متفرقة.

(١٦٦) شعره: ١٧ وفيه: دار حسان.

(١٦٧) ينظر: المغني ٣٣٠.

(١٦٨) النبأ ١. وينظر: العين ١/١٠٨ والمشكل ٧٩٤.

(١٦٩) للكميت في الهاشميات ٦٩.

(١٧٠) آل عمران ١٨٣.

يا أبـا الأسـودِ لِمْ أسلمتني   لهمومٍ طارقاتٍ وذِكَـرْ(١٧١)

وقال الآخر(١٧٢):

فَلِمْ رميتُم بعبدِ اللهِ في جَدَثٍ   ولِمْ تروحتم ولم تَروحُونا

وأنشدنا أبو العباس:

فلا زِلْنَ دَبْرَى ظُلَّعاً لِمْ حَمَلْنَها   إلى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأصادقِ(١٧٣)

وقال الآخر(١٧٤):

يا فَقْعَسِيُّ لِمْ أَكَلْتَه لِمَهْ
لو خافَكَ اللهُ عليه حَرَّمَهْ

★ ★ ★

٨٣٠ - وقولهم: أَكَلَ فُلانٌ العُراقَ(١٧٥) 383

قال أبو بكر: قال أبو عبيد: العُراق: الفِدْرة من اللحم، لم يزد على هذا في تفسيره.

وقال ابن قتيبة: العُراق: العظام، يقال للعظم الذي عليه اللحم: عَرْقٌ. وللخالي من اللحم: عرق. قال: و«العُراق» جمع: العرق، بمنزلة قولهم: ظئر وظُؤار، ورُبَّى ورُباب: للشاة التي تكون في منزل القوم، يحلبونها وليست سائمة(١٧٦)، وفرير: لولد الناقة(١٧٧) وجمعها: فُرار.

وقال: قال أبو زيد: قول العامّة: ثريدةٌ كثيرةُ العُراقِ، خطأ، إذ كان العراق: العظام. واحتج بقول شاعر كان يطرد الطير عن زرع في عام جَدِبٍ:

(١٧١) بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٤٦٦ والصاحبي ١٥٩ وفيه: فأنا الأسود، وهو تحريف وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٣٣.

(١٧٢) ك: في اللغة الثانية. ولم أقف على البيت. وفي ك: ولا تروحتم.

(١٧٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٣٣ والمخصص ١٧/ ٣٠ وقد سلف مع آخر ١/ ٣١٧.

(١٧٤) سالم بن دارة في الحيوان ١/ ٢٦٧ والبخلاء ٢٣٤

(١٧٥) اللسان (عرق). وينظر غريب الحديث، لابن قتيبة ١/ ٢٦٢ - ٢٦٤.

(١٧٦) الشاء ٧.

(١٧٧) الفرق للأصمعي ١٦.

عجبتُ من نفسي ومن إشفـاقهـا
ومـن طِرادِ الـطيرِ عن أرزاقِـهـا
في سنـةٍ قد كَشَـفَتْ عن ساقِهـا
حمراء تبري الـلحـم عن عُراقِـهـا
والمـوتُ في عنقي وفي أعنـاقِهـا[178]

قال : أراد : تبري اللحم عن عظامها .

قال أبـو بكـر : وقـول أبي عبيد هو الصـواب عندنا ، لأن العرب تقول : أكلت العَرْق ، وهم لا يقولون : أكلت العظم .

يدل على هذا قول النبي ﷺ : (أَنّ أُمَّ إسحـاق الغنوية[179] قالت : جئته عليه السـلام فوجدته في منزل حفصة ، وبين يديه قصْعَةٌ فيها ثريد ولحم ، فقال لي : يا أُمَّ إسحاق ، هَلُمِّي فكلي ، وكنت صائمةً ، فمن حِرصي على أنْ آكلَ معه نسيتُ صومي ، فأخـذ / عَرْقـاً فنـاولنيه ، فلمّا أَدْنَيْتُهُ من فيّ ذكرت أني صائمة ، ٢٤٣/ب
فجعلتُ لا آكـلُ العَـرْق ولا أضعـه ، فقال لي : ما لَكِ يا أم اسحاق ؟ قلت : يارسول الله ذكرت أني صائمة . فقال ذو اليدين[180] : الآنَ بعدما شبعت . فقال 384
رسول الله ﷺ : ضعي العرقِ من يدك ، وأتمّي صومك ، فإنما هو رزق ساقه الله إليك)[181] .

فقولها : لا آكله ، يدل على أن العرق لحم منفرد ، أو لحم على عظم .

ويدل على ما نصف أن أبا العباس أخبرنا قال : قال الأصمعي عن أبيه : (قيل لأعرابي : أيُّ الطعام أحبُّ اليك ؟ قال : ثريدةٌ دكناء من الفُلفْل ، رقطاء من الحمص ، بلقـاء من الشحم ، ذات حفـافـين من البَضْع ، لها جناحان من العُراق . قيل له : وكيفَ أكلُكَ لها يا أعرابي ؟ قال : أصدع بهاتين ، يعني السَّبابة

(١٧٨) الرابع فقط في اللسان (عرق) بلا عزو .

(١٧٩) صحابية : (الاصابة ٨/ ١٦٥) . وفي الأصل : العنزية ، تحريف .

(١٨٠) ذو اليدين الـسلمي ، صحابي . (الاصابة ٢/ ٤٢) .

(١٨١) الاصابة ٨/ ١٦٠ .

والـوسـطى ، وأسنـدُ بهذه ، يعني الإبهـام ، وأجمع ما شذَّ بهذه ، يعني البنصر ، وأضرب فيها ضرب اليتيم عند والي السوء) .

فقوله : لها جناحان من العراق ، يدل على أنّ العُراق فِدَر اللحم ، إذ كانت العرب لا تصف الثُّرَدَ والأطعمة بكثرة العظام .

ويدلّ أيضاً على صحة قول أبي عبيد أن يعقوب بن السكيت[١٨٢] حكى عن الكـلابي[١٨٣] أنه قال : (أتيت بني فلان فشممت عندهُم ريح عَرَمٍ) ، وقد قال ابن قتيبـة[١٨٤] : « العَـرَمُ » و« العَـرْق » شيء واحد ؛ فلولا أنّ « العَرْق » لحم لم يقل : شممت ريحه ، لأن العظام ليس الغالب عليها أن تشم لها روائح إذا خلت من اللحم .

وقـول الشاعر : تبري اللحم عن عُراقها ، العُراق : الأكل ، من قولهم : عرقت العظم عُراقاً : إذا أكلت ما عليه من اللحم ، والعظم معروقٌ .

وتلخيص البيت : تبري من شدة أكلهـا العـظم ، كما يقال : اشتكى من دواء شربه ، وعن دواء .

و« العُراق » في المصادر ، بمنزلة قولهم : سَكَتَ سُكاتا ، وصَمَتَ صُماتاً ، 385
وصَرَخَ صُراخـاً . و« العَـرْقُ » بمنزلة « العُراق » ، مصدر لعرقت ، ولا يجوز أن يكون واحد « العراق » ، على ما ذكر ابن قتيبة . لأنه لم يؤثر عن العرب « فُعال » في جمع « فَعْل » . وقال الشاعر :

إذا استهــديت من لحم فأهــدي من المــأنــاتِ أو فِدَرِ الـسـنـامِ
ولا تهدي الأمَــرَّ ومــا يليه ولا تُهْدِنَّ مَعْــروقَ الـعِــظامِ[١٨٥]

المـأنـات : الـطَفْطَفَة التي بين الضَرع والسُّرَة . والأمرّ : المصارين . ويقال : قد تعرَّقَ العَرْقَ : إذا أكل اللحم من على العظم .

---

(١٨٢) تهذيب الألفاظ ٦١٢ .

(١٨٣) أبو صاعد ، سلفت ترجمته .

(١٨٤) سبقه ابن السكيت إذ قال في تهذيب الألفاظ ٦١٢ : (والعراق والعرام واحد) .

(١٨٥) بلا عزو في الجمهرة ١/ ١٦ ، والاشتقاق ٢٣ ، واللسان (مرر) .

من ذلك حديث جابر أنه قال : (رأيت أبا بكر أكلَ خبزاً ولحماً ، ثم أخذ العَـرْقَ فتعرَّقَهُ ، وقام إلى الصلاة . فقال له مولى له : ألا تتوضأ ؟ فقال : أتوضأ من الطيبات)[186] . ٢٤٤/أ

وحـديث النبي ﷺ : (أنـه أكل عند فاطمة ـ رحمها الله ـ عَرْقاً. ثم جاء بلال فأذنه بالصلاة ، فوثبت فتعلقت بثوبه وقالت : ألا تتوضأ يا أبه ؟ قال : ومم أتوضأ يا بنية ؟ قالت : مما مسّت النار ، قال : أو ليس من أطْهر طعامكم ما مسَّت النارُ ؟)[187] . يدل على أنَّ العرْق اللحم .

★ ★ ★

٨٣١ ـ وقولهم : قد قبلَ هذا الكلام قلبي[188]

قال أبو بكر : قال اللغويون : إنما سمي القلب قلباً ، لتقلُّبِه وكثرة تَغَيُّرِه .

وأصله من : قلبت الشيء أقلبه قَلْباً . والعرب تكني بالقلب عن العقل ، فيقولون : قد دله قلبه على الشيء ، يريدون : دله عقله . قال الله تعالى : ﴿ إنَّ في ذلكَ لذِكْرَى لمن كانَ له قلبٌ ﴾[189] . أراد : لمن كان له عقل وتمييز . وربَّما كَنَوا بالفؤاد عن العقل والقلب ، قالت عائشة[190] زوج عبيد الله[191] بن العباس ترثي ابنيها : 386

ها مَنْ أحسَّ بُنَـيَّيَّ الـلذين هما ... كالـدُّرَّتَـيْن تَشَـظَّى عنهما الصَدَفُ

ها مَنْ أحسَّ بُنَـيَّيَّ الـلذين هما ... سمعي وعقلي فقلبي اليومَ مُخْتَطَفُ

أرادت : فعقلي .

★ ★ ★

---

(١٨٦) لم أقف على الحديث .

(١٨٧) ينظر : النهاية ٣/ ٢٢٠ .

(١٨٨) اللسان (قلب) .

(١٨٩) ق ٣٧ .

(١٩٠) الكامل ١١٩٥ .

(١٩١) ك : عبد الله ، تحريف .

٨٣٢ ـ وقولهم : قد قَبِلَتْهُ نفسي[١٩٢]

قال أبو بكر : قال بعضهم : سُميت النفس نفساً ، لتولُّدِ النفس منها ، واتصاله بها ؛ كما سَمُّوا الروح روحاً ، لأن الروح موجود به .

وبعض اللغويين يُسَوِّي بين النفس والروح [فيقول : هما شيء واحد ، إلاّ أنّ النفس مؤنثة ، والروح] مذكّر . قالت أخت عمرو بن عبد وُدّ[١٩٣] ترثي عمرا وتذكر قتل علي (رض) إيّاه :

لو كانَ قاتــلُ عمــروٍ غيرَ قاتِــلِهِ ... بكيتـه ما أقـامَ الـروحُ في الجَسَـدِ
لكِــنّ قاتِــلَهُ مَنْ لا يُعــابُ بِهِ ... وكــانَ يُدْعَـى قديماً بَيْضَــةَ البَلَدِ

وفـرّق بعض العلماء بين « النفس » و« الـروح » فقـال : « الـروح » هو الذي به الحياة ، و« النفس » هي التي بها العقل . فإذا نام النائم ، قَبَضَ الله نفسه ، ولم يقبض روحه . والروح لا يُقبض إلاّ عندَ الموتِ .

387 أخبرنـا عبـد الله بن محمـد قال : حدثنـا أحمـد بن إبـراهيم قال : حدثنا حجاج[١٩٤] عن ابن جريج قال : في الإنسان روح ونفس ، بينهما حاجز . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الله يَتَوَفَّى الأنفُسَ حينَ موتِها والتي لم تَمُتْ في مَنَامِها﴾[١٩٥] .

قال : فهـو تعـالى يقبض النفس عنـد النـوم ، ثم يردهـا إلى الجسـد عند الانتباه . فإذا أراد إماتة العبد في نومه ، لم يرد النفس ، وقبض الروح مع النفس .

قال : / وأخبرت بذلك عن ابن عباس . ٢٤٤/ب

وقال الفراء[١٩٦] : معنى الآية : الله يتوفى الأنفس حين موتها ، ويتوفى التي لم تمت في منـامهـا عنـد انقضـاء أجلهـا . قال : وقـد قيل في : « يتـوفى » أنه : « ينيم » ، وقيل : هو من « المـوت » . واختـار أن يكون من « النوم » ، لقوله :

---

(١٩٢) التهذيب ٥/٢٢٣ و١٣/٧ ، واللسان (نفس ، روح) .

(١٩٣) سلف البيتان غير مرة .

(١٩٤) حجاج بن محمد المصيصي ، ت ٢٠٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥) .

(١٩٥) الزمر ٤٢ .

(١٩٦) معاني القرآن ٢/٤٢٠ .

﴿فيُمْسِكُ التي قَضَى عليها الموتَ ويرسلُ الأُخرى إلى أَجَلٍ مُسَمًى﴾، ولقوله تعالى: ﴿وهو الذي يتوفّاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار﴾[١٩٧].

وأخبرنا عبد الله بن محمد قالَ: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا عبد الله ابن موسى قال: حدثنا اسرائيل[١٩٨] عن خصيف[١٩٩] عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأنفسَ حينَ موتِها والتي لم تَمُتْ في مَنَامِهَا﴾ قال: كل نفس لها سبب تجري فيه، فإذا قُضي عليها الموت، نامت حتى ينقطع السبب. والتي لم يُقْضَ عليها الموت تترك.

و«الروح» أيضاً خلق يشبهون الناس، وليسوا بناس، قال الله تعالى: ﴿يوم يقوم الروحُ والملائكةُ صفّاً﴾[٢٠٠]، أراد بالروح: هؤلاء الذين وصفناهم. وحدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا أبو عاصم[٢٠١] عن معروف المكي[٢٠٢] عن ابن أبي 388
نجيح عن مجاهد قال: الروح خلق مع الملائكة، لاتراهم الملائكة، كما لاترون أنتم الملائكة.

ويقال: الروح جبريل عليه السلام.

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح قال: الروح خلق من خلق الله، لهم أيد وأرجل.

والروح، في غير هذا: الوحيُ، كقوله تعالى: ﴿ يُلقي الروح من أَمْرِهِ على مَنْ يشاء ﴾[٢٠٣]، أي يلقي الوحي من أمره. هذا مذهب أبي عبيدة، وعليه

---

(١٩٧) الانعام ٦٠ .

(١٩٨) اسرائيل بن يونس ، ت ١٦٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٢٦١) .

(١٩٩) خصيف بن عبد الرحمن ، ت نحو ١٠٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ١٤٣) .

(٢٠٠) النبأ ٣٨ .

(٢٠١) هو الضحاك بن مخلد ، سلفت ترجمته .

(٢٠٢) معروف بن خربوذ المكي . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٣١) .

(٢٠٣) غافر ١٥ .

أكثر أهل العلم . وشاهده : ﴿وكذلك أوحينا إليكَ رُوحاً من أمْرنا﴾(٢٠٤)، ومثلها: ﴿وكلمتُهُ ألقاها إلى مريم وروحٌ منه﴾(٢٠٥)، معناه: ووَحْيٌ منه.

وقال ابن قتيبة(٢٠٦): معناه: ونَفْخٌ منه، وذلك أن الله تعالى أمر جبريل، فنفخ في جيب درع مريم، فحملت بعيسى عليه السلام. واحتج بقول ذي الرمة(٢٠٧) يصف وقع الشرر في الحُرّاق:

فلمّا بَدَتْ كَفَّنْتُها وهي طِفْلَةٌ ... بِطَلْساءَ لم تَكْمُلْ ذِراعاً ولا شِبْرا

وقلتُ له ارفعها إليكَ وأحْيِها ... بروحِكَ واجعله لها قِيتةً قَدْرا

وظاهِرْ عليها الشَّخْتَ ماسطعت واستعِنْ ... عليها الصَّبا واجعلْ يَدَيْكَ لها سِتْرا

أراد : فلما بَدَتِ الشررة كفّنتها ، وهي صغيرة ، بخرقة سوداء ، وهي الطلساء . 389
و « أحيها بروحك » ، أي : بنفخك ، واجعل النفخ لها كالقوت ، لا يكن شديداً فيطيرها ، ولا شديد/الضعف فتموت وتخمد . ٢٤٥/أ

قال أبو بكر : فهذا الذي قاله ابن قتيبة في الآية لا إمام له فيه ، إذ كان المفسرون واللغويون قالوا : الروح : الوحي ، ويكسره عليه قول الله تعالى : ﴿ فَنَفَخْنا فيه من روحنا ﴾(٢٠٨) ، أي : من وحينا . ولا يحسنُ أن يقال : فنفخنا فيه من نَفْخِنا . كما لا يقال : قامَ من قيامِهِ ، ولا : قَعَدَ من قعوده . وفي بيت ذي الرمة ثلاث تأويلات تغني عن تعسُّف ابن قتيبة وحمله القرآن على مالا يأثره عن إمام :

أحدهن : وأحيها بنفسك . أي : تولّ إحياءها أنت ، ولا تَكِلْ أمرها إلى غيرك . فأقام « الروح » مقام « النفس » للمقاربة بينهما ، ولأن العرب لا توقع بينهما افتراقاً .

---

(٢٠٤) الشورى ٥٢ .

(٢٠٥) النساء ١٧١ .

(٢٠٦) تأويل مشكل القرآن ٤٨٦ .

(٢٠٧) ديوانه ١٤٢٨ ـ ٣١ وفيه : واقْتَتْهُ لها قيتةً ، وظاهر لها من يابس الشخت . والشخت مادق من الحطب . ورواية الديوان أصوب لعجز البيت الثاني .

(٢٠٨) التحريم ١٢ .

والحُجّة الثانية : أنه أراد : وأحيها بنفخ روحك ، فحذف « النفخ » وأقام « الروح » مقامه ، كما قال : ﴿واسألِ القريةَ﴾[٢٠٩] .

والحجة الثالثة : أنه أقام « الروح » مقام « النفس » لأنه من الروح تولده . فكفى[٢١٠] منه ، كما تكتفي العرب بسبب الشيء من الشيء . قال الشاعر[٢١١] :

كأنّ فاها إذا تُوسِّنَ من طِيب مَشَمٍّ وحُسْنِ مُبْتَسَمِ
رُكِّبَ في السَّام والزبيب أقاحيُّ كثيبٍ تَنْدَى من الرِّهَم

السام : عرق المعدن ، واكتفى بالزبيب من الخمر لأنه من سببه .

والروح أيضاً ملك من الملائكة ، وهو أعظم الملائكة خلقاً فيما روى ابن عباس .

390 قال مقاتل بن حيان[٢١٢] : الروح ملك ، وهو من أشرف الملائكة وأقربهم إلى الرب تعالى . وهو صاحب الوحي ، فإذا أراد الله تعالى أن يوحي بشيء ، قرع اللوح جبهته فيلقيه إلى اسرافيل ، ويلقيه إسرافيل إلى جبريل وميكائيل . وهو الذي يدعو لأهل الأرض إذا أصابهم القحط ، يقول : يارب عبادك أنت خلقتهم فلا تهلكهم جوعاً . وهو في كتاب الله جل وعلا : ﴿ يُسبِّحونَ بحمدِ ربِّهم ويستغفرونَ لِمَنْ في الأرضِ ﴾[٢١٣] .

وقال علي بن أبي طالب (رض) : الروح ملك من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ، لكل وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح الله بتلك اللغات كلها ، يُخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

★ ★ ★

(٢٠٩) يوسف ٨٢ .

(٢١٠) ل : واكتفى .

(٢١١) النابغة الجعدي ، ديوانه ١٥١ ـ ٥٢ وفيه : إذا تبسم . وفي ك : في طيب . وينظر شرح القصائد السبع ١٤٤ ، ٤٧١ .

(٢١٢) (ملك من . . . حيان) ساقط من ك .

(٢١٣) الشورى ٥ .

٨٣٣ ـ وقولهم: أَصَمَّ اللهُ صَدَى فلانٍ[٢١٤]

قال أبو بكر: معناه: أماته الله حتى لايُسمع لصوتِهِ، إذا صاح في بيت أو صحراء، صدىً. والصدى: الصوت الذي يسمعه الصائحُ في البيت الخالي، ٢٤٥/ب أو/ الصحراء. يقول: يافلانُ، فيسمع: يافلانُ. فيدعو عليه بالموت وانقطاع الصدى بانقطاع كلامه.

والصَدَى ينقسم على خمسة أقسام[٢١٥]:

صدأ الحديد، مهموز. يقال: صَدِىءَ الإناء يصدأ صَدَأً: إذا علاه الوسخ. ويكتب في هذا المعنى بالألف. قال الشاعر:

391 تَرَى أرباقَهم مُتَقَلِّديها كما صَدِىءَ الحديدُ على الكماةِ[٢١٦]

وقال الآخر:

صَدَأ الحديدِ على أُنوفِهِمُ يَتوقَّدونَ توقّد النَّجْم[٢١٧]

والصدى: جواب الصوت[٢١٨]. مقصور، يكتب بالياء. وكذلك: الصدى: ذكر البوم[٢١٩]. قال الشاعر:

عَطْشَى يجاوبُ بومها صوتَ الصَدَى والأصرمانِ بها المُقيمُ العازِبُ[٢٢٠]

الأصرمان[٢٢١]: الذئب والغراب. ويقال[٢٢٢]: الصدى: طائر ليس بذكر البوم،

---

(٢١٤) اللسان (صدى).

(٢١٥) ينظر: المنجد في اللغة ٨٦ ـ ٨٧.

(٢١٦) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٢٧٧ والمقصور والممدود للقالي ٢٣٨. والارباق الحبال، والكماة الشجعان.

(٢١٧) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٢٣٨ والمختار من شعر بشار ٥٧. ويشبه بيتاً ينسب إلى النابغة الجعدي، شعره ٢٣٦، وإلى عنترة، ديوانه وهو:

يمشون والماذي فوقهمُ يتوقدون توقد النجم

(٢١٨، ٢١٩) شرح ما يكتب بالياء ١٦٣.

(٢٢٠) بلا عزو في الاضداد ٣٢٦ والمقصور والممدود للقالي ٨٦.

(٢٢١) المثنى ٣٢.

(٢٢٢) نقل القالي كلام ابن الأنباري في المقصور والممدود ٨٦.

تتشاءم به العرب. ويزعم بعضهم أنه يجتمع من عظام الميت. وجمعه: أصداء.

قال لبيد[٢٢٣]:

فليس الناسُ بعدك في نقيرٍ ... ولا هُم غير أصداءٍ وهامِ

وقال توبة بن الحُمَيِّر[٢٢٤]:

فلو أنَّ ليلى الأخيليَّةَ سَلَّمَتْ ... عليَّ وفوقي تُرْبَةٌ وصفائِحُ

لسلَّمْتُ تسليمَ البشاشةِ أو زقا ... اليها صدىً من جانبِ القبرِ صائحُ

392 والصَدَى: العطش، مقصور، يكتب بالياء[٢٢٥]، يقال: قد صَدِيَ الرجل [يَصْدَى][٢٢٦] صَدىً: إذا عطش. ورجل صَدٍ وصادٍ وصَدْيان: إذا كان عطشانا، وامرأة صَدِيَة وصادِيَة وصَدْياء وصَدْيانة إذا كانت عطشانة. أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[٢٢٧]:

أفي اليوم تقويضُ الأحبَّةِ أمْ غدِ ... ولمَّا يبِنْ وجهاً لهم وكأنْ قَدِ

ولم يقضِ جيراني لُبَانَةَ ذي الهوى ... ولم يَرعوا من طول تحلئة الصَدِي

وقال جرير[٢٢٨]:

ضَنَّت بموردَةٍ فيها لنا شَرَعٌ ... تشفي صَدَى مُستهامِ القلبِ صَدْيانا

وأخبرنا أبو العباس قال: يقال: فلان صَدَى إبلٍ: إذا كان يُحْسِنُ القيامَ بها.

وأنشدنا:

ألا إنَّ أشقى الناس إنْ كنتَ سائِلاً ... صَدَى إبلٍ يُمسي ويُصْبحُ غادِيا[٢٢٩]

وهو في هذا المعنى مقصور، يكتب بالياء.

★★★

(٢٢٣) ديوانه ٢٠٩ وقد سلف في ١/٣٥٨.

(٢٢٤) ديوانه ٤٨. وقد سلفا في ١/٣٥٨.

(٢٢٥) شرح ما يكتب بالياء ١٦٣ والمقصور والممدود للقالي ٨٦.

(٢٢٦) من ك.

(٢٢٧) سلف البيتان: ١/ ٢١٠.

(٢٢٨) ديوانه ١٦٢ وفيه: كانت لنا شرعا.

(٢٢٩) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٨٧.

٨٣٤ ـ وقولهم : هو خَصْمٌ أَلَدُّ[٢٣٠]

٢٤٦/أ / قال أبو بكر: الأَلَدُّ، معناه في كلام العرب: الشديد الخصومة والجدال. يقال: رجل أَلَدُّ، من قوم لُدٍّ، وامرأة لدّاء. ويقال: ماكنتَ أَلَدَّ، ولقد لَدِدْتَ، وأنتَ تَلَدُّ. قال الله عز وجل: ﴿وهو أَلَدُّ الخصام﴾[٢٣١]، أي: شديد الخصومة، 393
وأنشدني أبي ـ رحمه الله ـ قال: أنشدني أبو عكرمة:

إنّ تحت الأحجار حَزْماً وجودا ... وخصيماً أَلَدَّ ذا مِغْلاقِ
حيّةً في الوجار أَرْبَد لا ينـ ... ـفع منه السليم نَفثُ الراقي[٢٣٢]

وقال الآخر[٢٣٣]:

فكوني على الواشينَ لَدّاءَ شَغْبَةً ... كما أنا للواشي أَلَدُّ شَغوبُ

فإذا غلب الرجلُ الرجل بخصومته قال: لَدَدْتُه أَلُدُّهُ لَدّاً. قال الشاعر:

أَلُدُّ أقرانَ الخصوم اللُّدِ
ثُمَّ أردّي بهمُ مَنْ تردي[٢٣٤]

ويقال: لَدَدْت الرجلَ: إذا سقيته اللدودَ، وهو دواءٌ يسقاه في أحد جانبي فيه.

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: (خير ماتداويتم به اللدود والسّعوط والحِجامة والمَشِيُّ)[٢٣٥].

وقالت عائشة: (لَدَدْنا رسولَ الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، فجعل يشير إلينا: لا تَلُدُّوني، فقلنا: كراهية المريض للدواءِ. ثم أفاقَ فقال: لايبقى في البيت أَحَدٌ إلاّ لُدَّ وأنا أنظرُ إليه إلاّ عمّي العباس، فإنّه لم يشهدْكُم)[٢٣٦].

فقيل: إنّ رسول الله ﷺ أمر بلدهم عقاباً لهم، إذ خالفوا أمره، ولَدُّوه

(٢٣٠) معاني القرآن ١/١٢٣ . وينظر ٣٠٥ ـ ٣٠٦ من هذا الكتاب .
(٢٣١) البقرة ٢٠٤ .
(٢٣٢) البيتان للمهلهل في الأغاني ٥/٥٥ ، والوجار جحر الضبع والأسد والذئب .
(٢٣٣) كثير أو ابن الطثرية أو ابن الدمينة . (ينظر : ديوان كثير ٥٢٣ . شعر ابن الطثرية ٦٢ . ديوان ابن الدمينة ١١٢) .
(٢٣٤) بلا عزو في معاني القرآن ٢/١٢٣ وتفسير الطبري ٢/٣١٥ .
(٢٣٥) غريب الحديث ١/٢٣٤ .
(٢٣٦) غريب الحديث ١/٢٣٥ .

على كُرهٍ منه لَلَدّ .

ويقال في جمع « اللدود » : أَلِدَّةٌ . قال ابن أحمر[٢٣٧] :

شربتُ الشُّكـاعى والتـدَدْتُ أَلِدَّةً   وأقبلتُ أفـواهَ العُـروقِ المكـاويا 394

وقـال الله تعـالى في المعنى الآخـر: ﴿وتُنْذِرَ بِهِ قوماً لُدّاً﴾[٢٣٨]، فقال بعض المفسرين: معناه: فُجّاراً. وقال غيره: معناه: صُمّاً.

وقال بعض اللغويين: يقال: رجل أَلَدُّ، وأَبَلُّ: إذا كان فاجراً. قال الشاعر:

ألا تتـقـونَ اللهَ ياآلَ عامِـرٍ   وهـل يتقي اللهَ الأَبَلُّ المُصمِّمُ[٢٣٩]

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا الحسن بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مُليكة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: /(أبغضُ الرجالِ إلى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ)[٢٤٠] ٢٤٦/ب

★★★

٨٣٥ ـ وقولهم: فلانٌ كُزَّزٌ[٢٤١]

قال أبو بكر : معناه : هو داه خبيث محتال . قال رؤبة[٢٤٢]:

فداكَ بَخّـالٌ أروزُ الأرز
أو كُزَّزٌ يمشي بطينَ الـكُـرْزِ

الأرز: الـذي يجمـع من بُخله وشُحـه. والكُـرْز: خرج يحمله الراعي على بعض غنمه. وزعموا أنّ الكُزَّزَ من الرجالِ شُبِّه بالباز في خُبثه واحتياله. وذلك أنّ العربَ تسمي الباز: كُزّزاً. قال الشاعر[٢٤٣]:

---

(٢٣٧) شعره ١٧١ : وسلف شرحه في ١/ ٤٠٨ .

(٢٣٨) مريم ٩٧.

(٢٣٩) للمسيب بن علس، شعره: ٣٥٩.

(٢٤٠) النهاية ٤/ ٢٤٤.

(٢٤١) اللسان (كرز).

(٢٤٢) ديوانه ٦٥ وفيه: فذاك.

(٢٤٣) رؤبة، ديوانه ٣٨.

لمّا رأتـني راضـياً بالاهمـادْ
كالكُـرَّز المربـوطِ بينَ الأَوتـادْ

أراد بالكرز: الباز يُربط ليسقط ريشه. وزعموا أنَّ أصله بالفارسية: كُرَّه، فعرَّبته العرب، وغيّرت بعضَ حروفِهِ.

395 ويقـال: هو الباز وهما البازان، وهي البيزان. على مثال: الخال والخِيلان. ويقال: هو البازي، على مثال: القاضي، وهما البازيان. وهي البُزاة، على مثال: القُضاة. قال الشاعر:

طيرٌ رأتْ بازياً نَضْـحُ الـدمـاءِ به ... أو أمـةٌ خَرَجَتْ زَهْـواً إلى عِيدِ[٢٤٤]

***

٨٣٦ - وقولهم: فلانٌ واسِعُ الكفِّ[٢٤٥]

قال أبـو بكر: معناه: كثير العطاء، بيِّنُ السخاء. فسعة الكف[٢٤٦] معناه: كناية عن البذل. ويقال: فلانٌ ضَيِّقُ الكف، وصغيرُ الكفِّ: إذا كان بخيلاً: قال الشاعر يهجو قوماً:

منـاتـينُ أبـرامٌ كأنَّ أكُـفَّـهـم ... أكُفُّ ضِبابٍ أُنْشِقَتْ في الحبائِلِ[٢٤٧]

وقال الآخر يعني المختار:

فنـاطـوا من الكَـذّابِ كَفّاً صغيرةً ... ولـيس عليهـمْ قتـلُهُ بكـبـيرِ[٢٤٨]

وقال الآخر:

فداكَ من الأقـوام كلُّ مُزَنَّـدٍ ... قصـيرِ يدِ السربـالِ مُسْـتَرِق الشِّبْرِ
من المُـزْلَهِـمِّـينَ الـذينَ كأنَّهم ... إذا احتَضَرَ القومُ الخِوانَ على وِتْرِ[٢٤٩]

أراد بمسـترق الشـبر: صغـير الكف. والمزنـد: السيء الخلق، والمزلهم: الخفيف. وكنـاية العـرب عن «السخاء» و«البخل» بالكف مشهورة، تجري مجرى 396

(٢٤٤) سلف مع آخر قبله ١/٢٤٨.

(٢٤٥) اللسان (كفف).

(٢٤٦) ك: كفه.

(٢٤٧) بلا عزو في المعاني الكبير ٥٦٣، ٦٥١، والتكملة (نشق) وأساس البلاغة واللسان (ضبب، نشق).

(٢٤٨) لم أقف عليه.

(٢٤٩) الثاني بلا عزو في اللسان (زلهم).

كنايتهم عن «الناس»[٢٥٠] بالثياب. قال الرستميّ: قال يعقوب: العرب تقول:
أ/٢٤٧ فِدىً لك ثوباي، يريدون: / أنا فِدى لك. وأنشد:

فقامَ إليها حَبْتَرٌ بسلاحِهِ فللهِ ثَوْبا حَبْتَرٍ أيَّما فتى[٢٥١]

أراد: فللهِ حبتر، فأقام ثوبيه مقامه. ويروى: فلله عينا حبترٍ. وأنشد الرستمي عن يعقوب:

يا رُبَّ شيخٍ من دُكَيْنٍ فَخْمِ
أَوْذَمَ حَجّاً في ثيابٍ دُسْمِ[٢٥٢]

أراد: أوجبَ على نفسِهِ الحجّ، وهو غادر، خبيث، قبيح الأفعال. فكنى.
ورواه أبو منصور عن أبي عبيد:

لا هُمَّ إنّ عامرَ بنَ جَهْمِ
أو ذم حجّاً [في ثيابٍ دُسْمِ][٢٥٣]

وقال الآخر:

الطَّيِّبينَ من الرجالِ مآزراً للطيباتِ من النساءِ حُجوراً[٢٥٤]

فكنى بالمآزر والحجور عن الفُروج. وقال النابغة[٢٥٥]:

رِقاقُ النِّعالِ طيِّبٌ حُجُزاتُهُمْ يُحَيَّوْنَ بالريحانِ يومَ السَّباسِبِ

أراد بطِيب الحُجُزات: عفّة الفُروج. والحجزات، جمع: الحُجْزة، وهي التي تسميها العوام: الحُزَّة، فيقولون: حُزَّة السراويل، والعرب تقول: حُجْزَة. وقال الشاعر:

397 ولستُ بأطلسِ الثوبينِ بُصبي حَليلَتَهُ إذا رقد النيامُ

أراد: لستَ بفاجر، فكنى عن ذلك بكونه أطلس الثوبين.

---

(٢٥٠) ك: الكأس.

(٢٥١) للراعي، شعره: ١٧٧ (ط. دمشق) ٢٥٧ (ط. بغداد) وفيه: فاومأت ايماء خفيًا لحبتر ولله عينا . . .

(٢٥٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٢٥٣) غريب الحديث ٢/ ٢٥٤ واللسان (دسم، وذم) بلا عزو.

(٢٥٤) لم أقف عليه.

(٢٥٥) ديوانه ٦٣. والسباسب: عيد كان لهم بالجاهلية.

وقال النبي ﷺ: (المُتشبِّعُ بما لا يملكُ كلابسِ ثَوْبَيْ زُورٍ)[٢٥٧]. أراد: كفاعل فعل قبيح. والمتشبع بما لا يملك هو الذي ينتفج[٢٥٨] بما ليس عنده، ليغيظ جليسه، ويُصغِّر نعم الله عنده.

ويقال: كلابس ثوبي زور، معناه: كمن يلبس لُبْس النُسّاك، ويتزيا بزيِّهم، وينطوي على خلافهم، ويفعل أفعال الفساق. فجعل لابس ثوبي زور، لخلاف سريرته علانيته[٢٥٩].

★★★

٨٣٧ ـ وقولهم: قد هَبَّتِ الريحُ[٢٦٠]

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة: إنّما سُميت الريح ريحاً، لأنَّ الغالب عليها في هبوبها المجيء بالرَّوح والراحة، وانقطاع هبوبها يكسب الكَرْبَ والغَم والأذى. فهي مأخوذة من «الرَّوْح».

وأصلها: رِوْحٌ، فصارت الواو ياء، لسكونها وانكسار ماقبلها[٢٦١]، كما فعلوا مثل ذلك في «المِيزان» و «المِيعاد» و «العِيد».

والدليل على أن أصل «ريح»: رِوْح، قولهم في الجمع: أرواح، ولو كانت الياء صحيحة في «الريح»، لقيل في الجمع: أرياح، و«أرياح» خطأ لاتتكلم العرب به[٢٦٢]. قال زهير[٢٦٣]:

قف بالديارِ التي لم يَعْفُها القِدَمُ ... بلى وَغَيَّرها الأرواحُ والدِيَمُ 398

---

(٢٥٦) بلا عزو في اللسان (طلس).

(٢٥٧) النهاية ٢/٣١٨.

(٢٥٨) ل: ينتفخ.

(٢٥٩) ك: لمخالفة علانيته سريرته.

(٢٦٠) اللسان (روح).

(٢٦١) رسالة الريح ٢٢٢.

(٢٦٢) قال ابن خالويه في رسالة الريح ٢٢٢: (وذكر اللحياني في نوادره: أرياح، وذلك شاذ مثل حوض وأحواض).

(٢٦٣) ديوانه ١٤٥.

وأمّا «الرياح» فإنّ أصلها: «الرواح»، فأبدلوا من الواو ياء، لانكسار ماقبلها. / ويقال: قد رِحْتُ الريح أراحُها، وأَرَحْتُها أُرِيحُها: إذا وجدتها. ٢٤٧/ب

أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال: أَرَحْتُ الريحَ أُريحها، قال: وبعضهم يقول: أَراحُها، فالماضي من هذه: رِحتُها.

وقال غير الفراء: بعضهم يقول: رِحْتُ أريحُ: إذا وجدت الريح.

وقال النبي ﷺ: (مَن استرعى رَعِيَّةً فلم يحطهم بنصيحتِهِ لم يَرِحْ ريحَ الجَنّةِ، وإنّ ريحَها ليُوجَدُ من مسيرةِ مائةِ عام)[٢٦٤].

قال الكسائي[٢٦٥]: الصواب: لم يُرِحْ، من: أَرَحْت أُريح. وقال الفراء: يقال: لم يُرِحْ[٢٦٦]، ولم يَرَحْ بفتح الراء. وقال غيرهما[٢٦٧]: الصواب: لم يَرِحْ، من رِحْتُ أريحُ[٢٦٨]، على مثال: بِعْتُ أبيعُ. وقال ابو عبيد[٢٦٩]: الصواب لم يَرَحْ، وأنشدَ:

وماءٍ وردتُ على زَوْرَةٍ ... كمشْيِ السَّبَنْتَى يَراحُ الشفيفا[٢٧٠]

ورِحْتُ أَراحُ، بمنزلة: خِفْتُ أخافُ.

★★★

٨٣٨ ـ وقولهم: هذه بغداد[٢٧١]

قال أبو بكر: أصل هذا الاسم للأعاجم، والعرب تختلف في لفظه، إذ لم يكن أصله من كلامها، ولا اشتقاقه من لغاتها. وبعض العرب يزعم أن تفسيره 399

---

(٢٦٤) عمدة القارىء ٢٤/ ٢٢٨ وصحيح البخاري بحاشية السندي ٤/ ٢٣٥ مع خلاف في الرواية.

(٢٦٥) غريب الحديث ١/ ١١٦.

(٢٦٦) (لم يرح) ساقط من ل.

(٢٦٧) هو أبو عمرو الشيباني في غريب الحديث ١/ ١١٦.

(٢٦٨) من هنا ساقط من الأصل وق وأثبتناه من ك، ل.

(٢٦٩) غريب الحديث ١/ ١١٦.

(٢٧٠) لصخر الغي، ديوان الهذليين ٢/ ٧٤. والسبنتى: النمر، والشفيف: الريح الباردة.

(٢٧١) بغداد مدينة السلام ٢٧ ولطائف المعارف ١٧٠، تاريخ بغداد ١/ ٥٨-٦٢ ونقل كل ما ورد هنا، معجم البلدان ١/ ٦٧٧.

بالعربية: بستان رجل، فبغ: بستان، وداد: رجل. وبعضهم يقول: «بغ» اسم صنم كان بعض الفرس يعبده، و «داد»: رجل. ولذلك كره بعض الفقهاء أن تسمى هذه المدينة: بغداد، لعلة اسم الصنم.

وسميت مدينة السلام، لمقاربتها دجلة، وكانت دجلة تسمى قصر السلام(*).

فمن العرب من يقول: بغدان، بالباء والنون. وبعضهم يقول: بغداد، بالباء والدالين. وهاتان اللغتان هما السائرتان المشهورتان. أنشدنا أبو بكر المخزومي في مجلس أبي العباس:

قُل للشمالِ التي هَبَّتْ مزعزعةً ... تذري مع الليلِ شفَّاناً بصرّادِ
أقري سلاماً على نجدٍ وساكنه ... وحاضرٍ باللِّوى إنْ كانَ أو بادِي
سلامَ مغتربٍ بَغْدانُ منزِلُهُ ... إنْ أَنْجَدَ الناسُ لم يهمُمْ بإنجادِ(٢٧٢)

وأنشدنا أبو شعيب قال: أنشدنا يعقوب بن السكيت:

لَعَمْرُكَ لولا هاشمٌ ما تَعَفَّرَتْ ... ببغدانَ في بَوْغائِهِ القدمانِ(٢٧٣)

وقال الآخر:

يا ليلةً خُرْسَ الدجاجِ طويلةً ... ببغدانَ ما كادت عن الصبحِ تنجلي(٢٧٤)

وقال الآخر:

ألا يا غرابَ البينِ مالك واقفاً ... ببغدانَ لاتحلو وأنتَ صحيحُ
فقال غرابُ البينَ وانهلّ دَمْعُهُ ... نُقَضّي لباناتٍ لنا ونروحُ
ألا إنّما بغدادُ سجنُ بليَّةٍ ... أراحكَ من سجنِ العذابِ مريحُ(٢٧٥)

(*) نقله الأزهري في التهذيب ١٢/ ٤٧٤. وفيه: نهر السلام.

(٢٧٢) تاريخ بغداد ١/ ٦٠ بلا عزو. والبيتان ٢، ٣ بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٧٦ ومعجم ماستعجم ٢٦٢. ورواية ك: اقرى السلام.

(٢٧٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٦ وتاريخ بغداد ١/ ٦٠. والبوغاء: تراب دقيق.

(٢٧٤) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٦ وشرح القصائد السبع ٢٤٧، وشرح المفضليات ٥٣ وتاريخ بغداد ١/ ٦٠ واللسان (بغدد) وفيه: فيا ليلة

(٢٧٥) بلا عزو في تاريخ بغداد ١/ ٦٠.

وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو عكرمة:

ترحَّـلْ فما بغـداذُ دار إقـامـةٍ ولا عندَ مَنْ أَضْحَى ببغدادَ طائِلُ
محل ملوك سمـنُهـم في أديمـهـم فكُلُّهُمُ من حِلْيَةِ المجـدِ عاطِـلُ
ولا غَروَ أنْ شَلَّتْ يدُ المجدِ والعُلى وقـلَّ سماحٌ من رجـالٍ ونـائـلُ
إذا غَضْغَضَ البحرُ الغُطامِطُ ماءَهُ فليسَ عجيباً أنْ تفيضَ الجداولُ(٢٧٦)

وأخـبرني أبي قال: أخـبرنـا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال: يقال: بَغْـدان، ومَغْدان(٢٧٧)، للمجانسة التي بين الباء والميم، كما يقال: با اسمك؟ وما اسمك؟ وعذاب لازب، ولازم، في حروف كثيرة.

وبعضهم يقـول: بغداذ، بالذال، وهي أشذُّ اللغاتِ وأقلُّها. وأنشدني أبي قال: أنشدنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني لأعرابي يمدح الكسائي:

ومـالي صديقٌ ناصحٌ أغتـدي به ببـغـداذَ إلاّ أنـتَ بَرٌّ مُوافِـقُ(٢٧٨)

وقال آخر(٢٧٩):

بغـداذُ سقـياً لكِ من بلادِ
يا دارَ دا رالأنسِ والإسـعـادِ
بُدِّلتُ منـكِ وحشـةَ البـوادِي
وقـطعَ وادٍ وورودَ وادِي

وبغداد، في جميع اللغات، تُذَكَّر وتُؤنث، فيقال: هذه بغدان، وهذا بغدان.

★★★

(٢٧٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٧ وتاريخ بغداد ١/ ٦١ ومعجم البلدان ١/ ٦٩٢. وغضغض نقص، والغطامط: العظيم.

(٢٧٧) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٧٧.

(٢٧٨) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٧ وتاريخ بغداد ١/ ٦١. وبه ينتهي السقط في الأصل.

(٢٧٩) ك: الاخر. والبيتان بلا عزو في تاريخ بغداد ١/ ٦٢.

٨٣٩ ـ وقولهم: اتباعُ الهوى يُرْدِي[٢٨٠]

قال أبـو بكـر: قال اللغـويون: الهوى: محبة الإنسان الشيء، وغلبته على 401
قلبـه. قال الله تعالى: ﴿ونَهَى النفسَ عن الهوى﴾[٢٨١]، معناه: ونهى النفس عن شهواتها، وماتدعو إليه من معاصي الله عز وجل.

ومتى تُكلم بالهوى مطلقاً، لم يكن إلا مذموماً، حتى يُنعت بما يخرج معناه، كقولهم: هوىً حَسَنٌ، وهوىً موافق للصواب.

قال الأصمعي: قيل لبعض العرب: إذا أشكل على الرجل أمران، لايدري أيُّهـما أرشد، فأيّهما يتبع؟ قال: ليخالف أقربهما من هواه، فإن أكثر مايكون الخطأ باتباع الهوى.

وقال الشاعر: أنشدناه أبو العباس عن أبي العالية:

ولن أَرِدَ المـاءَ الـذي بجنـوبـهِ هوايَ إذا مَلَّ السُّرى كُلُّ وارِدِ[٢٨٢]

وقال بعض أهل العلم[٢٨٣]: إنما سمي الهوى هوىً، لأنه يهوي بصاحبه في النار، أي: [يرمي به]. يقال: هوى الرجل يهوي: إذا وقع من فوق إلى أسفل، وأهـويته أهويه: إذا ألقيته إلى أسفل، وهوى الدَّلْو يهوي هَوِيّاً[٢٨٤]، من النزول، من الارتفاع إلى التَّسفُّل. قال زهير[٢٨٥]:

فشَـجَّ بها الأمـاعِـزَ وهي تهوِي هُوِيَّ الـدَّلْـوِ أسلمهـا الـرِشـاءُ

وقال ذو الرمة:[٢٨٦]

كأنَّ هُوِيَّ الـدَّلْـو في البئـر شَلُّهُ بذاتِ الصَّـوى آلافَـهُ وانشِـلاُلهـا

---

(٢٨٠) اللسـان (هوا).

(٢٨١) النازعات ٤٠.

(٢٨٢) لنبهان العبشمي في الكامل ٤٨ مع خلاف في الرواية.

(٢٨٣) هو الشعبي في ذم الهوى ١٢.

(٢٨٤) هويا بفتح الهاء أو ضمها. (ينظر اللسان: هوا).

(٢٨٥) ديوانه ٦٧. وشج: علا. واسلمها: خذلها.

(٢٨٦) ديوانه ٥٢٩. وشله آلافه: طرده آلافه. والصوى: الأعلام، الواحدة صوة. وانشلالها: انطراد الحمر.

/ ويقال: قد أهوى بالسيف إليه: إذا أومى به، والطعنة تهوي: إذا فتحت فاها بالدم. قال أبو النجم[٢٨٧]: ٢٤٨/أ

402

فاختـاضَ أخرى فَهَوَتْ رجُوُحاً
للشِّقِّ يهوي جُرحُهـا مفتـوحـا

وهَويت الشيءَ أهواهُ هوىً: إذا أحببته وغلب على قلبي.

وقـال بعض أهـل العلم أيضـاً: إنـما سمي الدِّرْهَمُ درهماً، لأنّه دارُ هَمٍّ، والـدينـار دينـاراً، لأنـه دارُ النارِ. أي: تؤدي محبته، والحرص على أخذه من غير جهته، إلى النار.

قال أبو بكر: ومانعلمُ لغوياً صَحَّحَ هذا، ولا ذكر اعتلالاً لهذين الاسمين. ولـو كانت العلتان صحيحتين في الدرهم والدينار، لرُفِعَ المضاف في باب الرفع، وخفض المضـاف إليه في كل حال، فقيل: دارُهَمٍّ ودارُ نارٍ. ولـو كانـا جُعلا اسماً واحداً، بمنزلة: بيتَ بيتَ، وخمسةَ عشرَ، لفتحت الميم من الدرهم في كل حال. وكذلك كان يفعل بالراء من الدينار.

وقد كان ابن قتيبة ذكر هذه العلة في الدرهم وصححها، وقد نقضناها عليه في كتاب غريب الحديث.

★★★

٨٤٠ ـ وقولهم: قد قَطَعَ هذا الكلامُ نِياطَ قلبي[٢٨٨]

قال أبو بكر: قال المفسرون واللغويون: النياط: عرق متصل بالقلب.

وقال الرستمي عن ثابت بن عمرو[٢٨٩]: الوريدان عند العرب من الوتين. والـوتـين: عرق مستبـطنُ الصُّلْب، مُعَلّق بالقلب، يسقي كل عرق في

---

(٢٨٧) اللسان (هوا).

(٢٨٨) اللسان (نوط).

(٢٨٩) خلق الانسـان ٢٠٤، ٢٦٢. وثـابت بن أبي ثابت صاحب كتـاب خلق الانسان والفرق، أخذ عن أبي عبيد. واختلف في اسم أبيه. (انباه الرواة ١/ ٢٦١، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٤٥).

الجسد. ويقال لمتعلق القلب من الوتين: النياط. وقال الله تعالى: ﴿ثم لقطعنا منه الـوَتـينَ﴾(٢٩٠). وقال الشماخ(٢٩١) يمدح عرابة الأوسي:

إذا بَلَّغـتِـني وحمـلتِ رَحْـلي ... عرابـةَ فاشرقـي بدمِ الـوتـينِ

وقال الله تعالى: ﴿ونحنُ أقربُ إليه من حبلِ الوريدِ﴾(٢٩٢). قال الفراء(٢٩٣): 403
الـوريد: بين اللِّيت والعلبـاء. والعلبـاء(٢٩٤): عصبـة صفـراء في صفحة العنق. واللِّيت(٢٩٥): مُتَذَبْذَبُ القُرط.

وقال أبو عبيدة(٢٩٦): الوريد: عِرق في الحلق. وقال المفسرون(٢٩٧): الوريد: نياط القلب، وما حمل. وقال اللغويون: إنما سمي نياطاً، لتعلقه بالقلب. قال العجاج(٢٩٨):

وبـلدةٍ نياطُـهـا نَطِيُّ
قِيٌّ تُنـاصـيهـا بلادٌ قِيُّ

القِيّ: القفـر الـذي لاأنيس به. وتناصيها: تواصلها. ونياطها: متعلقها. ونطي: بعيد. قال جميل(٢٩٩):

اذكـري ليلةَ الـنقـا زفـراتي ... واعـتسـافي إليـكِ خَرْقـاً نَطِيّا

★★★

---

(٢٩٠) الحاقة ٤٦.

(٢٩١) ديوانه ٣٢٣.

(٢٩٢) ق ١٦.

(٢٩٣) معاني القرآن ٣/ ٧٦.

(٢٩٤) خلق الانسان للأصمعي ٢٠٠ وللزجاج ٣٢ وللاسكافي ق ١٥.

(٢٩٥) خلق الانسان للأصمعي ١٩٩ ولثابت ٢٠٢ وللزجاج ٣١.

(٢٩٦) مجاز القرآن ٢/ ٢٢٣.

(٢٩٧) ينظر: تفسير القرطبي ١٧/ ١٩.

(٢٩٨) ديوانه ٣١٧.

(٢٩٩) أخل به ديوانه.

٨٤١ ـ وقولهم: قد نالَتْهُم مُلِمَّةٌ من دَهْرِهِمْ(٣٠٠)

/ قال أبـو بكر: الملمة: خَصْلة مكروهة لحقتهم بعد تقدم الأمور الجميلة ٢٤٨/ب
المحبوبة. وأصل «مُلِمّة» من: أَلَمّ فلان يُلِمُّ إلْماماً: إذا زاره زيارةً غير كثيرة، ولا متصلة. قال الشاعر:

أَلِمْ بليلى ولا تُكثِرْ زيارتها ... يا طالبَ الخيرِ إنَّ الخيرَ مطلوبُ(٣٠١)

404

و«اللِمام» اسم من «ألممت»، معناه كمعنى «الإلمام». قال جرير(٣٠٢):

بنفسي مَنْ تَجَنّيه عزيزٌ ... عليَّ ومَنْ زيارتُهُ لِمامُ

وقال القَس(٣٠٣):

على سلامةِ القلبِ السلامُ ... تَحِيَّةَ مَنْ زيارَتُهُ لِمامُ
أُحِبُّ لِقاءَها وأَصُدُّ عنها ... كأَنَّ لقاءَها شيءٌ حرامُ

ويجوز أن يكون «اللِمام» جمع «اللَّمَم»، و«اللمم» اسم من «أَلممت»، معناه كمعنى «الإلمام»، فجُمع على «فِعال»، كما قيل: جَمَل وجِمال، وجَبَل وجبال. قال الله عز وجل: ﴿الذينَ يجتنبونَ كبائرَ الإثمِ والفواحشَ إلّا اللَّمَمَ﴾(٣٠٤). فاللمم النظرة التي تقع فَجأةً عن غير تعمد وقصد، وهي مغفورة. فإن أعاد النظرة، كانت معصية، ولم تكن لَمَماً(٣٠٥).

وقال أبو عبيدة(٣٠٦): اللمم ليس من الكبائر، ولا الفواحش، [لكنه استثناء منقطع، والتأويل: إلا أن يلم ملم بشيء ليس من الكبائر، ولا الفواحش]. وأنشد:

---

(٣٠٠) اللسان (لمم).

(٣٠١) لم أقف عليه.

(٣٠٢) ديوانه ٢٧٩.

(٣٠٣) عبد الرحمن بن أبي عمار صاحب سلامة القس. (الاغاني ٨/ ٣٣٤ ـ ٣٥١، العقد الفريد ٦/ ١٦).

(٣٠٤) النجم ٣٢.

(٣٠٥) وهو قول الكلبي في معاني القرآن ٣/ ١٠٠.

(٣٠٦) مجاز القرآن ٢/ ٢٣٧.

وبـــلدةٍ ليسَ بها أنــيسُ
إلا اليعــافــيرُ وإلاّ العيسُ[٣٠٧]

معناه: إلا أن بها يعافيرَ وعيساً. فاستثناهما، وليس فيهما مايؤنس به، للعلة المتقدمة.

وقـــال بعـضهم: مارخص الله تعــالى في «اللمم»، بل هو معـــطوف على الكبــائـر، و «إلا» معنــاهــا «الواو»، والتقدير: يجتنبون كبائر الإثم، والفواحش،
405 واللمم. فنابت «إلا» عن «الواو». واحتجوا بقول الشاعر[٣٠٨]:

وكــلُّ أخٍ مفــارِقُــهُ أخــوه ... لَعَــمْــرُ أبيكَ إلاّ الـفَــرْقَــدانِ
وكــلُّ قرينــةٍ قُرِنَــتْ بأُخْــرَى ... وإنْ ضَنَّــتْ بها ستَــفَــرَّقــانِ

أراد: والفرقدان.

وقـال الفراء[٣٠٩]: معناه يجتنبون كبائر الاثم والفواحش، إلا المُتقارِب من صغـير الـذنوب. وحُكِي عن بعض العرب: ضَرَبَهُ ما لَمَ القتل، أي: ضربه ضربـا متقـاربـاً[٣١٠] للقتل. وأنكر أن يكون «إلا» بمعنى «الواو»[٣١١]، لأنه لم يتقدمها استثناء، ولم تدع ضرورة إلى نقلها عن المعنى المشهور إلى غيره.

وقـال غير الفراء في قول الشاعر: إلا الفرقدان: هو استثناء صحيح، لا يراد به: والفـرقـدان. واحتجـو بأن الشاعر قال هذا على مبلغ علمه، وحسب معـرفتـه. وقـد كان يظن، لجهله، أن الفـرقـدين لا يفترقان، فبنى شعره على ذلك. الدليل على ذلك[٣١٢] قول زهير[٣١٣]:

---

(٣٠٧) بلا عزو في الكتاب ١/ ١٣٣، ٣٦٥، ومعاني القرآن ١/ ٤٧٩، و٢/ ١٥ و٣/ ٢٧٣، وهما من رجز نسبه البغدادي في الخزانة ٤/ ١٩٧، إلى جران العود، وهو في ديوانه ٥٢ وفيه: بسابسا ليس به أنيس.

(٣٠٨) عمرو بن معد يكرب، الأول في ديوانه ١٨١ (بغداد) ١٦٧ (دمشق). وأخلت الطبعتان بالثاني.

(٣٠٩) معاني القرآن ٣/ ١٠٠.

(٣١٠) من ل وهي مطابقة لرواية الفراء، وفي الأصل: مقاربا.

(٣١١) لم يشر الفراء إلى ذلك في المعاني.

(٣١٢) ك: على هذا.

ألا لا أرى على الحوادثِ باقِيا ولا خالداً إلاَّ الجبالَ الرواسِيا

/فبين أنه وقع في نفسه أن الجبال تخلد ، وأخطأ في هذا المعنى ، كما أخطأ ذلك الأول . ٢٤٩/أ

ويجوز أن يكون « إلا » في البيت بمعنى الاستثناء المنقطع ، أي : لكن الفرقدان يفترقان ، أو يزولان ، فاذا أُزيل بإلاّ عن مذهب الاتصال ، كان هذا ممكناً فيها . حُكِيَ عن بعض العرب : ما اشتكي إلاّ خيراً ، على معنى : ما أشتكي شيئاً لكن أجد خيراً . وقال جرير[٣١٤]في الملمة : 406

ألا لا تخافا نَبْوَتي في مُلِمَّةٍ وخافا المنايا أنْ تفوتكما بيا

وقال الآخر في جمعها :

فلو فَقَدَتْ تَيْمٌ مَقامي ومَشهدي وخُطَّ لأوصالي من الأرض أذْرُعُ

ونالتهم إحدى مُلِمّاتِ دَهْرِهم تمنّى حياتي مَنْ يَعُقُّ ويقطعُ[٣١٥]

★ ★ ★

٨٤٢ - وقولهم : فلانٌ ضَيِّقُ العَطَنِ[٣١٦]

قال أبو بكر : معناه : قليل العطاء ، ضيق النفس . فكنى بالعطن عن ذلك . والأصل في « العطن » : الموضع الذي تَبْرُكُ[٣١٧] فيه الإبل إلى الماء إذا شربت وأبركوها عند الحياض ، ليعيدوها إلى الشرب . ويقال لمواضعها التي تأويها عند البيوت : الثايات ، واحدتها : ثاية . يقال : ضرب القوم بعطن : إذا رَوَوا ، وأرْوَوا إبلهم ، وضربوا لها عطناً .

ويقال : قد عطنت الإبل تعطُنُ فهي عاطِنةٌ : إذا بركت في عُطنها . وقد أعطنها صاحبها والقائم بشأنها يُعْطِنُها إعطاناً : إذا فعل بها ذلك .

(٣١٣) ديوانه ٢٨٨ .

(٣١٤) ديوانه ٨٠ .

(٣١٥) لم أقف عليهما.

(٣١٦) الفاخر ٣١٥، اللسان (عطن).

(٣١٧) من ل، وفي الأصل: تنزل.

قال النبي ﷺ : (صَلُّوا في مرابضِ الشاءِ ، ولا تُصَلُّوا في أعطانِ الإبلِ)(٣١٨) . فالأعطان ، جمع : العَطَن . وقال الصمة بن عبد الله القشيري(٣١٩) :

يا ليتَ شعري والإنسانُ ذو أَمَلٍ والعينُ تذرف أحياناً من الحَزَنِ
هل أَجْعَلَنَّ يدي للخدِّ مِرْفَقَةً على شَعْبَعَبَ بينَ الحوضِ والعَطَنِ

407 شعبعب : اسم بقعة ، أو ماء . ولم يُجْرِه ، لتعريفه وتأنيثه .

وقال النبي ﷺ : (بينا أنا على قَليبٍ أنزعُ منه إذ جاءني أبو بكر ، فأَخَذَ الدَّلْوَ ، فَنَزَعَ ذنوباً أو ذنوبين ، وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، والله يغفر له . ثم أخذ الدلو من يد أبي بكر عُمَرُ فنَزَعَ ، فاستحالَتْ غَرْباً ، فلم أرَ عَبْقريّاً يفري فَرْيَهُ ، فَنَزَعَ حتى ضَرَبَ الناسُ بعَطَنٍ)(٣٢٠) .

فقوله ﷺ : أنزع ، معناه أستقي . والذنوب : الدلو الملِيء من الماء ، تذكر وتؤنث . وقوله : فاستحالت غرباً ، معناه : حالت عن أمرها الأول ، وكبرت ، وعظمت في يد عمر/ـ رحمه الله ـ لكثرة ما فتح الله عليه . والغَرْب : الدلو العظيمة ٢٤٩/ب التي تصنع من مسك ثور للسانية(٣٢١) . والغَرَب ، بفتح الغين والراء : الذي يسيل بين البئر والحوض . وقوله : فلم أر عبقرياً يفري فريه ، العبقري(٣٢٢) : الحاذق ، الفائق ، المتبين فضله . وقال أبو عمرو : هو الفائق من كل جنس . والأصل فيه لبُسُطٍ تُعمل بقرية يقال لها : عَبْقَر ، تكون في نهاية السَّرْو والحسن وإتقان الصنعة . وكان الأصل للبسط ، ثم وصف به الناس وغيرهم . قال الشاعر :

أَكَلَّفُ أنْ يُحَلَّ بنو سُلَيْم جُبوبَ الاثم ظُلْمٌ عَبْقَرِيٌّ(٣٢٣)

---

(٣١٨) النهاية ٣/ ٢٥٨ .

(٣١٩) اللسان (شعب) . والصمة ، أموى ، ت نحو ٩٨ هـ . (الأغاني ٦/ ١ ، اللآلىء ٤٦١) . وفي الأصل . ذو مال ، تحريف ، صوابه من ل .

(٣٢٠) الفائق ٣/ ٦١ .

(٣٢١) يسنو : يسقي .

(٣٢٢) ينظر اللسان (عبقر) .

(٣٢٣) لشريح بن بجير التعلبي في تهذيب الألفاظ ١٧٦ .

أراد بالعبقري : الخالص : وقال الله تعالى : ﴿ متكئين على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وعَبْقَرِيٍّ حِسانٍ ﴾[٣٢٤] ، أراد بالرفرف : الفُرُش ، ويقال : هي البُسُط .

وقال أبو عبيدة[٣٢٥] : العبقري عند العرب : البسط ، وقال : البسط كلها عبقري .

408

وقال الفراء[٣٢٦] : العبقري : الطنافس الثخان . والرفرَف : رياض الجنة . قال : ويقال : هي المحابس .

وقال ابن عباس[٣٢٧] : الرفرف : رياض الجنة ، عليها فضول المحابس والبسط .

وقال الحسن[٣٢٨] : العبقري بسط الجنة ، فاطلبوها لا أب لكم .

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس[٣٢٩] : عتاق الزَّرابيّ .

وقال أبو عبيد[٣٣٠] : العبقري ، نسب إلى قرية يقال لها عبقر ، يصنع فيها ضروب البرود والوشي . وأنشد لذي الرمة[٣٣١] :

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ أَلْبَسها من وَشْيِ عَبْقَرَ تجليلٌ وتَنْجيدُ

فأما الزَّرابيُّ[٣٣٢] فإنّها الطنافس التي لها خَمل رقيق ، واحدتها : زَرْبية .

وقال أبو عبيدة[٣٣٣] : الزرابي : البسط . وقال الفراء[٣٣٤] : المبثوثة الكثيرة .

وقال أبو عبيدة[٣٣٥] : المبثوثة : المبسوطة . قال أمية بن أبي الصلت[٣٣٦] :

---

(٣٢٤) الرحمن ٧٦ .

(٣٢٥) مجاز القرآن ٢/ ٢٤٦ .

(٣٢٦) معاني القرآن ٣/ ١٢٠ ، وصحح الناشر (؟) المحابس إلى المخاد ، وكأنه لم يقف على التفاسير .

(٣٢٧ ، ٣٢٨) ينظر تفسير الطبري ٢٧/ ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣٢٩) تفسير الطبري ٢٧/ ١٦٤ .

(٣٣٠) غريب الحديث ١/ ٨٨ .

(٣٣١) ديوانه ١٣٦٦ . وقد سلف ٢/ ٢٥٩ والقف : ماغلظ من الأرض . والتنجيد : التزيين .

(٣٣٢) من الآية ١٦ من الغاشية : ﴿وزرابي مبثوثة﴾ .

(٣٣٣) مجاز القرآن ٢/ ٢٩٦ .

(٣٣٤) معاني القرآن ٣/ ٢٥٨ .

(٣٣٥) مجاز القرآن ٢/ ٢٩٦ .

(٣٣٦) ديوانه ٤٢٣ وفيه : أم أسكن الجنة .

مساكنُ الجنةِ التي وُعِدَ الْـ أبرارُ مصفوفةٌ نمارِقُها

وقال ذو الرمة[٣٣٧] :

ألا أيّهذا المنزلُ الدارسُ الذي كأنَّكَ لم يَعْهَدْ بك الحيَّ عاهِدُ
409 ولم تمش مَشْيَ الأدمِ في رونقِ الضُّحى بجرعائك البيضُ الحسانُ الخرائدُ
تَرَدَّيتَ من ألوانِ[٣٣٨] نَوْرٍ كأنَّه زَرابيُّ وانهلَّتْ عليكَ الرواعِدُ

★★★

٨٤٣ ـ وقولهم : وقولهم : صارَ فلانٌ كالشَنِّ البالي[٣٣٩]

٢٥٠/أ /قال أبو بكر : الشن ، في كلام العرب : القِربة الخَلَق ، أو الإداوة الخَلَق .

قال النابغة[٣٤٠] :

وقفتُ بها القلوصَ على اكتئابٍ وذاكَ تفارُطُ الشوقِ المُعَنِّي
أسائِلُها وقد سَفَحَتْ دموعي كأنَّ مَفيضَهُنَّ غروبُ شَنِّ
بكاءَ حمامةٍ تدعو هديلاً مُفَجَّعَةٍ على فَنَنٍ تُغَنِّي[٣٤١]

وقال طرفة[٣٤٢] :

كأنَّ جناحَيْ مَضْرَحِيٍّ تكنَّفا حِفافَيْهِ شُكَّا في العسيب بمِسْرَدِ
فطوراً به خَلْفَ الزَّميلِ وتارةً على حَشِفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ

أراد بالحشف : الضرع اليابس ، ولهذه العلة شبهه بالشن .

★★★

(٣٣٧) ديوانه ١٠٨٨ ـ ٨٩ : ألا أيها الرسم الذي غير البلى . والأول في الكتاب ١/٣٠٨ وبمثل رواية أبي بكر، وبها جاء غير معزو في المقتضب ٤/ ٢١٩ ، ٢٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٥٢ .

(٣٣٨) من ل وفي الأصل : أنوار .

(٣٣٩) ينظر اللسان (شنن) .

(٣٤٠) ديوانه ١٩٦ ـ ٩٧ .

(٣٤١) هنا تنتهي نسخة ك .

(٣٤٢) ديوانه ١٤ . مضرحي : نسر . وحفافاه : جانباه، وشكا : أدخلا ، والعسيب : عظم الذنب . والزميل : الرديف . والمجدد : الذاهب اللبن .

٨٤٤ ـ وقولهم : لفُلانٍ جاهٌ في الناس[٣٤٣]

قال أبو بكر : معناه : له وَجْهٌ فيهم ، أي : منزلةٌ وقَدرٌ . فأُخِّرَت « الواو » من موضع « الفاء » ، فجُعلت في موضع « العين » ، فصار : جوهاً ، ثم جعلوا « الواو » « ألفاً » ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فقالوا : جاه . 410

وحكى الفراء[٣٤٤] عن بعض العرب : أخافُ أن تجوهني بشرٍّ ، بمعنى : تواجهني .

وشبيه بهذا القلب قولهم : ما أَطْيَبَهُ ، وما أَيْطَبَهُ[٣٤٥] . وقد جَذَبَ ، وجَبَذَ . وقد عاثَ في الأرض ، وعثا . وقد عاقني الشيء ، وعقاني . وقال الشاعر :

فلو أنِّي رميتُكَ من بعيدٍ ‏ ‏ ‏ لعاقَكَ عن دُعاءِ الخيرِ عاقِ[٣٤٦]

أراد : لعاقك عائق . فأخَّر « الياء » ، فجعلها بعد « القاف » ، ثم أسقطها لدخول التنوين عليها .

★★★

٨٤٥ ـ وقولهم : اللهُمَّ أَوْزِعْنا شُكْرَكَ[٣٤٧]

قال أبو بكر : معناه : [اللهم][٣٤٨]أَلْهِمنا . يقال : أوزعت الرجل بالشيء : إذا أغريته بفعله ، وأردت منه إتيانه[٣٤٩] . ويقال : وَزَعْتَ الرجلَ ، بلا

(٣٤٣) اللسان (وجه).

(٣٤٤) اللسان (وجه).

(٣٤٥) ق: أطيبه، تحريف.

(٣٤٦) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ١٢٤، ٣٩٤، وشرح القصائد السبع ٢٧٨، اللسان (عوق) وهو من أبيات لذي الخرق الطهوي في نوادر أبي زيد ١١٦، ومجالس ثعلب ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٣٤٧) الأضداد ١٣٩.

(٣٤٨) من ل.

(٣٤٩) ل: ايقانه. وقال السيوطي في معترك الاقران ١/ ٥٣٩: (أوزعني: ألهمني، يقال: فلان موزع بكذا ومولع ومغرى بمعنى واحد).

ألف : إذا كَفَفْتَهُ ، وحَبَسْتَهُ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فهم يوزَعون ﴾[٣٥٠] ، أراد : يُحبس أَوَّلُهم على آخِرهم ، حتى يدخلوا النار . وقال تعالى : ﴿ ربِّ أَوْزِعْني أنْ أشكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾[٣٥١] ، أراد : أَلْهِمْني . وقال طرفة[٣٥٢] :

411 نَزَعُ الجاهلَ عن مجلسِنا   فَتَرى المجلسَ فينا كالحَرَمْ

أراد : نحبسُهُ . وقال الآخر[٣٥٣] :

٢٥٠/ب /ومسروحة مثل الجرادِ وَزَعْتُها   وكَلَّفْتُها ذئباً[*] أزلَّ مُصَدَّرا

وقال النابغة[٣٥٤] :

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا   وقلتُ ألَمَّا تَصْحُ والشيبُ وازِعُ

وقال عدي بن زيد[٣٥٥] :

كفى غيرُ الأيامِ للمرءِ وازعاً   إذا لم يقرِ رِيّاً فيصحُو طائعا

وقال الحسن لما قُلِّد القضاء ، وازدحم عليه الناس[٣٥٦] : (لابُدَّ للناس من وَزَعَة)[٣٥٧] . أي : من شُرَطٍ يكُفُّونَهُمْ عن القاضي . وقال الشاعر :

أما النهارَ فلا أَفْتُرُ ذِكْرَها   والليلَ تُوزِعُني بها أحلامُ[٣٥٨]

★ ★ ★

تمّ ما أملاه أبو بكر محمد بن القاسم
من كتاب الزاهر

★ ★ ★

---

(٣٥٠) النمل ١٧ و ٨٣ ، فصلت ١٩ .

(٣٥١) النمل ١٩، الأحقاف ١٥ .

(٣٥٢) ديوانه ١١١ .

(٣٥٣) النابغةالجعدي، ديوانه ٤٥ وفيه: وكلفتها سيدا. والسيد: الذئب.

(★) [ف : ذنباً . تصحيف] .

(٣٥٤) ديوانه ٤٤ .

(٣٥٥) ديوانه ١٣٩ وفيه: عبر.

(٣٥٦) ل: الناس عليه.

(٣٥٧) النهاية ٥/ ١٨٠ .

(٣٥٨) بلا عزو في الأضداد ١٤٠ . وفي ل: يوزعني.

تمّ الكتاب بعون عناية(*) الملك الوهاب على
يد الفقير اليه سبحانه وتعالى
أحمد بن أبي بكر بن محمد بن
الشيخ هلال الحلبي وذلك
يوم الأحد الثالث والعشرين
من شهر ربيع الأول لسنة
تسع وثمانين وألف
من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة
وأكمل التحية

(★) رسمت بالأصل: عنايت.

فهرس الموضوعات